القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4743 Monday 23 August 2004

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4743 الاثنين 23 آب (أغسطس) 2004 ـ 7 رجب 1425 هـ

ثقافة

11 احسان الجيزاني: لا ابكي الاطلال بل اعيد بناءها

منوعات

12 المطرب السعودي محمد عبده: يكفينا تقليد الغرب

مدارات

بعض ملامح الدبلوماسية السورية في الخارج 18

رأي

لماذا ترك السيد مقتدى الصدر وحيدا؟ 19

تعقيدات عرقلت تسليم المفاتيح.. ومقتدى انتقل للاقامة بمدرسة دينية

انصار الصدر باقون في المرقد.. وامريكا تصعّد هجومها

مقتل 3 امريكيين في الانبار واخر في الموصل.. وقصف مقر البريطانيين بالعمارة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

بدت الازمة في النجف متجهة الى مزيد من التعقيد مع اقتراب دبابات امريكية من الصحن الحيدري الشريف، واعلان مساعدي السيد مقتدى الصدر تعليق عملية تسليم مفاتيح المرقد العلوي الى ممثلي آية الله علي السيستاني، بينما استمرت الاشتباكات العنيفة بين جيش المهدي والقوات الامريكية. وصعّدت قوات الاحتلال الامريكي عدوانها على النجف والكوفة خلال اليومين الماضيين، حيث قصفت محيط المرقد العلوي ومقبرة السلام، ومدينة الكوفة القريبة مما ادى الى تضرر احد مساجدها.

واكد مصدر في وزارة الصحة العراقية الجمعة استشهاد 77 عراقيا واصابة 70 اخرين بجروح مختلفة في الاشتباكات خلال الـ24 ساعة الماضية.

وقال مصدر في غرفة العمليات المكلفة اعداد احصائيات عن ضحايا الاشتباكات والمصادمات العسكرية والتابعة لوزارة الصحة، ان « 77 عراقيا قتلوا واصيب 70 اخرون بجروح مختلفة خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية في مدينة النجف الاشرف». وأعلنت وزارة الداخلية العراقية امس أن 40 عراقيا على الاقل قتلوا السبت في اشتباكات ضارية قرب مدينة النجف بجنوب البلاد.

وقال مسؤول بالوزارة ان القوات الامريكية خاضت معارك في مدينة الكوفة القريبة وهي احدى المدن التي تشهد انتفاضة شيعية. وأضاف أن من بين القتلى مدنيين ومقاتلين من جيش المهدي الموالي للزعيم الشيعي مقتدى الصدر. وتعرض مقر القوات البريطانية لقصف مدفعي في مدينة العمارة، بينما تكبدت القوات الامريكية اربعة قتلى في هجمات في الانبار والموصل.

واعلن الجيش الامريكي في بيان امس مقتل ثلاثة من عناصر مشاة البحرية الامريكية (المارينز) السبت في محافظة الانبار السنية غرب بغداد.

وقال البيان ان احد عناصر المارينز قتل على الفور السبت فيما «توفي اثنان اخران متأثرين بجروح اصيبا بها خلال عملية للحفاظ على الامن والاستقرار».

وفيما صرح الشيخ احمد الشيباني الناطق باسم مقتدى الصدر بتعليق عملية تسليم المفاتيح وتمسك انصار الصدر بحماية المرقد الشريف، قال الشيخ علي سميسم احد اتباع الحوزة في النجف ان هناك مقترحا جاء يقضي بتشكيل لجنة من مكتب آية الله السيستاني لتقييم الممتلكات الموجودة في الضريح. موضحا ان معاوني مكتب السيد السيستاني اتصلوا به (في لندن) وان آية الله السيستاني اكد «أن هذا أمر مستحيل في الظروف الحالية الصعبة».

وقال ان اية الله السيستاني رفض تسلم الضريح قبل أن يتحقق من عدم نقل أي ممتلكات منه خلال وجود ميليشيا الصدر فيه منذ خمسة اشهر، بينما تريد حركة الصدر أن تقيم اللجنة الممتلكات لكي لا تتهم باستغلال ما كان في الضريح. وفي وقت سابق أعلن الشيخ سميسم الذي عهدت إليه حاليا حراسة الضريح انه زار مكتب علي السيستاني مضيفا «لقد التقيت ممثليه واقترحت عليهم تسليمهم المفاتيح».

وأوضح «قبلوا الفكرة واتصلوا بالسيستاني الذي وضع شروطا لاخلاء الضريح بكامله وإغلاق جميع الأبواب في الداخل والخارج وان تسلم المفاتيح في ظرف يحمل ختما».

من ناحيتها قالت صحيفة «الصباح الجديد» العراقية ان «مقتدى الصدر انتقل مع افراد حمايته الشخصية وعدد من مساعديه من مقام الامام علي الى مدرسة (الاخوند) الدينية الكبرى وسط محلة (الحويش) في النجف القديمة التي تتميز بأزقتها الضيقة والملتوية، واضافت ان المدرسة تتكون من طابقين ومحمية بشكل جيد وتتجاوز مساحتها 1500 متر.

(تفاصيل ص 3 و4)

مقاتلون تابعون لجيش المهدي في مدينة النجف امس (رويترز)

شخصيات اسلامية بارزة تؤيد المقاومة العراقية

● دعا 93 من أبرز الشخصيات الاسلامية في العالم المسلمين في انحاء الارض الى تأييد المقاومة للقوات الامريكية في العراق وللحكومة العراقية التي نصبها الامريكيون في حزيران (يونيو). وفي نداء وزع امس قالت الشخصيات التي تنتمي الى 30 بلدا تمتد من اندونيسيا شرقا الى المانيا غربا ان الهدف هو «تطهير دار الاسلام من رجس الاحتلال». ومن بين الموقعين على النداء محمد مهدي عاكف المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين في مصر وعدد من كبار زعماء الجماعة والداعية الاسلامي الشهير يوسف القرضاوي المقيم في قطر والشيخ حسن نصر الله الامين العام لحزب الله بلبنان. وكذلك حمل البيان توقيع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» ورمضان عبد الله شلح الامين العام لحركة الجهاد الاسلامي والشيخ عبد السلام ياسين المرشد العام لجماعة العدل والاحسان المغربية وراشد الغنوشي رئيس حركة النهضة الاسلامية في تونس. (نص البيان واسماء الموقعين ص 4)

صحيفة عراقية تطالب باستعادة الكويت

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت صحيفة عراقية الى عودة الكويت للعراق وعدم الاعتراف بالإجراءات التي اتخذها صدام في قضية ترسيم الحدود.

وطالبت صحيفة «السيادة» التي تصدر في بغداد عن التجمع الجمهوري العراقي بعودة الكويت، معتبرة كل الاجراءات الخاصة باستقلال الكويت باطلة ومشيرة الى ان الكويت ما زالت تجعل من ترسيم الحدود والاعتراف موضوعا متعلقا بصدام فقط وانها كانت السبب في تحرير العراق.

وقالت الصحيفة ان البعض يعتقد ان ما حققه حكام الكويت بدعم القوات الامريكية «شطارة» ولكنه مأزق كبير.

وذكرت الصحيفة ان حكام الكويت يعتقدون انهم بازالة صدام قد انتهت مشاكلهم بعد ان اخذوا منه اعترافا بترسيم الحدود والسيادة في زمن الحصار، ولكن مساندة آل الصباح لقوات الاحتلال هي سقوط في مأزق.

البطريرك صفير ينتقد استشارات الاسد: الاستحقاق الكبير يتقرّر خارج حدودنا

بيروت ـ «القدس العربي»:

انتقد البطريرك الماروني الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير امس الاستشارات التي يجريها الرئيس السوري بشار الاسد مع عدد من القيادات اللبنانية حول الاستحقاق الرئاسي في لبنان، والتي أوحت بارتفاع أسهم التجديد للرئيس الحالي اميل لحود لولاية جديدة. وتخوّف على النظام الديمقراطي في لبنان.

وكان البطريرك يتحدث في عظة الاحد في القداس الذي ترأسه في الديمان وقال: «البطالة آفة تبذل حكومات الدول ما بوسعها لكي تقلل من نسبتها، ان لم تفلح في القضاء عليها كليا. وهي خير مؤشر على التخلف والتقهقر، فيما فرص العمل تعتبر خير مؤشر على التقدم والازدهار، واذا اخذنا البطالة مقياسا، نرى اننا نتقهقر ولا نتقدم، فيما نحن نتلهى في شؤون نرى انها اصبحت خارج متناولنا، وفوق طاقتنا، بعد ان باتت تجري المشاورات الممهدة للاستحقاق الكبير عندنا خارج حدودنا، وكأننا قد فقدنا نهائيا سيادتنا على ارضنا، واستقلالنا في اختيار حكامنا وقرارنا الحر في ما يخص شؤوننا».

اضاف «وعلاوة على ذلك، بتنا نسمع اصواتاً تنادي بتعديل الدستور نهائياً بحيث ينفتح الباب لاعادة انتخاب الشخص عينه للمنصب الكبير الى ما لا نهاية له، اسوة بمن حولنا من الانظمة المحيطة بنا حيث الشعوب تعادي حكامها لانها لا كلمة لها في تقرير مصيرها».

الحص يوجه انتقادات شديدة للدور المصري المحايد

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

انتقد الرئيس السابق للحكومة اللبنانية سليم الحص مصر لاضطلاعها بـ «دور الوسيط بين فلسطين وعدوها» وطالب «الحكم المصري» بأن يكون على «مستوى المواطن المصري الشريف في التزامه قضايا الامة». كذلك انتقد صمت الحكام العرب حيال ما تتعرض له النجف.

وقال الحص في تصريح السبت «تطالعنا الاخبار اليوم بنبأ دور الوسيط الذي يقوم به المسؤولون المصريون بين السلطة الفلسطينية وحكومة شارون حول الوضع في غزة حيال عزم اسرائيل على الجلاء عنها. ويقال ان ثمة وفدا مصريا سيلتقي شارون لهذا الغرض. أيا يكن الدافع لهذا الدور الذي تقوم به الشقيقة الكبرى مصر، وأيا تكن مبرراته المفترضة، فان الخبر مؤلم جداً لكل مواطن عربي. مصر جمال عبد الناصر كانت واجهة التصدي للعدو الاسرائيلي في عدوانه ومخططاته ومشاريعه التي تهدد مصير الأمة في حريتها وكرامتها ومصيرها. فما بال الشقيقة الكبرى لا تجد لنفسها سوى دور الوسيط بين فلسطين وعدوها، وكأنما هو دور المحايد بين الأمة العربية وأعدائها؟»

واضاف الحص «اننا نطالب الحكم المصري ان يكون على مستوى المواطن المصري في التزامه قضايا الأمة. المواطن المصري الأبي ليس على الحياد، بل هو في جانب أخيه العربي في فلسطين قلبا وقالبا. ويسجل للمواطن المصري الأبي انه لم يسر في طريق التطبيع مع اسرائيل بعد ما يناهز ثلاثة عقود من الزمن على اتفاق كمب ديفيد الذي قضى بتطبيع العلاقات بين القطر الشقيق والكيان الصهيوني. فليس بين المصريين من يتعامل مع سائح اسرائيلي في مصر. وليس في مصر من يقبل على سلع واردة من اسرائيل. وليس ثمة سياح مصريون في فلسطين المحتلة. لا بل ان البابا شنودة حرّم على رعاياه الاقباط حتى الحج الى القدس ما دامت ترزح تحت الاحتلال. لو أنصف الحكم المصري لمشى في طريق الانحياز الكلي الى فلسطين، اسوة بالمواطن المصري الأبي».

وتابع الرئيس السابق للحكومة «يتعرض العراق لأعتى ألوان العدوان على يد الدولة العظمى أمريكا، وتتعرض المقدسات في النجف الاشرف للاستباحة وتغدو هدفا عسكريا لقوات الاحتلال وحلفائها وصنعائها من العراقيين. ولا يسمع المواطن العربي صرخة استنكار من الحكام العرب تضع حدا للعدوان الفاجر أو تجعل المعتدي يحسب حسابا للعرب في عربداته في قطر شقيق منكوب».

القاهرة اشترطت قيادة عباس لوفد فتح للحوار الوطني لترتيبات ما بعد الانسحاب من غزة

وساطة مصرية تنجح بترتيب لقاء مصالحة بين عرفات و«أبو مازن» بتفويض امريكي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

نجحت وساطة مصرية سريعة، لها أهدافها التكتيكية، في اذابة جزء كبير من جليد الخلافات بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرجل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) الذي غادر عمان صباح أمس الأحد عائدا الى رام الله بعد لقاء «مصالحة» نادر ومهم، شهد حديثا صريحا مع رئيس الوزراء أحمد قريع (أبو العلاء) الذي قابل بدوره عباس في عمان بأوامر وتعليمات مباشرة من الرئيس عرفات.

وحصلت هذه المواجهة بين قريع وعباس على هامش لقاء خاص ومتأخر حيث زار قريع قبل ثلاثة أيام وخلال تواجده في عمان مقر الاقامة الرسمي الذي يقيم فيه عباس في العاصمة الأردنية منذ عام تقريبا.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر فلسطيني مطلع على المجريات بان اللقاء بين قريع وعباس تم بالتنسيق المباشر مع الرئيس عرفات وبضغوط مشددة من القيادة الفلسطينية، وذلك بمناسبة اصرار الحكومة المصرية على ان يترأس عباس دون غيره وفد حركة فتح في فعاليات الحوار الوطني الذي سترعاه لاحقا في القاهرة وحيث تتطلب رئاسة ابو مازن للوفد موافقة خطية من الرئيس عرفات، الأمر الذي اعتبر من جميع الأطراف، وتحديدا من المصريين، فرصة مناسبة لانهاء الخلاف بين عرفات وعباس في أسرع وقت ممكن في اطار الجهود المصرية المبذولة لتسريع خطة الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة.

ودام لقاء المصالحة بين قريع وعباس لأكثر من ساعتين، وفهم خلاله أبو مازن بان قريع مبعوث له بمباركة الرئيس عرفات، وحسب المعلومات حصل نقاش وطني متسع تناول الكثير من القضايا الداخلية والتنظيمية وانتهى بعناق ودي بين الرجلين وباتفاق سريع على اللقاء في رام الله للمرة الثانية.

ويفترض بعد هذه المصالحة المفاجئة ان يلتقي عباس بقريع للمرة الثانية في مكتبه برام الله اليوم الاثنين او غدا الثلاثاء على أبعد تقدير على ان يتبع ذلك بلقاء خاص ومنتظر يجمع عباس بعرفات، وهو لقاء لم يحصل خلال عام من القطيعة بين الرجلين.

وطوال العام الماضي كان عباس يقيم تقريبا في العاصمة الأردنية ويوجه ملاحظات نقدية للرئيس عرفات وكان يعود بين الحين والآخر لرام الله ويقضي بعض الوقت دون المشاركة بأي فعاليات سياسية داخلية، لكن مصالحته الأولية مع سلفه ابو علاء ستمهد لانهاء القطيعة، وسيعقبها قرارات خاصة من الطرفين، وسيلحقها لقاء شخصي مع الرئيس عرفات. وعلم بان اللقاء في عمان بين قريع وعباس حصل باشراف مباشر من المصريين الذين حصلوا ايضا على تعهدات شفوية قد تصبح مكتوبة لاحقا من قادة حركة حماس بوقف العمل المسلح اذا انسحب الجيش الاسرائيلي من قطاع غزة، وهي تعهدات نتج عنها اتصال هاتفي قبل عدة ايام بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس وزراء اسرائيل أرييل شارون. وقالت المصادر الخاصة بـ«القدس العربي» بان عودة ابو مازن المؤقتة لرام الله سيعقبها عودة دائمة واستئناف للنشاط السياسي والميداني بعد الاستماع لضمانات شفوية من الرئيس عرفات تصادق على الضمانات التي وردت على لسان قريع في عمان حيث سيقرر أبو مازن اعادة تنشيط عمله في اللجنتين المركزية لحركة فتح والتنفيذية لمنظمة التحرير أملا في ان يساعد لاحقا في ورشة عمل مكثفة أشار لها عرفات لأول مرة في خطابه الأخير بالمجلس التشريعي تحت لافتة «الاصلاحات التنظيمية».

وكان عباس قد جمد نشاطاته في التنفيذية والمركزية طوال العام الماضي بسبب خلافات سياسية مع القيادة.

ووفقا لشخصيات دبلوماسية شاركت في صياغة مصالحة عمان فقد تحققت عمليا الشروط الخاصة التي كان يتحدث عنها عباس للعودة ولانهاء القطيعة مع عرفات، وأهمها موافقة عرفات الصريحة على وجود حاجة ملحة لاصلاحات تنظيمية داخلية في حركة فتح وموافقته على اعادة الاعتبار لدور «التنفيذية» العملي في توجيه وقيادة سياسات السلطة عبر عقد اجتماع خاص للتنفيذية بدون حضور بقية ممثلي القوى والفصائل عملا بتقليد ابتدعه عرفات في الأعوام الأخيرة.

ودعم المصريون بقوة قيادة عباس لوفد فتح الذي سيشارك في اجتماعات القاهرة للحوار الوطني كما أبلغوا الجانب الفلسطيني بانهم حصلوا على تفويض من الادارة الأمريكية في محاولة التوصل لشيء ما بخصوص حوار الفصائل السابق للانسحاب الكامل من غزة، وهو ما طمأن عرفات ودفعه لتقديم تنازلات شفوية لأبو مازن عرضها قريع في عمان.

وفهم مما تسرب من لقاء قريع ـ عباس بأن الأخير «لا يوافق» على حركات التمرد خارج القانون التي جرت مؤخرا في قطاع غزة باسم المطالبة باصلاحات داخلية، كما فهم بان عرفات وافق على غالبية شروط ابو مازن للمصالحة لكنه حصل شخصيا بالمقابل من الثاني على تأكيد بانه يقف في الخندق المعارض للانقلاب على الشرعية ولا يسعى للسلطة ولا علاقة له بطموحات بعض الأشخاص للسلطة.

اعترافات الرئيس عرفات

عبد الباري عطوان

يبدو ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات استطاع احتواء «الاضطرابات الاصلاحية» التي استهدفت قيادته، وعزل رموزها في قطاع غزة والضفة الغربية، والخروج منتصرا من هذه الازمة، مثلما كان حاله في كل الازمات السياسية والامنية السابقة التي واجهته على مدى الثلاثين عاما الماضية. ولكنه وللأسف الشديد لا يريد ان يغير شيئا، ويصر على الاستمرار في النهج نفسه، معتمدا على «الخيول» نفسها، ومطمئنا الى مفاصل «الشرعية» التي يستند اليها، وتوفر له الحصانة المنيعة في وجه خصومه.

انتصار الرئيس عرفات لا يعود الى خبرته الطويلة، وموقفه السياسي الوطني، والاصرار الاسرائيلي ـ الامريكي ـ العربي على شطبه فقط، وانما ايضا الى ضعف خصومه، وعدم طهارة معظمهم، ووجود اصابع اجنبية توظف بعضهم، بحسن نية أو بسوئها، لتمزيق الصف الفلسطيني، وتسهيل الطريق امام مخططات شارون والمشروع الامريكي في المنطقة.

ولا يمكن التقليل ايضا من الدور الذي لعبته المعارضة الفلسطينية في دعم الرئيس الفلسطيني واخراجه من مأزقه، فقد القت هذه المعارضة بكل اطيافها بثقلها خلفه، في مواجهة خصومه من ابناء حركته الذين تمردوا عليه، ليس معارضة للاصلاح بل خوفا من اجندة هؤلاء، ولقطع الطريق على مشروعهم الملغوم. حتى ان النكتة السياسية الشائعة في الاوساط الفلسطينية حاليا تقول ان عرفات اصبح الزعيم الروحي لحركة «حماس»، بعد دعم الحركة المطلق له.

فهناك فرق شاسع بين اصلاح يريد تحويل اجهزة الامن الفلسطينية الى اداة في يد الاسرائيليين لانهاء الانتفاضة وقمع المقاومة، واصلاح حقيقي يقوم على ارضية وطنية، يعزز المقاومة ويقطع دابر الفساد، ويضخ دماء وافكارا جديدة في العمل السياسي الفلسطيني، ويضع المصالح العليا للشعب الفلسطيني فوق كل الاعتبارات والمصالح الاخرى.

واعتراف الرئيس عرفات، مثلما جاء في خطابه الاخير، بوجود فساد، وعناصر في سلطته استغلت مواقعها، وتقصيره في محاسبة هؤلاء، وتطبيق القانون على الجميع دون اي تفرقة، هذا الاعتراف وحده لا يكفي، لانه في هذه الحالة سيكون بمثابة تنفيس احتقان، وامتصاص لنقمة، وهروب من المسؤولية.

* * *

خطاب الرئيس عرفات الاخير جاء مخيبا للآمال، ولا يتناسب مطلقا مع الوضع الفلسطيني الراهن، وجعل المرء يترحم على الايام التي كانت هذه الخطابات تهز العالم بسبب بلاغتها ورؤياها السياسية الراقية والواضحة، ففي تلك الايام كانت زبدة العقول الفلسطينية من امثال محمود درويش وادوارد سعيد، وابراهيم ابو لغد، هي التي تعكف على اعدادها في صورتها الاخيرة، ولم يكن دور الرئيس عرفات فيها غير وضع الخطوط العريضة، وارتكاب الاخطاء النحوية عند الالقاء.

الرئيس عرفات يجب ان يسأل نفسه عن اسباب انفضاض الكثيرين من حوله، وان يبدأ في اعادتهم الى دائرته بدلا من الاعتماد على مجموعة من «العجزة» من اصحاب الكفاءات المحدودة، يُسمعونه ما يريد ان يسمعه فقط، ويتخصصون في تطفيش كل من يريد ان يقول كلمة حق، ويبدي حرصا اكيدا على مصلحة هذا الشعب وقضيته الوطنية.

نفهم ان الموت غيب ادوارد سعيد وابراهيم ابو لغد، ولكن هناك محمود درويش على بعد خطوات من مقر الرئاسة في رام الله، كما ان هناك العشرات من الكفاءات الشابة المخلصة التي تعلمت في الداخل والخارج، وتستطيع اعطاء زخم جديد للحياة السياسية الفلسطينية، بدلا من تلك الوجوه القديمة العكرة الكالحة، التي جثمت على الحياة الفلسطينية طوال العقود الثلاثة الماضية، وكأن الشعب الفلسطيني لا ينجب غير العواجيز.

* * *

الاصلاح ضرورة ملحة، وهو الطريق الوحيد لمواجهة «المؤامرة» التي يتحدث عنها عرفات، ويستخدمها لتخوين خصومه وتقويض شعاراتهم الاصلاحية، فاذا كان الرئيس عرفات يخشى من خسارة ورقة الامن، بعد ان خسر ورقة المال، فان هناك مجالات كثيرة يستطيع ان يبدأ بها وهو مطمئن للتأكيد على رغبته في التغيير.

لماذا لا يبدأ الرئيس عرفات باحداث «ثورة اصلاحية» في مكاتب السلطة وسفاراتها في الخارج مثلا، تؤدي الى تغيير العديد من الوجوه التي هيمنت عليها على مدى ربع قرن. جميع سفراء فلسطين في الخارج اصبحوا عمداء السلك الدبلوماسي العربي، ليس لاسباب راجعة الى كفاءتهم بل لانهم مزمنون في مواقعهم، مثل ابي الهول لا يتزحزحون.

الدول العربية والاجنبية ملت من سفراء عرفات، وكذلك الجاليات الفلسطينية، والشخص الوحيد الذي لم يمل من هؤلاء هو الرئيس عرفات نفسه، فهو لا يؤمن بشيء اسمه التغيير، ولا يفهم شيئا اسمه التقاعد، او التقدم في السن. فالمواقع ابدية، واصحابها مخلدون، وما ينطبق على اللجنتين التنفيذية (المنظمة) والمركزية (حركة فتح)، ينطبق على كل شيء آخر. ثم من حقنا ان نسأل: ماذا يفعل الدكتور نبيل شعث وزير الخارجية، وما هي مهامه اذا كان يقبل استمرار مثل هذا الوضع المزري في وزارته؟

واخيرا لماذا لا يفعّل الرئيس عرفات المجلس الوطني الفلسطيني ولجانه، ويضخ دماء جديدة فيه، ويتذكر ان هناك ستة ملايين لاجئ فلسطيني في المنافي، من خلال ربطهم بالمنظمة واجهزتها؟

* * *

ان اكثر ما نخشاه، ان يكون هدف المجموعة المحيطة بالرئيس عرفات، والمنتهية صلاحياتها، بفعل القدم والتكلس الفكري، هو انقاذ نفسها، وفعل كل شيء، واي شيء من اجل البقاء في السلطة، حتى لو كان ذلك على حساب الثوابت الفلسطينية. فاتفاقات اوسلو لم تأت من اجل انقاذ الشعب الفلسطيني، وانما انقاذ رجالات المنظمة، وكسر عزلتهم في تونس، والدليل الابرز هو بقاؤهم، وانحدار القضية الفلسطينية الى هذا الوضع المزري.

ندرك جيدا اننا ننفخ في قربة مقطوعة، ونعترف مسبقا بانها ليست المرة الاولى التي نكتب وغيرنا، مثل هذا الكلام، ونطلق هذه التحذيرات، ومع ذلك استمرت حال الجمود، وتواصلت عملية التدهور نحو القاع للأسف، ولكن نجد لزاما علينا ان نقولها، ونكررها، ابراء للذمة على الاقل، فالوطن وطننا، والقضية قضيتنا، وجميعنا مسؤولون.

ISSN 1358-3379

23

9 771358 337087

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

كان يهدف لاغتيال مسؤولين مدنيين وعسكريين ومهاجمة مواقع استراتيجية بينها السفارة الامريكية

اسلام اباد: احباط مخطط واسع يحمل توقيع القاعدة في باكستان خلال الاحتفال بالاستقلال

اسلام اباد ـ من رنا جواد:

افاد مسؤولون امس الاحد ان باكستان احبطت مخططا مرتبطا بتنظيم القاعة كان يهدف الى اغتيال مسؤولين مدنيين وعسكريين كبار ومهاجمة مواقع استراتيجية بينها السفارة الامريكية ومقر قيادة للجيش.

وافادت الحكومة ان وكالات الاستخبارات اوقفت نحو 12 ناشطا باكستانيا واجنبيا خططوا لتنفيذ هجمات في الثالث عشر من آب (اغسطس) والرابع عشر منه اي مع احتفال باكستان بالذكرى السابعة والخمسين لاستقلالها.

وقال وزير الداخلية فيصل صالح حياة لوكالة فرانس برس الاحد «تقضي خطتهم بتنفيذ هجمات على شخصيات مدنية وعسكرية مستخدمين اسلحة متطورة وقنابل يدوية».

واوضح حياة ان اهدافهم كانت تشمل «البرلمان وهيئة الاركان ومقر رئيس الوزراء والرئاسة والسفارة الامريكية ومقر قائد الجيش» وهو مقر الرئيس برويز مشرف بصفته قائدا اعلى للجيش.

وافاد ان عمليات الاعتقال تمت بين 11 آب (اغسطس) و15 منه وان العقل المدبر لهذا المخطط هو المصري الشيخ عيسى المعروف ايضا باسم قاري اسماعيل ويشتبه في انه من تنظيم القاعدة. وتعذر على المسؤولين الامنين القول ما اذا كان المصري بين المعتقلين.

وتضاف سلسلة الاعتقالات هذه الى نجاحات اخرى حققتها اجهزة الاستخبارات الباكستانية التي تشن منذ تموز (يوليو) حملة كبيرة في هذا المجال. وقد اوقف حتى الان اكثر من ستين بينهم بعض الناشطين الرئيسيين في تنظيم القاعدة.

وقال جواد شيما مدير خلية ادارة الازمات الوطنية «هذا انجاز كبير للاستخبارات الباكستانية التي شنت عمليات اقتحام شجاعة وجازف افرادها بحياتهم لافشال هذا المخطط».

وقال وزير الاعلام شيخ رشيد في وقت متأخر من السبت خلال مؤتمر صحافي ان هذا المخطط كان سيودي بحياة مئات الاشخاص لو كتب له النجاح.

واوضح «خطط هؤلاء الاشخاص لتنفيذ هجمات ارهابية دموية ومدمرة طوال اسبوع اعتبارا من 13 آب (اغسطس)».

وافاد رشيد ان الكميات الكبيرة من الاسلحة التي ضبطت مع المشتبه فيهم تتضمن متفجرات وقنابل يدوية وصواريخ وقاذفات صواريخ وصواعق وحوالي 50 عبوة ناسفة.

واضاف «ما زلنا نبحث عن ثلاثة او اربعة اخرين على علاقة بالمخطط». ولم يعط حياة اي توضيح حول التأخر في الاعلان عن عمليات الاعتقال هذه.

واوضح وزير الداخلية ان عبد الرشيد غازي امام مسجد لال في اسلام اباد هو المنسق الرئيسي للمخطط. ولم يتضح بعد ما اذا كان غازي بين الموقوفين.

وغازي مطلوب في الاساس في اطار فتوى اصدرها مع عدد من رجال الدين قبل اشهر ضد العمليات العسكرية في المنطقة القبلية قرب الحدود مع افغانستان التي تستهدف فارين على علاقة بتنظيم القاعدة.

واوضح ايضا ان غازي «كان صلة الوصل الرئيسية بين الناشط المصري من تنظيم القاعدة ورجال اخرين ضالعين في المخطط».

وفي منتصف تموز (يوليو) اوقفت الاستخبارات الباكستانية خبير المعلوماتية في تنظيم القاعدة الباكستاني نعيم نور خان وهو من مدينة لاهور في شرق باكستان وبعد اسبوعين على التنزاني احمد خلفان غيلاني المتهم في الاعتداءين اللذين استهدفا سفارتين امريكيتين في افريقيا العام 1998.

وادت المعلومات التي اخذت من الموقوفين الرئيسين الى الكشف عن مخططات لشن هجمات في باكستان والولايات المتحدة وبريطانيا.

ونجا برويز مشرف وهو حليف رئيسي للولايات المتحدة في الحرب على الارهاب من محاولتي اغتيال في كانون الاول (ديسمبر) من العام العام. وقد القى بالمسؤولية على تنظيم القاعدة في الحادثين.

كذلك نجا وزير المال شوكت عزيز الذي سيتولى رئاسة الوزراء الاسبوع المقبل من محاولة اغتيال مرتبطة بتنظيم القاعدة في 30 تموز (يوليو) الماضي. وقتل في هذه العملية الانتحارية تسعة اشخاص. (اف ب)

الامم المتحدة تنأى بنفسها عن دعوة للانسحاب اثر هجمات على مكتب التسجيل والعاملين

مقتل ثلاثة تخطت سيارتهم نقطة تفتيش في أفغانستان

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

قال بيان للجيش الامريكي امس الاحد ان رجلا وامرأتين قتلوا برصاص قوات أفغانية وقوات تقودها الولايات المتحدة بعد أن تخطت سيارتهم نقطة تفتيش.

وأصيب في الحادث الذي وقع السبت رجل وامرأة اخرين بجروح بالغة في حين لم يصب طفل بسوء. ولم يجد الجنود أي اسلحة في السيارة.

ووقع الحادث عند نقطة تفتيش تديرها قوات أفغانية مع قوات تقودها الولايات المتحدة قرب غزنة الواقعة على بعد نحو 135 كيلومترا جنوبي كابول.

وأوضح البيان أن تحقيقا يجري في الحادث. ونقل المصابان والطفل بطائرة هليكوبتر الى مطار باغرام الى الشمال من كابول للعلاج.

وسقط ما يصل الى الف قتيل بينهم متشددون خلال العام المنصرم بعد أن كثف مقاتلو طالبان أعمال العنف قبل أول انتخابات ديمقراطية تجرى في أفغانستان لاختيار الرئيس في تشرين الاول (اكتوبر).

ويتركز نحو 18 ألف جندي تقودهم القوات الامريكية في الجنوب والشرق الى جانب الجيش الافغاني الوطني حديث العهد ويتعقبون فلول حركة طالبان الافغانية.

ومن جهة اخرى نأت الامم المتحدة في كابول امس الاحد بنفسها عن دعوة لدراسة سحب افرادها من افغانستان اثر هجوم بقنبلة على مكتب لتسجيل الناخبين وسلسلة من الهجمات على العاملين في الاعداد للانتخابات. وفي أواخر الاسبوع الماضي حث اتحاد العاملين في الامم المتحدة في نيويورك كوفي عنان الامين العام للمنظمة الدولية على دراسة تعليق العمليات في البلاد لحين استعراض الوضع الامني قبل انتخابات الرئاسة التي تجري في أفغانستان في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) والانتخابات البرلمانية التي تجري بعدها بستة أشهر.

وقال مانويل دي الميدا اي سيلفا المتحدث باسم الامم المتحدة في كابول امس الاحد «رأيت التقرير.. لم يأت من الامم المتحدة في افغانستان بل جاء من.. اتحاد العاملين في نيويورك».

وقال في مؤتمر صحافي «بالطبع..الوضع الامني قضية ذت اهمية كبرى بالنسبة لنا.. تجري مراجعة الوضع الامني يوميا هنا».

وجاءت دعوة الاتحاد بعد تفجير مكتب تابع للهيئة المشتركة لادارة الانتخابات في فراه على بعد 700 كيلومتر غربي كابول يوم الخميس الماضي. وتعهد مقاتلو طالبان بعرقلة الانتخابات واعلنوا مسؤوليتهم عن الهجوم على المكتب بقنبلتين انفجرتا بفارق عشر دقائق.

ووقع الانفجار الاول داخل مجمع لتسجيل اسماء الناخبين واشعل النار في سبع سيارات وألحق أضرارا بمبان ووقع الثاني خارج المجمع مباشرة وأدى الى اصابة أربعة من افراد الشرطة وضابطي امن يعملان مع فرق الامم المتحدة. وجميع المصابين من الافغان ولم يصب اي من مسؤولي الامم المتحدة. وقال المتحدث «من الواضح تماما أن الظروف الامنية في افغانستان تختلف من مكان لاخر. تختلف الظروف لاسباب مختلفة.. لذا سنواصل العمل من هذا المنطلق مع دراسة الوضع الامني بجدية بالغة».

وللامم المتحدة 3500 موظف محلي و750 موظفا اجنبيا في افغانستان يعملون مع وكالات مختلفة غير أن أكبر مجموعة تكرس جهودها للمساهمة في عملية الانتخاب.

ومن المتوقع الى حد بعيد ان يفوز في الانتخابات الرئيس حميد كرزاي الذي تدعمه الولايات المتحدة ويرأس الحكومة الانتقالية في البلاد. وبنهاية عملية تسجيل الناخبين يوم الجمعة جرى تسجيل اسماء أكثر من عشرة ملايين ناخب. وتبدأ الحملة الانتخابية بشكل جاد في أوائل الشهر المقبل. وقتل نحو ألف شخص في العام المنصرم في الوقت الذي تجاوزت فيه حركة طالبان وحلفاؤها نطاق مهاجمة القوات الحكومية والاجنبية لتستهدف العاملين في مجال الاغاثة والاعداد للانتخابات.

(رويترز)

خبير دولي ينتقد أمريكا بسبب مراكز الاحتجاز في أفغانستان

■ كابول ـ رويترز: انتقد خبير معني بحقوق الانسان تابع للامم المتحدة السلطات العسكرية الامريكية في أفغانستان بشدة السبت لمنعها اياه من زيارة بعض مراكز الاحتجاز ووصف الاوضاع في أحد سجون كابول بأنها «لاانسانية».

وقال الخبير شريف بسيوني «عدم اتاحة الفرصة للناس للذهاب الى تلك المنشات ومعاينتها انما يعني غياب الشفافية الذي من شأنه أن يثير بواعث قلق جدية بخصوص مدى شرعية الاحتجاز... والظروف التي يعيش فيها أولئك المحتجزون».

ويقول سجناء سابقون انهم تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة اثناء احتجازهم في مراكز الاعتقال الامريكية الامر الذي اثار القلق بخصوص احتمال ألا تكون الفضيحة المتعلقة باساءة معاملة السجناء في سجن أبو غريب بالعراق في مطلع هذا العام حالة فردية. ورفض الجيش الامريكي الذي كان من المتوقع أن يكشف في وقت سابق هذا الشهر عن تقرير داخلي بشأن مزاعم سوء معاملة السجناء طلب بسيوني زيارة مراكز اعتقال يحتجز فيها الجيش الامريكي من يشتبه في أنهم متشددون. وسمح لبسيوني بزيارة سجن بول الشرقي سيىء السمعة الذي تديره السلطات الافغانية في كابول حيث يحتجز نحو 725 من اعضاء حركة طالبان وحلفائهم الباكستانيين.

وأعلن بسيوني أن الاوضاع هناك «لاانسانية» وقال انه ينبغي اطلاق سراح السجناء. وقال «ينبغي اطلاق سراح هؤلاء الاشخاص فورا. ليس هناك مبرر قانوني أو انساني أو حتى سياسي لاستمرار احتجازهم». لكنه أضاف أنه سمح له على الاقل برؤية السجن.

وكان الجدل بشأن حقوق السجناء قد احتدم في أعقاب القبض على ثلاثة مواطنين أمريكيين في كابول في مطلع شهر تموز (يوليو) لاتهامهم باحتجاز مواطنين أفغان دون سند قانوني وتعذيبهم. وقال احد المتهمين الثلاثة ويدعى جوناثان «جاك» اديما وهو قائد احدى جماعات الامن الاهلية انه لم يتم استخدام أي نوع من التعذيب خلال استجواب المحتجزين وان مجموعته كانت تعمل بالاتفاق مع أجهزة الامن الامريكية فضلا عن وزارة الدفاع. ونفت السلطات الامريكية أي صلة بمجموعة اديما وستستأنف محاكمتهم يوم الاثنين.

ويزور خبير حقوق الانسان التابع للامم المتحدة أفغانستان منذ أسبوع وقال ان البلاد حققت تقدما في العامين الاخيرين لكنه مضى يذكر انتهاكات تتراوح بين الاعدام والتعذيب والاعتقال التعسفي والاحتجاز ومصادرة الممتلكات الخاصة والجرائم ضد الانسانية. وقال ان هذه الانتهاكات «ارتكبتها جهات رسمية وغير رسمية في اطار سياسات تمارس على نطاق واسع أو سياسات معتمدة».

كما دعا الى وضع حد على الفور للعمل بالاجراءات التي يوضع بموجبها النساء المتهمات بجرائم مزعومة أمام مجالس قبلية تحت الوصاية الشخصية لشيوخ القبائل «في ظروف تكاد تكون لونا حديثا من الرق». وحث الحكومة على تحديد الضالعين في الانتهاكات والا فسيكون بمقدورهم ارتكاب انتهاكاتهم متمتعين بالافلات من العقاب.

وكانت الجمعية العامة للامم المتحدة عينت بسيوني في نيسان (ابريل) خبيرا مستقلا في حقوق الانسان في أفغانستان وعمل من قبل رئيسا للجنة تابعة للمنظمة الدولية للتحقيق في الانتهاكات في يوغوسلافيا السابقة.

وقال انه سيقدم تقريره للجمعية العامة في تشرين الاول (أكتوبر) المقبل. وستجري أفغانستان أول انتخابات رئاسية ديمقراطية في تاريخها في التاسع من تشرين الاول (أكتوبر). ومن المتوقع أن يفوز في تلك الانتخابات الرئيس حميد كرزاي الذي تدعمه الولايات المتحدة والذي رأس الحكومة الانتقالية التي شكلت عقب الاطاحة بحركة طالبان في أواخر عام 2001 .

زعيمة المعارضة في بنغلادش تنجو من محاولة اغتيال في هجوم على تجمع لحزب رابطة عوامي اوقع 18 قتيلا

دكا ـ من هيلين روفي:

سيرت الشرطة دوريات امس الاحد في دكا اثر الاعتداء السبت على تجمع لحزب رابطة عوامي المعارض والذي اوقع 18 قتيلا ونجت منه زعيمة الحزب التي اكد احد معاونيها انها كانت مستهدفة.

وكانت حركة السير ضعيفة امس في عاصمة بنغلادش اذ ان السكان يخشون تكرر مواجهات دارت الليلة قبل الماضية بين المتظاهرين ورجال الشرطة بعد الاعتداءات الدامية التي وصفها الحزب الوطني الحاكم بزعامة رئيسة الوزراء خالدة ضيا بأنها «وحشية».

واعلن صابر حسين شودوري السكرتير السياسي لرابطة عوامي، الحزب المعارض الاساسي في البلاد، ان زعيمة الرابطة الشيخة حسينة واجد قد اصيبت بالرصاص في ساقيها بشكل طفيف بعد ان تم القاء قنابل يدوية على الجمهور الذي احتشد للمشاركة في تجمع مناهض للحكومة امام المقر العام للرابطة.

وصرح شودوري لوكالة فرانس برس ان «قنابل انفجرت بفارق خمس الى سبع ثوان ما امن تغطية للمهاجمين. وفي حين حاول مرافقوها نقلها الى مكان آمن اصيبت سيارتها المدرعة بسبع رصاصات على الاقل».

واضاف «لقد كادت تتعرض للاغتيال، كانت محاولة لقتلها لانه تم اطلاق النار عندما كانت تنقل الى السيارة. لقد كان الهجوم مدبرا ومخططا له بشكل جيد».

واضاف المسؤول «نجت لان سيارتها كانت مدرعة» مشيرا الى ان احد الضحايا هو من حراسها الشخصيين اصيب عندما كان يحمي الشيخة حسينة.

واعلن ان ثمانية انفجارات دوت وعثرت الشرطة على ثلاث قنابل غير منفجرة.

واضاف ان حصيلة القتلى وصلت امس الاحد الى 18 قتيلا وان عددا من الجرحى ما زال قيد العلاج. وحتى الساعة، لم تتوفر اية حصيلة رسمية للضحايا. ووقعت الانفجارات التي لم تتبنها اية جهة، بعد ان انتهت الشيخة حسينة من القاء كلمتها في التجمع.

وتابع شودوري «كانت مجزرة حقيقية اسوأ من مشهد في فيلم حرب مع جثث واشلاء ودماء في كل مكان».

وافاد اطباء من المستشفى الجامعي في دكا، حيث تم نقل العديد من الجرحى، امس الاحد لوكالة فرنس برس، انهم ما زالوا يعالجون 19 شخصا بينهم 13 اصيبوا بجروح خطيرة، وانهم يعملون «دون توقف».

ولكن الاطباء اوضحوا ان عددا غير محدد من الجرحى نقلوا الى مراكز طبية اخرى، ومن بينهم مسؤولة في الحزب اعلنت وسائل الاعلام ان ساقيها بترتا.

واثارت الاعتداءات غضب ناشطين في الرابطة، ولجأوا السبت الى اضرام النار في السيارات، فيما تم اشعال النار في مبان مجاورة للمقر العام للحزب.

كما وادت الاعتداءات الى تنظيم تظاهرات غضب اخرى في المناطق.

وفي مرفأ شيتاغونغ على مسافة 200 كلم من دكا، قام مئات الناشطين بالاعتداء واضرام النار في سيارات. وافاد متحدث باسم الشرطة انه تم اعتقال 230 شخصا. ووجهت المعارضة نداء للاضراب امس الاحد في هذه المدينة.

كما وجهت رابطة عوامي دعوة لاضراب وطني يومي الثلاثاء والاربعاء. ووسارت تظاهرات عفوية في مدن اخرى دون تسجيل حادث يذكر.

واطلقت الرابطة سلسلة اضرابات منذ مطلع السنة في اطار حملة ترمي الى اسقاط الحكومة الائتلافية التي تضم اربعة احزاب، بينهم الاسلاميون، برئاسة الحزب الوطني.

وتأتي اعتداءات السبت بعد اعتداءين هذا الشهر في سيلهت شمال شرق البلاد اوقع كل واحد قتيلا والانفجار في ايار (مايو) الذي استهدف مسجدا في المدينة نفسها واسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص وعشرات الجرحى بينهم السفير البريطاني.

(اف ب)

ضحايا انفجارات بنغلاديش في احد مشافي العاصمة دكا

قالت انه لا تزال هناك ثغرات في فهم أجهزة المخابرات للقضية

لجنة: مكتب التحقيقات الاتحادي فشل في تعامله مع تمويل الارهاب

واشنطن ـ من كيفن دروبو:

قالت لجنة التحقيق في هجمات 11 أيلول (سبتمبر) ان مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي كان يشتبه في قيام أشخاص محددين بتمويل تنظيم القاعدة قبل الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة عام 2001 الا أنه فشل في التعامل مع المسألة.

وفي انتقاد واسع لاسلوب متابعة الحكومة لسبل تمويل الارهاب قالت اللجنة في تقرير نشر السبت «يبدو أنه لا تزال هناك ثغرات في فهم أجهزة المخابرات للقضية».

ومضى التقرير يقول انه كان ينبغي للحكومة مقاومة ظهور «امبراطور لتمويل الارهابيين» أو أي كيان اخر عاكف على عملية التمويل هذه لكي تركز على المشكلة. وقال التقرير «القضاء نهائيا على تدفق المال للقاعدة... مستحيل من الناحية العملية». ولكنه أضاف ان بذل الجهود لرصد الاموال التي تصل للارهابيين وتعطيلها كان مهما للحد من «قدرة تنظيم القاعدة على التخطيط وشن هجمات تسفر عن أعداد كبيرة من الضحايا».

وكانت اللجنة قد اصدرت الشهر الماضي تقريرا نهائيا توصل الى نقاط ضعف كبيرة في عمل الاستخبارات. وتناول تقريران اخران نشرا السبت قضايا أكثر دقة مثل التمويل. وذكر التقرير أن خطة هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) كلفت تنظيم القاعدة ما يتراوح بين 400 الف و500 الف دولار من بينها نحو 300 الف دولار اودعت في حسابات ببنوك أمريكية يسيطر عليها منفذو الهجمات ومجموعهم 19 مهاجما.

ومضى يقول ان القاعدة مولت منفذي الهجمات بأموال وشيكات وتحويلات وبطاقات ائتمانية في عمليات مصرفية لم تثر قدرا يذكر من الريبة. وأضاف أن التكهنات بأن المتشدد السعودي المولد أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة مول بشكل شخصي الهجمات غير صحيحة وأشار التقرير الى أن ابن لادن لم يكن بمقدوره استخدام قدر كبير من ثروته الشخصية قبيل الهجمات. واستطرد «ولكن القاعدة اعتمدت على تحويلات من مؤسسات خيرية وشخصيات ذات مكانة رفيعة بالقطاعات المالية جمعت أموالا من جهات مانحة سواء كانت على دراية بالجهة التي ستذهب لها أم لا وخاصة في منطقة الخليج».

وتوصل التقرير الى أن ضباط جمع المعلومات بمكتب التحقيقات الاتحادي كانت لديهم معلومات عن مولين معينين مشتبه بهم قبل الهجمات ولكن مكتب التحقيقات «لم يجمع ويحلل المعلومات التي جمعها ضباطه».

وقال «فشل مكتب التحقيقات الاتحادي كمنظمة في فهم طبيعة وحجم المشكلة وفي وضع استراتيجية متماسكة لمواجهتها. ومن ثم لم يتمكن مكتب التحقيقات من الاضطلاع بدوره المتمثل في تقديم معلومات عن التمويل الداخلي للارهاب لصناع السياسة بالحكومة كما لم يساهم في تنسيق السياسات على مستوى البلاد».

وقالت لجنة التحقيق في هجمات 11 ايلول (سبتمبر) ايضا ان وزارة العدل لم تحقق نجاحا يذكر قبل الهجمات في اعداد قضايا جنائية ضد شخصيات يشتبه في تمويلها للارهاب بالرغم من قانون 1996 الذي مدد سلطاتها حتى تتمكن من القيام بذلك. وأضافت أنه منذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) ازداد التنسيق بين مكتب التحقيقات الاتحادي ووكالة المخابرات المركزية والوكالات الاخرى التي تعمل على ارساء القانون وتحركت بشكل فعال للحد من التمويل الذي يصل لتنظيم القاعدة واستخدام المعلومات المتعلقة بالقطاع المالي كأداة من أدوات التحقيق.

أما التقرير الثاني الذي صدر السبت فتناول بالتفصيل كيفية حصول منفذي الهجمات على تأشيرات لدخول الولايات المتحدة وعلى وثائق رسمية مثل رخص القيادة والتي استخدمها البعض كوثيقة هوية عندما اعتلوا متن الطائرات التي نفذوا بها الهجمات.

وأفاد التقرير أن بعض منفذي الهجمات لم يدونوا البيانات الصحيحة في طلبات الحصول على تأشيرات وبعضهم مكث في الولايات المتحدة فترات تتجاوز المدد المسموح لهم بها في التأشيرة أو زوروا جوازات سفر. وأضاف أن محمد عطا المشتبه في أنه قائد منفذي الهجمات دخل الولايات المتحدة اخر مرة في 19 تموز (يوليو) عام 2001 من مطار هارتسفيلد الدولي في اتلانتا.

وقال التقرير ان عطا خرج من الولايات المتحدة لمدة ثلاثة أسابيع فقط خلال 13 شهرا سابقة للهجمات ومن ثم كان يجب التعامل معه على أنه ممن يعتزمون الاقامة بشكل دائم في البلاد وبالتالي يخضع لفحص أكثر دقة الا أن مثل هذا الفحص لم يتم وبقي في الولايات المتحدة حتى يوم تنفيذ الهجمات.

(رويترز)

اجراءات عسكرية مثيرة للجدل في محاكمة عنصر من طالبان وحراس شخصيين لبن لادن

■ قاعدة غوانتانامو الامريكية (كوبا) ـ اف ب: تبدأ الولايات المتحدة اعتبارا من هذا الاسبوع محاكمة مقاتل استرالي في حركة طالبان وثلاثة من الحراس الشخصيين لاسامة بن لادن، هم يمنيان وسوداني، في اطار اجراءات عسكرية مثيرة للجدل.

وسيكون الاسترالي ديفيد هيكس واليمينيان سليم احمد حمدان وعلي حمزة احمد سليمان البهلول والسوداني ابراهيم احمد محمود القوصي اول معتقلين في قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا البالغ عددهم 585 معتقلا، يمثلون امام هذه اللجان العسكرية التي شكلت خصيصا لمحاكمتهم.

وحارب هيكس (29 عاما) في كوسوفو العام 1999 واعتنق الدين الاسلامي في العام 2000 وانتقل الى باكستان. وهو يواجه تهمة التآمر لارتكاب جرائم حرب ومحاولة القتل ومساعدة العدو.

وتقول الحكومة الاسترالية انها تمتلك معلومات تفيد ان هيكس كان يعمل مع تنظيم القاعدة واعربت عن ثقتها ان اللجان العسكرية الامريكية ستجري محاكمة عادلة. ومن التهم الموجهة اليه انه انضم الى المجموعة الباكستانية المتشددة «العسكر الطيبة» التي قاتل الى جانبها ضد القوات الهندية في كشمير. كما انه تدرب في مخيمات تابعة للقاعدة في افغانستان واعتقل قرب مدينة بغلان في شمال افغانستان في كانون الاول (ديسمبر) 2001.

ويعتبر اليمني حمدان من المتهمين الرئيسيين. ومن التهم الموجهة اليه انه التقى بن لادن عام 1996 واصبح سائقه وحارسه الشخصي وقام بتسليم اسلحة والتدرب على استخدام الاسلحة.

ويتهم البهلول والقوصي بأنهما ايضا حارسان شخصيان لاسامة بن لادن. ويتهم البهلول ايضا بأنه ساعد على انتاج فيديو «يعظم» هجوم القاعدة على المدمرة امريكية «كول» في اليمن في العام 2000.

وتفيد الاتهامات ان شريط الفيديو هذا الهدف منه تجنيد اعضاء جدد وحث مقاتلي القاعدة على مهاجمة المزيد من الاهداف الامريكية او اخرى تابعة لحلفاء واشنطن.

وقال مسؤول امريكي ان ايا من المتهمين لا يواجه عقوبة الاعدام. لكن الاربعة معتقلون من دون اي اتصال مع العالم الخارجي منذ اكثر من سنتين ونصف السنة منذ اعتقلوا في افغانستان اثر انهيار نظام طالبان في نهاية العام 2001.

ووسط اتهامات بحصول عمليات تعذيب وسوء معاملة وجهها معتقلون افرج عنهم من هذه القاعدة، اشتكى المحامون المدنيون للمعتقلين من الظروف القائمة في القاعدة.

ونفت السلطات الاميركية ان تكون حصلت اي عملية سوء معاملة في القاعدة حيث يعتقل هؤلاء على اساس انهم «مقاتلون اعداء» اي انهم يتمتعون بحقوق اقل من تلك المحددة «لاسرى الحرب» بموجب اتفاقيات جنيف.

وقد دان العديد من رجال القانون والمدافعين عن حقوق الانسان اللجان العسكرية «التي لا يفهم احد انظمتها».

وهذه اللجان مستوحاة من اللجان العسكرية التي حاكمت مجرمي الحرب في ختام الحرب العالمية الثانية ويتم تحديد انظمتها بموجب مراسيم احدها رئاسي والثاني صادر عن وزير الدفاع واخرى صادرة عن مسؤولين عسكريين مكلفين الاجراءات.

ويقول كيفن باري مدير المعهد الوطني للقضاء العسكري «انه امر ذو تشعبات كثيرة لا يفهم احد انظمته حتى الاشخاص المولجون تنظيمه».

ويضيف يوجين فيديل الخبير في القانون العسكري «ان الامر شبيه بفبركة قانون جزائي جديد».

ويوضح باري ان المزعج في كل ذلك ان البنتاغون كان بمقدوره اللجوء الى محاكم عسكرية عادية محددة انظمتها منذ العام 1950 في اكثر من 1600 صفحة. لكن المسؤولين الامريكيين اختاروا بدل ذلك «احياء آلية قديمة» مع انظمة متشعبة جدا يصعب فهمها.

ويقول تيم ادغار من الاتحاد الامريكي للحريات المدنية (اكلو) «كما لو اتخذ خلال الحرب العالمية الثانية قرار باستخدام محاكم عائدة الى العام 1790 بدلا من استخدام الاجراءات الحالية» معتبرا ان هذه اللجان هي «محاكم من درجة ثانية».

وستشارك عدة منظمات غير حكومية منها منظمة العفو الدولية و«اكلو» و«هيومان رايتس ووتش» بصفة مراقبين في الجلسات التمهيدية من الثلاثاء الى الجمعة في قاعدة غوانتانامو.

ويشدد رجال القانون والمنظمات على النواقص الكثيرة في الاجراءات التي لا تضمن بنظرهم محاكمة عادلة للمتهمين.

ويقلق هؤلاء خصوصا من عدم سرية الاتصالات بين المتهم ومحاميه العسكري المعين من قبل المحكمة اذ ان البنتاغون يحتفظ بحق الاستماع الى الحديث الدائر بينهما.

والمعلومات المصنفة سرية في ملفات المتهمين ستبلغ الى محاميهم العسكريين وليس الى محاميهم المدنيين. ولن يتمكن المحامون العسكريون من نقل هذه المعلومات الى موكليهم. وتتساءل المنظمات غير الحكومية كيف للمتهم ان يستعد للدفاع عن نفسه طالما انه غير مطلع على هذه المعلومات الواردة في ملفه. وفي الوقت ذاته يمكن للمتهمين استدعاء شهود او عرض وثائق لكن «الضابط الذي يرأس» اللجنة يملك حق عدم الاستجابة لطلبهم. وتقلق المنظمات ايضا من غياب اجراءات استئناف مستقلة.

من جهة اخرى تشير هذه المنظمات الى انه في حال برأت اللجنة احد المتهمين فان الافراج عنه لن يتم بصورة تلقائية. والمحكوم عليه قد يسجن لمدة اطول من الفترة المحكوم فيها في حال اعتبرت السلطات العسكرية انه من غير الحكيم الافراج عنه.

كيري يرد بقوة على منتقدي خدمته في فيتنام

■ ايست هامتون (نيويورك) ـ رويترز: اتهم مرشح الرئاسة الامريكية الديمقراطي جون كيري منتقديه الجمهوريين بأنهم شنوا حملة على سجل خدمته العسكرية في فيتنام لتقويض ما قال انه تأييد متزايد من الناخبين لاستراتيجيته لمحاربة الارهاب.

وأثناء حضوره حفلين متعاقبين لجمع التبرعات لحملته الانتخابية حصل خلالهما على مليوني دولار في ساعة متأخرة من ليل السبت كرر كيري مطالبته الرئيس جورج بوش بادانة الاعلانات التي تحاول القاء ظلال من الشك على سجله في فيتنام. وقال كيري لانصاره «نحن في حرب... لكنها تختلف عن أي حرب أخرى خضناها. فبعد أن رأوا تفوقي في الاشهر الماضية نتيجة لفهم أمريكا أني أعرف كيف أخوض الحرب بأسلوب أذكى وأكفأ فانهم يحاولون الهجوم».

وقد حصل كيري الذي كان ضابطا برتبة ليفتنانت على خمسة أوسمة عن خدمته في فيتنام التي تحتل مكانا مهما في تحديه الرئيس جورج بوش في قضية الامن القومي والقيادة في حرب العراق ومواجهة التهديدات الارهابية. وأمضى بوش خدمته العسكرية ابان الحرب في سلاح الجو بالحرس الوطني بولاية تكساس الامريكية. ويتهم بعض الديمقراطيين بوش بترك الخدمة دون الحصول على اجازة من الحرس الوطني ويشيرون الى ثغرات في سجله العسكري.

ويشعر كثير من قدامى المحاربين بالسخط تجاه كيري الذي صار واحدا من أبرز منتقدي الحرب بعد عودته من فيتنام. وفي مواجهة استطلاع جديد للرأي اجرته شبكة سي.بي.اس. أظهر تراجع كيري بين قدامى المحاربين منذ المؤتمر العام للحزب الديمقراطي شن السناتور عن ولاية ماساتشوستس هجوما مضادا قويا.

واتهم كيري يوم الجمعة جماعة قدامى المحاربين بالزوارق السريعة من اجل الحقيقة بالتعاون مع حملة بوش وطلب من لجنة الانتخابات الاتحادية ارغام الجماعة على سحب اعلانات دعائية تشكك في خدمته في فيتنام.

وينفي المسؤولون عن حملة بوش الانتخابية أي علاقة للحملة بجماعة قدامى المحاربين بالزوارق السريعة من اجل الحقيقة أو أي جماعة مماثلة. لكنهم أعلنوا أمس السبت قطع علاقتهم مع كين كورديير مستشار الحملة لشؤون المحاربين القدامى لظهوره في أحد اعلانات الجماعة.

An old well established B&B Park Hotel Requires

A young energetic hotel manager with the abilities to communicate with members of staff and clients, to be able to organize and manage events such as private parties, she/he will be required to hold some financial issues (Bills payments, invoices)

Please note that applicant must have at least one year experience in hotel management plus a degree in business management.

- *Two references are required.*
- *The applicant is required to be fluent in English and Arabic.*

Please send your C.V. by fax no:
020 7713 5843
or by E mail:
info@parkhotellondon.com

غارات متواصلة على النجف.. ودخول الشرطة المرقد سيثير غضبا واسعا

الدبابات الامريكية تقترب من الصحن الحيدري.. وانفجارات في بغداد

النجف ـ من مايكل جورجي:

قال مراسل ان دبابات أمريكية تقدمت امس على بعد 300 متر صوب مرقد الامام علي في مدينة النجف العراقية والذي ما زالت ميليشيا جيش المهدي تسيطر عليه.

ولم يتضح على الفور ما اذا كانت هذه العملية هجوما من جانب القوات الامريكية التي تحاصر مرقد الامام علي مركز الانتفاضة الشيعية التي يقودها الزعيم الشيعي مقتدى الصدر منذ 18 يوما.

وكانت القوات الامريكية قد شنت هجوما جويا جديدا على مواقع المقاتلين الشيعة في مدينة النجف في ساعة مبكرة من صباح امس بعد تعثر المفاوضات حول تسليم السيطرة على المسجد المحاصر للمؤسسة الدينية الشيعية.

وقال شاهد من «رويترز» ان طائرة عسكرية امريكية من طراز ايه.سي ـ 130 اطلقت نيران مدافعها على مواقع يسيطر عليها المقاتلون الموالون للصدر في مدينة النجف في ساعة مبكرة امس. وفي بغداد قال ضابط شرطة ان سيارة ملغومة انفجرت في هجوم انتحاري شمالي بغداد قرب قافلة كانت تقل مسؤولين عراقيين قرب بلدة بعقوبة مما اسفر عن مقتل اثنين واصابة ثمانية.

وجاءت هذه الاحداث بعد يوم من الهدوء النسبي في الوقت الذي حاول فيه مفاوضون انهاء انتفاضة الشيعة التي بدأت قبل اسبوعين بقيادة قوات الصدر والتي ساعدت على ارتفاع أسعار النفط العالمية الى مستويات قياسية. وقال مراسل «رويترز» ان مقاتلي جيش المهدي أطلقوا قذائف مورتر على مواقع أمريكية وترددت أصداء النيران من مكان يقع بالقرب من المرقد داخل الحي القديم حيث ما زال الوضع متوترا.

وأضاءت الهجمات المنطقة بومضات بيضاء. وارتفع الدخان فوق الحي القديم في النجف قرب مواقع المقاتلين وشوهد وميض على مشارف المدينة. ورغم عرض الصدر تسليم مرقد الامام علي للمؤسسة الدينية الشيعية ظل مقاتلو جيش المهدي يسيطرون على المسجد والشوارع المؤدية اليه. وتمثل الانتفاضة التي أسفرت عن مقتل المئات وأثارت اشتباكات في سبع مدن أخرى تحديا لسلطة الحكومة المؤقتة التي يرأسها رئيس الوزراء اياد علاوي الذي تولى السلطة من قوات الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة قبل شهرين. وأي استيلاء لقوات الامن على المسجد قد يثير غضب الاغلبية الشيعية في العراق ويزعزع استقرار البلاد بصورة أكبر قبل الانتخابات المقررة في كانون الثاني (يناير). وقالت الشرطة ان الانفجار الذي وقع امس في بلدة الخالص على بعد 20 كيلومترا شمالي بعقوبة استهدف فيما يبدو غسان الخدران نائب محافظ بعقوبة.

وقالت وزارة الصحة ان الخدران أصيب بجروح طفيفة. وذكر أحد كبار مساعدي الصدر ان المحادثات مستمرة بين ممثلي الصدر والسلطات الدينية الشيعية العليا في العراق بهدف تسليم السيطرة على مرقد الامام علي الى اية الله علي السيستاني.

والسيستاني المرجع الاعلى للشيعة في العراق ويتعافى في لندن حاليا بعد عملية جراحية. ولكن مساعد الصدر على سميسم قال ان المحادثات واجهت عقبة بسبب طلب ممثلي الصدر أن يرسل السيستاني وفدا لتسلم مجموعة من القطع القيمة في المسجد يعتقد أنها تضم حليا وقطعا أثرية وسجادا للقضاء على أي زعم بأن مقاتلي الصدر استولوا على أي شيء من المرقد.

وقال سميسم للصحافيين ان مكتب السيستاني أبلغهم بأنه لا يمكنه تشكيل لجنة في ظل الظروف الراهنة. وأضاف أنهم أبلغوا مساعدي السيستاني بأن هناك ممثلين له في النجف وأنهم يرون أن من الممكن تشكيل لجنة.

وكان مساعدو الصدر قد ذكروا في وقت سابق أن جيش المهدي سيظل يحرس المسجد بعد أي تسليم متحديا بذلك مطالبة علاوي بنزع أسلحة الجيش واخلاء المسجد. وذكرت وزارة الداخلية أن 40 عراقيا على الاقل قتلوا السبت في اشتباكات ضارية في مدينة الكوفة القريبة من النجف. وقال مسؤول بالوزارة ان من بين القتلى مدنيين ومقاتلين من ميليشيا جيش المهدي. من جهة أخرى قالت وزارة الصحة ان تسعة عراقيين قتلوا وأصيب 27 في القتال الدائر في النجف خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية حتى صباح امس.

وأضافت أن عراقيا قتل وأصيب 20 اخرون في اشتباكات ببغداد. وفي باريس أعلنت وزارة الخارجية ان صحافيين فرنسيين هما جورج مالبرونو من صحيفة لوفيجارو وكريستيان شيسنو من محطة فرانس انترناسونال الاذاعية مفقودان في العراق منذ يوم الخميس.

عراقيون في النجف يرفعون أيديهم تفاديا لتعرضهم لرصاص القوات الامريكية (اف ب)

الجعفري ينتقد اسلوب التعامل مع مقتدى الصدر

■ بغداد ـ رويترز: انتقد نائب رئيس الجمهورية العراقي امس الطريقة التي تم التعامل بها مع الزعيم الشيعي مقتدى الصدر لاحتواء الازمة القائمة الان في النجف مؤكدا انه كان بالامكان احتواء الازمة بشكل سلمي منذ البداية.

وقال ابراهيم الجعفري في حديث مع قناة العربية التلفزيونية انه «كان بالامكان احتواء الازمة واستيعابها بطريقة سياسية...ولو ان المسألة ومنذ البدء استوعبت سياسيا لاتخذت نمطا اخر».

واضاف ان «هذا لا يقتصر على التيار الذي يقوده السيد مقتدى الصدر بل كل التيارات السياسية العراقية الاخرى».

وقال الجعفري الذي يقوم الان بزيارة لابوظبي ان «التيار الصدري» وغيره من التيارات والاحزاب «يمكنها الان أن تدخل من الباب الواسع والمشاركة في العملية السياسية» التي تجري الان في العراق. وكانت القوات الامريكية قد شنت هجوما جويا جديدا على مواقع المقاتلين الشيعة في مدينة النجف في ساعة مبكرة من صباح امس بعد تعثر المفاوضات حول تسليم السيطرة على المسجد المحاصر للمؤسسة الدينية الشيعية.

ورغم عرض الصدر تسليم مرقد الامام علي للمؤسسة الدينية الشيعية ظل مقاتلو جيش المهدي يسيطرون على المسجد والشوارع المؤدية اليه. وتمثل الانتفاضة التي أسفرت عن مقتل المئات وأثارت اشتباكات في سبع مدن أخرى تحديا لسلطة الحكومة المؤقتة التي يرأسها رئيس الوزراء اياد علاوي الذي تولى السلطة من قوات الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة قبل شهرين.

وأي استيلاء لقوات الامن على المسجد قد يثير غضب الاغلبية الشيعية في العراق ويزعزع استقرار البلاد بصورة أكبر قبل الانتخابات المقررة في كانون الثاني (يناير).

الصدر ينفي اي علاقة بين جيش المهدي وايران

■ بغداد ـ قنا: جدد مكتب الصدر في بغداد نفيه لاتهامات الحكومة العراقية بدعم طهران لجيش المهدي الموالي للزعيم الديني مقتدى الصدر.

وقال السيد عبدالهادي الدراجي المتحدث باسم مكتب الصدر انه ليس هناك اي دعم ايراني لمقتدى الصدر او وجود مقاتلين ايرانيين ضمن جيش المهدي.

واوضح المتحدث ان هده الاتهامات ومحاولة الربط بين ايران واحداث النجف تنطوي على ابعاد سياسية تهدف في المحصلة توجيه ضربة عسكرية الي ايران.

ومن جهة احزي تظاهر مئات من التركمان امس في شوارع كركوك شمال العراق احتجاجا على ما وصفوه بمحاولة الاكراد الهيمنة على المدينة والاستيلاء على اراضيهم.

وقالت مصادر تركمانية ان الاكراد يحاولون الاستيلاء على اراضي وممتلكات في الاحياء التركمانية والعربية في المدينة.

ويقول الاكراد من جانبهم انهم طردوا من هذه الممتلكات في ظل النظام السابق الذي انتهج سياسة تعريب المنطقة فابعد الاكراد واستقدم عربا للاقامة محلهم.

وعلى صعيد الوضع الامني تعرض مركز شرطة (الهندية) الذي يقع شمال شرق الصحن الحيدري في مدينة النجف لهجوم بقدائف الهاون امس ولم يعرف بعد حجم الخسائر الناجمة. وذكرت بعض المصادر بمدينة النجف جنوب العراق ان القوات الامريكية شددت حصارها على ميليشيات جيش المهدي مشيرة الى تعرض النجف لقصف جوي خصوصا على مقبرة وادي السلام.

مئات التركمان يحتجون على «تجاوزات» الاكراد في كركوك

■ بغداد ـ رويترز: تظاهر المئات من التركمان في مدينة كركوك امس الاحد مطالبين الحكومة بوضع حد لما وصفوه بتجاوزات عدد من الاكراد على اراض واملاك خاصة باهالي المدينة من التركمان. وطالب المتظاهرون الذين تجمعوا امام مبنى محافظة كركوك الواقعة على بعد 250 كيلومترا الى الشمال من بغداد الحكومة المؤقتة بوضع حد للتجاوزات التي قالوا ان مواطنين اكرادا يقومون بها على اراضيهم محملين المحافظ المسؤولية عما يحدث من تجاوز.

ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «ان عدم ازالة المستوطنات الكردية من المناطق التركمانية وبالاخص منطقة التسعين القديمة دليل على ولادة دكتاتورية ظالمة جديدة في العراق».

وقال احد المتظاهرين «نستنكر عمليات التجاوز التي تحدث واغتصاب الحقوق باسم المرحلين الاكراد». واضاف «ان العراق ليس فلسطين اخرى حتى تغتصب اراضينا».

وشارك في المظاهرة التي دعا اليها التركمان من سكان محافظة كركوك عدد من الاحزاب مثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية والجبهة التركمانية التي تضم اربعة احزاب تركمانية اضافة الى عدد من الوجهاء ورجال الدين في المحافظة. واكد اسماعيل الحديدي نائب محافظ كركوك للمتظاهرين على «احقية التركمان التاريخية وبالاخص اهالي منطقة التسعين القديمة بممتلكاتهم» مشددا على «عدم شرعية الاعمال التي يقوم بها بعض المواطنين الاكراد». ووعد الحديدي «بحل القضية باسرع وقت ممكن».

وقال عدد من المتظاهرين ان هذه الاحتجاجات تأتي بعد ان قامت «عوائل كردية كثيرة وبدعم من احزاب كردية باستقطاع اراض تعود ملكيتها للمواطنين التركمان في اكثر من منطقة من محافظة كركوك مما اثار الفوضى والسخط لدى المواطنين حيث طالبوا المحافظ وادارة المدينة بالتصرف لايقاف هذه الاعمال».

واتهم المتظاهرون بعض الاحزاب الكردية بدفع مبالغ تتراوح بين 2000 و3500 دولار لكل عائلة كردية تعود الى مدينة كركوك من محافظات السليمانية واربيل ودهوك. وقالوا ان هذه الاحزاب قامت «وبالتنسيق مع قائد شرطة كركوك ومدير بلدية محافظة كركوك بتوزيع قطع اراض... لكل عائلة لتشجيعهم على البناء».

وتشهد محافظة كركوك صراعا عرقيا حادا بين القوميات الثلاث التي تقطن المحافظة وهي العربية والكردية والتركمانية حيث تزعم كل قومية احقيتها بالمدينة التي تحتوي على مخزون نفطي هائل فيما يعتبرها الكثير من العراقيين رمزا للتعايش والتنوع العرقي على مر التاريخ ويرونها بمثابة العراق مصغرا بكل شرائحه الاجتماعية وتوجهاته السياسية وانتماءاته الفكرية.

تعليق تسليم مفاتيح الصحن الحيدري الى اية الله السيستاني

■ النجف (العراق) ـ اف ب: اعلن الشيخ احمد الشيباني المتحدث باسم رجل الدين المتشدد مقتدى الصدر امس الاحد ان عملية تسليم مفاتيح الصحن الحيدري في النجف الى آية الله السيستاني «علقت».

وقال الشيخ الشيباني لوكالة فرانس برس ان نقل المفاتيح «علق لاننا ننتظر جواب اية الله السيستاني على تشكيل لجنة» لجرد الممتلكات الموجودة في الصحن الحيدري. واضاف «لا نعلم كم من الوقت سيستغرق ذلك. كل شيء مرهون بالوضع وباية الله السيستاني».

واكد «ان مكتبه يؤيد فكرة قبول المفاتيح لكن الاجراء صعب».

وكان الشيخ علي سميسم احد معاوني مقتدى الصدر قد اكد لوكالة فرانس برس السبت ان الخلافات ما زالت قائمة حول سبل تسليم ضريح الامام علي من حركته التي تحتله الى اية الله علي السيستاني.

وقال سميسم «لقد اقترحنا تشكيل لجنة من مكتب آية الله السيستاني لتقييم الممتلكات الموجودة في الضريح. واتصل معاونوه في النجف به (في لندن) وقال (آية الله) ان هذا امر مستحيل في الظروف الحالية الصعبة». واضاف «لقد قدمنا اقتراحا آخر: تشكيل لجنة تضم المسؤول عن الاوقاف الشيعية ومحاسبا للاوقاف واشخاصا يثق بهم آية الله السيستاني. وننتظر الرد».

ويرفض آية الله السيستاني تسلم الضريح قبل ان يتحقق من عدم نقل اي ممتلكات منه خلال احتلال ميليشيا الصدر له على مدى خمسة اشهر.

وتريد حركة الصدر ان تقيم اللجنة الممتلكات لكي لا تتهم باستغلال ما كان في الضريح. وفي وقت سابق اعلن الشيخ سميسم الذي عهدت اليه حاليا حراسة الضريح انه زار مكتب علي السيستاني. واضاف «لقد التقيت ممثليه واقترحت عليهم تسليمهم المفاتيح».

واوضح «قبلوا الفكرة واتصلوا بالسيستاني الذي وضع شروطا لاخلاء الضريح بكامله واغلاق جميع الابواب في الداخل والخارج وان تسلم المفاتيح في ظرف يحمل ختما».

سيدة عراقية مع طفلتها ضمن الدروع البشرية حول مرقد الامام علي كرم الله وجهه (رويترز)

«الدروع البشرية» بضريح الامام علي يحلمون بالسلام والعودة لديارهم

النجف ـ من جاي ديشموخ:

لم يتردد ناصر جنيد (48 عاما) في مغادرة مدينة البصرة (جنوب) والتوجه الى النجف (وسط) ليكون من «الدروع البشرية» في ضريح الامام علي، لكن بعد 10 ايام من الترقب والمعارك يحلم بالسلام والعودة الى دياره.

وقال جنيد مشيرا الى عشرات الاشخاص الجالسين في زاوية من الصحن الحيدري «لقد تطوعت لاكون على غرار الاخرين من الدروع البشرية».

واضاف «اتينا جميعا الى هنا بهدف واحد هو حماية ضريح الامام علي واذا دعت الحاجة زعيمنا مقتدى الصدر. لقد قررنا ان نسلك درب الشهادة اذا اقتضى الامر».

وتدفق مئات من انصار رجل الدين الشيعي المتشدد مقتدى الصدر الى النجف منذ بدء المعارك في الخامس من الجاري بين الميليشيات الشيعية والقوات الامريكية التي اتت لدعم قوات الامن العراقية.

ويعتزم الشيوخ والشبان والاولاد تشكيل «دروع بشرية» حول الضريح اذا حاول الجنود دخوله.

واوضح جنيد «سنكون دروعا لوقف رصاصهم ولن نسمح لاي عدو بان يدخل الضريح».

ولكن بعد ترقب دام 10 ايام يرغب ناصر، الذي انقطع كل اتصال له بالعالم الخارجي، في العودة الى بيته في البصرة. وينتظر جنيد قدوم صحافي او مصور يحمل هاتفا خلويا ليسأله ما اذا كان يستطيع الاتصال بعائلته التي انقطعت اخبارها عنه منذ وصوله الى النجف. واضاف محاولا اقناع الصحافيين «علي الاتصال بالمنزل لان ابنتي مريضة منذ اسبوع».

ومضى يقول «اريد العودة الى منزلي واشعر بانني عالق هنا فهذه المعارك لا تنتهي».

ويقول ناصر وهو جالس على حصيرة مع رفاقه يحتسي الشاي «اننا مع مقتدى لكن يجب انهاء هذا الوضع. انني المعيل الوحيد للعائلة وعلي العودة الى زوجتي وابنتي».

ومن جانبه قال مالكي وهو اب لاربعة اولاد ويتحدر من بغداد «نحن مستعدون للتضحية بحياتنا في سبيل الامام علي لكنني اشتقت الى عائلتي».

وتابع «انني مؤمن لكنني ارحب بحل سلمي لهذه الازمة وعندها يمكننا العودة جميعا الى ديارنا».

وفي زاوية اخرى يحاول مسؤول من مكتب مقتدى الصدر في بغداد تلبية مطالب «الدروع البشرية» بهاتف خلوي استعاره. وتساءل المسؤول نفسه «لماذا يلحون الى هذا الحد للتحدث مع عائلاتهم؟».

وقال علي حسن وهو طالب اتى من مدينة الصدر، المعقل الشيعي في بغداد، للقتال «اتيت الى هنا قبل 10 ايام وسابقى حتى نهاية الازمة اكانت النتيجة السلام او الاستشهاد».

وزير بولندي يزور العراق بعد سقوط قتلى في صفوف البولنديين

■ وارسو ـ رويترز: قام وزير الدفاع البولندي جيرزي زماجدزينسكي بزيارة طارئة للقوات البولندية في العراق امس الاحد مؤكدا تصميم بلاده على مواصلة دورها في اعادة الاستقرار الى العراق. وكان ثلاثة جنود بولنديين قد لقوا حتفهم في هجمات منذ يوم الخميس الماضي لترتفع بذلك الحصيلة الاجمالية للقتلى في صفوف القوات البولندية الى 14 قتيلا منذ أن تولت بولندا قيادة قوة متعددة الجنسيات مؤلفة من 8000 جندي في جنوب وسط العراق في ايلول (سبتمبر) الماضي. وفي مطلع الاسبوع الماضي خرجت مجموعة مؤلفة من عشرات الجنود البولنديين سالمة دون أن تصاب بأذى من مواجهة مع أنصار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر عندما حوصروا اثر توجههم لمساعدة مركز شرطة عراقي في مدينة الحلة. وقال زماجدزينسكي في مقابلة تلفزيونية بالقاعدة البولندية الرئيسية في بابل «قررت أن هذه اللحظة العصيبة على جنودنا تستدعي حضوري ودعمي لهم معنويا».

وصرح في وقت سابق في قداس أقيم من أجل جندي قتل في كمين لقافلته أمس السبت «واجبنا أن نؤكد أن هؤلاء القتلى لم يسقطوا هباء .. وأننا سنواصل العمل».

وتعارض غالبية البولنديين وجود قوات لبلادهم في العراق ووعد زماجدزينسكي مرارا بأن تكون الدفعة الرابعة من القوات البولندية المقرر أن تصل الى العراق في مطلع العام المقبل أقل من القوة الحالية المؤلفة من 2500 جندي. وقال «اننا مثل أغلب حلفائنا عازمون على تنفيذ مهمتنا هنا الى النهاية مع تخفيض كبير في عدد القوات التي ستتوجه الى العراق في المستقبل لتحل محل القوات الموجودة هناك».

السيستاني يطالب الأمم المتحدة بدور اكبر في العراق

■ بغداد ـ يو بي آي: طالب المرجع الديني الشيعي علي السيستاني الأمم المتحدة بممارسة دور اكبر في العراق.

وقال النجل الأكبر للسيستاني محمد رضا، الذي يرافق والده في رحلة علاج في لندن، لصحيفة الصباح العراقية شبه الرسمية امس الأحد ان سماحة آية الله العظمى السيستاني طالب الأمم المتحدة بممارسة دور ملموس في العراق وأمر بتشكيل لجنة من المرجعية الدينية لتسلم مفاتيح المرقد العلوي من مقتدى الصدر.

ونقلت الصحيفة عنه قوله «ان اللجنة التي كلفت باستلام مفاتيح الصحن الحيدري تضم ثلاثة اشخاص هم السيد احمد الصافي والشيخ عبد المهدي الكربلائي وكيل السيستاني في مدينة كربلاء والشيخ محمد باقر علي السيستاني».

واضاف ان صحة والده تدهورت بعد سماعه أنباء التطورات الدامية التي تشهدها مدينة النجف.

77 شهيدا و70 جريحا في النجف خلال 24 ساعة

■ بغداد ـ ا ف ب: اكد مصدر في وزارة الصحة العراقية الجمعة مقتل 77 عراقيا واصابة 70 اخرين بجروح مختلفة في اشتباكات بين ميليشيا جيش المهدي التابع لرجل الدين المتشدد مقتدى الصدر والقوات الامريكية في مدينة النجف خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وقال مصدر في غرفة العمليات المكلفة اعداد احصائيات عن ضحايا الاشتباكات والمصادمات العسكرية والتابعة لوزارة الصحة، ان «77 عراقيا قتلوا واصيب 70 اخرون بجروح مختلفة خلال الساعات الاربعة والعشرين الماضية في مدينة النجف الاشرف».

بلير يرفض التوجه الى امريكا لتقلد وسام حول الحرب

■ لندن ـ اف ب: افادت الاسبوعية «صاندي ميرور» امس نقلا عن مصدر حكومي في لندن ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يرفض التوجه الى الولايات المتحدة لتقلد وسام قدم له عام 2003 لدعمه الحرب على العراق.

وقال المصدر ان الرئيس الامريكي جورج بوش اصر عبثا لدى بلير الذي يعتبر اقرب حلفائه من اجل ان يحضر شخصيا لتسليمه ميدالية الكونغرس، اعلى مكافأة امريكية يمكن تقديمها الى اجنبي.

وقال مصدر الصحيفة الشعبية اليسارية «جرت اتصالات كثيرة بين البيت الابيض وداونينغ ستريت خلال الاسابيع الاخيرة بشأن الميدالية».

واوضح المصدر ان بوش الذي يخوض الحملة الانتخابية للفوز بولاية ثانية في البيت الابيض، كان يأمل في الافادة من الشعبية التي يحظى بها بلير لدى لرأي العام الامريكي.

غير ان بلير «يرفض منذ اكثر من سنة» بحسب المصدر، وهو «لا يمكن ان يقبل بتسلم مكافأة عن العراق طالما ان هناك قوات بريطانية وامريكية لا تزال تجازف بحياتها هناك».

كذلك رأى المصدر ان الديمقراطيين خلف مرشحهم جون كيري سيستاؤون اذا ما قام بلير الذي يعتبر من حيث المبدأ مقربا من افكارهم، بمساندة حملة زعيم الجمهوريين بوش.

جندي من القوات الخاصة البريطانية يحصل على تعويض من واشنطن

■ لندن ـ يو بي آي: حصل رقيب سابق في القوات الخاصة البريطانية على تعويض مقداره 3,1 مليون جنيه استرليني من الولايات المتحدة جراء اصابته بجروح من قبل مروحية امريكية تسببت في انهاء حياته العسكرية.

وكان الرقيب السابق يعمل في اطار مهمة مشتركة بين القوات الامريكية والبريطانية الخاصة لمطاردة زعماء حركة طالبان وتنظيم القاعدة في افغانستان عام 2001 وينتظر في سيارة عسكرية امريكية من طراز (همفي) للحصول على مؤن في جو عاصف حين هبطت المروحية الامريكية من طراز (بلاك هوك) فوق السيارة فحطمتها واصابته بجروح بليغة في ركبتيه وظهره وصدره.

وقالت صحيفة «صندي تليغراف» البريطانية الصادرة امس الاحد «ان هذه هي المرة الاولى التي تدفع فيها الولايات المتحدة تعويضا ماليا عن الاضرار التي لحقت بجندي اجنبي يعمل الى جانب قواتها».

ولفتت الى احتمال «ان تقود هذه القضية الى دفع عائلات الجنود البريطانيين الذين قتلوا او جرحوا جراء النيران الصديقة الامريكية للمطالبة بتعويضات مالية مشابهة».

واضافت الصحيفة «ان التفاصيل المتعلقة بصفقة التعويض صُنفت تحت بند خاص وسري»، غير انها اشارت الى ان الحكومة الامريكية «وافقت على دفع التعويض بشكل ودي بعد ان اعترفت بمسؤوليتها عن الحادث».

وامضى الرقيب، الذي لم تكشف الصحيفة عن اسمه، خمسة اشهر في المستشفى لعلاج الكسور التي أُصيب بها في رجليه وظهره وصدره.

يشار الى ان ثلاثة جنود بريطانيين لقوا مصرعهم بنيران القوات الامريكية خلال غزو العراق في العام الماضي.

استجواب اربعة جنود امريكيين في المانيا بتهمة تعذيب عراقيين في سجن ابو غريب

■ مانهايم (المانيا) ـ من لورن كوك: يخضع اربعة جنود امريكيين متهمين باساءة معاملة معتقلين عراقيين في سجن ابو غريب القريب من بغداد، اليوم الاثنين للاستجواب في قاعدة مانهايم الامريكية غرب المانيا، في ما يعتبر مرحلة اولية لمحاكمتهم امام محكمة عسكرية.

فالكابورال تشارلز غرانر (35 عاما) والجندية ميغن امبول (29 عاما) والسرجنت جافال ديفيس (26 عاما) والسرجنت ايفان فريدريك (37 عاما) متهمون بسوء المعاملة والقيام بممارسات غير لائقة وخارجة عن حدود الحشمة بحق المعتقلين. واستجوابهم الذي سيستمر يومين سيأتي استكمالا للجلسات السابقة التي جرت في بغداد ونقلت موقتا الى المانيا بعد رفض محامي الدفاع الذهاب الى العراق لاسباب امنية.

وهذه الجلسات المخصصة للاستماع الى اقوالهم والمنصوص عليها في البند 39 من القانون العسكري الامريكي، تهدف الى تحديد الاجراء الواجب اتباعه خلال المحاكمة المقبلة امام محكمة عسكرية كما تسمح للمتهمين بتوضيح نهج دفاعهم.

وكانت الصور التي نشرت في نيسان (ابريل) واظهرت عراقيين معتقلين في سجن ابو غريب يتعرضون لسوء المعاملة اثارت الصدمة والاستنكار في العالم اجمع وانعكست على ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش التي تعرضت لحملة شديدة من الانتقادات خصوصا من قبل الدول الاسلامية.

فالصور كشفت عن وضع قاس مذل قد يكون وقع ضحيته المعتقلون عبر اجبارهم على ممارسات جنسية وعلى تكديسهم عراة بشكل هرمي او تهديدهم بكلاب وارغامهم على البقاء واقفين على كراس او تعريض اجسادهم لشحنات كهربائية.

والمكان الذي وقعت فيه الفضيحة لم يكن من شأنه سوى التشديد من وقع الصدمة على العراقيين. فسجن ابو غريب يمثل في الاصل ذكرى اليمة لانه كان حلبة ارتكبت فيها الفظاعات في ظل نظام الدكتاتور صدام حسين السابق.

وفي مانهايم ستكون الاضواء مسلطة بشكل خاص على اثنين من المتهمين، تشارلز غرانر وايفان فريدريك المشتبه بقيامهما «بتنظيم» ممارسات التعذيب والاشراف على تنفيذها. وقد اظهرت احدى الصور تشارلز غرانر واقفا امام كومة من السجناء العراة.

واثناء الاستجواب يتوقع ان يستمع القاضي الى اقوال الشهود ويتفحص الادلة ويسوي تفاصيل الاجراء القضائي استعدادا لمحاكمة المتهمين المقبلة امام محكمة عسكرية. وفي هذا الصدد اوضح الجهاز الاعلامي للقاعدة العسكرية في بيان «انه ترتيب يحصل مرة واحدة. اما ما تبقى من الاجراء القضائي فيفترض ان يتم في بغداد الا اذا فرض القاضي العسكري جلسة جديدة لاحقا».

وهناك سبعة عسكريين امريكيين متهمين في اطار فضيحة المعاملة المشينة التي تعرض لها معتقلون عراقيون وهم: الجندي جريمي سيفيتس (24 عاما) الذي حكم عليه بالسجن لمدة سنة امام محكمة عسكرية، والجندية ليندي انغلند (21 عاما) التي اشتهرت عبر صورة تجر فيها سجينا عاريا مربوطا برسن، وهي تخضع حاليا للاستجواب امام محكمة عسكرية في الولايات المتحدة ستقرر بشأن احالتها ام لا امام محكمة عسكرية، وسابرينا هارمن (26 عاما) العضو في الشرطة العسكرية التي ظهرت في صورة الى جانب جثة سجين وهي تخضع في بغداد لعمليات استجواب تمهيدا لمحاكمتها.

وقد لطخت هذه الفضيحة سمعة كافة الطبقة العسكرية الامريكية خصوصا وان الشبهات شملت اعلى القيادات بانها كانت على علم مسبق بتلك الممارسات او حتى بالتغطية عليها. لكن لم تتوافر حتى الان ادلة كافية تثبت تورط كبار المسؤولين.

اطفال عراقيون في احدى ضواحي النجف الفقيرة (رويترز)

حزب البعث: معركة النجف مفتوحة والمقاومة تغطي مناطق العراق المحتل

لندن ـ «القدس العربي»:

اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بيانا اكد فيه ان معركة النجف ما زالت مؤجلة ومفتوحة، وان المقاومة اصبحت تشمل كافة مناطق العراق. وجاء في البيان الذي ارسل الى «القدس العربي» امس: كما أكد البعث وأكدت قيادة المقاومة والتحرير فان معركة النجف ما زالت مؤجلة ومفتوحة وهي أضحت مركبة الأهداف لطرفي المقابلة... وإذا كان الإحتلال وسلطته العميلة يناوران سياسيا في ضبط مجريات تلك المعركة وفقا لاستهدافات مرسومة في سياق مأزقهما المعاش، فان الطرف العراقي الوطني المقابل في تلك المواجهة أصبح محكوما بعوامل عسكرية وسياسية ضاغطة، منطلقة من أرجحية المبادأة التي يتحكم بها الاحتلال وسلطته العميلة، من خلال مبادرات محسوبة لعناصر وتيارات عميلة لها دورها في خدمة مخطط الاحتلال في الوقت الذي تملك فيه حرية التماس السياسي مع الطرف المقاوم في النجف. وهنا يتم التعامل من خلال الحساسية الدينية والتحسب التقديسي للروضة الحيدرية الشريفة وحرمها العلوي، في الوقت الذي لا ولن تراعي فيه قوات الاحتلال وقطعات السلطة العميلة أي محذور عندما تتهيأ الفرصة السانحة عسكريا. إن مسعى الإحتلال وسلطته العميلة في تصوير معركة النجف المؤجلة والمفتوحة كواقعة صدام معزولة وغير مستمرة... لها مسرحها الخاص وظروفها الخاصة التي تنطلق من حساسية وقدسية المسرح، بحيث تعكس ذلك وبشكل مدروس ومدبر على الطرف العراقي المقاوم في هذا المسرح... وتقيد من حركته التعبوية ومناورته العسكرية... وتضبطها بتحرك سياسي لها فيه المبادأة وإمكانية اصطفاف آخرين مساندين لها ومتفقين معها، بحيث تحرم الطرف المقابل من التحشيد أو مضاعفة التحشيد على مستوى فرض الصيغ القتالية الملائمة والمنطلقة من مبدأ الحسم في تحديد الطرف المعادي سواء أكان محتلا أجنبيا ومتعاونا وعميلا عراقيا على الصعيد السياسي أو العسكري، هذا المسعى للاحتلال وسلطته العميلة يستهدف تعميم محاولة عزل مسارح الصدام على امتداد القطر العراقي المحتل، ومحاولة تكرار ما سيفعله في النجف على مناطق أخرى كالفلوجة وسامراء وبعقوبة والرمادي وغيرها. إن البعث وقيادة المقاومة والتحرير قد تحسبا لذلك وتحوطا له، وهما صعدا من حدة التقابل القتالي مع الإحتلال وعملائه في كل مناطق العراق، وفقا لمقتضيات التعامل السوقي والاعتبارات التعبوية المتحركة. وإذا كان الإعلام وتأسيسا على تحكم وسيطرة المحتل وتعاون واستجابة الوحدات الإعلامية الإقليمية قد تجاهل ذلك فان الحقيقة المعاشة والتي يعرفها العراقيون هي عكس ذلك تماما.

العراقيون يتسابقون على شراء اراض وشقق في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

احتل المواطنون العراقيون المرتبة الاولى من بين المواطنين العرب والاجانب الذين تسابقوا لتملك قطعة ارض او شقة سكنية داخل الاردن منذ بداية العام الحالي 2004 وقالت احصاءات رسمية ان العراقيين في المرتبة الاولى من بين جميع الجنسيات فيما يتعلق بسجلات الملكية التي حصلوا عليها للاراضي والعقارات في الاردن حيث بلغ مجموع ما سجل باسمهم حتى الثلاثين من شهر تموز (يوليو) الماضي 130 دونما بلغت قيمتها 21 مليونا و190 الفا و267 دينارا.

وحسب ارقام اعلنها مدير ادارة الاراضي والمساحة في عمان غازي شطناوي فقد احتل المواطنون من الجنسية السورية المرتبة الثانية والذين استملكوا 275 دونما و578 مترا مربعا وبلغت قيمتها حوالي مليونين و899 الفا و705 دنانير.

ونقلت صحيفة الراي المحلية عن شطناوي القول بان قيمة التحصيلات المالية من مبيعات الاراضي في مختلف مناطق المملكة لغير الاردنيين من عرب واجانب من 31 دولة منهم 16 دولة عربية و15 دولة اجنبية خلال الأشهر السبعة بلغت 36 مليونا و781 الفا و141 دينارا وذلك مقابل استملاكهم مساحات قدرت بحوالى 344 دونما و97 مترا مربعا.

وقال ان حركة بيع الاراضي في الاردن شهدت نشاطا كبيرا منذ بداية العام الحالي وذلك نتيجة لتبسيط اجراءات ايجار وتمليك الاموال غير المنقولة لغير الاردنيين ووفقا للقانون الذي منح صلاحيات التملك لغير الاردنيين لوزير المالية ولمدير دائرة الاراضي والمساحة بموافقة مجلس الوزراء وتسهيلا وتشجيعا للاستثمار في المجال العقاري وفق اجراءات مبسطة وسهلة جدا. واكد ان لعملية تملك الاجانب والعرب للعقارات في الاردن ضوابط ولم يترك الحبل على الغارب ومن اهم الشروط تعامل الدولة التي يتبع لها المواطن بالمثل مع مراعاة احكام التشريعات النافذة وبيان غرض التملك وتحديد المساحات المملوكة وبيان ان كانت للسكن او للاستثمار وذلك بعد ان تم العمل بالقانون المؤقت رقم 14 لسنة 2002 قانون ايجار الاموال غير المنقولة وبيعها لغير الاردنيين والاشخاص المعنونين.

واحتل بموجب الأرقام ابناء الجنسية السعودية المرتبة الثالثة في التملك وبلغت معاملاتهم 76 معاملة قيمتها مليونان و763 الفا و827 دينارا مقابل استملاكهم 215 دونما و543 مترا مربعا والجنسية الكويتية في المرتبة الرابعة وبلغت معاملاتهم 67 قيمتها 952 الف دينار اثر استملاكهم مساحة 637 دونما و644 مترا مربعا في حين احتل ابناء الجنسية المصرية المرتبة الخامسة وبلغ عدد معاملاتهم 13معاملة قيمة المساحات التي استملكوها 68 الف دينار والبالغة 93 دونما 796 مترا مربعا.

الغموض يلف مصير صحافيين فرنسيين في العراق

■ بغداد ـ يو بي آي: الى الان لم يعرف مصير صحافيين فرنسيين كانا فقدا مساء الخميس الماضي، فيما يتصاعد القلق بشأن مصير صحافي ثالث يحمل الجنسية الإيطالية.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية ان الصحافيين جورج مالبرونوت من صحيفة لو فيغارو وكريستيان شيزنو من الراديو الفرنسي انقطعت أخبارهما عن العالم منذ الخميس الماضي.

يشار إلى أن الرجلين يعملان معا وقد نشرا كتابا مشتركا عن العراق في العام الماضي. ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية عن الوزارة أمس السبت أن سفارتها في بغداد في حال «تعبئة كاملة» لكن لم يظهر حتى الآن أي اثر يدل على مكان الصحافيين منذ مساء الخميس. وأفاد بيان للمؤسستين الإعلاميتين الفرنسيتين الدوليتين انهما قلقتان حيال مصير مراسليهما الموجودين في العراق بموجب مهمات صحافية. وعثر في وقت سابق على المترجم العامل مع الصحافي الإيطالي انزو بالدوني مقتولا، ما طرح بعض الشكوك حول إمكانية خطفه.

يشار إلى انه، وحتى الساعة فان الصحافي الفرنسي ـ الأمريكي ميكاه غارين لا يزال رهينة في العراق برفقة مترجمه، لكن تقارير صحافية أشارت إلى أن التهديد بقتله قد سحب.

الاستيلاء على مساعدات انسانية جنوبي العراق

■ بغداد ـ يو بي آي: استولى مسلحون من جيش المهدي في مدينة العمارة جنوبي العراق امس الاحد على قافلة شاحنات تحمل مواد غذائية مستوردة لصالح برنامج البطاقة التموينية. وقال وزير التجارة محمد الجبوري ان عناصر جيش المهدي استولوا على المواد الغذائية بحجة أنها من حصة مدينتهم. واعلن في تصريح صحافي أن وزارته تواصل إرسال المواد الغذائية الى المناطق المنكوبة في مدينة النجف وبمعدل عشر سيارات يوميا.

واشتكى الوزير من مضايقة القوات الأمريكية وعناصر جيش المهدي لسائقي هذه الشاحنات، والتي تعتبرها القوات الأمريكية مرسلة الى جيش المهدي فيما يعتبرها الأخير مرسلة الى القوات الأمريكية.

الاردن: ايران تطلب تقديم موعد اجتماع دول جوار العراق

■ عمان ـ «القدس العربي»: د اعلن وزير الخارجية الأردني الدكتور مروان المعشر ان ايران طلبت من الاردن تقديم موعد اجتماع دول الجوار العراقي لبحث الازمة في مدينة النجف العراقية لكن ذلك يتطلب اخذ راي ومشاورة الاطراف المعنية لا سيما الحكومة العراقية وكان من المتوقع عقد الاجتماع المقبل لدول الجوار العراقي على مستوى وزراء الخارجية في عمان في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وهو اجتماع دوري عقد في المرة الاخيرة في القاهرة. وقال المعشر في تصريحات محلية له ان موقف الاردن من الطلب الايراني يستدعي الاتصال واجراء المشاورات مع مختلف الاطراف المعنية بهذا لاجتماع وخاصة الحكومة العراقية وان الاصل بالنسبة للاردن هو دعم الحكومة العراقية واخذ رايها في موعد مثل هذا الاجتماع المخصص دائما لبحث الوضع العراقي.

مفاوضات ابوجا تنطلق اليوم بحضور عدد من الرؤساء الافارقة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

وسط زخم اعلامي وسياسي كبير تنطلق اليوم مفاوضات السلام بين الحكومة السودانية والحركات المسلحة في درافور والتي يرأسها الرئيس النيجيري اولوسيجون اوباسانجو ويشهدها عدد من الرؤساء الافارقة يتوقع ان يبلغ عددهم الثمانية، حيث تأكد حضور كل من رئيس جنوب افريقيا تابو امبيكي والرئيس التشادي ادريس ديبي ورئيس بوركينا فاسو بليز كمباري وتنجلي اليوم مواقف الزعماء الآخرين الذين شملتهم دعوة اوباسانجو.

وفي الخرطوم اكمل الوفد الحكومي المفاوض ترتيباته باجتماع مطول مع الرئيس عمر البشير ناقش طبقاً للناطق الرسمي باسم الوفد ابراهيم محمد ابراهيم موقف الحكومة التفاوضي ورؤيتها للحوار، وقال ابراهيم ان رئيس الجمهورية اطمأن لاستعداد الوفد وزوده ببعض النصائح ومضى المتحدث باسم الوفد ليقول ان الاعداد لهذه الجولة تم منذ وقت مبكر وبشكل جيد، وتم تفويضه بشكل كامل لانهاء التفاصيل كافة واتخاذ القرار في القضايا المطروحة كافة على جدول الحوار معرباً عن امله في ان يأتي وفد الطرف الآخر بذات التصميم والجدية اللذين يتحلى بهما مفاوضو الحكومة، وكان مفاوضو الحكومة غادروا منتصف نهار امس لأبوجا برئاسة وزير الزراعة د. مجذوب الخليفة الامين السياسي للمؤتمر الوطني الحاكم. من ناحيته قال السفير عبدالرحيم خليل سفير السودان لدى نيجيريا باكتمال ترتيبات الدولة المضيفة لاستقبال الوفود المفاوضه والرؤساء الضيوف واكد خليل وصول وفد الاتحاد الافريقي برئاسة رئيس المفوضية الفا عمر كوناري وعدد من مسؤولي الاتحاد، ويضم الوفد الحكومي الى جانب الخليفة اللواء عبدالله صافي النور الوزير بمجلس الوزراء ونجيب الخير عبدالوهاب وزير الدولة بالخارجية ومحمد يوسف عبد الله وزير الدولة للشؤون الانسانية وميرغني عبدالله وزير الدولة بالرعاية الاجتماعية ود. بشير آدم رحمة الاستاذ بجامعة الخرطوم واللواء شرطة احمد حامد وبدرية عبدالرحمن من اتحاد المرأة بجانب الامين العام للمجلس الوطني ابراهيم محمد ابراهيم، ويتوقع ان يلحق بالوفد خلال الايام المقبلة وفد شعبي رفيع يضم عدداً من زعماء الادارة الاهلية ومنظمات المجتمع المدني. وفي السياق اكدت حركتا «العدل والمساواة» و«تحرير السودان» مشاركتهما بوفود رفيعة في مفاوضات ابوجا وطبقاً لمصادر بحركة تحرير السودان فإن زعيمها شريف حرير غادر اسمرا عشية أمس متجهاً صوب ابوجا وبرفقته عدد كبير من مساعديه واكدت ذات المصادر على ان مشاركة مماثلة ستتم من حركة العدل والمساواة بيد انها رفضت تأكيد مشاركة د. خليل ابراهيم من عدمها. من جانبه قال البروفسير إبراهيم أحمد عمر، الأمين العام للمؤتمر الوطني إن مشاركة الرئيس عمر البشير في مفاوضات أبوجا بين الحكومة وحاملي السلاح بدارفور غير مؤكدة. واضاف في رده على اسئلة الصحافيين حول مشاركة الرئيسين النيجيري والتشادي في المفاوضات ومدى مساهمتها في دفع المفاوضات، أن ذلك يعتمد على الموضوعات والمقترحات التي سيدفع بها الرئيسان إلى طاولة المفاوضات. واوضح أن الحزب الحاكم مطمئن تماماً الى أن وفد الحكومة المشارك في المفاوضات سيقدم طرحاً ايجابياً، يساهم في حل المشكلة، مبينا أن المؤتمر الوطني على صلة مباشرة بما يجري في ملف التفاوض.

الحكومة السودانية تسلم الامم المتحدة قائمة باسماء عناصر الجنجويد المتهمين بحرق القرى والاغتصاب وتوقع اتفاقاً لاعادة النازحين الى مناطقهم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

في اطار سعيها للوفاء بتعهداتها للامم المتحدة سلمت الحكومة السودانية المقرر المستقل للمفوضية السامية لحقوق الانسان «ايمانويل اكويك»، الذي يزور البلاد حاليا، قائمة باسماء المعتقلين من عناصر «الجنجويد» الذين ثبت تورطهم في بعض الاحداث بدارفور. وأقر وزير العدل علي محمد عثمان يس، لدى لقائه امس بالمقرر بوجود خروقات امنية بدارفور، نافيا حماية الحكومة لمرتكبيها. وقدم قائمة باسماء المعتقلين من عناصر «الجنجويد»، بينهم اثنان من افراد الشرطة ثبت اشتراكهما في حرق احدى القرى اثناء الخدمة بجانب جرائم اغتصاب، موضحا انه تم تجريدهما من رتبهما واحالتهما لسجن نيالا. واكد اقرار المحاكم المتخصصة التي وصفها بالعادية، بحيث تتبع لقانون الاجراءات الجنائية حسب مما ذكر مقرر المجلس الاستشاري لحقوق الانسان، د. عبد المنعم عثمان محمد طه للصحافيين امس، واضاف طه أن الوزير عزا التخلف الاقتصادي بمناطق دارفور وكسلا للعقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية على السودان، بجانب حرب الجنوب، مشيرا الى انها تطال معظم اقاليم السودان ولا تقتصر على اقليم بعينه او مجموعة عنصرية.

وفي السياق ذاته، قدم وزير الخارجية د. مصطفى عثمان اسماعيل للخبير المستقل الوثائق الصادرة عن بعض المنظمات الطوعية التي تنفي وجود جرائم للابادة الجماعية او التطهير العرقي.

الى ذلك اتفقت الحكومة ومنظمة الهجرة الدولية التابعة للأمم المتحدة، على بدء عمليات إعادة النازحين من دارفور إلى مناطقهم طوعاً في الاسبوع الثاني من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل عبر آلية مشتركة.

وأكد وزير الخارجية الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل عقب توقيع اتفاق مع مدير المنظمة برونسون ماكنيللي أمس، ان الحكومة ستعمل من خلال منظماتها ووزارة الشؤون الإنسانية لتنفيذ الاتفاق بالوجه الأكمل، مشيراً إلى ان الاتفاق يأتي مكملاً للاتفاق الذي سبق ان تم التوقيع عليه مع ممثل الأمين العام للأمم المتحدة جان برونك.

وأقر إسماعيل بأن الأوضاع الأمنية خارج معسكرات النازحين تحتاج إلى جهود أكبر لتحسينها، لكنه شدّد على ان الأوضاع الأمنية بصورة عامة تسير نحو الأفضل، مبيناً ان ولاية شمال دارفور خاصة تلك المناطق التي يسيطر عليها المتمردون لا يتوفر فيها الأمن.

من جهته، أعرب ماكنيللي عن أمله في ان تنجح الاتفاقية في إعادة النازحين وحل مشكلة دارفور، واكد مدير المنظمة ان انفاذ الاتفاق لن يكون سهلاً، لكنه ليس مستحيلاً، ودعا المنظمات إلى مواصلة جهودها لإعادة النازحين الى مناطقهم. وذكر المسؤول الدولي ان اعداداً كبيرة من النازحين اكدت له خلال لقائه بها في دارفور تحسن الأوضاع الأمنية نسبياً.

وأمن ماكينللي على وجود بعض المناطق التي يتوفر فيها الأمن طبقاً لاتفاق الحكومة والأمم المتحدة الذي حدد مناطق بعينها لتوفير الأمن

من جانبه نفي محمد يوسف عبدالله، وزير الدولة للشؤون الإنسانية أن تكون هنالك أية حالة لجوء جديدة من دارفور إلى الأراضي التشادية أو أية ارهاصات في هذا الشأن.

وخلافاً لما ادعته واوردته هيئة الأذاعة البريطانية، قال الوزير إنه لا توجد معلومات جديدة عن تحرك نازحين من بلدة «مستري» الواقعة جنوب الجنينة حاضرة ولاية غرب دارفور إلى الأراضي التشادية، مؤكدا أن المنطقة خالية من أية حواجز مائية وأن المسافة التي تفصل بين بلدة «مستري» والحدود مع تشاد لا تتجاوز 13 كيلو متراً فقط. واضاف الوزير أن عدد العائدين من تشاد إلى دارفور بلغ 7419 مواطناً سودانياً خلال الشهرين الأخيرين، تم تقديم المساعدات الإنسانية لهم جميعاً وتوفير الحماية اللازمة عقب استقبالهم مباشرة وإيوائهم.

وكانت هيئة الأذاعة البريطانية، قد ادعت نقلا عن مسؤول المفوضية السامية لشؤون اللاجئين أن نحو 30 ألف سوداني داخل اقليم دارفور هددوا بعبور الحدود إلى تشاد بمجرد أن يجف نهر فاض بفعل الأمطار ويعزل منطقة بلدة «مستري» عن الأراضي التشادية.

نداء إلى الأمة

علماء وشخصيات اسلامية ووطنية تستنكر الجرائم الامريكية والاسرائيلية في العراق وفلسطين

لندن ـ «القدس العربي»:

أحداث جسام تهز الأمة وتجعل منها مرجلا يوشك أن ينفجر غضبا على ما تتعرض لها من عدوان (دولي.. أنجلو ـ أمريكي)، أمام صمت يبلغ حد التواطؤ من قبل الحكام.

فقد تزامنت ذكرى حريق الأقصى والتهديد الصهيوني بنسفه، وإمعان الكيان الصهيوني في سياسات التدمير الشامل ضد شعب فلسطين ولمقاومته الباسلة والتنكيل بالآلاف من الأسرى الأبطال الذين لم يجدوا للفت نظر العالم إلى مظلمتهم غير الإعلان عن الإضراب عن الطعام، اشترك فيه الآلاف منهم ومن عوائلهم. تزامن ذلك مع تصاعد وتيرة العدوان والدمار ضد شعب العراق ومدنه ومقدساته بلغ حد قصف مدينة النجف مرقد أحد أعظم أئمة الإسلام الخليفة الراشد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ضمن الحملة الاستعمارية الوحشية الشاملة التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية على الإسلام عامة وبخاصة العراق القلعة الحضارية الكبرى... بشرا وحجرا وآثارا وموارد... ناشرة في كل مدنه وقراه وسكانه، القتل والدمار والرعب.. وذلك بعد أن تطايرت هباء كل الدعاوى الإخلاقية التي تأسست عليها الحملة الأمريكية الاستعمارية... فلا أسلحة دمار شامل وجدت... ولا علاقة للنظام السابق بمنظمة القاعدة كشفت... ولا الديمقراطية الموعودة أقيمت.. وبالخصوص بعد أن شاعت فضائح «الديمقراطية الأمريكية» في «أبو غريب» وقبلها في سجون غوانتانامو وأفغانستان.. ومع التقتيل العشوائي لشعب العراق وإشاعة الدمار في حضارته ومدنه من الفلوجا الباسلة إلى النجف الصامدة، بذريعة اخماد صوت المقاومة المتصاعد.

ولقد حازت هذه الخطة الشاملة على مباركة حكومة تابعة منصبة، مجرد ظل للاحتلال بهدف فرض الهيمنة على العراق وموارده وجعله قاعدة للعدوان والسيطرة على المنطقة، مع الخشية من أن يصبح العراق عمقا للمشروع الصهيوني، بدلا من ان يكون عمقا لحركة التحرر العربي والإسلامي.

وإزاء هذه الجرائم الوحشية الجارية في العراق وفلسطين على يد التحالف الامريكي ـ الصهيوني ضد العرب والمسلمين بل وضد الإنسانية قاطبة، وما يجرى الإعداد له فى دارفور بالسودان، فإن الموقعين على هذا النداء من العلماء وقادة الحركة الإسلامية والمفكرين والدعاة :

1 ـ يعبرون عن استنكارهم المطلق للجرائم الوحشية الجارية ليل نهار فى العراق وفلسطين على يد التحالف الأمريكي ـ الصهيوني وحلفائهما والمتواطئين حتى بالصمت.

2 ـ يؤكدون تضامنهم المطلق مع شعبي العراق وفلسطين ومقاومتهما الوطنية والإسلامية الشريفة الباسلة، ويدعون كلا منهما إلى رص الصفوف في مواجهة الاحتلال بمنأى عن كل تواطؤ أو تطرف أو طائفية من أي نوع كانت، حاصرين المقاومة المسلحة في الاحتلال، واعتبار الدم العراقي كالدم الفلسطيني خطا أحمر.

3 ـ يؤكدون دعمهم الكامل لقضية الأسرى في السجون الصهيونية والأمريكية في فلسطين والعراق وغوانتانامو وأفغانستان، ويشجبون ما يجري في تلك المعتقلات من جرائم وحشية يندى لها جبين الإنسانية.

4 ـ يدعون شعوبنا العربية والإسلامية وكافة المراجع الدينية والقوى التحررية في كل مكان إلى معارضة الاحتلال وجرائمة الوحشية في العراق وفلسطين، وذلك ببذل كل ضروب الدعم المادي والمعنوي للمقاومة الشريفة وأسراها في السجون وعوائلهم، والصبر والثبات والاحتساب حتى يأتي نصر الله وتطهر دار الإسلام من رجس الاحتلال.. وهو آت قريب إن شاء الله تعالى.

5 ـ يدعون أهل العراق وفلسطين المجاهدة وكل شعوب الأمة الإسلامية إلى العمل على إرساء أنظمة ديموقراطية، تستمد شرعيتها من انتخابات حرة نزيهه يشارك فيها الجميع، وتحترم فيها قيم التعددية وتصان فيها العدالة وكرامة المواطن وسلطة الحق والقانون.

6 ـ يهيبون بالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الإفريقي والشعوب العربية والإسلامية أن يهبوا لنجدة السودان ودعمه والوقوف إلى جواره أمام التحديات التى يواجهها، والتى تستهدف وحدته وأمنه، بل والأمن القومي العربي. قال تعالى «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم»... صدق الله العظيم

5 من رجب 1425 هـ الموافق 21 آب (أغسطس) 2004 م

قائمة الموقعين

مصر: المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين
الأستاذ محمد مهدي عاكف

قطر: رئيس قسم بحوث السنة بجامعة قطر
الدكتور يوسف القرضاوي

باكستان: أمير الجماعة الإسلامية في باكستان
الأستاذ قاضي حسين أحمد

ألمانيا: كاتب إسلامي
الأستاذ عصام العطار

اليمن: رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح
الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر

لبنان: الأمين العام لحزب الله بلبنان
سماحة الشيخ حسن نصر الله

لبنان: أمين عام الجماعة الإسلامية بلبنان
سماحة الشيخ فيصل مولوي

مصر: رئيس حزب العمل الإسلامي
الأستاذ إبراهيم شكري

مصر: رئيس الحزب العربي الناصري
الأستاذ ضياء الدين داوود

المغرب: المرشد العام لجماعة العدل والإحسان
الشيخ عبد السلام ياسين

إيران: رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية
محمد علي تسخيري

سورية: نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين
الدكتور حسن هويدي

مصر: نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين
الدكتور محمد حبيب

مصر: نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين
المهندس محمد خيرت الشاطر

السودان: المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين بالسودان
الأستاذ الصادق عبد الماجد

فلسطين: رئيس المكتب السياسي لحركة حماس
الأستاذ خالد مشعل

فلسطين: الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي
الدكتور رمضان عبد الله شلح

الجزائر: رئيس حركة مجتمع السلم
الأستاذ أبو جرة سلطاني

سورية: المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين بسورية
الأستاذ على صدر الدين البيانوني

اليمن: نائب رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للصلاح الأستاذ ياسين عبد العزيز

تونس: رئيس حركة النهضة الإسلامية بتونس
الأستاذ راشد الغنوشي

العراق: الدكتور أسامة التكريتي

العراق: أستاذ بجامعة قطر الدكتور على محي الدين القرداغي

فلسطين: مفكر إسلامي الاستاذ منير شفيق

فلسطين: رئيس جمعية علماء فلسطين الشيخ حامد البيتاوي

فلسطين: عضو المكتب السياسي «حماس» الدكتور موسى أبو مرزوق

فلسطين: حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الاستاذ محمد نزال

المغرب: رئيس حزب العدالة والتنمية الأستاذ سعد الدين العثماني

المغرب: عالم دين إسلامي الأستاذ عبد الباري زمزمي

المغرب: رئيس حركة التوحيد والإصلاح الاستاذ أحمد الريسوني

الهند: من علماء الهند الشيخ محمد حسان

اليمن: رئيس مجلس الشورى للتجمع اليمني للإصلاح الشيخ عبد المجيد الزنداني

اليمن: أمين عام التجمع اليمني للإصلاح الأستاذ محمد عبد الله اليدومي

أفغانستان: الاتحاد الإسلامي المهندس أحمد شاه زاي

أفغانستان: رئيس الاتحاد الإسلامي الاستاذ عبد رب الرسول سياف

إندونيسيا: رئيس حزب العدالة الأستاذ محمد هداية نور وحيد

إندونيسيا: مدير معهد الخيرات للبحوث الفقهية والقانونية الأستاذ سالم سقاف الجفري

إندونيسيا: داعية إسلامي الأستاذ حلمي أمين

إيران: عالم دين الأستاذ هادي خسرو شاهي

إيران: نائب رئيس رابطة الثقافة الإسلامية سعيد نعماني

باكستان: أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة الاستاذ عبد الرشيد ترابي

باكستان: نائب أمير الجماعة الإسلامية بباكستان البروفيسور خورشيد أحمد

باكستان: مدير قسم الشؤون الخارجية للجماعة الإسلامية الأستاذ عبد الغفار عزيز

بريطانيا: رئيس إتحاد المنظمات الإسلامية الاستاذ أحمد الراوي

مصر: من علماء الأزهر الشريف الشيخ محمد عبد الله الخطيب

مصر: الاخوان المسلمون الأستاذ محمد هلال إبراهيم المحامي

مصر: الاخوان المسلمون الأستاذ لاشين أبو شنب

مصر: الاخوان المسلمون الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح

مصر: الاخوان المسلمون الأستاذ الدكتور عبدالحميد الغزالي

مصر: أمين عام نقابة المحامين الاستاذ أحمد سيف الإسلام حسن البنا

مصر: الأمين العام المساعد لنقابة الأطباء الدكتور عصام العريان

مصر: عضو مجلس نقابة الصحافيين الأستاذ صلاح عبد المقصود

مصر: عضو مجلس الشعب الدكتور محمد مرسي

موريتانيا: عالم دين إسلامي الشيخ محمد الحسن ولد الدو

موريتانيا: عالم دين إسلامي الأستاذ محمد جميل بن منصور

الأردن: أمين عام جبهة العمل الإسلامي الشيخ حمزه منصور

الأردن: رئيس مجلس شورى حزب جبهة العمل الإسلامي الدكتور عبد اللطيف عربيات

الأردن: رئيس مجلس شورى حزب جبهة العمل الإسلامي الدكتور إسحاق الفرحان

الأردن: عضو البرلمان الأردني الدكتور محمد عبد القادر أبو فارس

الأردن: نائب المراقب العام الدكتور همام سعيد

الأردن: الاستاذ جميل ابو بكر

الأردن: عضو البرلمان الأردني الدكتور على العتوم

البحرين: رئيس تحرير مجلة العالم الأستاذ سعيد الشهابي

البوسنة: عالم دين إسلامي الشيخ نظيم خليلوويج

الجزائر: رئيس حركة الوفاء والعدل أحمد طالب الإبراهيمي

الجزائر: رئيس مجلس شورى حركة مجتمع السلم محمد مغارية

الجزائر: عضو المجلس الشعبي الوطني والوزير السابق الدكتور عبد المجيد مناصرة

الجزائر: عضو المجلس الشعبي الوطني الأستاذ عبد الرزاق مقري

الجزائر: عضو المجلس الشعبي الوطني الأستاذ عبد الرحمن سعيدي

السعودية: أستاذ جامعي الاستاذ حمد إبراهيم الصليفيح

السودان: نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين الدكتور الحبر يوسف نور الدايم

السودان: رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدكتور أحمد علي الإمام

السودان: أستاذ العلوم السياسية الدكتور الطيب زين العابدين

السودان: الأستاذ محمد سبال مدني

الصومال: محاضر بجامعة مقديشيو الأستاذ عثمان إبراهيم

الصومال: رئيس جامعة مقديشيو الدكتور علي الشيخ أحمد

بريطانيا: مفكر إسلامي الدكتور بشير نافع موسى

جزر القمر: باحث إسلامي الأستاذ هاشم شريف

جنوب افريقيا: أمين عام جمعية العلماء الشيخ أمين بام

جنوب إفريقيا: رئيس مجلس القضاء الأعلى الأستاذ إبراهيم جبريل

سريلانكا: أمير الجماعة الإسلامية بسريلانكا الاستاذ رشيد حاج

مصر: مفكر إسلامي توفيق الشاوي

لبنان: مفكر إسلامي الداعية الدكتور فتحي يكن

لبنان: رئيس تحرير مجلة الأمان الإسلامية الاستاذ إبراهيم ناجي مصري

لبنان: مدير المكتب الإسلامي فضيلة الشيخ زهير الشاويش

لبنان: ممثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الاستاذ أسامه أبو حمدان

لبنان: مفتي جبل لبنان سماحة المفتي الشيخ محمد علي الجوزو

ليبيا: الاخوان المسلمون الدكتور عبد المجيد عبد السلام

ماليزيا: رئيس حركة الشباب الماليزي الأستاذ أحمد عبد الرحمن

ماليزيا: رئيس الحزب الإسلامي الأستاذ عبد الهادي أوانج

مصر: عضو المكتب السياسي بحزب العمل الأستاذ مجدي أحمد حسين

طاجكستان: أمين عام حزب النهضة الشيخ سيد عمر

طاجكستان: رئيس حركة النهضة الشيخ عبد الله نوري

نقل عشرات المضربين الى عيادات ميدانية داخل السجون جراء تدهور اوضاعهم الصحية

الاطفال الاسرى ينضمون للاضراب المفتوح عن الطعام والمرضى يمتنعون عن تناول الدواء

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

نقل عشرات الاسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام امس الى عيادات ميدانية داخل السجون الاسرائيلية جراء تدهور اوضاعهم الصحية. واكد نادي الاسير الفلسطيني ان ادارة السجون الاسرائيلية ترفض نقل اي اسير الى المشافي خارج السجون. واشارت مصادر الحركة الاسيرة الى ان عيادات السجون تساوم الاسرى المرضى حيث يبلغهم الطبيب انه مقابل فك الاضراب سيقدم العلاج والدواء لهم.

واعلن الاسرى المرضى، وعددهم 800، عن نيتهم الالتحاق بالاضراب والامتناع عن تناول الدواء، اعتبارا من اليوم الاثنين.

يشار الى ان المرضى والجرحى من الاسرى والاسيرات الذين يتوزعون على مختلف السجون قد تم استثناؤهم واعفاؤهم من الاضراب بقرار من القيادة الوطنية داخل السجون.

الى ذلك أفادت الرسائل الواردة من داخل سجون الاحتلال، أن الأسرى والمعتقلين يواصلون إضرابهم المفتوح عن الطعام بمعنويات عالية، وإصرار شديد على تحقيق مطالبهم. وقال نادي الأسير ان الرسائل التي ينقلها محامو الأسرى والمعتقلين، تؤكد أنهم مصرون على المضي في إضرابهم بالرغم من الإجراءات القمعية التي تتخذها سلطات الاحتلال ضدهم. ونقل ذوو الأسرى عن أبنائهم قولهم إنهم سيواصلون إضرابهم التاريخي عن الطعام حتى تتحقق مطالبهم الإنسانية والمشروعة، وفقاً للاتفاقات الدولية المتعلقة بالأسرى.

ويؤكد الاسرى المضربون ان ممارسة سياسة التفتيش العاري سواء بشكل فردي او جماعي هي من اهم الاسباب التي دفعتهم للاضراب عن الطعام دفاعاً عن كرامتهم الانسانية. وقال الاسرى في النداء رقم 2 الذي صدر عنهم ان اكثر هذه السجون التي تمارس فيها سياسة التفتيش العاري هي سجون «شطة» و«جلبوع» و«هداريم» وبقية السجون الاخرى ولكن بنسب متفاوتة.

واكد النداء الذي وقع باسم «اسرى الحرية» ان السجون المذكورة هي الاسوأ في ممارسة هذه السياسة. واشار الاسرى في رسائلهم الى ان ادارة السجون ابلغتهم بأن القرار الاسرائيلي حول الاضراب هو تركهم يموتون جوعا. واوضح الاسرى ان ادارة السجون تشن حرباً نفسية عليهم وتقتحم غرفهم حتى اثناء النوم ليلاً بهدف ارباكهم والضغط عليهم نفسياً.

من ناحية اخرى أكد المحامي خالد قزمار المتخصص في الدفاع عن الأطفال الفلسطينيين الأسرى في سجون الاحتلال ان الأطفال الأسرى قرروا دخول الإضراب المفتوح عن الطعام، جنباً إلى جنب مع بقية الأسرى في سجون الاحتلال نظرا لما يعيشونه من حياة مأساوية في مراكز السجون، وموضحاً أن معاناة الأطفال مستمرة منذ بداية الانتفاضة، وانهم حاولوا الاحتجاج على هذا الوضع ولكن دون جدوى، والآن لجأوا إلى آخر وسيلة وهي الإضراب عن الطعام، ليس لغاية الإضراب، بل كان آخر سلاح ممكن استخدامه لتحسين شروط حياتهم المأساوية. وأشار قزمار للوضع المعيشي الصعب الذي يعيشه الأطفال في السجون حيث يتعامل فيها الأطفال كالكبار وتقوم سلطات الاحتلال باستغلال طفولتهم، واستخدام العنف معهم بطريقة أكبر لانتزاع اعترافات منهم، كما يحضرون لهم طعاماً سيئاً من ناحية الكم والنوع بالإضافة إلى التحقيق والذي يتم من خلال ممارسة التعذيب، كالتهديد بالسلاح، أو استعمال الكهرباء، والتهديد بالكلاب المتوحشة، والضرب، كما يمضي الطفل أسابيع مقطوعاً عن العالم الخارجي، لا يمكنه الحديث إلا مع ضباط المخابرات، ويحرم من النوم والذهاب إلى الحمام، في بعض الأحيان يحرم الأكل، وفي هذا انتهاك لحقوق الطفل بشكل كبير جداً ودون أية رقابة.

وأشار إلى الخطط والطوارئ التي وضعتها الحركة العالمية للدفاع عن حقوق الأطفال ـ فرع فلسطين، للتعامل مع الإضراب المفتوح عن الطعام، والذي اعتمدت فيه على مقومين أساسيين: الأول إبقاء التواصل وبشكل مستمر مع المعتقلين الأطفال في كل مراكز السجون، والثاني إيصال صوت الأطفال إلى الخارج، إلى مؤسسات حقوق الإنسان إلى السفارات والقنصليات، وإلى الأمم المتحدة. وأضاف محامي الحركة العالمية أن سلطات السجون وقبل بدء الإضراب أصدرت أوامر جديدة بمنع زيارات المحامين، وعلى ضوء هذا التغيير هناك محاولة للاتصال مع بعض المؤسسات الحقوقية، والاعتراض أمام جهاز القضاء الإسرائيلي على هذه القرارات. هذا ويشارك الاف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي بالإضراب المفتوح عن الطعام الذي أعلن عنه منذ منتصف الشهر الجاري للمطالبة بتحسين شروط اعتقالهم.

من جهة اخرى نقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الأسير مروان البرغوثي عضو المجلس التشريعي إلى قسم العزل مع الجنائيين اليهود، في سجن بئر السبع، الأمر الذي سيعرضه إلى مضايقات وإهانات هؤلاء المجرمين ويعرض حياته للخطر. ومن جانبها أدانت هيئة رئاسة المجلس التشريعي الفلسطيني، بشدة، قرار سلطات السجون الإسرائيلية، نقل الأسير البرغوثي إلى قسم العزل مع الجنائيين اليهود، في سجن بئر السبع وأكدت الهيئة أن القرار العنصري يمثل انتهاكاً إسرائيلياً جديداً وسافراً للقانون الدولي، على اعتبار أنه لا يجوز أصلاً اعتقال ومحاكمة عضو منتخب في المجلس التشريعي بشكل ديمقراطي، ويتمتع بحصانة برلمانية وسياسية كاملة، محملةً الحكومة الإسرائيلية مسؤولية تداعيات هذا القرار الخطير، ومسؤولية أي مساس بحياة المناضل البرغوثي وسلامته.

وفي ذات السياق، نددت رئاسة المجلس التشريعي بجميع ممارسات التعذيب والضغوط الجسدية والنفسية التي تقوم بها إدارة السجون الإسرائيلية ضد الأسرى، لإجبارهم على كسر إضرابهم دون أن تلبي مطالبهم وحقوقهم الإنسانية، التي ينص عليها القانون الدولي المتعلق بأسرى الحرب. وناشدت رئاسة المجلس، المجتمع الدولي، ومنظمات حقوق الإنسان في العالم، التدخل الفوري لوقف هذه الممارسات العنصرية ضد الأسرى الفلسطينيين.

ودعت رئاسة المجلس، جماهير الشعب الفلسطيني، وقواه السياسية والمؤسسات الحكومية والأهلية، إلى مضاعفة جهودها وتحركها على الساحتين المحلية والدولية لخلق حالة تضامن واسع مع أسرانا الصامدين، وتشكيل آلية ضغط مستمرة على الحكومة الإسرائيلية لإطلاق سراحهم فورا. كما اعتبرت المحامية فدوى البرغوثي، زوجة المناضل البرغوثي، نقل سلطات الاحتلال له إلى سجن مجرمي الحق العام في «بئر السبع»، عملية استفزازية، هدفها كسر شوكته وإذلاله، وخطوة لكسر إرادة الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين المضربين عن الطعام منذ اكثر من أسبوع.

وقالت السيدة البرغوثي: إنّ هذا العمل هو عقابي وغير قانوني، والهدف منه تحطيم إضراب الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، مؤكّدة أنّها بدأت في إجراء اتصالات مع المؤسّسات والمحافل الدولية، لإجبار سلطات الاحتلال على وقف هذا الإجراء غير الإنساني بحقّ المناضل مروان. كما اعتبر نادي الاسير الاجراءات الاسرائيلية بحق النائب مروان خطوة تشكل خطراً على حياته واستهدافاً لقتله، خاصة ان القسم الذي وضع فيه يضم سجناء متطرفين من القتلة اليهود ورجال العصابات.

وحمل النادي المسؤولية عن حياة البرغوثي لحكومة اسرائيل مناشداً المؤسسات الحقوقية والانسانية والعالمين العربي والاسلامي التدخل لوضع حد للممارسات الاسرائيلية الخطيرة والمتعمدة بحق الاسير البرغوثي وبقية الاسرى. ومن جهتها كشفت مؤسسة الضمير لرعاية المعتقلين وحقوق الإنسان امس أن الأسرى والمعتقلين في عزل وسجن أيلون الإسرائيلي يتعرضون لاعتداءات سافرة من قبل إدراة السجن، في محاولة للضغط عليهم لكسر إضرابهم. وقالت الضمير في بيان صحافي إنها أجرت اتصالات مع عدد من الأسرى في سجن أيلون، أكدوا خلالها أن إدارة السجن قامت بضربهم، مما أدى إلى إصابة الأسير محمد الشرفا «28 عاماً»، نتيجة تعرضه للضرب المبرح.

وحذرت الضمير حكومة الاحتلال من الاستمرار بالتعامل مع إضراب الأسرى والمعتقلين باستهتار، محملةً إياها المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى المضربين عن الطعام وعن حياة المتضامنين المضربين عن الطعام خارج السجون. وطالبت بالعمل الفوري على تحقيق مطالب الأسرى والمعتقلين، والتعامل معهم وفق الاتفاقيات الدولية، وخاصةً اتفاقية جنيف الرابعة. ودعت الضمير الأمم المتحدة عبر أجهزتها التنفيذية إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية لتقصي الظروف التي يعيش بها الأسرى والمعتقلون داخل سجون الاحتلال.

سيدات يتظاهرن امام مقر الصليب الأحمر في عمان تضامنا مع الاسرى في سجون اسرائيل (ا ف ب)

الأسرى يناشدون «العالم الحر» إنقاذهم من «النازية الإسرائيلية»

■ غزة ـ ق. ب: اتهم الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي سلطات الاحتلال بممارسة جرائم تعذيب على الشاكلة التي مارستها النازية ضد اليهود، مناشدين العالم التدخل لوقف اضطهادهم وتعذيبهم في أقبية وسجون الاحتلال الإسرائيلي.

وطالب الأسرى في بيان عاجل موجه إلى الأمم المتحدة وإلى أمينها العام كوفي عنان وإلى الصليب الأحمر الدولي و«إلى كل من ينبض في عروقه دم الحرية واحترام الإنسان»، المجتمع الدولي التدخل لإيقاف «هذا الحقد المتدفق وهذه السادية المقيتة التي تمارسها مصلحة السجون بدعم من حكومة الدولة العبرية».

واتهم البيان، الذي أرسلت نسخة منه إلى وكالة «قدس برس» سلطات الاحتلال بممارسة «الانتقام البشع الذي تعدى كل حدود حتى وصل للاعتداء بالضرب المبرح على المرضى وهم على النقالات إلى ما يسمى (العيادة)، والتي فقدت كل شيء له صلة بمهمة الطب الإنسانية، والاعتداء بالضرب المبرح واستخدام الصعقات الكهربائية ضد الأسرى المضربين والمنهكين من الإضراب، بعد مرور سبعة أيام على إضرابهم المفتوح الذي اقتصر على الماء فقط».

وشدد البيان على أن الأسرى يتعرضون لـ«التفتيش العاري والمذل والضرب والصعقات الكهربائية لكل من يتقدم إلى المحاكمة أو يعود منها». وتساءل البيان «أهذه هي حقوق الأسرى؟ أين العالم الحر؟ أين مناصرو الحقوق الإنسانية؟، أم أن العالم قد خلا إلا من وحوش الغاب تعيث في الأرض فسادا، وتأكل لحوم البشر، وتنهش ععظامهم بأنياب الحقد والكراهية؟»، كما جاء في البيان.

ودعا البيان العالم الحر لرد العدوان على الأسرى والوقوف «وقفة حق يكتبها التاريخ لكم في الألفية الثالثة، ولا تجعلوا عقدة الانتقام هي التي تحكم البشرية، ولا تجعلوا الدولة العبرية تعيد ما حصل مع اليهود في سجون هولندا أيام الحكم النازي الهتلري في هولندا، حيث قمعت المضربين عن الطعام من السجناء اليهود حتى أوصلتهم إلى الموت، وهذا هو درس التاريخ، وهذا هو الإحساس بالظلم، أم ان الانتقام أعمى البصيرة، والحقد والبغض طمسا على العقول؟»، كما جاء في البيان.

مناشدة الحكومة الأردنية الاستعانة «بمن يملك الوسائل» للإفراج عنهم

19 منهم مفقودون: 44 أسيراً أردنياً في السجون الإسرائيلية

■ عمّان ـ ق. ب: ناشد أهالي الأسرى والمفقودين الأردنيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي الحكومة الأردنية بذل مزيد من الجهد والسعي لدى حكومة الاحتلال الإسرائيلي لإغلاق ملف الأسرى، مطالبين بالتنسيق «مع كافة الأطراف التي يمكن أن تقدم مساعدة في هذه القضية، والاستعانة بالأصدقاء والأشقاء الذين يملكون الوسائل، التي تعين في تحقيق هذا الهدف».

وتأتي هذه المناشدة في الوقت الذي رفضت فيه الحكومة الأردنية توجه أهالي الأسرى الأردنيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي إلى حزب الله اللبناني لتولي ملف أبنائهم. وقال رئيس الوزراء الأردني إن توجه عائلات أسرى أردنيين لطلب وساطة حزب الله اللبناني للإفراج عن أبنائها «مرفوض لأننا دولة ذات سيادة، ولن نسمح لأحد بأن يتدخل في موضوع أسرانا».

وقال الأهالي، في بيان إن عدد الأسرى الأردنيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي يبلغ 25 أسيراً، يقضون أحكاماً تتراوح بين خمسة أعوام والسجن المؤبد، مشيرين في الوقت ذاته إلى أن هناك 19 من الأسرى المفقودين الذين فقدوا بعد قيامهم باجتياز الحدود إلى فلسطين لتنفيذ عمليات عسكرية ضد الاحتلال، وترفض سلطات الاحتلال الكشف عن مصيرهم، سواء كانوا أحياء (أسرى) أو شهداء.

وأضاف البيان يقول «لقد انتظر أبناؤنا الأسرى بكثير من الأمل والتفاؤل إنجاز الوعود التي أطلقتها الحكومة بقرب الإفراج عنهم، إلا أن هذه الآمال قد بدأ يشوبها شيء من الخوف والشك، بسبب تأخر الحكومة في مساعيها للإفراج عنهم»، موضحاً أن «الأسرى الأردنيون يعانون ما يعانيه إخوانهم الأسرى الفلسطينيون من سوء المعاملة والتعذيب النفسي والجسدي، كما يعاني عدد منهم من الأمراض الخطيرة، التي تفتك بأجسادهم النحيلة».

وأعلن الأهالي وقوفهم وتضامنهم مع أبنائهم، الذين يخوضون إضراباً مفتوحاً عن الطعام للمطابة بحريتهم، مشيرين إلى أنهم سيقومون بعدد من الفعاليات التضامنية، والتي تشمل تنظيم اعتصام أمام مبنى الأمم المتحدة في عمان اليوم الاثنين، حيث سيعلنون إضراباً رمزياً عن الطعام في ذلك اليوم.

وشدد البيان على ضرورة إقامة جبهة وطنية تتولى متابعة قضية الأسرى الأردنيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي. كما دعا جميع الفعاليات الحزبية والنقابية والنيابية والشعبية إلى تأسيس «الملتقى الوطني للدفاع عن الأسرى الأردنيين في السجون الصهيونية».

تشمل الهز والشبح وسكب الماء البارد والحشر في ثلاجة

وثيقة اعدها «الشاباك» تسربت الى منظمات حقوقية تفصل اساليب التعذيب الوحشية بحق الاسرى

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشف النقاب الاحد في اسرائيل عن وثيقة سرية اعدها محققو جهاز الامن العام («الشاباك») حول تفاصيل عملية تعذيب الأسير الفلسطيني حسام علي بدران والتي منعت المحكمة الاسرائيلية الكشف عنها منذ خمس سنوات. ورغم تحويل الوثيقة منذ اسبوعين الى المستشار القضائي للحكومة، مناحيم مزوز، للتحقيق فيها الا انه لم يرد عليها بعد. وتم كشف الوثيقة بالصدفة حيث وضعت بالخطأ في ملف تحقيق الاسير حسام بدران واطلع عليها محاميه لبيب حبيب فحولها الى اللجنة الشعبية ضد تعذيب الاسرى وهي بدورها قدمتها الى المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية.

وتفصل الوثيقة اساليب تعذيب الفلسطينيين الذين يدرجهم المحققون في قائمة «القنابل الموقوتة» وسجلها رئيس وحدة التحقيق في «الشاباك» والمعروف بكنيته عوز. وجاء في الوثيقة ان هذا الاسلوب يندرج ضمن اساليب اخرى تمارس مع الاسرى الذين تعتبرهم الدولة العبرية قنبلة موقوتة ويشكلون خطرا على امنها.

واسلوب التعذيب الذي مورس بحق الاسير بدران اتبعه المحققون مع جميع الاسرى وفيه يجلس الاسير الفلسطيني على كرسي من دون ظهر بعد تكبيل يديه. امامه محقق وخلفه محقق. الثاني يمسك كتفي الاسير ويشدهما الى الخلف ويبقى الاسير بهذه الوضعية التي تسبب له الاما شديدة لدقائق طويلة وبعد ذلك يدفع المحقق من الخلف الاسير الى الامام فيمسكه المحقق من امامه ويدفعه الى الخلف وهكذا يبقى الاسير لوقت طويل.

وتظهر الوثيقة اساليب اخرى من التعذيب كانت قد منعتها المحكمة العليا في العام 1999 بعد ان تقدمت مؤسسات فلسطينية عدة بالتماسات اليها ضد محققي «الشاباك» الاسرائيلي الذين مارسوا اساليب تعذيب ممنوعة على الاسرى الفلسطينيين وادت الى وفاة بعضهم وتسبيب اعاقات للعديد منهم، اضافة الى تدهور حالتهم الصحية.

وكشفت «اللجنة الشعبية ضد التعذيب» وتنظيم «بتسيلم» من خلال شهادات الاسرى، ان المحققين وجيش الاحتلال الاسرائيلي واصلوا ممارسة اساليب التعذيب الممنوعة ومنها «الهز» و«الشبح» و«تبريد الاسير» بوضعه داخل ثلاجة او سكب المياه الباردة عليه في الشتاء وابقاء الاسير تحت المطر لساعات طويلة واسلوب التعذيب المعروف بـ«الموزة» بحيث يتم وضع الاسير بشكل ملتو شبيه بالموزة لوقت طويل مما يؤدي الى الام شديدة في الظهر وهناك من اصيب بالشلل بعد تعرضه لهذا الاسلوب بالذات وهو الاقرب لحالة الاسير بدران.

لكن مصادر امنية اسرائيلية زعمت، كما افادت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية، ممارسة اساليب التعذيب الممنوعة من قبل المحققين، وقالت ان ممارسة هذه الاساليب تتم بعد الحصول على مصادقة من المستشار القضائي للحكومة. وحول التحقيق مع بدران رد الناطق بلسان وزارة القضاء ان الموضوع ما زال قيد التحقيق.

وقالت حنه فريدمان، مديرة اللجنة الشعبية ضد التعذيب ان اللجنة ستواصل ملاحقة القضية حتى النهاية بما في ذلك تقديم التماس للمحكمة العليا الاسرائيلية لمقاضاة المحققين الذين ارتكبوا الفظائع خلال التحقيق مع الفلسطينيين.

من جهة أخرى تضمن التقرير نصف السنوي الذي قدمه ممثل النيابة العسكرية الجنرال مناحم فنكلشتاين للجنة الدستور البرلمانية اعتراف جيش الاحتلال ان الحواجز المقامة في الاراضي الفلسطينية تشكل ثغرة في مجال حقوق الانسان. واعرب رئيس اللجنة البرلمانية ميخائيل ايتان (ليكود) عن قلقه من حالة حقوق الانسان الفلسطيني في الاراضي المحتلة واوضح انه سيدعو قائد اركان جيش الاحتلال، الجنرال موشيه يعلون للمشاركة في جلسة قادمة للجنة لبحث المسألة.

وخلال اجتماع لجنة الدستور قال فنكلشتاين انه منذ انتفاضة الاقصى فتحت الشرطة العسكرية تحقيقاً ضد 600 جندي يشتبه في انهم تعرضوا للفلسطينيين بالضرب والاهانة والمماطلة والسرقة، لافتا الى تقديم لوائح اتهام ضد الجنود في 90 حالة فقط. وكشف ان العقاب الاقصى للذين ادينوا من الجنود الاسرائيليين بالاعتداء على ارواح وحقوق الفلسطينيين لم يتعد 11 شهرا ومن ضمن ذلك ادانة ضابط قتل طفلا فلسطينيا بالسجن لمدة ستة اشهر فقط فيما ادين جندي بالسجن لمدة 10 شهور لادانته بالحصول على رشوة في الحاجز الذي خدم فيه.

النائبة زهافا جلئون عضو لجنة الدستور عقبت على المعطيات بالقول ان انحسار عدد الجنود الذين تمت محاكمتهم مقابل الاعداد الهائلة للفلسطينيين الذين يقتلون، يدلل على التدهور الاخلاقي في هذه البلاد.

حماس تدعو الشعوب العربية للتضامن مع الاسرى

■ بيروت ـ يو بي آي: قال ممثل حركة حماس في لبنان اسامة حمدان أمس الاحد ان محاولات اسرائيل هدم المسجد الاقصى مستمرة، ولكنها لن تنجح، وان نجحت فستكون بداية النهاية للكيان الصيهوني، على حد تعبيره.

وفي ما يتعلق باضراب الاسرى الفلسطينيين عن الطعام طالب حمدان الانظمة والشعوب العربية بالتعبير بكل الاشكال المتاحة عن تضامنها مع هذا الاضراب.

كلام حمدان جاء خلال احتفال نظمته الجماعة الاسلامية في ساحة الشهداء في صيدا أمس بمناسبة ذكرى حريق المسجد الاقصى شارك فيه علماء ورجال دين.

كما تطرق ممثل الحركة في لبنان إلى مذكرة التوقيف الامريكية الصادرة بحق نائب رئيس المكتب موسى ابو مرزوق فقال ان المسألة لا تتعدى ان تكون وسيلة ضغط جديدة على الحركة، وهي على الارجح لها علاقة بالانتخابات الامريكية المقبلة.

وكان ابو مرزوق قد وصف مذكرة الاعتقال التي اصدرتها الولايات بحقه يوم الجمعة الماضي بانها جريمة سياسية لا تخضع للاطر والاعراف المتبعة بين الدول على حد تعبيره، معتبرا ان صدور مثل هذه المذكرة بحقه من قبل وزير العدل الامريكي يخدم اهداف الحملة الانتخابية الامريكية.

ونقلت صحيفة «الدستور» أمس في اتصال هاتفي اجرته مع ابو مرزوق المقيم في دمشق قوله «ان الادارة الامريكية تريد ان تقدم منجزا للشعب الامريكي فيما يتعلق بمكافحة الارهاب».

وكان وزير العدل الامريكي قد اصدر مذكرة اعتقال بحق ابو مرزوق وشخصين آخرين يقيمان في الولايات المتحدة بتهمة تبييض اموال واستخدامها لدعم حركة حماس المصنفة على انها حركة «ارهابية» في الولايات المتحدة.

ابو مرزوق قال ان اصدار مثل هذه المذكرات ليس جديدا، مشيرا الى ان اسمه اصبح ملازما لكل اتهام، موضحا ان وزارة العدل الامريكية تعلم منذ عام 1988 بالمتهمين المفترضين اللذين تحدث عنهما وزير العدل الامريكي، الا ان الوزارة لم تعتبر التهم الموجهة اليهما في ذلك التاريخ هي ذاتها التهم الموجهة حاليا.

واعلن وزير العدل الامريكي الجمعة عن اعتقال كل من محمد عبد الحميد صلاح (51 عاما) المقيم في شيكاغو، وعبد الحليم الاشقر (46 عاما) في واشنطن بتهمة تمويل حركة حماس من خلال عمليات تبييض اموال قاما بها منذ خمسة عشر عاما.

ولفت ابو مرزوق الى ان ما جرى يندرج ضمن حملات مكافحة «الارهاب»، خصوصا في ظل فشل الولايات المتحدة في افغانستان والعراق على حد قوله، معتبرا «ان لا علاقة لمذكرة الاعتقال الصادرة بحقه بمنطق القانون او القضاء وانما بمنطق القوة والغطرسة»، مشيرا الى انه لا توجد اي دولة عربية تعتبر حركة حماس «حركة ارهابية»، وحتى الدول الاوروبية لا تتعامل معها من المنظور الامريكي، مشددا على ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تعمم سلوكها مع حماس على العالم.

يذكر ان وزارة الخارجية الامريكية تدرج حركة حماس ضمن قوائم «المنظمات الارهابية» منذ عام 1997.

استشهاد شاب متأثرا بجروح اصيب بها في غارة اسرائيلية في غزة

■ غزة ـ ا ف ب: افاد مصدر طبي ان فلسطينيا استشهد أمس الاحد متأثرا بجروح اصيب بها خلال غارة اسرائيلية الاسبوع الماضي على منزل احد قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في منطقة الشجاعية شرق مدينة غزة.

وقال المصدر الطبي ان حسين الجعبري (35 عاما) «استشهد متأثرا بجراحه الخطرة التي سببتها شظايا صواريخ اطلقتها مروحيات اسرائيلية».

واوضح احد اقاربه انه توفي في مستشفى في اسرائيل حيث كان يعالج من جروح خطرة جدا وسينقل الى غزة لدفنه.

وكانت اسرائيل شنت غارة على منزل شقيقه احمد الجعبري القيادي في حماس الذي نجا من محاولة الاغتيال هذه.

اصابة عشرة فلسطينيين في نابلس

■ نابلس ـ قنا: أصيب عشرة فلسطينين فى مدينة نابلس بالضفة الغربية أمس برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي التي اجتاحت المدينة. وقال شهود عيان ان جنود الاحتلال أطلقوا النار على المواطنين مما أدى الى اصابة كل من جمعة أبو صالحة (14 عاما) وفراس فارس الحسن (13 عاما) وأدهم طالب (19 عاما) وعلاء داوود يعيش (16 عاما) وأيمن حامد (42 عاما) وأحمد محمد حسن (20 عاما) ومنيب صبحي (17 عاما).

وكانت قوات الاحتلال قد أطلقت الرصاص الحي والمطاطي والقنابل الصوتية باتجاه المواطنين والمضربين في خيمة الاعتصام مع الاسرى فى دوار مدينة نابلس.

شارون يتفاوض مع حزب العمل للانضمام الى الحكومة

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: وجه رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون رسالة الى زعيم حزب العمل شمعون بيريس يؤكد فيها رغبته في انضمام الحزب الى حكومة موحدة، كما كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاحد.

وكتب شارون في رسالته «اني مصمم على تطبيق خطة فك الارتباط (في قطاع غزة) وتوسيع الحكومة بما يشمل حزب العمل»، رغم معارضة مؤتمر الليكود الذي يتزعمه.

ويقضي شارون اجازة في مزرعته في صحراء النقب.

ويسعى شارون عبر ضم حزب العمل الى تحسين غالبيته في الكنيست والتي انخفضت نظريا الى 59 نائبا من اصل 120 منذ ان فقد تأييد اليمين المتطرف في حزيران (يونيو).

وافاد استطلاع اجرته الاذاعة الحكومية ان 57 في المائة من ناخبي الليكود يطالبون شارون بانهاء اتصالاته مع حزب العمل.

حتى ان 40 % على الاقل من ناخبي الليكود يرغبون في استقالة شارون بعد الموقف المعارض لخطته الذي تبناه مؤتمر الحزب الاربعاء مقابل 51 % يؤيدون بقاءه زعيما.

وفي المقابل، يعتبر 51 % من الاسرائيليين ان رئيس الوزراء قادر على حمل الكنيست على التصديق على خطته مقابل 33 % ابدوا رأيا مخالفا.

وافاد الاستطلاع نفسه والذي لم تقدم الاذاعة توضيحات حول طريقة تنظيمه، ان 51 % من ناخبي حزب العمل يرغبون في ان يتوقف بيريس عن التفاوض حول دخول حزبه الى الحكومة اثر معارضة حزب الليكود، مقابل 46 % يؤيدون مواصلة المفاوضات.

ويواجه بيريس (81 عاما) معارضة كبيرة داخل حزبه بقيادة النواب ماتان فيلناي وبنيامين بن اليعازر وعوفير بنس وافراييم سنيه.

وقال فيلناي للاذاعة الحكومية «في حزيران (يونيو) 2003، انتخبت اللجنة المركزية لحزب العمل بيريس على رأس الحزب لسنة واحدة فقط (..) انه يتحدث الآن عن التقدم الى الانتخابات العامة المقبلة. هذا حقه، لكنه مؤسف».

وتم تمديد ولاية بيريس على ان تنتهي في كانون الاول (ديسمبر) 2005، لكن 84 % من ناخبي حزب العمل يرغبون في ان يتم تنظيم انتخابات حزبية قبل نهاية المدة.

وقال بيريس السبت للاذاعة الحكومية «لم اقبل يوما بان اكون زعيما مؤقتا (..) انتخبت لقيادة الحزب حتى 2005 ولكي اكون مرشحه لمنصب رئيس الوزراء».

يجتمع اليوم مع كتلة «فتح» لتنسيق المواقف بشأن رفضه اصدار مراسيم تتبنى الاصلاح

عرفات يفجر خلافات بين اعضاء لجنة الاصلاح

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

استطاع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تفجير خلافات حادة ما بين اعضاء لجنة الاصلاح المنبثقة عن المجلس التشريعي حول اهمية اصداره مراسيم وقرارات رسمية حول مجموعة من الاجراءات الاصلاحية.

وفشلت لجنة الاصلاح او ما يعرف بلجنة الـ14لغاية الان في اقناع عرفات بتبني قضية الاصلاح الفلسطيني الداخلي بجملة من القرارات او المراسيم الرئاسية تطبق على ارض الواقع. وتطالب اللجنة التشريعية بان يصدر عرفات مراسيم رئاسية او مرسوما واحدا يتضمن كافة القضايا الاصلاحية المطروحة وخاصة اعطاء الحكومة صلاحيات امنية فعلية واصدار قانون يحدد صلاحيات ومهام الاجهزة الامنية اضافة للايعاز للنائب العام للتحقيق في ملفات الفساد المحالة من المجلس التشريعي، وخاصة ملف الاسمنت المصري المهرب لاسرائيل عبر شركات فلسطينية.

الا ان عباس زكي رئيس اللجنة قال لـ«القدس العربي» امس «نحن لسنا بحاجة الى مراسيم رئاسية، وانما بحاجة اجراءات عملية تطبق على ارض الواقع»، وذلك خلافا لما يطالب به قسم من اعضاء اللجنة حيث قال جمال الشاتي عضو اللجنة «المطلوب هو مراسيم وقرارات تنفيذية للاصلاح، وعلى هذا الاساس تم تشكيل اللجنة»، مشيرا الى ان عباس زكي نفسه هو الذي طالب عرفات عندما تشكلت اللجنة بمراسيم وقرارات مكتوبة بشأن الاصلاح.

واضاف الشاتي قائلا «اللجنة موقفها واضح وكلفت بمهمة واضحة وهي الحصول على قرارات رسمية من عرفات بشأن الاصلاح، واي خروج عن هذا الموقف هو تحسين شروط خاصة لاي كان». من جهته اوضح عباس زكي ان خطاب الرئيس ياسر عرفات الذي القاه مؤخرا امام المجلس التشريعي يكفي للبناء عليه في موضوع الاصلاح دون الزام الرئيس بإصدار مراسيم وقرارات رسمية في وقت محدد تؤكد على تبنيه للقضايا الاصلاحية التي طرحها في خطابه. وكان عرفات قد دعا خلال خطابه أمام المجلس التشريعي الأسبوع الماضي إلى إطلاق ورشة إصلاح شاملة في السلطة الوطنية الفلسطينية بمشاركة مؤسساتها ووزاراتها وأجهزتها الأمنية وذلك من خلال إعادة تأهيل وتدريب الأجهزة الأمنية لإنهاء حالة التدهور الامني في الأراضي الفلسطينية.

ونادى الرئيس عرفات إلى ضرورة التحرك لتجديد النظام السياسي ومشاركة جميع الفصائل وتنشيط جميع المؤسسات والنقابات لعقد الانتخابات المركزية وممارسة النشاط السياسي ضمن القانون، موضحا بان الأبواب مفتوحة للجميع في العمل السياسي مع احترام وجود سلطة واحدة وعلى الجميع القيام بكل ما هو ممكن ومتاح من اجل تصويب وتصحيح الأخطاء التي وقعت وذلك بتطبيق الشرعية الشعبية من خلال انتخابات مركزية.

كما أشار الرئيس في خطابه إلى دعمه الكامل لحكومة قريع، مكلفا إياه بعمل تعديلات على خطة الإصلاح لتحقيق الإنجاز على الصعيد المالي والأمني، مؤكدا على ضرورة الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وان تقوم كل سلطة بمهامها وضرورة المصادقة على القوانين واستخلاص الدروس المستفادة بما يخدم الشعب الفلسطيني وتراث مسيرته الطويلة. ويطالب اعضاء اللجنة التشريعية بترجمة اقوال عرفات الى مراسيم وقرارات تطبق على ارض الواقع، الا ان عرفات يعتبر نواياه التي طرحها كافية للاصلاح، في حين يرى عباس زكي رئيس اللجنة بانه «من حق اي رئيس في العالم ان يختار هو الوقت المناسب لاصدار مراسيم رئاسية»، وذلك في اشارة الى انه لا يجوز ان يفرض على عرفات وقت محدد لاصدار قرارات مكتوبة بشأن القضايا الاصلاحية التي طرحتها اللجنة التشريعية.

ومن جهته شدد الشاتي على انه اذا لم يقدم عرفات على اصدار مجموعة من القرارت الرسمية والمكتوبة بشأن القضايا الاصلاحية فان الامور ستزداد تعقيدا على الساحة الفلسطينية الداخلية، ومحذرا من تفجر ازمة جديدة. ومن جهته اكد حاتم عبد القادر عضو لجنة الاصلاح التشريعية للقدس العربي ان اللجنة ستبذل اخر محاولة لها اليوم بشأن الاتفاق مع الرئيس عرفات من خلال الاجتماع معه قبل ان تقدم اللجنة تقريرها غدا للتشريعي.

واشار الى ان كتلة حركة فتح في المجلس التشريعي ستجتمع مساء اليوم مع عرفات في محاولة اخيرة لاقناعه بترجمة التفاهمات بشأن الاصلاح الى مراسيم وقرارات.

واوضح عبد القادر ان عرفات «لم يوقع على اي مرسوم لغاية الان ولم يصادق على اي قانون ولم يترجم ايا من التفاهمات معه على ارض الواقع»، مشيرا الى ان لجنة الاصلاح ستحمل عرفات مسؤولية فشلها اذا لم يوافق على اتخاذ اجراءات عملية بشأن الاصلاح. وأكد عبد القادر ان اللجنة المنبثقة عن التشريعي «مهمتها واضحة، وهي ان تأخذ موافقة الرئيس على مجموعة من القرارات الرسمية حول اعطاء الحكومة صلاحيات والايعاز باصدار قانون يحدد عمل الاجهزة الامنية اضافة الى التحرك بشكل رسمي ضد الفساد».

واضاف قائلا «نحن نريد قرارات مكتوبة للمجلس التشريعي، لانه لن يقبل تفاهمات شفهية توصلنا لها مع الرئيس عرفات»، مشيرا الى ان وضع كتلة فتح في التشريعي حرج للغاية ولذلك ستتم مصارحة عرفات بذلك ومطالبته بانه لا بد من اتخاذ قرارات ذات مغزى.

وشدد عبد القادر على ان المجلس التشريعي في ظل رفض قراراته وتوصياته من قبل الرئيس عرفات بات في وضع صعب، وستزداد الامور تعقيدا اذا ما تم فشل اللجنة في اتصالاتها مع عرفات، الامر الذي سيضع المجلس بين امرين اما تعليق نشاطاته وجلساته او الاستقالة.

طفلة فلسطينية تسد اذنيها من صوت الرصاص الذي اطلقه جيش الاحتلال في نابلس امس (رويترز)

وزارة الدفاع البريطانية تدرس تعيين اول مرشد اسلامي لاقناع الجنود بالبقاء في الجيش

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «صاندي تايمز» ان الجيش البريطاني يزمع تعيين اول امام للجيش، وذلك لتقديم الخدمات الدينية للجنود المسلمين العاملين في البحرية والقوات البرية.

وسيقوم الامام الذي سيوظف بشكل كامل بخدمة 300 جندي مسلم في المؤسسة العسكرية واقناعهم بالبقاء في القوات المسلحة. وقال مصدر في وزراة الدفاع البريطانية ان الجيش البريطاني قرر للمرة الاولى في تاريخه تعيين مرشد روحي مسلم في صفوفه، ويناقش الجيش الفكرة منذ اكثر من عام.

وفي العادة يعمل قسيس في المؤسسة العسكرية، الا ان الجيش يفكر بتعيين رجال دين يمثلون الديانات الاخرى في بريطانيا.

وقالت الصحيفة ان وجود مرشد روحي يتقاضى راتبه من الجيش «يجب ان يساعد على اقناع» اكثر من 300 مسلم منخرط في القوات البرية وسلاح الجو والبحرية البريطانية بمواصلة خدمة بلاده رغم النزاعات الجارية في بعض الدول الاسلامية. واوضح المصدر ان تعيين المرشد الروحي سيجري في الاشهر المقبلة. وكانت المؤسسة العسكرية قد قامت بعدة خطوات لخدمة المسلمين العاملين فيها، مثل اقامة اماكن للصلاة للمسلمين وتقديم الخدمة اطعمة حلال والسماح باطلاق اللحى واحترام شهر رمضان.

ويحذر عدد من قادة المسلمين من ان تعيين مسلم قد يؤدي الى مشاكل، خاصة اذا طلب من الجنود القتال في بلدان اسلامية مثل العراق وافغانستان. وكان الجيش قد اصدر قرارات ضبط بحق الجندي المسلم محسن خان الذي ترك قاعدته في سافولك بدون اذن وقال امام محكمة عسكرية ان دينه يمنعه من قتال اخوانه المسلمين في العراق. كما تم ارسال جندي مسلم اخر، العام الماضي للعمل في مركز اخر في الخارج بعد ان رفض الذهاب للعراق، ولم يتم اتخاذ اجراءات ضده.

وقال شاهد رضا، امام مسجد ليستر، انه بحسب الشريعة الاسلامية يحق للمسلم ان يمتنع عن القتال في حرب غير عادلة. ولكنه دعا الجنود لاتباع الاجراءات الرسمية المعمول بها في الجيش للامتناع عن المشاركة في حرب يرونها غير عادلة.

وقال القاضي خورشيد درابو الذي يقدم النصح لوزارة الدفاع للشؤون الاسلامية ان وزارة الدفاع ابدت تقبلا للفكرة وما يتعلق بحاجيات الجنود المسلمين. ولاحظت الصحيفة ان انتساب المسلمين للجيش من ابناء الجالية المسلمة كان في تصاعد خلال العقد الماضي الا انه توقف بسبب الحرب على افغانستان والعراق. وقال القاضي درابو ان بريطانيا صار ينظر اليها باعتبارها دولة في حرب مع الاسلام.

وقال في اتجاه اخر، الجيش كان يحاول تجنيد اعداد من المسلمين الا ان الوضع السياسي اثر على هذه المحاولات. ويقول القاضي ان نظرة المسلمين البريطانيين للجيش البريطاني انه اصبح «الة لقتل المسلمين» مع ان الانتساب للجيش قد يعني الحصول على وظيفة في سلاح المهندسين او الخدمات الطبية وغير ذلك. وقال مصدر في الوزارة ان فكرة تعيين امام لا تزال محل بحث.

واشار مسؤول مسلم ان تعيين امام قد يصطدم بمسالة مثليي الجنس لان الشريعة الاسلامية تعتبر العلاقات بين مثليي الجنس خطيئة فيما يمنع القانون البريطاني اي تمييز مرتبط بالنزعات الجنسية. وقال عضو نافذ في الجالية المسلمة البريطانية، الامام الرئيسي في مسجد ليستر شاهد رضا «سيكون من المستحيل ايجاد امام في هذا البلد يسمح بالعلاقات بين مثليي الجنس»، وكان الجيش الامريكي قد عين اول امام مسلم للجيش جنبا الى جنب مع الحاخامات ورجال الدين المسيحيين.

رجال شرطة لندن البيض يحتجون على التمييز ضدهم لصالح ابناء الاقليات

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «اوبزيرفر» البريطانية ان رجال الشرطة البريطانية البيض (الغالبية في قوات الشرطة) قدموا طلبات شكاوى وعرائض قضائية ضد ما اسموه التمييز ضدهم في مجال العمل والمميزات.

وقالت الصحيفة ان رجال الشرطة البيض تم التمييز ضدهم بسبب لون بشرتهم وتم تفضيل ابناء الاقليات العرقية عليهم. واكد رجال الشرطة ان ابناء الاقليات العرقية يحظون بامتيازات غير ممثلة لهم في صفوف قوات الشرطة.

ونقلت الصحيفة عن تحقيق رسمي ان قرابة نصف الشكاوى المتعلقة بالتمييز في الشرطة اللندنية صدرت عن موظفين بيض.

واعتبرت الصحيفة سلسلة الشكاوى ضربة لجهود مفوضية الشرطة التي تدفع باتجاه تشجيع ابناء الاقليات للانضمام لصفوف الشرطة.

وقالت الصحيفة ان هذه الشكاوى تعتبر «رد فعل مثيراً للقلق» يبديه رجال ونساء بيض يشعرون بالحزن كونهم مقتنعين بأنهم لم يستفيدوا من الترقيات التي كانوا يتوخونها وذلك بسبب السياسات الجديدة الهادفة الى تشجيع التوظيف بين الاقليات.

وقال مسؤولة جمعية رجال الشرطة السود ان سياسة تجنيد ابناء الاقليات لها انعكاسات سلبية. وقالت الصحيفة ان نصف القضايا المرفوعة امام محكمة الجنايات المتخصصة في مجال العمل جاءت من عاملين. وتتعرض الشرطة لضغوط شديدة من اجل ان تستخدم رجالاً من ابناء الاقليات، خاصة بعد صدور نتائج تقرير ماكفرسون في ظروف وفاة الشاب الاسود ستيفن موريس والذي اتهم فيه الشرطة بالعنصرية. ووضعت الشرطة هدف توظيف 25 بالمئة من قوة الشرطة من الاقليات بحلول عام 2009 وذلك لتعكس سكان العاصمة البريطانية التي تعيش فيها غالبية الاقليات العرقية.

ووصف راي باويل، رئيس جمعية رجال الشرطة السود، موضوع الحصة بأنه «مثير للسخرية»، مشيرا الى انه لا بد اعتبارا من الآن، من تخصيص 80 % من الوظائف الجدد لعناصر ينتمون الى الجاليات السود او اصلهم من جنوب آسيا لبلوغ هذا الهدف.

واضاف ان نوعية رجال الشرطة اهم من عددهم، معربا عن خشيته «من تراجع معايير النوعية». ويفضل باويل ان يتم تأهيل ابناء الاقليات وترفيعهم في مناصب الشرطة بدلا من التركيز على الكم.

ويشعر رجال الشرطة البيض بنوع من التحيز ضدهم خاصة عندما يتم تفضيل السود «ابناء الاقليات» عليهم في التوظيف والمراكز. ويذكر التقرير الجديد بالجدل الذي اندلع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما كشف صحافي في هيئة الاذاعة البريطانسة «بي بي سي» عن ممارسات تمييزية على اساس العرق في الشرطة.

وستصدر نتائج تحقيق قامت به لجنة ترأسها بيل موريس رئيس اتحاد العمال وعمال النقل السابق في تجاوزات ضد ابناء الاقليات حيث تلقت اللجنة شكاوى من رجال شرطة سود قالوا فيها انه تم ضبطهم على اساس اخطاء تافهة، ومن بين الاتهامات التي وجهت الى الشرطة اجبار الشرطيات السود على مشاهدة الافلام الجنسية اثناء تناول الافطار وفرض رجولتهم عليهن، وحرمانهن من برنامج عمل مرن يتناسب مع اوضاعهن كأمهات.

وتشير مقابلات سرية اجريت مع رجال شرطة بيض الى المشاعر الغاضبة حيث قال احدهم ان الشرطة السود يتلقون ترفيعات فقط لان بشرتهم سوداء. ودعا اخرون مفوضية الشرطة الى ابطاء عجلة الاصلاح والالتفات لرجال الشرطة البيض الذين نستهم. ويبدو ان الشكاوى لا تقتصر على لندن فقط، بل قدم ستة ضباط شرطة بيض شكاوى ضد تفضيل ضابط اسيوي الاصل عليهم. وقال موظف في شرطة مانشستر شمال انكلترا ان سبع حالات من 15 حالة شكاوى قدمها رجال شرطة بيض.

وكانت اللجنة قد عينت برئاسة موريس بعد اتهام رجل شرطة اسيوي، بارسال رسائل كراهية، وتلقى ضبطا من العمل وبعد ذلك برأته المحكمة، وفي حالة علي ديازي، البريطاني من اصل ايراني الذي تلقى تعويضات كبيرة من مفوضية الشرطة، 80 الف جنيه استرليني بعد ان رفضت محكمة كل الاتهامات الموجهة ضده.

وكان مفوض الشرطة في العاصمة البريطانية ورئيس الشرطة البريطانية جون ستيفنس قال آنذاك ان ما كشف عنه الصحافي «اصابه بصدمة كبيرة» ووعد باجراء تغييرات وفرض عقوبات على بعض رجال الشرطة.

واعطت الحكومة ضم اشخاص من الاقليات الى صفوف الشرطة الاولوية منذ ان كشف تحقيق آخر عام 1999 ان عمل الشرطة في التحقيق حول مقتل مراهق اسود «كشف عن تركيبة عنصرية مؤسساتية».

الفلسطينيون يتهمون امريكا بتبديد آمالهم في عملية السلام

بوش سمح لشارون بتوسيع البناء في المستوطنات

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: نقلت الإذاعة الإسرائيلية صباح أمس الأحد، عن مصدر أمريكي مسؤول في واشنطن قوله إن خرق الإدارة الأمريكية لخطتها المسماة «خارطة الطريق» عبر سماحها للحكومة الإسرائيلية بمواصلة البناء في المستوطنات، جاء تحت ستار «تلبية احتياجات الزيادة الطبيعية».

وأكد المصدر أن الرئيس الأمريكي جورج بوش يسعى إلى تحقيق هدفين من وراء ذلك، «الأول تدعيم رئيس الحكومة الإسرائيلية ارييل شارون، ومحاولة مساعدته للتغلب على ما تلقاه خطة الانسحاب من غزة من معارضة داخل حزبه، وفي أوساط المستوطنين. أما الهدف الثاني الذي يسعى إليه بوش من وراء هذا القرار فهو ذاتي يستهدف تحقيق مكاسب انتخابية في أوساط الجالية اليهودية الأمريكية والفئات المحافظة المناصرة لإسرائيل».

وقال المصدر الأمريكي المسؤول إن الإدارة الأمريكية تبذل جهودا من أجل التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل حول تفسير النشاط الاستيطاني المتعاظم في المستوطنات.

ويأتي تصريح المصدر تعقيبا على ما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية السبت، بشأن موافقة إدارة بوش على مواصلة أعمال الاستيطان وتوسيع البناء في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة، تحت ستار تلبية احتياجات «الزيادة الطبيعية».

يذكر أن الحكومة الإسرائيلية كانت نشرت الأسبوع الماضي مناقصات لبناء 1001 وحدة استيطانية جديدة في عدد من المستوطنات المنتشرة في أنحاء الضفة الغربية.

وقالت مصادر إسرائيلية في حينه إن نشر المناقصات هذا جاء بناء على تفاهمات مع الإدارة الأمريكية. وادعى مسؤولون إسرائيليون أن أعمال البناء هذه تأتي لسد احتياجات التزايد السكاني في المستوطنات، علما أن تقارير عديدة نشرت في الصحف الإسرائيلية خلال السنة الأخيرة أشارت إلى وجود عدد كبير من الشقق غير المأهولة في المستوطنات.

واتهم فلسطينيون الولايات المتحدة بتبديد آمالهم في التفاوض مع اسرائيل بشأن دولة فلسطينية. وحتى الان تطالب الولايات المتحدة بتجميد جميع اعمال البناء في الاراضي التي تحتلها منذ عام 1967 وترى معظم دول العالم أن المستوطنات التي تشيدها اسرائيل غير شرعية.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع للصحافيين انه لا يعتقد ان الولايات المتحدة ستسمح الآن بتوسع المستوطنات، مضيفا ان ذلك سيحبط ويدمر عملية السلام. ويخشى الفلسطينيون أن يكون اجلاء المستوطنين في غزة ستارا لتعزيز سيطرة اسرائيل على جيوب استيطانية أكبر في الضفة الغربية، وقالوا ان الولايات المتحدة تمزق خطة «خارطة الطريق» التي تدعمها لاحلال السلام والتي تطرح تصورا لاقامة دولة فلسطينية.

واعتبر نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني الموقف الامريكي انه يشجع اسرائيل في «تصعيد العدوان على الفلسطينيين».

وقال ابو ردينة «ننتقد بشدة موقف الولايات المتحدة بدعم توسيع المستوطنات»، وتابع ان الموقف الامريكي ضار بعملية السلام وخرق لخطة خارطة الطريق ويمثل انتهاكا لقرار محكمة العدل الدولية. واشار ابو ردينة الى ان موقف الولايات المتحدة من الاستيطان الاسرائيلي «يوضح الموقف الامريكي الذي يشجع حكومة اسرائيل في تصعيد عدوانها وحربها ضد الشعب الفلسطيني».

وعلق مسؤول بارز بالادارة الامريكية على خطة اسرائيل بناء الف منزل جديد للمستوطنين بقوله السبت «هناك بعض المرونة هنا». وفيما نفى البيت الابيض اي تغيير رسمي في موقف الولايات المتحدة قال مسؤول ان جهودا تبذل مع الاسرائيليين لتوضيح ما يعنيه «النشاط الاستيطاني». وقال مسؤولون ان واشنطن ربما توافق بناء على هذا التفسير الجديد على بناء مساكن جديدة شريطة الا تقام خارج حدود المستوطنات الموجودة في مناطق غير مستغلة في الضفة الغربية. وقال مصدر اسرائيلي بارز ان هناك تفاهما واضحا بان الولايات المتحدة تحاول مساعدة شارون على المضي قدما لتنفيذ خطته للانسحاب من جانب واحد من غزة. وقال المصدر «هذا ضروري لشارون للمضي قدما في تنفيذ خطة فك الارتباط. يحتاج ذلك من أجل الشعب الاسرائيلي وحزبه. ويدرك الامريكيون ذلك».

كما ان قبول عمليات بناء داخل المستوطنات القائمة سيفيد الرئيس الامريكي جورج بوش اذ لا يرغب في اثارة غضب الناخبين اليهود الامريكيين وغيرهم من المحافظين المؤيدين لاسرائيل قبل انتخابات تشرين الثاني. وتشمل مبادرة شارون أحادية الجانب اجلاء جميع المستوطنين من غزة ومجموعهم ثمانية الاف مستوطن واخلاء اربع مستوطنات من بين 120 مستوطنة في الضفة الغربية بنهاية العام المقبل. ويستوطن أكثر من 230 ألف مستوطن في الضفة الغربية. ولم ينقذ التغيير في الموقف الامريكي شارون من هزيمة محرجة الاسبوع الماضي أمام اعضاء حزبه اليميني ليكود الذين صوتوا ضد تشكيل ائتلاف محتمل مع حزب العمل المعتدل وهو الامر الذي كان من شأنه تسهيل تنفيذ الانسحاب من غزة.

وقالت مصادر اسرائيلية ان شارون سيجري الآن اتصالات لتشكيل ائتلاف مع الاحزاب اليهودية المتطرفة وربما يسعى لضم حزب العمل في وقت لاحق. وخفف شمعون بيريس زعيم حزب العمل من دعوته لاجراء انتخابات مبكرة بعد ان صوت حزب ليكود ضد انضمام حزبه للحكومة.

بعد اصرار 60 بالمائة منهم على اداء اليمين العسكرية على الانجيل

جيش الاحتلال يسرع في تهويد الجنود غير اليهود

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر امس الاحد ان قسم القوى البشرية في جيش الاحتلال الاسرائيلي قرر في الايام القليلة الماضية عملية تهويد الجنود غير اليهود الذين يخدمون في الجيش الاسرائيلي والذين يصل عددهم الى نحو 8000 الف جندي، اغلبيتهم الساحقة استقدموا من دول الاتحاد السوفياتي سابقا الى الدولة العبرية. وتابعت الصحيفة الاسرائيلية انه في اعقاب قرار رئيس قسم القوى البشرية في الجيش، الجنرال اليعزر شطيرن، تقرر تسريع عملية تهويد الجنود الاجانب وافتتاح دورات خاصة لتهويد الجنود.

ونقلت الصحيفة عن جهات رفيعة المستوى في الجيش الاسرائيلي قولها ان هناك ارتفاعا في عدد الجنود الذين يتوجهون لدورات التهويد وان الموضوع حساس للغاية ولذلك يتم تنفيذه بعيدا عن الاضواء.

وتستمر دورة التهويد، التي اطلق عليها اسم «نتيف» (مسار بالعربية)، مدة 12 اسبوعا في مدرسة عسكرية في بلدة صرفند الفلسطينية المهجرة، بالتعاون مع معهد اسرائيلي مدني متخصص في التهويد. والدورة معدة للجنود الذين هاجروا حديثا الى اسرائيل. ورغم ان الدورة تهدف الى التهويد الا ان «يديعوت احرونوت» ذكرت ان بين المواضيع التي تدرس فيها تاريخ الصهيونية.

واوضح مصدر في جيش الاحتلال ان عملية تهويد الجنود تأتي بعد ان اصر نحو 60 بالمئة من الجنود الاجانب على اداء اليمين العسكرية على الانجيل وليس على التوراة. يشار الى ان قرارمسؤول القوى البشرية في الجيش الاسرائيلي بتسريع اجراءات تهويد الجنود غير اليهود من ابناء مهاجرين من دول الاتحاد السوفياتي السابق، جاء بسبب عدم اعتبار هؤلاء يهودا وفقا لتعريف «اليهودي» في قانون «حق العودة» لانهم ابناء لاباء يهود وامهات غير يهوديات. وحسب الصحيفة الاسرائيلية فان هؤلاء الجنود سيلتحقون بدورات مكثفة يتلقون فيها محاضرات عن «تراث الشعب اليهودي وعن الصهيونية والهوية الدينية» تتبعها مراسم التطهر والختان ثم تصدق المحاكم الدينية على اعتناقهم اليهودية.

وتحاول سلطات الجيش ان تتم كل هذه الاجراءات بعيدا عن الاضواء خشية تدخل الاوساط الدينية المتشددة التي تتمسك بالمادة الرابعة من «قانون العودة» المعدل من العام 1970 التي تنص على ان اليهودي الذي يستحق الامتيازات والمساعدات المالية الكثيرة الممنوحة للمهاجرين هو «من ولد لأم يهودية او تهود لكنه ليس ابن دين آخر».

وقال مسؤول عسكري لـ«يديعوت احرونوت» ان 60 في المائة من المجندين من ابناء المهاجرين يرفضون اداء القسم بالتوراة، انما يطلبون ان يتم ذلك بالقسم بالعهد الجديد ليس لايمانهم به بقدر ما هو احتجاج على عدم اعتراف المؤسسات الرسمية بيهوديتهم، على حد تعبيره. من ناحيته، اعرب الحاخام الاكبر للجيش الميجر جنرال اسرائيل فايس عن مخاوفه من مشروع تهويد الجنود المذكورين ومن فكرة الحاقهم بدورات خاصة قد تتحول الى «ورشة للتهويد»، لكنه عدل عن معارضته بعد ان اطمأن الى مضامين الدورات. واكدت مصادر عسكرية انه تم خلال الاشهر الماضية تهويد 350 جنديا وان النية تتجه لتهويد 8000 جندي.

وتدعي حركات دينية ان نحو نصف «المهاجرين الروس» الذين هاجروا الى الدولة العبرية مطلع تسعينات القرن الماضي ليسوا يهودا وان اعدادا هائلة منهم تؤم اسبوعيا الكنائس المختلفة في انحاء الدولة العبرية، وكانت البطريركية الاوثوذكسية في القدس قد عينت كاهنا مسؤولا عنهم، وحسب تقديراتها فان عدد المسيحيين الذين استقدموا من روسيا الى اسرائيل يصل الى حوالي 400 الف مهاجر. يشار في هذا السياق الى ان اسرائيل صعدت في السنوات الاخيرة حملتها لاستقدام المزيد من اليهود على خلفية الهوس الديموغرافي والقلق المتزايد ازاء احتمال ان يصبح اليهود اقلية في «فلسطين التاريخية» او «ارض اسرائيل الكبرى من البحر الى النهر»، حسب التعريف الاسرائيلي. جدير بالذكر انه وفق بحث اعده البرفسور الفلسطيني ماجد الحاج، المحاضر في جامعة حيفا، فإن حوالي 50 بالمائة من المستقدمين الروس الى الدولة العبرية ليسوا يهودا.

الردود العربية والإسلامية ضعيفة.. ومساعي التطرف اليهودي لا تتوقف

بعد 35 عاما على جريمة إحراق الأقصى.. الحرائق متواصلة ولكن بأشكال مختلفة

■ القدس المحتلة ـ ق. ب: مرت يوم السبت الخامس من شهر رجب الموافق للحادي والعشرين من شهر آب (أغسطس) 2004 الذكرى الخامسة والثلاثون لإحراق المسجد الأقصى المبارك على أيدي عصابات صهيونية، في وقت تتصاعد فيه تهديدات هذه العصابات المتطرفة للمس مجددا بالمسجد الأعظم.

ففي مثل هذا اليوم من العام 1969م امتدت يد الإثم والعدوان والتطرف لإحراق المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، في محاولة للقضاء على المقدسات الإسلامية في فلسطين المحتلة.

وقد أقدمت العصابات الصهيونية على تلك الفعلة بإيعاز من سلطات الاحتلال الاسرائيلي، بحسب مراقبين فلسطينيين، متعدية بذلك كل الأعراف والقوانين والقرارات الدولية، التي أعطت للمدينة المقدسة وضعاً وحقوقاً خاصة، وحفظت لها معالمها الأثرية والحضارية الإسلامية كافة.

وإثر العملية الإجرامية، التي استمرت عدة ساعات، وأدت إلى إحراق الجناح الشرقي من المسجد، المعروف بجامع عمر وسقف المسجد الجنوبي ومحراب صلاح الدين ومنبر السلطان نور الدين، سارعت الدول والشعوب الإسلامية الى استنكار وشجب تلك الجريمة، التي أثارت مشاعر المسلمين. واتخذت مؤتمرات القمة العربية والإسلامية ودول عدم الانحياز واجتماعات الأمم المتحدة التي عقدت عقب الجريمة قرارات نددت بالجريمة النكراء وبالممارسات التعسفية في القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة، وطالبت بسحب قوات الاحتلال من الأراضي العربية المحتلة عام 1967، وفي مقدمتها القدس الشريف. وجاءت جريمة إحراق المسجد الأقصى في إطار سلسلة من الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد في أوقات مختلفة وهي اعتداءات مستمرة حتى الآن.

فقد اعتمدت سلطات الاحتلال سياسة تعسفية تجاه المسجد الأقصى والمدينة المقدسة، إذ قامت في مطلع العام 1969م بإزالة حي المغاربة المجاور للمسجد بكامله، وهدمت العديد من المساجد والمدارس الإسلامية، التي تأسست في عهد الدولة الأموية. ومنذ الاحتلال الاسرائيلي الكامل لمدينة القدس العام 1967م قامت سلطات الاحتلال بهدم جميع الأبنية الإسلامية والأثرية الواقعة حول المسجد الأقصى، بهدف تغيير وإزالة المعالم الإسلامية، التي تتميز بها المدينة.

وتضمنت الإجراءات الإسرائيلية شق الطرق داخل مقابر المسلمين الواقعة بالقرب من الحرم القدسي الشريف، حيث جرفت عدداً منها، بينها مقبرة الرحمة واليوسفية، إلى جانب الاستيلاء على مواقع أخرى في القدس، وتحويلها إلى ثكنات عسكرية. وكان من أشد الإجراءات الإسرائيلية خطورة محاولات تهويد مدينة القدس، باستخدام أساليب بعيدة عن الشرعية، تضمنت مصادرة الأراضي والممتلكات الفلسطينية، وممارسة أساليب القهر والإرهاب ضد سكانها العرب والمسلمين، من أجل تهويد المدينة بالكامل، ومحاولات تهجير اليهود من دول العالم وتوطينهم في القدس، بل واعتبارها عاصمة لإسرائيل.

وتأتي ذكرى إحراق المسجد الأقصى هذا العام وإسرائيل تواصل خططها لتهويد القدس ومنع المسلمين من أداء شعائرهم الدينية فيها، مع مصادرة المزيد من الأراضي في المدينة، وبناء المزيد من المستوطنات فيها ومن حولها، لتغيير الوضع الديمغرافي في القدس، والاستيلاء المتواصل على المؤسسات والمقار الفلسطينية.

وقال رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس ومفتي الأراضي الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري، إن «ذكرى الحريق تذكرنا بحادثة أليمة وقعت في آب (أغسطس) عام 1969، ولكنها كانت مقدمة لعدة ذكريات، لأن الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى لم تتوقف».

وأضاف الشيخ صبري «أن الحرائق مستمرة بهذا المسجد بأشكال أخرى متعددة، وآخرها كان على لسان وزير الأمن الداخلي للاحتلال، والتي قال فيها إن جماعات يهودية متطرفة تريد وتخطط لنسف المسجد الأقصى بواسطة طائرة مفخخة».

وأكد الشيخ صبري أن المسجد الأقصى في خطر، داعيا الشعب الفلسطيني، وسكان القدس المحتلة، والأمة العربية والإسلامية، لأن يبقوا متيقظين لأي مفاجأة عدوانية قد تحصل ضد المسجد الأقصى. وأشار إلى أن الظروف الآن أصعب من الظروف، التي مرت في عام 1969، لأن اليهود يعتبرون الفترة الحالية، فترة ذهبية لهم، حيث أن الأوضاع الحالية، كما يعتقدون، تساعدهم وتخدمهم لتنفيذ مخططاتهم. وأعرب الشيخ صبري عن عدم رضاه تجاه موقف العالم العربي والإسلامي بخصوص قضية المسجد الأقصى. وقال «لم نلمس سوى بيانات شجب واستنكار، ولم نشعر بوجود جدية في المواقف العربية والإسلامية، ولذلك نحن نعتمد على الله أولا، ومن ثم على أنفسنا، ضمن إمكانياتنا وطاقاتنا».

وحذر من أن «كل شيء متوقع من جانب المتطرفين اليهود، ولذلك يتوجب علينا أن نأخذ تصريحات وزير الأمن الداخلي الصهيوني على محمل الجد». وقال إن هذه التصريحات هي تمهيد نفسي من أجل جس نبض الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي.

من جهة أخرى أكد المجلس الوطني الفلسطيني، أمس، أن المسجد الأقصى المبارك لا يزال يتعرض لمخاطر الهدم والتهويد، رغم مرور خمسة وثلاثين عاماً على إحراقه من قبل متطرف يهودي. وشدد المجلس الوطني في بيان أصدره، على ضرورة التصدي وبكل الوسائل للمخططات الإجرامية الصهيونية ضد المسجد الأقصى قبل وقوعها.

كما أكد المجلس أنه لا بد من وقفة عربية وإسلامية مسؤولة وحازمة، يحس بها العالم كله، ليتحرك بقوة وصلابة، من أجل تحذير إسرائيل من مغبة ارتكاب عدوان همجي غاشم على المسجد الأقصى المبارك.

حملة موريتانية لاحتواء المعارضة في الخارج:

السنغال تعتقل نجل الرئيس ولد هيدالة رسالة الى رئيس بوركينا فاسو للتخلي عن «فرسان التغيير»

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

ارتاحت سلطات نواكشوط كثيرا لإسراع حكومة السنغال في التجاوب مع طلباتها بعدم إيواء معارضين لنظام الرئيس ولد الطايع.

وكانت السلطات السنغالية قد اعتقلت امس الأحد في داكار سيدي محمد ولد هيدالة نجل الرئيس السابق محمد خونا ولد هيدالة فيما طلبت من مجموعة المعارضين الآخرين، بمن فيهم تنظيم «المشعل الافريقي» المعارض والمؤسسين لتنظيم «التحالف الوطني»، الكف عن القيام بأعمال قد تؤدي لتوتر العلاقات الموريتانية السنغالية الحساسة أصلا بسبب عوامل كثيرة.

وقد قامت الشرطة السنغالية بتفتيش سكن سيدي محمد ولد هيدالة وسط العاصمة داكار قبل أن تقتاده لمخفرها الواقع قرب ميناء داكار. وابلغت سلطات الامن السنغالية سيدي محمد ولد هيدالة أنه تقرر سجنه إلى حين إبعاده من الاراضي السنغالية إلى وجهة يعتقد أنها ألمانيا باعتبار أنه يحمل جوازا ألمانيا.

وأكد أحد أقارب ولد هيدالة في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» أن سيدي محمد ولد هيدالة سيتوجه فعلا الى ألمانيا التي سبق له أن لجأ إليها واقام فيها وحصل على جواز سفرها.

ويقوم النجل الأكبر للرئيس السابق خونا ولد هيدالة منذ أشهر بنشاطات سياسية في داكار واتصالات مضادة لنظام الرئيس ولد الطايع مما أزعج السلطات الموريتانية وسفارتها في داكار.

وكانت حكومة نواكشوط التي خرجت للتو من إجهاض محاولة انقلابية استهدفت الاطاحة بها قد اتخذت إجراءات واسعة لاحتواء معارضيها في الخارج وفي مقدمتهم قادة تنظيم «فرسان التغيير» برئاسة الرائدين الفارين صالح ولد حننه ومحمد ولد شيخنا، وأعضاء تنظيم «التحالف الوطني» الذي أسسه في داكار الشهر الماضي مجموعة من أنصار الرئيس السابق محمد خونا ولد هيدالة بينهم نجلاه سيدي محمد وببه.

الرئيس ولد الطايع يستفيد في مطاردة معارضيه من القرارات التي اتخذها الاتحاد الافريقي في وقت سابق بخصوص «تثبيت اسس الاستقرار» في القارة و«الابتعاد عن تغيير الانظمة بالقوة» و«الاقلاع عن تشجيع المعارضة المسلحة» التي كانت السبب في إشعال بؤر توتر عديدة لم تتمكن القارة من إخمادها بعد. وفي اطار تحركاته لاحتواء معارضيه، اوفد الرئيس ولد الطايع أمس وزير الدفاع بابه ولد سيدي إلى واغادوغو لتسليم رسالة خطية للرئيس البوركينابي ابليز كومباوري.

وهذه المرة الأولى التي تكشف فيها وسائل الإعلام الرسمية الموريتانية عن مضمون أمني لرسائل ولد الطايع إلى نظرائه. وأكد مصدر بوزارة الخارجية الموريتانية أن مهمة وزير الدفاع تتعلق بإقناع الرئيس البوركينابي بالتخلي عن دعم قادة تنظيم «فرسان التغيير» الذين يتحركون بجوارات سفر بوركينابية وبدعم مالي ليبي بوركينابي، حسب اعتقاد سلطات نواكشوط.

وبعد المصالحة الموريتانية مع ليبيا أصبح بإمكان موريتانيا التحرك للتفاهم مع بوركينا فاسو التي أكد مصدر موريتاني مطلع أنها تلقت تحذيرا أمريكيا بالتخلي عن دعم المعارضة المسلحة لنظام ولد الطايع الذي يتوسط منطقة تحرص الولايات المتحدة على هدوئها واستقرارها في الوقت الراهن.

إلى جانب التحرك الديبلوماسي لدى بوركينا فاسو ودول أخرى بينها فرنسا والجزائر، وجه الرئيس ولد الطايع رسالة لجارتيه مالي والسنغال التي يسعى معارضوه لخلق تنظيمات داخلها مستفيدين من اجواء الحرية السياسية فيهما.

ويستفيد ولد الطايع في تحركاته هذه من الاجواء التي تريد الولايات المتحدة خلقها والهادفة إلى خلق استقرار في منطقة الساحل الافريقي وإبعاد النزاعات المسلحة عنها.

وقد أثار قرار السلطات السنغالية تضييق الخناق على معارضي ولد الطايع ردود فعل بين عدد من المنظمات المحلية المدافعة عن حقوق الإنسان، في مقدمتها منظمة «رادو» الافريقية الناشطة في مجال الحريات السياسية والديمقراطية.

معلوم أن الرئيس ولد الطايع يمسك بأوراق ضغط بامكانه استخدامها ضد السنغال ومالي في حالة ما إذا احتاج لذلك.

ومن أهم أوراق الضغط على السنغال ورقة العمال السنغاليين المقيمين في موريتانيا والذين يتجاوز عددهم مئة وثمانين ألف عامل، حسب المختار ولد العتيق، رئيس رابطة الاخوة الموريتانية السنغالية. أما ورقة الضغط الجاهزة ضد مالي فهي ايقاف الاستيراد والتصدير الى ومن مالي عبر ميناء نواكشوط.

مدريد تشترط عقود عمل لتسوية أوضاع المهاجرين غير الشرعيين

انتشال خمس جثث لغرقى بمياه جزر الخالدات وهروب ستة رياضيين مغاربة من معسكر في اسبانيا

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

سجلت الهجرة السرية مأساة جديدة بانتشال مصالح الإنقاذ جثث خمسة ضحايا من ضمنهم امرأة مغربية وتستمر هذه الظاهرة في إغراء الجميع بالهجرة بمن فيهم لاعبو كرة القدم المغاربة، في حين بدأ نوع من الأمل يحذو عشرات الآلاف المهاجرين السريين بتسوية وضعيتهم بعدما قررت حكومة مدريد إعداد خطة لإدماجهم

ولقي أربعة مهاجرون أفارقة سريين حتفهم غرقا على بعد ستة أمتار من شاطئ فوينتفنتورا في أرخبيل جزر الخالدات الاسبانية في ساعة متأخرة من مساء السبت.

وكان الضحايا الأربع ضمن قارب للهجرة السرية على متنه 34 آخرون، وعندما اقتربوا من الشاطئ ألقوا بأنفسهم الى الماء معتقدين في النجاة لكن المياه كانت عميقة وماتوا غرقا بسبب عدم معرفتهم السباحة.

وكان عدد الضحايا سيكون مرتفعا لولا التدخل السريع لشرطة البلدية ومصلحة الإنقاذ وبعض المصطافين في الوقت المناسب لإنقاذ الباقي من الغرق. وكانت المنطقة نفسها مسرحا الأسبوع الماضي لغرق قارب آخر غرق ركابه الـ33 الذين كانوا على متنه، ولم يتم انتشال سوى جثة امرأة واحدة في حين اعتبر الآخرون في عداد المفقودين.

وفي شاطئ موتريل بإقليم غرناطة جنوب شرق اسبانيا، انتشلت وحدات الإنقاذ مساء السبت جثة مهاجرة يعتقد أنها مغربية وانها كانت على متن قارب انقلب في هذا الشاطئ منذ أربعة أيام، وفي المنطقة نفسها تم منذ عشرة أيام انتشال جثة امرأة مغربية في ظروف مشابهة. وهذه الجثث هي لركاب قوارب ابتلعها البحر.

وبلغ عدد المهاجرين السريين الذين اعتقلتهم وحدات الحرس المدني يوم السبت خلال محاولتهم التسلل الى الشواطئ الاسبانية انطلاقا من المغربية أكثر من 180، أغلبهم من المغرب. وسيتم ترحيل المغاربة بموجب اتفاقية موقعة بين مدريد والرباط تقبل الأخيرة مواطنيها الذين يحاولون التسلل الى الأراضي الاسبانية بطريقة غير قانونية.

أما أمس الأحد فقد تم اعتراض أكثر من خمسين مغربيا خلال محاولتهم التسلل الى شواطئ غرناطة.

جثث الغرقى على الشاطئ بعد انتشالها

وعلمت «القدس العربي» من مصادر سياسية اسبانية أن اللجنة البرلمانية الدائمة في البرلمان الاسباني قد تطلب يوم الأربعاء مثول وزير العمل والشؤون الاجتماعية والهجرة خيسوس كالديرا امامها لتقديم شروح حول الإجراءات التي تم اتخاذها لمواجهة ارتفاع عدد قوارب المهاجرين خلال الأسبوعين الأخيرين.

من جهتها ترغب حكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو في جعل ملف الهجرة يحظى بالأولوية المطلقة مع انطلاق الموسم السياسي الشهر المقبل، حسبما أكدت كاتبة الدولة في الهجرة، كونسويلو رومي.

وقالت هذه المسؤولة ان الحكومة ستفتح حوارا مع القوى السياسية، وخاصة الحزب الشعبي الذي يتزعم المعارضة، «بهدف التوصل الى اتفاق شامل» حول الهجرة، «يقوم على توازن بين عمليات مراقبة الحدود وإدماج المهاجرين في المجتمع الاسباني».

وترغب مدريد من وراء هذا الاتفاق ابعاد الهجرة عن المواجهة السياسية والتوظيف الانتخابي.

وانتقدت سياسة الحكومة السابقة برئاسة خوسي ماريا اثنار التي اعتمدت اساسا الطرد ومراقبة الحدود دون إيجاد حل حقيقي للمهاجرين السريين الذين دخلوا الى اسبانيا.

وربطت هذه المسؤولة تسوية وضعية المهاجرين السريين وإدماجهم بتقديمهم لعقد عمل حقيقي الى السلطات المختصة للحصول على بطاقة اقامة واذن عمل، مع مراقبة تامة لهذه العقود لتفادي التزوير من طرف العصابات التي تنتظر مثل هذه الفرص.

وبهذا تكون حكومة مدريد قد ربطت تسوية أعداد المهاجرين بفرص الشغل التي يقدمها سوق العمل.

وفي الرباط قالت وكالة المغرب العربي للانباء ان البحرية المغربية القت القبض على 64 مغربيا اثناء محاولتهم الوصول بطريقة غير مشروعة الى اسبانيا في زورق مطاطي سريع.

واضافت الوكالة ان الزورق جرى اعتراضه يوم الجمعة في البحر المتوسط قبالة ساحل المغرب واحتجز جميع من كانوا على متنه للاشتباه في محاولتهم الهجرة بطريقة غير قانونية الى الاتحاد الاوروبي.

ويخاطر الاف الاشخاص بارواحهم كل عام للوصول من الساحل المغربي الى اسبانيا. وتمارس دول الاتحاد الاوروبي ضغوطا على المغرب وجيرانه لمنع الافارقة الذين لا يحملون وثائق سفر من الوصول الى اوروبا.

هروب رياضيين

غير ان عالم الهجرة السرية لم يكشف كل اسراره، اذ ان اخر ما اطلع عليه الرأي العام هو إقدام ستة لاعبين من فريق اتحاد طنجة لكرة القدم (الدوري الأول بالمغرب) على الفرار من فريقهم الذي كان في معسكر تدريبي بمنطقة أليكانتي شرق اسبانيا.

وكان فريق اتحاد طنجة يقوم بجولة رياضية، حيث أقام معسكرا وواجه عددا من الفرق المحلية في منطقة فالنسيا بشرق البلاد. لكن منذ يوم الأحد الماضي بدأ هروب اللاعبين ليصل في آخر المطاف الى ستة.

وعاد الفريق أمس الأحد الى طنجة منقوصا من ستة لاعبين. وقال الناطق باسم النادي محمد المتيوي أنه يجهل الأسباب التي دفعت هؤلاء اللاعبين الى الهجرة، معلنا انهم يتقاضون راتبا لا بأس بهم ويتمتعون بمركز اجتماعي محترم في المدينة، والغريب ان البعض منهم ترك وراءه ابناء أبناء في المغرب.

واعتاد بعض المغاربة المنتمين الى الفرق الرياضية والفنية الهروب من مجموعاتهم خلال زيارات الى دول الاتحاد الأوروبي.

تقارير: الاشتباه في انشاء جزائريين «خلية نائمة» للقاعدة في اسكتلندا

لندن ـ «القدس العربي»:

زعمت صحيفة اسكتلندية ان تحقيقات الشرطة البريطانية مع مجموعة من المهاجرين الجزائريين غير الشرعيين اعتقلوا العام الماضي كشفت انهم كانوا يحاولون انشاء خلية نائمة للقاعدة في بريطانيا.

وقالت صحيفة «اسكتلند اون صندي» ان الشرطة البريطانية تشك بان المجموعة التي تضم تسعة اشخاص انشأت خلية نائمة في اسكتلندا وجمعت اموالا لتنظيم القاعدة بعد ان جرى تبرأتها من تهم «ارهابية» العام الماضي. وزعمت مصادر امنية ان الشرطة داهمت بيوتا يعيش فيها الجزائريون التسعة بعد ان اشتبهت بضلوعهم في «التخطيط لعمليات محتملة»، لكنها اختلفت مع الادعاء العام جراء قراره عدم محاكمتهم، مشيرة الى ان الخلاف ما زال قائما بين الطرفين حتى الآن.

واعتقلت الشرطة الجزائريين التسعة في ادنبرة عاصمة اسكتلندا في كانون الاول/ديسمبر 2002 ومطلع العام 2003، غير انها افرجت عنهم من دون ان توجه لهم اي تهم.

ولاحظت الصحيفة ان نوعا من الخلاف حصل بين الشرطة ومكتب المدعي العام ادى لاطلاق سراحهم، حيث قالت ان بعض ضباط الشرطة زعموا ان ضعف القانون الاسكتلندي يجعل من المستحيل محاكمة المشتبه بتورطهم باعمال تهدد الامن.

ويتمسك الجزائريون التسعة وفريق المحامين الذي يتولى الدفاع عنهم ببراءتهم من جميع التهم المنسوبة اليهم واعتبروا القضية المثارة ضدهم «عنصرية». وكانت الصحيفة قد زعمت الاسبوع الماضي ان التسعة هم من ضمن عشرين شخصا في اسكتلندا لا يزالون على قائمة الفرع الخاص التابع للشرطة والمخابرات الداخلية «ام اي 5».

ويؤكد الجزائريون التسعة ان سبب اعتقالهم كان معلومات امنية خاطئة. ولكن الصحيفة تدّعي انه، ولاول مرة، يؤكد مصدر امني تفاصيل عن العملية «سكوتيا» التي ادت لاعتقالهم. ويزعم المصدر ان «هناك مؤشرات» على قيام الجزائريين التسعة بجمع اموال لاغراض ارهابية اذ عثر المحققون في اماكن سكنهم على «بطاقات اعتماد ووثائق مزورة ومواد اخرى».

وقالت المصادر ان الجزائريين «كانوا منظمين تنظيما جيدا ومتعلمين ويملكون العديد من الوثائق المزورة الامر الذي تطلب وقتا طويلا قبل ان تتعرف الشرطة على اسمائهم الحقيقية»، لافتة الى احتمال ان يكونوا انتقلوا الى اسكتلندا بعد تشديد الرقابة الامنية في لندن ومناطق جنوب انكلترا. واكد المصدر قائلا «لم نفكر ابدا ان لدى التسعة قنابل جاهزة للاطلاق فوق قلعة ادنبرة، ولكن ما شككنا فيه انهم كانوا هناك جاهزين للتخطيط، ينظمون انفسهم ويجمعون التبرعات». ونسبت الصحيفة الى مصدر قضائي قوله ان النظام القانوني الاسكتلندي «غير معد للتعامل مع حقائق الارهاب في القرن الحادي والعشرين».

وكان الجزائريون التسعة اتهموا اجهزة الامن البريطانية بتعريض حياتهم وعائلاتهم للخطر جراء وضع صورهم في لائحة تضم اسماء المشتبه بتورطهم باعمال ارهابية في المملكة المتحدة.

وطالب هؤلاء بازالة صورهم واسمائهم من اللائحة التي اعدها جهاز الامن الداخلي البريطاني (إم آي 5) والتي تضم اسماء وصور 82 شخصا تشتبه بانهم متورطون في نشاطات ارهابية في المملكة المتحدة ويتحدر معظمهم من اصول باكستانية وبعضهم من دول عربية اخرى.

برلوسكوني في طرابلس لبحث ملفي الهجرة والتعويضات

■ ميلانو (ايطاليا) ـ ا ف ب: اعلن رئيس الحكومة الايطالي سيلفيو برلوسكوني انه سيزور طرابلس الاربعاء للبحث «اساسا» في ملف الهجرة مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

واوضح برلوسكوني ان الموضوع الاخر الذي سيطرح على بساط البحث هو التعويضات التي تطالب بها ليبيا عن فترة الاستعمار الايطالي بين عامي 1932 و1951.

وقال برلوسكوني في ميلانو (شمال) مساء السبت للصحافيين «لدينا الكثير من المسائل علينا تسويتها مع القذافي لكن في اجواء من الصداقة التامة».

واضاف «سنبحث اساسا في مشكلة الهجرة وخلاف قديم تريد ليبيا تذليله في اطار يثبت ان الماضي ذهب الى غير رجعة وان صفحة جديدة من الصداقة فتحت».

وكان الاستعمار الايطالي لليبيا استمر من 1932 الى 1951 . وتجري مفاوضات صعبة منذ سنوات لبحث طلب طرابلس بالحصول على تعويضات دون ان يؤثر ذلك على التعاون بين البلدين خصوصا على الصعيد الاقتصادي لان ليبيا هي مزود ايطاليا الرئيسي بالنفط.

وتعتبر ايطاليا ليبيا محطة للمهاجرين غير الشرعيين الى السواحل الايطالية وترى ان السلطات المحلية لا تقوم بالجهد الكافي لمكافحة هذه الظاهرة.

وتتهم ايطاليا النظام الليبي بالتراخي في اطار ملف الهجرة وبانها تستخدمه كوسيلة ضغط دبلوماسي. وطلب برلوسكوني مرارا من السلطات الليبية تعزيز الرقابة.

وتشكو ليبيا من جانبها من انها تفتقر الى الوسائل المناسبة وبانها تتعرض لـ«غزو» وانها لا تعرف ما اذا «يأتي المهاجرون الى ليبيا للعيش وبحثا عن فرص عمل او ما اذا كانوا ارهابيين». وبعد فترات من الهدوء اثر ابرام اتفاقات ثنائية العام الماضي تضاعفت عمليات تدفق المهاجرين غير الشرعيين هذا الصيف ما يطرح على الايطاليين مشاكل انسانية وسياسية وامنية.

مفوض العدل الاوروبي الجديد: الهجرة قنبلة موقوتة

■ روما ـ رويترز: قال روكو بوتيجليوني المرشح لشغل منصب مفوض العدل والشؤون الداخلية بالاتحاد الاوروبي ان الهجرة قنبلة موقوتة بالنسبة للاتحاد الاوروبي وان الدول الاعضاء ينبغي أن تتعاون بشكل أوثق بكثير حتى يسيطر الاتحاد على تدفق اللاجئين.

وقال بوتيجليوني الذي شغل منصب وزير الشؤون الاوروبية في ايطاليا خلال السنوات الثلاث الماضية في حديث هاتفي من جنوب ايطاليا «يمثل سعي البعض للجوء لاسباب اقتصادية مشكلة متنامية. انها قنبلة موقوتة».

وقال انه يجب وضع معايير لتحديد اللاجئين لاسباب اقتصادية ومنحهم حق اللجوء وتقديم المساعدة للدول التي يأتي منها اللاجئون لمنع ذلك النزوح الجماعي من اغراق الاتحاد الاوروبي باللاجئين.

كما ايد الدعوة للسيطرة المشتركة على الحدود الاوروبية واقتراح المانيا باقامة مخيمات للاجئين أو مراكز لهم خارج الاتحاد الاوروبي وهي الفكرة التي استقبلتها بعض جماعات حقوق الانسان بارتياب.

غير ان بوتيجليوني قال ان المراكز لن تنتهك حقوق الانسان.

وقال «ينبغي ان نطلب من الدول التي يعبرها اللاجئون اقامة مخيمات لاستقبال اللاجئين الذي يصلون على سبيل المثال من افريقيا جنوب الصحراء لتقديم المساعدات الانسانية ومعلومات عن فرص العمل في اوروبا».

وتابع «لكنها ستجري أيضا تحقيقات وتحدد من لا تنطبق عليهم المعايير أو من لا يمكنهم الاندماج في مجتمعنا وتعيدهم مرة اخرى لبلادهم».

وتابع ان اوروبا يمكن أن تساعد في تنسيق عمل المخيمات غير ان قرار اقامة المخيمات من عدمه متروك لدول مثل ليبيا وتونس حيث تتدفق اعداد كبيرة من المهاجرين الراغبين في الذهاب الى اوروبا.

وبوتيجليوني أحد مفوضي الاتحاد الاوروبي الذي اعلن ترشيحهم في وقت سابق من هذا الشهر.

ومن المتوقع ان يقر البرلمان الاوروبي الترشيحات في تشرين الاول/اكتوبر.

وشهدت ايطاليا جدلا بشان الهجرة في السنوات الاخيرة فيما خاطر الاف المهاجرين بحياتهم لمحاولة الوصول لشواطىء البلاد وان كان معظمهم يسعى للسفر لدول اوروبية اخرى.

ويوم السبت وصل قارب يحمل 113 مهاجرا يبدو انهم فلسطينيون الى جزيرة لامبيدوسا. وفي وقت سابق من هذا الشهر كاد 30 مهاجرا افريقيا ان يلقوا حتفهم من البرد والجفاف وهم في طريقهم لايطاليا على متن قارب خشبي متهالك.

اصابة جنديين في اشتباك مع اسلاميين شرق الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي آي: قالت مصادر أمنية جزائرية السبت أن جنديين أصيبا في اشتباك مع مجموعة مسلحة شرقي الجزائر.

وأوضحت نفس المصادر أن العملية وقعت الجمعة في جبال سيد علي بوناب في ولاية بومرداس الواقعة على بعد 70 كلم شرق العاصمة الجزائر، مشيرة إلى أن قوات الجيش دخلت في اشتباك مع مجموعة مسلحة خلال عملية تمشيط كانت تقوم بها في تلك الجبال. وأضافت أن المسلحين باغتوا الدورية العسكرية وأطلقوا النار عليها وأصابوا جنديين بجراح متفاوتة قبل أن يتمكنوا من الفرار.

من جهة ثانية ذكرت صحف جزائرية يوم السبت أن ستة مسلحين اضرموا النار في 6 شاحنات في هجوم شنوه على شركة خاصة في منطقة القبائل.

ونقلت الصحف عن مصادر محلية قولها بأن الخسائر المادية التي تكبدتها الشركة، التي تعمل في بيع الرمال، تقدر بأكثر من مليون دولار.

وأوضحت بأن المسلحين أحرقوا الشاحنات بمنطقة سيدي نعمون في ولاية تيزي وزو الواقعة على بعد 100 كلم شرق العاصمة الجزائر، مشيرة إلى أنهم أسروا عمالا من الشركة وهددوا بقتلهم في حال بقائهم في تلك المنطقة.

واشارت الى أن اللغة التي كان يتكلم بها المسلحون هي اللغة الأمازيغية، وهي لغة غالبية سكان منطقة القبائل البربر.

كما قالت صحف امس أن الشرطة القضائية أوقفت ثلاثة أشخاص بتهمة دعم الجماعات المسلحة شرقي الجزائر.

وأوضحت أن الشرطة أوقفت الأشخاص الثلاثة الأربعاء الماضي في مدينة القادرية الواقعة على بعد 90 كلم شرق العاصمة الجزائر بولاية البويرة، وأشارت إلى أن قاضي التحقيق أمر بحبسهم.

وأضاف نفس المصدر أن المعلومات المستقاة من الموقوفين أدت إلى تدمير مخابئ تابعة للجماعات المسلحة في جبال حجيطة في نفس المنطقة.

استئناف الحوار بين عروش منطقة القبائل والحكومة الجزائرية

■ الجزائر ـ يو بي آي: وافقت عروش منطقة القبائل على استئناف الحوار مع الحكومة بهدف إنهاء الازمة القائمة بين الطرفين والتي يعود تاريخها الى نحو ثلاث سنوات.

واكدت العروش في بيان اصدرته السبت استعدادها لاستئناف الحوار مع الحكومة حول عدة قضايا يأتي في مقدمها اعطاء اللغة الامازيغية الصفة الدستورية مثل اللغة العربية.

وكان الحوار مع العروش توقف بعد رفض الرئيس بوتفليقة جعل اللغة الأمازيغية لغة وطنية ودستورية في البلاد الا اذا تم ذلك عبر استفتاء عام، وهو ما رفضته العروش خشية امتناع غالبية الشعب الجزائري عن دعم مثل هذا المطلب، لاسيما وان منطقة القبائل لا تشكل سوى ثلاث ولايات رئاسية من اصل 48 ولاية تتشكل منها الجزائر.

وكانت اشتباكات اندلعت في منطقة القبائل، التي تقطنها غالبية بربرية، بعد مقتل شاب في احد المراكز الامنية، اسفرت عن مقتل أكثر من مئة شخص واصابة الآلاف بجروح منذ ابريل الماضي.

وتدعو بعض الأصوات البربرية المعارضة إلى منح منطقة القبائل حكما ذاتيا أو انفصالها كليا عن الجزائر، وهي الدعوات التي استنكرتها الأوساط السياسية والشعبية في الجزائر، وحتى من قبل الحزبين الرئيسيين في المنطقة، وهما جبهة القوى الاشتراكية بزعامة المعارض التاريخي حسين آيت أحمد، والتجمع من أجل الثقافة والديموقراطية بقيادة سعيد سعدي.

يشار الى أن المعارضة البربرية في الخارج خصوصا في فرنسا تحظى بدعم السلطات الفرنسية التي حاولت فصل هذه المنطقة عن الجزائر ابان حقبة الاستعمار.

ملك المغرب يستقبل جمعيات اهلية ويلقي خطابا في «عيد الشباب» وذكرى «ثورة الملك والشعب»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال محمد السادس ملك المغرب ان الوطنية للاجيال المغربية الشابة يجب ان تقوم على التعبئة الشاملة وتحرير الطاقات لمكافحة المعضلات الصعبة للامية والفقر وبطالة الشباب وقال ان «الوطنية يجب الا تختزل في بطاقة الهوية وجواز السفر».

ودعا العاهل المغربي المؤسسات والهيئات والجمعيات المؤطرة للمواطن والمجتمع الى «ترسيخ مفهوم الوطنية المعاصر والعمل على ترسيخ منظومة القيم الأخلاقية التي تشكل جوهر الحضارة المغربية قبل أن تكون مرجعية كونية في عصر يسوده اهتزاز المرجعيات العقائدية، وتصاعد الأصوليات الهوجاء وهو ما يستدعي تحصين ووقاية المجتمع من مخاطر التعصب والتزمت والانحلال».

وقال في خطاب القاه مساء الجمعة بمناسبة عيد الشباب وذكرى ثورة الملك والشعب، ان جيل الاستقلال حدد الوطنية بالتخلص من الاستعمار وان على الجيل الجديد ان يحدد الوطنية بالتخلص من الامية والفقر وبطالة الشباب واتساع التفاوتات الاجتماعية والمجالية بالاضافة الى كسب رهانات التحديث الديمقراطي والرفع من مستوى التنمية البشرية والانتاج الاقتصادي والنهوض بالاجتهاد الفكري والابداع الفني.

وقال إن «المواطنة التي نريدها لا ينبغي أن تختزل في مجرد التوفر الشكلي على بطاقة تعريف او جواز سفر، وانما يجب ان تجسد في الغيرة على الوطن، والاعتزاز بالانتماء اليه والمشاركة الفاعلة في مختلف ورشات التنمية وتوسيع اشعاعه العالمي».

ويحتفل المغرب في العشرين من اب/اغسطس من كل عام بـ«ثورة الملك والشعب» التي ترمز الى انطلاق الحركة الوطنية المغربية المسلحة سنة 1953 لنيل الاستقلال بعد ابعاد ادارة الاحتلال الفرنسي الملك محمد السادس والعائلة المالكة الى خارج البلاد.

كما يحتفل في الحادي والعشرين من الشهر نفسه بعيد الشباب الذي يصادف عيد ميلاد الملك محمد السادس الذي تولى العرش في تموز/يوليو 1999.

واصدر العاهل المغربي بالمناسبتين عفوا عن حوالي الفين سجين ومعتقل كما استقبل السبت بالقصر الملكي ممثلين عن المجتمع المدني والفعاليات الاقتصادية بمدينة تطوان التي يقيم بها حاليا، واقام امس الاحد بالقصر الملكي بطنجة حفل استقبال.

وقال الملك محمد السادس في الخطاب الذي بث على الهواء في وسائل الاعلام السمعي البصري ان «ثورة الملك والشعب ملحمة تاريخية وليست مجرد حدث عابر»، واصفا اياها بـ«المسيرة المتواصلة لرفع التحديات على تعاقب الاجيال والازمان»، معتبرا ان «السلاح الاساسي في تحقيق ذلك هو التحلي بقيم الوطنية المرتكزة دوما على التضحية من اجل سيادة المغرب وعزته واعتبار التشبث بمقدساته وثوابته وصيانة حقوق مواطنيه وأمنه واستقراره، والدفاع عن وحدته الوطنية والترابية، ومواجهة أدنى مس بها، جوهر حب الاوطان».

ولم يتطرق العاهل المغربي في خطابه الى القضايا السياسية الانية التي تهم المغرب او الاقليم او المنطقة وذكر بخطاب القاه نهاية تموز/يوليو الماضي بمناسبة عيد الجلوس الذي حدد فيه «التوجهات الاستراتيجية الكبرى، لبناء مغرب موحد، ديمقراطي ومتضامن منفتح ومتقدم».

وقال انه جعل من تأهيل موارد المغرب البشرية «التي هي عماد الاقتصاد الجديد، رأسمالنا الحقيقي وهدفنا الاستراتيجي لاكتساب المعرفة العلمية الدقيقة والتكنولوجيا المتطورة اللتين هما السبيل القويم للخروج من التخلف ومواكبة التقدم».

وقال ان «التنشئة على المواطنة الإيجابية، المتمثلة في تحمل الأمانة بدل التملص من المسؤولية. والالتزام باحترام القانون، وبترابط الحقوق بالواجبات ،وعدم الخلط بين الحرية والتسيب. والتحلي بالإقدام والتضامن، بدل التواكل والانتهازية والأنانية، وتشجيع المواهب المبدعة والمنتجة، عوض إشاعة الإحباط والإعاقة والتيئيس. فضلا عن التشبع بالوسطية والتسامح والعدل، وحسن الجوار والسلام، ونبذ التطرف والكراهية والتفرقة والإرهاب والعدوان».

وقال ان المضمون الجديد للمواطنة «يمزج بين الوطنية الصادقة والمواطنة الإيجابية، لبناء مغرب قائم على تلازم دمقرطة الدولة والمجتمع. مغرب يوفر المواطنة الكريمة لأبنائه، بقدر ما يكنون له من وطنية مخلصة، إذ لا مواطنة بدون وطنية ولا وطنية بدون مواطنة».

مسؤول امريكي يثني على «دور المغرب في محاربة الارهاب»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت وكالة الانباء المغربية ان فيلو ديبل مساعد وزير الخارجية الأمريكي المكلف بشؤون الشرق الأوسط« اثنى على الجهود التي يبذلها المغرب في مجال محاربة الإرهاب».

وقالت ان ديبل اشار في جلسة عقدتها لجنة العلاقات الدولية بالكونغرس حول «استراتيجية الديبلوماسية الأمريكية لمواجهة التهديد الإرهابي»، إلى القوانين التي «تبناها المغرب من أجل محاربة الإرهابيين وضد تمويل أنشطتهم» مؤكدا أن المغرب «مستعد للمشاركة في البرامج الأمريكية للتكوين في مجال الأمن التي يمكن أن تبتدىء في 2006 ». وقال ديبل، بحسب الوكالة، «إننا منخرطون مع مجموع حكومات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في محاربة الإرهاب، وقد عرفنا نجاحات مهمة». وأكد أن الحكومة المغربية «تبنت قانونا يسهل التحقيقات والمتابعة القضائية ضد الإرهابيين كما أن مشروع قانون يهم محاربة تمويل أنشطة الإرهابيين يوجد أمام البرلمان» مشيرا إلى أن بلدانا أخرى من الشرق الأوسط ساهمت هي الأخرى في الجهود العالمية المبذولة لمحاربة الإرهاب.

الأردن: المجالي والروابدة والدغمي والعبادي يتنافسون على رئاسة مجلس النواب .. والاسلاميون يتصرفون كأيتام

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

اعلان الرجل القوي والاشكالي في البرلمان الأردني عبد الهادي المجالي ترشيح نفسه للانتخابات المقبلة لرئاسة مجلس النواب يعني ان لعبة الكبار الموسمية التي تعلي شأن البعض وتضع البعض الآخر في الصف الاحتياطي بدأت مبكرا وقبل خمسة أسابيع تقريبا من الموعد المفترض للدورة العادية المقبلة للبرلمان.

وهذه اللعبة ليست أساسية في عمان لكنها تحدد فقط هوية من يجلس في كرسي الرئاسة للسلطة التشريعية بما انها محورية في تحديد مساحات اللاعبين الكبار في دوائر القرار ومن خلالها تحسم انقسامات واصطفافات وتحالفات جديدة وعبرها يتم تحجيم بعض النخب وتدار بوصلة القوانين والتوجهات الاصلاحية.

والمجالي باعلان كتلته أمس ترشيحه رسميا يدخل لأبواب التحدي من أوسع مكان وسط حقل ألغام بعنوان تزاحم غير مألوف بين الحيتان هذه المرة في اللعبة السياسية وفي مساحة القرار، وهو أصبح الآن قوة لا يمكن قهرها داخل مجلس النواب بسبب زعامته لواحدة من الكتل المهمة وأفضاله الشخصية على العديد من النواب وسطوته في الواقع السياسي وقدراته على الاستقطاب خصوصا في صفوف الاسلاميين والمستقلين.

ومن الواضح ان المنافس الأقوى للمجالي سيكون الرئيس الأسبق للوزراء عبد الرؤوف الروابدة الذي أعلن أنه سيترشح للانتخابات نفسها باسم كتلته اذا لم يتقدم للمواقعة عضو الكتلة ووزير العدل الأسبق عبد الكريم الدغمي الذي يعتبر ايضا من الشخصيات المحترمة والمخضرمة في الاطار التشريعي.

والروابدة سواء اكان مرشحا أم وقف بقوة من خلف الدغمي سيتولى مناكفة خصمه الكلاسيكي المجالي عن بعد، فواحدة من القواعد البسيطة في لعبة الانتخابات تقضي بان يتم ازعاج مرشح قوي بحجم المجالي اذا كانت هزيمته صعبة للغاية.

ودوائر المنافسة ليست محصورة بالمجالي والدغمي والروابدة فقط بل تحاول الآن كتلة جبهة العمل الاسلامي ـ 17 نائبا ـ اختراق المشهد وطرح مرشح سيخسر بكل الأحوال الا اذا قرر الاسلاميون الاصطفاف الى جانب حليف آخر قوي ودعمه مقابل صفقات بينية كما حصل في الانتخابات الأولى عندما دعموا المجالي دون ان يحققوا لاحقا اي مزايا خاصة عن طريقه، خصوصا في مجال حمايتهم، فقد تعرض أحدهم للضرب وطالت آخرين منهم مضايقات في المطارات مثل عزام الهنيدي وهؤلاء يعتقدون بأن حليفهم المجالي لم يقف معهم كما ينبغي ضد استهدافات الحكومة لهم.

وبعيدا عن الاسلاميين يزاحم التجمع الديمقراطي في اطار مشهد الترشيح ويفكر باعتماد مرشح خاص به قد يكون الدكتور ممدوح العبادي الذي لم يصدر عن المرجعيات بخصوصه أي ضوء أخضر يسمح له باكمال مشوار المنافسة، علما بانه من الوجوه الجديدة في البرلمان والمخضرمة وطنيا ومن النواب الاصلاحيين بشكل عام.

وفي الأثناء يتنامى التفكير عند بعض النواب الجدد بضرورة التفكير هذه المرة بالخروج من تحت عباءة الحيتان، فبعض الأصوات بين أكثر من ثمانين نائبا جديدا تفكر بترشيح أحد الأعضاء المستجدين وتنجيحه بعيدا عن النواب الكبار والتقليديين من الحرس القديم وهذا جهد لا يتوقع له ان يستكمل، لان النواب الجدد ليسوا بعد في موقع يؤهلهم للانتفاض على القيادات المركزية في مجلس النواب، وجزء منهم يهتف في اجتماعات الدعوة للتمرد، لكنه يصطف الى جانب الشخصيات الكلاسيكية في فترات المساء.

وفي المحصلة لا يمكن عمليا الرهان على انتفاضة قوية وناجحة من النواب الجدد تطيح بالرؤوس الكبيرة التي ستتصارع في هذه المعركة مما يعني بان المعركة لا بد منها لكنها ستحكم في سياق معايير خاصة جدا هذه المرة، فالدورة المقبلة للمجلس يفترض ان تكون دورة الاصلاح السياسي والتشريعات ذات الصلة بملف التنمية السياسية، ووجود شخص لا ينتمي لخصوم الاصلاح والتغيير في رأس السلطة التشريعية مسألة ملحة وضرورية للحكومة وللعهد نفسه علما بان جميع المرشحين سيوصلون للمرجعيات العليا رسائل يتحدثون فيها عن صلاحيتهم دون غيرهم لاختراق المستقبل، والهدف الحصول على دعم مؤسسات القرار وتدخلها، وهو ما لم يحصل في عدة مرات سابقة. والمعايير هنا بحد ذاتها تصلح كأساس للحديث عن التحولات المتوقعة في المشهد السياسي والبرلماني في المملكة، فالمجالي وهو أقوى المرشحين على الاطلاق سبق ان فاز بالانتخابات السابقة لسببين: الأول تحالف الاسلاميين تكتيكيا معه مما قلص فرص منافسيه انذاك وهم الدغمي وسعد هايل السرور، والثاني قرار ذاتي اخذه رئيس الوزراء فيصل الفايز بحياد الحكومة ازاء الانتخابات وهو قرار مكن المجالي من الحسم وبسرعة لصالحه.

ومؤشرات ذلك يمكن تكرارها، فالصناديق ستتجه للمجالي في أي لحظة تقرر فيها الحكومة الحياد لانه الشخص الأقدر على الاستقطاب والأوفر حظا، وما يفعله بقية الحيتان حاليا هو انهم يضغطون على رئيس الوزراء وكبار صناع القرار ومسؤولي الدولة لكي لا تتكرر صورة حياد الفايز، والمجالي في الواقع يعرف بان فرصه ستصبح أصعب وقد تكون مستحيله لو كانت الحكومة طرفا في المعركة الانتخابية رغم انه المرشح الوحيد الذي ينجح بالحياد الحكومي ولا يحتاج لدعم الحكومة خلف الكواليس.

وتراجع الحكومة عن الحياد سيقود لتقليص فرص المجالي او حتى الاجهاز عليها، والمرشحون الآخرون هم المحتاجون لدعم الحكومة عبر التراجع عن الحياد الذي يعني بلغة اخرى ترك المجالي في مواجهة الخصوم والاستقطابات دون تدخل.

وفي المرة السابقة وقفت ضد المجالي عدة شخصيات بارزة في دوائر القرار وكانت قد أخذت عليه التحالف مع الاسلاميين وطالبته بعدم ضمهم لمعركته الانتخابية لكنه رفض ذلك وشكل الاسلاميون بيضة القبان في معركته التي حسمها بسرعة، وفي المرة السابقة ايضا انتقدت عدة شخصيات الرئيس الفايز لانه قرر الحياد وكان التقدير الاستراتيجي للدولة يفيد بان وضع الاسلاميين بصف واحد مع المجالي الذي يرفض كثيرا الامتثال ينطوي على مقامرة خطرة. لكن المقامرة لم تكن خطرة فالمجالي وفي اطار سعيه لترسيم حدود علاقة وتجديد الحيوية لعلاقته بدوائر القرار فكك نسبيا احتضانه للاسلاميين وتركهم وحدهم في بعض المواجهات مع الحكومة، والمجالي مؤخرا بذل جهدا خاصا وفرعيا لكي يتم ضبط ايقاع العلاقة بينه وبين دوائر القرار خصوصا بعدما شاغب كثيرون على دوره في التحرش ببرامج الاصلاح والتحديث التي يتبناها القصر الملكي.

ويبدو ان جهود الرجل نجحت على الأقل في تحييد المشاغبات سالفة الذكر مما أهله لموقع يعلن فيه ترشيح نفسه للمرة الثانية لانتخابات رئاسة البرلمان، وبالتالي تبديد الشائعات التي تتحدث عن ملاحظات مركزية عليه وضده في دائرة القرار المركزية.

عبد الرؤوف الروابدة

عبدالهادي المجالي

ورغم ذلك لا يمكن القول بان معركة المجالي ستكون سهلة فالمؤسسة بجميع اجنحتها ليست مجمعة عليه بعد، والرئيس الفايز قد يضطر لتغيير قواعد الحياد التي اتبعها في المرة الأولى والاسلاميون يشعرون بقدر من الخذلان ويميلون للتفكير كأيتام عليهم تدبير أنفسهم بأنفسهم، ووسط هذه الزحمة كلها يواجه المجالي سعي الروابدة الذي يشكل ايضا قوة مركزية في المجلس لتقليص فرصه ويواجه طموحات النائب سعد السرور بالرئاسة بصفته الشخصية الأقرب لان تكون البديل المقبول والمجمع عليه داخل البرلمان وخارجه.

وسواء نجح المجالي الذي تسلطت عليه الأضواء الآن في مواجهة هذه الاصطفافات ام فشل في ذلك، يبقى انه من الأرقام الصعبة الآن في الحياة السياسية الأردنية ويبقى انه محور الارتكاز في لعبة التزاحم الموسمية بين الكبار على موقع الرجل الأول في مجلس النواب.

اتفقوا على تنحية الخلافات الرسمية ونسيان الماضي ومطالب الاصلاح السياسي الداخلي

مصر: الاخوان المسلمون والناصريون خصوم الأمس في خندق واحد لمواجهة الخطر الأمريكي الداهم

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من محمد القاعود:

بدأت جماعة الاخوان المسلمين المحظورة من جانب الحكومة المصرية في التقارب مع الأحزاب الأخرى لمواجهة الهيمنة الامريكية ومحاولة التدخل في الشؤون الخاصة بمصر.

والملاحظ أن بعض هذه الأحزاب على خصومة تاريخية مع «الاخوان» خصوصاً الناصريين ورغم ذلك كانت هناك بعض المحاولات في الماضي للتقارب.

ولكن الأوضاع الراهنة داخلياً وخارجياً فرضت على خصوم الأمس الجلوس معاً والتحاور من أجل مواجهة التحديات والتي ربما تجعل الخصوم أصدقاء وربما حلفاء لأنهم اتفقوا على الخطوط العريضة من العمل المشترك للاصلاح السياسي في الفترة القادمة.

«القدس العربي» التقت نائب رئيس الحزب الناصري حامد محمود والنائب الأول للمرشد العام للاخوان المسلمين د. محمد السيد حبيب وسألتهما عن حقيقة الاتصالات والاجتماعات التي تمت بين الحزب العربي الديمقراطي الناصري والاخوان وأهدافها؟

حامد محمود نائب رئيس الحزب الناصري نفى وجود نية لاقامة تحالف مع الاخوان المسلمين وقال «الاخوان قوة مؤثرة على الساحة لا يمكن تجاهلها بغض النظر عن كونها جماعة غير معترف بها من الدولة، والظروف الحالية التي تمر بها مصر تنبئ بمحاذير كثيرة تقتضي تعاون كل القوى الموجودة على الساحة لمواجهة هذه الظروف، ولقاء مسؤولين بالحزب الناصري ببعض قيادات الاخوان ليس جديداً فقد سبق التنسيق مع الاخوان والوفد والتجمع والأحرار والشيوعيين والعمل في اعقاب انتخابات 1995 لمجلس الشعب وتأتي هذه اللقاءات في اطار التنسيق بهدف الاصلاح السياسي فقط ولم تمتد لأكثر من هذا».

وقال «اتصالاتنا مع الاخوان حالياً هي نوع من الاعتراف بوجودهم على الساحة والاحساس بمسؤولية المرحلة القادمة التي تتطلب حشد كل الجهود والامكانيات لمواجهة التحديات ولا تمتد للدخول في تحالفات جديدة، لأننا كمبدأ غير مستعدين للتحالف مع اي حزب او قوة سياسية اخرى خصوصاً وأن عملية التحالفات في العملية الانتخابية لن تؤتي النتائج المطلوبة منها. لكن التعاون من اجل الاصلاح السياسي أمر مطلوب بين الأحزاب المختلفة ومؤسسات المجتمع المدني».

وعن الخلافات التاريخية الموجودة بين الناصريين والاخوان اكد نائب رئيس الحزب الناصري أن حزبه متفق في بعض القواسم المشتركة مثل الاصلاح السياسي وتعديل النظام السياسي القائم حاليا والذي يعطي الأغلبية للحزب الحاكم مما يعرقل تداول السلطة بسبب سيطرة الحزب الوطني على مختلف وسائل الاعلام، اضافة لاستفادة الحزب من وضعه حيث اغلب اعضائه هم اعضاء الحكومة مما يجعل تنافس أحزاب المعارضة مع الحزب الحاكم غير متكافئ، هذا غير عملية التزوير في الانتخابات، والعيوب الموجودة في نظام الانتخابات الفردية والذي يتسبب في سيطرة رأس المال على الحكم ويصبح أكثر تأثيراً في العملية الانتخابية وعن طريقه يتسرب الكثير من رجال الأعمال داخل المجالس المنتخبة.

وابدى حامد محمود تفاؤلاً بشأن دعوة الاخوان الى نسيان الماضي وبدء صفحة جديدة وأشاد بتجربة الاخوان والناصريين في الماضي والتي كانت في اطار التعاون والتنسيق المشترك وان كانت لم ترق لمستوى التحالف، وهناك فرصة للعمل ضد بعض السلبيات السياسية الموجودة حالياً مثل الثغرات الموجودة بالدستور والتي تتيح انتخاب رئيس الجمهورية لمدد غير محددة والرئيس في نفس الوقت هو رئيس الحزب الحاكم وبالتالي تكون المنافسة غير عادلة مع احزاب المعارضة، ولا بد من الفصل بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الحزب باعادة النظر في الصلاحيات الممنوحة لرئيس الجمهورية وهي في الدستور القائم سلطات شبه مطلقة بينما المطلوب توزيع اكبر للسلطات واعطاء دور أوسع للمؤسسات، وهناك مطلب ملح وهو اشراف القضاء بصورة كاملة على العملية الانتخابية ولا يقتصر ذلك داخل اللجان ولكن خارجها أيضاً حيث تقوم قوات الأمن الموجودة بدعوى حماية سير العملية الانتخابية بمنع عدد كبير من انصار المرشحين بالادلاء بأصواتهم لذلك لا بد وأن يكون الاشراف القضائي شاملاً.

ورفض محمود بشدة عقد صفقات مع الحكومة في حالة ضغط الأخيرة لمنع التعاون مع الاخوان مقابل منح مزيد من المقاعد للحزب الناصري وأوضح أن هذا امر مستبعد تماماً فالتعاون مع الاخوان لا يتجاوز الحدود التي ذكرناها.

وبالنسبة للانتخابات القادمة أشار نائب رئيس الحزب الناصري الى ان الواقع سيفرض نفسه وسيحاول الحزب ان يحصل على أي عدد ممكن من المقاعد وليست هناك نية على الاطلاق للاندماج أو التحالف مع القوى الأخرى، لأنه في هذه الحالة حتماً سيظهر الاختلاف حيث سيتمسك كل حزب بمرشحه في الدائرة التي ينتمي اليها ويرفض التنازل لمرشح الحزب الذي يتصور أن لديه القدرة لأن ينجح. وقديماً كانت هناك محاولة بين احزاب المعارضة للتكتل في الانتخابات لكنها لم تنجح لكننا في المرحلة الحالية نسعى لتكوين جبهة لمواجهة الصعاب التي تواجهها مصر حالياً ومستقبلا ومن الضروري أن تجتمع كل القوى في اطار جبهة الهدف منها العمل من اجل الاصلاح السياسي.

أما الدكتور محمد السيد حبيب نائب المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين فارجع عملية التنسيق مع الحزب الناصري والأحزاب الأخرى الى زمن بعيد وهناك وثائق موقع عليها من ممثلي هذه الأحزاب تشهد على ذلك وبالتالي فان مسألة التواصل مع الأحزاب الأخرى حول قضايا مثل الحريات العامة وقانون الطوارئ وتزوير الانتخابات كل هذا تم بحثه والاتفاق عليه من قبل الأحزاب.

وعندما اعلن الاخوان مبادرتهم في 2004/3/3 وتضمنت بنوداً يمكن أن تجتمع حولها القوى السياسية بعد أن ثبت عدم جدية الحكومة في حديثها عن الاصلاح والغاء قانون الطوارئ مما دفع احزاب الوفد والناصري والتجمع لاصدار وثيقة بشأن عملية الاصلاح بعدما استبعد النظام الاخوان المسلمين وحذر الأحزاب الأخرى من التعامل معهم بدعوى أنهم جماعة غير شرعية، مما استدعى الاخوان الى التدخل لطرح مبادرتهم مع ضرورة تنحية الخلافات جانباً خصوصاً وان الظروف الحالية العصيبة التي تمر بها الأمة تفرض تضافر الجهود للخروج من هذا المأزق الذي يواجهها لذلك قررنا تشكيل لجنة تحضيرية للجنة موسعة للاصلاح الوطني تضم ممثلين عن مختلف الأحزاب : الاخوان والوفد والأحرار والناصري والتجمع والمستقلين والشيوعيين وهذه «اللجنة الخمسينية» تعطي الفرصة للاجتماع أكثر من مرة ويكون لها امانة ومقرر تختار «حزمة» الاصلاح السياسي وأردنا أن نكون ديمقراطيين نحن لا نتبنى فكرة معينة لفرضها على الأحزاب الأخرى ولكن ستكون الأفكار الخاصة بالاصلاح عن طريق اجتماع ممثلي الأحزاب ويقررون الآليات التي سيتم من خلالها التحرك في الفترة القادمة سواء عمل مؤتمر مشترك أو اقامة ورش عمل او ارسال مذكرة لرئيس الجمهورية، المهم وجود آلية للعمل المشترك وهذا ما أردناه من تحركنا خصوصاً وان هناك موافقة من حيث المبدأ من قبل حزب الوفد والحزب الناصري مع تحفظ حزب التجمع الذي اشترط عرض المبادرة على مؤسساته المختلفة فاحترمنا رغبتهم واعطيناهم مهلة لمراجعة امورهم مع الوعد بالاتصال بهم مجدداً مثلما سنعيد الاتصال بالأحزاب الأخرى. المهم انه يجري حالياً تشكيل اللجنة التحضيرية بحضور سبعة أو ثمانية ممثلين عن كل حزب أو تيار للجلوس معاً وبحث طرق العمل المشترك مستقبلاً.

وعن سبب اختياره لاسم لجنة الخمسين أفاد بان رقم «خمسين» هو رقم وسط بحيث يسهل جمع الأعضاء سوياً ولا يوجد امامه عوائق، وستكون نسبة تمثيل الأحزاب حسب رؤية اللجنة التحضيرية التي ستحدد الأولويات والآليات في الفترة القادمة.

وحول اذا ما غيرت الأحزاب الأخرى موقفها من الاخوان بشأن عدم التعامل معهم بدعوى انهم جماعة غير معترف بها من جانب النظام أشار د. حبيب الى انه لا يوجد موقف معاد للجماعة من القوى السياسية الأخرى وأضاف أن المستشار مأمون الهضيبي المرشد السابق كان يجتمع مع قيادات الأحزاب الأخرى مثل فؤاد سراج الدين وخالد محي الدين وضياء الدين داوود لاتخاذ قرارات والتوقيع عليها، وأحب أن اوضح أن ممثلي الأحزاب الأخرى، طلبوا من الحزب الوطني أن يتحاور مع الاخوان باعتبارهم قوة سياسية وشعبية مؤثرة في الشارع السياسي لكن الحزب الحاكم رفض ذلك، ومن جانبنا لم نهتم بهذا الرفض لأنه لا يعنينا في قليل أو كثير طالما أن القضايا التي يتم بشأنها الحوار مع احزاب المعارضة قضايا غير جوهرية وهامشية فهذا امر لا نبكي عليه ولكن اذا كانت القضايا قيد البحث جوهرية وتمس عملية الاصلاح في الصميم لكنا طالبنا بان نكون موجودين لكن للأسف فان حوار الحزب الوطني مع الأحزاب حوار «فلكلوري» وشكلي أكثر منه أي شيء آخر.

ونفى النائب الأول لمرشد الاخوان اعتبار سبب التقارب مع الأحزاب الأخرى هو اقتراب موعد انتخابات مجلس الشعب في 2005 وأشار الى ان التواصل مع باقي الأحزاب ثابت من الثوابت ونحرص على تبادل وجهات النظر تجاه قضايا بعينها منذ عام 1967 لكن هذا التواصل لا يستهدف الانتخابات من قريب أو بعيد ولم نتكلم في عقد تحالفات أو تنسيق مشترك للانتخابات، واتفقنا على أن مسالة الاصلاح هي امر جوهري وهناك بطء شديد فيها الأمر الذي اتخذته الادارة الأمريكية ذريعة لمحاولة التدخل في الشؤون الداخلية وفرض الوصاية علينا وتحاول أن تعود بنا الى عصر الانتداب مرة اخرى، لذلك طالبنا بالاسراع في عملية الاصلاح هذه حتى لا تكون هناك حجة تعبر من خلالها الادارة الأمريكية للتدخل في شؤوننا. التحديات كبيرة تواجه الأمة وهناك محاولات جادة لتقسيم المنطقة واعادة رسم الخريطة من جديد ولننظر الى ما يجرى في فلسطين والعراق والسودان والتحرشات بايران وسورية، كل هذا لا بد وان يوضع في الاعتبار، هناك من يريد تهميش دور مصر ونحن نرفض ذلك بشدة، ولا بد أن تتداعى كافة عناصر الأمة لدرء الأخطار المحيطة بنا، ويجب ألا ننتظر حتى يداهمنا الخطر ولا بد من انقاذ البيت بأسرع ما يمكن.

وعن مدى امكانية التعاون في الانتخابات القادمة مع حزب الوفد عن طريق تقديم مرشحين من الاخوان في اطاره مثلما حدث عام 1984 علماً بأن الانتخابات ستتم بالنظام الفردي أوضح د. السيد حبيب أن التعاون السابق كانت له ظروفه الخاصة ونحن ننظر للأمام وليس للخلف. نرغب في وجود وضع سياسي أفضل مما كان والأهم أن يكون الاهتمام منصباً حول حرية ونزاهة الانتخابات ولا بد ان يبحث ذلك خلال التنسيق مع الأحزاب الأخرى ولا نريد انتخابات مزورة فماذا يعني اذا تحالفنا مع الأحزاب الأخرى في حين تصر السلطة على تزوير الانتخابات؟ النتيجة بالتأكيد في غير صالح مصر فشل في ذلك، يبقى انه من الأرقام الصعبة الآن في الحياة السياسية الأردنية ويبقى انه محور الارتكاز في لعبة التزاحم الموسمية بين الكبار على موقع الرجل الأول في مجلس النواب.

النائب العام ينفي وجود اتجاه للتحقيق مع وزير الإسكان أو طلب رفع الحصانة عنه .. واتهام مجلس الشعب تعطيل مناقشة الاستجوابات ضده

استمرار الهجمات ضد توريث جمال مبارك الحكم .. وأحزاب الناصري والوفد والتجمع تهاجم انتشار الفساد واحتكار الحزب الحاكم للسلطة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن استمرار الهجمات الامريكية وقوات الجيش والشرطة العراقية على قوات ميليشيا جيش المهدي في النجف الأشرف ومدينة الصدر، ومباريات أوليمبياد أثينا، والتقاء الرئيس مبارك يوم الثلاثاء مع أساتذة وطلاب الجامعات، واستمرار إسرائيل في اعتداءاتها الوحشية ضد أشقائنا الفلسطينيين، وتأكيد المصادر الحكومية على استمرار صفقة اللحوم مع السودان وطرحها في الأسواق قبل شهر رمضان، والاستعدادات للعام الدراسي القادم، واحتفال حزب الوفد ونقابة المحامين اليوم الاثنين بذكرى وفاة الزعيمين خالدي الذكر سعد زغلول ومصطفى النحاس، وذكرى وفاة رئيس حزب الوفد السابق فؤاد سراج الدين، وبدء الاحتفالات في أسيوط بمولد السيدة مريم العذراء بحضور مكثف من المسلمين والمسيحيين، وتجديد حبس 53 من الإخوان المسلمين لمدة 15 يوماً لرابع مرة، واستماع محكمة جنايات القاهرة لمرافعة النيابة في قضية احمد عبد الفتاح مستشار وزير الزراعة السابق الدكتور يوسف والي، وارتفاعات جديدة في أسعار الألبان والمكرونة والشاي والأرز، واختفاء بعض أنواع ادوية ضغط الدم المرتفع، وعشرات التصريحات لوزراء ومحافظين ومسؤولين من النوع اياه.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن الإصلاح السياسي وحمزة وسليمان والعراق.

معارك وردود

ونبدأ بمعركة الدكتور محمد جمال حشمت الأستاذ الجامعي وعضو مجلس الشعب السابق عن الإخوان المسلمين ضدي وكان قد كتب في آفاق عربية بأنه ارسل لجريدة «الأسبوع» رداً على ما كتبته عنه بأنه يحرض الجيش والأمن على تغيير النظام بانقلاب عسكري منذ شهر ولم أنشره، وقال إنني حرضت المخابرات العامة ومباحث امن الدولة ضد الإخوان عندما كتبت في «القدس العربي» و«الأسبوع» أقول استناداً إلى مزاعم صهيونية بأن الإخوان يهربون السلاح والمخدرات إلى «حماس» و«الجهاد» عبر انفاق من رفح المصرية إلى رفح الفلسطينية، واتصلت به وأخبرته أنني لم اتلق أي رد منه وأخبرته بأنني سانشر ما كتبه في آفاق عربية في «القدس» و«الأسبوع» وطلبت منه أن يرسل إلي رده الأول واخبرته أن ما كتبه عني غير صحيح بالمرة لأن الذي كتب عن الأنفاق هو الدكتور عبد المنعم سعيد وليس أنا وانني نفيت تماماً هذا الكلام فلماذا يلصق بي ما لم أكتبه ويتغافل عن الذي كتبه ثلاث مرات؟ أما بالنسبة لدعوته لانقلاب عسكري فقد نقلت ما كتبه بالنص وهو لا يحتاج إلى تأويل بسبب وضوح عباراته ومع ذلك حاولت إيجاد أعذار عديدة له وقد تفضل مشكوراً بإرسال رده الأول على حكاية الانقلاب العسكري وكان قد أرسله بتاريخ 5 تموز (يوليو) الماضي ولم يصل لي ويقع في ثلاث صفحات وربع صفحة فولسكاب وسأعيد نشره كاملاً على مرتين بعد إذنه بسبب المساحة ولزيادة الترويج والدعاية لهجومه ضدي.

قال الدكتور محمد جمال حشمت «بسم الله الرحمن الرحيم. ليست دعوة للانقلاب بل إقرار بالواقع. الأستاذ حسنين كروم. تحياتي وتقديري لشخصكم الكريم الذي يدرك كيف يكون الاختلاف دون اتهام النوايا او تقطيع الجسور ولعل خواطركم في جريدة الأسبوع هي محل اهتمام وقراءة وحوار بين الإخوان ومحبيهم وحتى مخالفيهم في الرأي ولعل ما تتمتعون به من ادب وموضوعية في عرض آرائكم هو سر هذا الاحترام والاهتمام وانتم اهل له إن شاء الله.

أما ما جاء في العدد الأخير من الأسبوع في مقالتكم الأسبوعية حول تحالف أو اتفاق المجموعة الإصلاحية في الحزب الوطني وبين الإخوان المسلمين على إمكانية اللجوء للانقلاب العسكري في مصر إنهاء لعهد وبداية لعهد جديد مستشهداً بما كتبته في مقالي «قذائف الحق» بجريدة «آفاق عربية» في 2004/6/10 فلي عليه بعض الملاحظات ربما تصحيحاً أو توضيحاً أرجو أن يتسع صدرك لها:

أولاً: انني لست متحدثاً أو معبراً عن الجماعة فهي تملك من يتحدث باسمها عندما تحتاج إلى ذلك كما أن تعبيري لم يخني بل الصحيح أني لم أقصد فعلاً ما توصلت إليه سيادتكم من معان.

ثانياً: لقد تحدثت عن رجال القوات المسلحة والشرطة على انهم أصحاب الكلمة العليا في مصر وهي حقيقة واقعة لا تحتاج الى تحريض أو طلب حضور فهم حاضرون فلا داعي لدعوتهم او تحريضهم كما فهمتم من مقالي، والأدلة على ذلك كثيرة اذكر منها استشعار الجميع بان السياسة في مصر فاشلة لأنها تدار بمعرفة رجال الأمن والاقتصاد المصري فاشل لأنه يدار بمعرفة رجال السياسة وهو ما ذكرته في حديث لي نشره «الأهرام» في تموز (يوليو) 2002 وانتم تعلمون يقيناً انه لا يمكن لمؤسسة كائنة ما كانت أن تتخذ قراراً دون الرجوع للجهات الأمنية بدءاً من مؤسسة الرئاسة حتى أصغر شاب في اصغر قرى مصر! ولعل قرار رئيس الجمهورية بتوفير الدعم التمويني على بطاقات التموين لم يكن بناء على طلب من الوزارة او استرشاداً بتقرير سياسي بل تقارير أمنية حذرت من اهتزاز الاستقرار وطالبت بتدخل الرئيس شخصيا، ولعل تجربتي الشخصية التي اشرت إليها سيادتكم معتبراً أنها وراء ما قلت وهذا صحيح إلى حد ما لما توفر لي من قرب للسلطات الحاكمة ولكن كما سبق أن ذكرت فنحن نخاطب الواقع ولا نستدعيه!! فمنذ تموز (يوليو) 1952 وهناك سيطرة للمؤسسة العسكرية على الحكم في مصر.

ولكنها فشلت في الاختباء وراء تجارب سياسية فاشلة حاصرت المجتمع وأهانت الشعوب واستفردت بالحكم (السلطة والثروة) وكانت النتيجة أن النظام الممتد من ثورة يوليو وحتى اليوم حطم الحياة السياسية وحجم الممارسة الحزبية وقتل الانتماء والروح الإيجابية فحوصرت كل الأحزاب بما فيها الحزب الوطني نفسه ولم تفلح ممارسات الإنعاش الأخيرة فأي انقلاب هذا الذي نطالب به إذن؟ فقط نطالب بالوضوح وإدارة الحوار مباشرة دون وساطات تحمل شكل السياسيين ومحتوى الأمنيين!!! لقد تعاملت مع مخبرين في كل مستويات الحياة السياسية فلقد جلست وحاورت وتعاملت مع مخبر بدرجة وزير وآخر بدرجة محافظ وثالث بدرجة أمين عام حزب وهكذا الحال حتى عندما ذهبت في آخر رحلة لي وأنا نائب في المجلس إلى إيطاليا في تشرين الثاني (نوفمبر) 2002 وجدت الجالية المصرية تعاني من نفس الإحساس فالمطلوب منهم عمل مجلس إدارة لجالية مصرية دورها الرئيسي فقط نقل اخبار المصريين والتجسس عليهم!! أي مخبر بدرجة سفير!».

ومن الجزء الأول من هجوم الدكتور جمال حشمت ضدي إلى استمرار زميلنا انور الهواري رئيس تحرير «المصري اليوم» في حملته ضد ظاهرة المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء فقال يوم السبت متهكما عليهما وعلى النظام: «سيقارن المؤرخون بين المتحدث الرسمي عندنا والمتحدث الرسمي في الدول الديمقراطية فهو عندنا اداة جديدة للتغطية على الحقائق، أما هناك فهو ذو وظيفة محددة هي كشف الحقائق. وهو عندنا مؤشر على الارتداد والنكوص الديمقراطي بينما هو هناك مؤشر على الانفتاح والاستقرار الديمقراطي. هو عندنا طبقة عازلة تعزل الحاكم عن الناس أما هناك فهو طبقة واصلة تسري في أسلاكها الحرارة فتصل الحاكم بالناس. هو عندنا اداة تغطي عجز السلطة عن الكلام المفيد والمفهوم وهو هناك أداة تثبت استعداد السلطة لأن تجيب على كل سؤال مهما كان صعباً ومحرجاً. ولم يحدث أبداً في أي بلد ديمقراطي أن جاءت ظاهرة المتحدث الرسمي تعبيراً عن فراغ سياسي كلي أو جزئي دائم او مؤقت، ولم يحدث أبداً أن كانت غطاء او ستاراً ولم يحدث أبداً أن كانت اداة لخداع الرأي العام وتضليله. لو عين نظام الحكم متحدثاً رسمياً لكل مواطن فإن ذلك لن يغني من الحق شيئاً ولن يدهن الواقع الأليم ولن يدفع الناس لأن يكفوا عن التساؤل المؤلم حول اليوم وغد».

الإصلاح السياسي

وإلى الإصلاح السياسي والوثيقة التي أصدرتها أحزاب الوفد والتجمع والعربي الديمقراطي الناصري وقامت فيها بتشخيص الأوضاع الراهنة في مصر ومطالبها في الإصلاح وسوف ننشرها على عدة حلقات، ولأن معرفة القارئ بحقيقة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر لا يمكن ان تكتمل إلا بقراءة تقييم الأحزاب الثلاثة لها خاصة أن اتجاهاتها مختلفة ما يعني أن هناك إجماعاً عليها مع التذكير بان تقييم ومطالب الأحزاب الثلاثة هي نفسها ما انتهى إليه الإخوان المسلمون ويتفقون فيها معها. الوثيقة تعبر تماماً عن رؤية المصريين ولا يؤثر في ذلك ان الأحزاب الثلاثة ليس لها وجود سياسي مؤثر باستثناء الإخوان وهذا صحيح لكن ضعفها السياسي والحزبي شيء لأنها تتحرك وسط قيود ثقيلة تجعل وجود أحزاب سياسية حقيقية من المستحيلات وأما تعبيرها عن وجود اتجاهات شعبية شيء آخر لأن التيارات السياسية والاجتماعية التي تعبر عنها هي الكاسحة. تقول الوثيقة:

«تعاني مصر من سنوات طويلة من غياب الديمقراطية واحتكار قلة للسلطة والثروة بالتالي شيوع الفساد وتصاعد مخيف لسلسلة من الأزمات الاقتصادية وتدني معدلات النمو في ظل تقلص دور الدولة في مجال الاستثمار وعجزها عن دفع عجلة التنمية الشاملة وفشلها في جذب الاستثمارات الخارجية بسبب ضعف الأداء الاقتصادي على المستوى العام والبيروقراطية والفساد والبطء الشديد في إجراءات التقاضي وانخفاض مستوى وحجم الخدمات التي تقدمها الدولة، كما ان القطاع الخاص لم يستطع النهوض بدوره بسبب استمرار الاحتكارات والخلل في هيكله التمويلي وغياب الطابع المؤسسي لمشروعاته إضافة إلى العجز عن التصدير وسد الفجوة بين الصادرات والواردات وأدت السياسات الاقتصادية والاجتماعية للحكم القائم إلى استمرار انخفاض معدل الادخار المحلي وزيادة العجز في الموازنة العامة بصورة مطردة وارتفاع الدين المحلي لأرقام فلكية تهدد الاقتصاد الوطني والانخفاض «والتخفيض» المتوالي لقيمة الجنيه المصري أمام الدولار والعملات الأجنبية والعربية وزيادة الاعتماد على تحويلات المصريين في الخارج ودخل قناة السويس وعائدات البترول وهي مصادر تشهد تراجعاً وانخفاض الاحتياطي النقدي في البنك المركزي والارتفاع المتوالي للأسعار ولا يقل عن ذلك أهمية إن لم يزد اتساع الفروق الاقتصادية والاجتماعية بين الأغنياء والفقراء وانضمام قطاعات واسعة من الفئات الوسطى إلى جيش الفقراء واحتكار قلة من الأغنياء الجدد للثروة.

وفي ظل هذه الأزمة الاقتصادية وسوء توزيع الدخل والثروة ارتفعت نسبة من يعيشون تحت خط الفقر والذين يعانون من البطالة وخصوصاً خريجي الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة والمحرومين من العلاج والسكن الصحي ومستوى معقول من التعليم، وتخلت الدولة عملياً عن توفير الخدمات الأساسية ذات المستوى المقبول إنسانياً للمواطنين. وادت السياسات الحكومية إلى تدهور حال الزراعة المصرية وزيادة الفجوة الغذائية وتوقف التنمية الصناعية في ظل خصخصة وبيع القطاع العام وضعف الاستثمارات في هذا القطاع.

وأصبح الفساد ظاهرة عامة تخترق المجتمع من القمة إلى القاع، وتطرح قيما لاخلاقية وتشيع الرشوة والمحسوبية والواسطة وتواصل إعادة توزيع الثروة لصالح المفسدين وتنعكس سلباً على التنمية خاصة في ظل الأزمة الحالية في الجهاز المصرفي نتيجة ظاهرة القروض الضائعة.

وتواصل احتكار الحزب الحاكم للسلطة ومصادرة الحريات العامة وحقوق الإنسان خاصة حقوق التنظيم والاجتماع والتظاهر والإضراب وتوزيع البيانات والاعتداء على الهامش الديمقراطي الذي استخلصه النضال الشعبي في سنوات سابقة

كان من الأجدر بالمسؤولين ان يتجاوبوا معهم بدلا من التنكيل بهم

السجناء الفلسطينيون أبطال في نظر شعبهم لانهم قادة المستقبل

■ اذا كان «كل الشعب جيش» عندنا، فكل الشعب سجناء عند الفلسطينيين: في القيم السامية العليا الفلسطينية توجد تجربة السجن كتجربة مركزية مؤثرة في حياة الشخص تماما مثل تجربة الخدمة العسكرية عندنا. الخدمة في الجيش، وكذلك التواجد في السجن يعتبران نموذجا قيميا وتضحية من اجل الوطن. كلتاهما ترتبطان بكفاح عنيف مكرس للمجتمعين.

من الممكن ايضا ايجاد أوجه تشابه بين التجربتين من الناحية النسبية: حسب احصائيات منظمة حقوق الانسان الفلسطينية «الضمير»، دخل الى السجن الاسرائيلي منذ عام 1967 حوالي 650 ألف فلسطيني يشكلون ما نسبته 40 في المئة من مجموع الرجال الفلسطينيين (بما في ذلك الاولاد والشيوخ). من الصعب الإلتقاء برجال فلسطينيين لم يدخلوا السجن الاسرائيلي. ومعظم المنازل في المناطق تُعلق وتعرض اعمال السجناء اليدوية حاليا أو من الفترات الماضية تماما مثل الصور التي نُعلقها عندنا كذكرى لايام الخدمة العسكرية. من لم يعتقل يعتبر متهربا.

بين آذار (مارس) 2002 وتشرين الاول (اكتوبر) 2002 اعتقلت اسرائيل 15 ألف فلسطيني. كلهم مخربون؟ من يدعي ان الـ 650 ألف فلسطيني الذين دخلوا السجون هم مجرمون، فانما يدعي بذلك ان الشعب الفلسطيني هو شعب من المجرمين. ووحده السياسي المنفلت الأرعن، كوزير الأمن الداخلي، تساحي هنغبي، هو الذي يستطيع اعتبار كل الـ 7500 سجين الموجودين في السجون الاسرائيلية «مخربين»، هو ايضا يعرف ان بعضهم سجناء سياسيون. السجناء الذين يقبعون في السجن من دون محاكمة ـ 750 سجينا اداريا ـ ومن أُدينوا بمخالفات الإنتماء للتنظيمات ومن حوكموا في محاكم عسكرية التي كان قسم كبير من قضاتها لا يعرفون بالقانون شيئا ـ لا يمكن قياسهم وفقا للمعايير الجنائية. هؤلاء يجب ان يعتبروا كما يعتبرهم العالم سجناء سياسيين وهم سجناء ضمير.

اذا كانت هذه التعريفات لا تؤثر بالسامعين الاسرائيليين، فالسجناء يعتبرون في نظر الفلسطينيين أبطالا قوميين. معاملة اسرائيل لهم اليوم ـ قاسية وبليدة ـ لا تعتبر فقط تنكيلا شخصيا بهم وانما مساسا برموز الكفاح الوطني. إهانتهم هي إهانة للفلسطينيين كلهم. تماما مثلما تحرص اسرائيل على حياة جنودها يحرص الفلسطينيون على سلامة أسراهم: في كل مدينة في المناطق يوجد فرع لمؤسسة ترعى شؤون الأسرى. ولديهم اسباب جيدة للقلق. المثال الأخطر يتعلق بالسجناء الأحداث. حسب مؤسسة «الضمير» هناك 380 سجينا قاصرا في السجون اليوم و78 تحت سن السادسة عشرة. اسرائيل تتعامل مع أبناء السادسة عشرة مثلما تتعامل مع السجناء البالغين رغم ان معاهدة الامم المتحدة لسلامة الطفل التي وقعت عليها اسرائيل، تعتبر الشخص قاصرا حتى سن 18 سنة. وحتى أبناء الرابعة عشرة لا يُفصلون عن الكبار في التحقيق وفي السجن. الطفلة سوسن أبو تركي قالت في نهاية الاسبوع لصحيفة (هآرتس) انها أُلقيت في سن الرابعة عشرة في معتقل أبو كبير مع المومسات والجنائيات، ولم يتم التحقيق معها على يد محققين للقاصرين. وخلال اشهر سجنها الاربعة والنصف لم يُسمح لأقاربها بزيارتها ولا مرة.

لا غرابة اذا ان الـ 21 مطلبا الاولى التي هي في اغلبها منطقية وعادلة التي طرحها السجناء المضربون تتعلق بزيارات الأقارب. اذا كان المجتمع يُقاس بموقفه من السجناء داخله فمعاملة اسرائيل المشينة ملموسة قبل كل شيء في قضية الزيارات. كل زائر يحتاج الى تصريح دخول الى اسرائيل، ذلك لان اغلبية السجناء نُقلوا الى اسرائيل خلافا للبند 47 في معاهدة جنيف الذي يحظر نقل السجناء من المناطق الواقعة تحت الاحتلال الى اراضي الدولة المحتلة. في غياب الإجازات وتصاريح الاتصال الهاتفي مع الأهل تعتبر الزيارات وسيلة الاتصال الوحيدة بين السجناء وعائلاتهم. مؤسسة «الضمير» تقول ان 110 سجناء من نابلس لم يحصلوا على الزيارات طوال ثلاث سنوات، وهناك سجناء من غزة لم يشاهدوا أقاربهم منذ سبع سنوات. ليس هناك أي مبرر لذلك: التفسير الوحيد هو الرغبة في التنكيل بهم.

في السجن الاسرائيلي يرزح اليوم قادة المستقبل الفلسطينيون الذين سيؤثرون على طابع العلاقات بيننا وبينهم. في السابق كان السجناء الفلسطينيون دافعا للاعتدال في المجتمع الفلسطيني. اسرائيل حرصت على التحاور معهم وتعرف الكثيرون منهم خلال فترة سجنهم على وجهة النظر الاسرائيلية وأدركوا لاول مرة في حياتهم انها تنطوي على العدالة والصدق. الآن، حيث أصبحت نقطة الاحتكاك الوحيدة بين الشعبين عنيفة، فقد خسرت اسرائيل ايضا جسرها الأخير هذا. تعين يعقوب غانوت رئيسا لادارة مصلحة السجون ـ الذي كان على رأس سلطات فرض القانون الأكثر قسوة وفظاظة في اسرائيل، حرس الحدود وشرطة الهجرة المفتقدة للمعايير والنظم ـ تحت قيادة هنغبي حول مصلحة السجون هي الاخرى الى جسم قاسٍ، الآن لا تتحدث هناك إلا القوة.

لو كان هنغبي قد طلب من والدته ان تحدثه عن أسطورة سجناء التنظيم السري، لربما كان سينظر للسجناء الذين لا يبالي بموتهم، بمنظور آخر. وربما كان ادراكه لقوتهم هو الذي دفعه الى إرسال سجانيه لشي الكباب لاستثارة شهية المضربين، وحرصه على نشر صور مخجلة لقائدهم مروان البرغوثي المعزول منذ سنة وهو يأكل طعامه. هل يوجد دليل أفضل من هذه الامور على ضعف وتدهور المستوى الاخلاقي للسجان؟.

جدعون ليفي
(هآرتس) 2004/8/22

فلسطينيات يحملن صور ابنائهن المعتقلين خلال تظاهرة في مدينة رام الله

لا يمكن ان نمحو في يوم واحد تصرفات عمرها أكثر من 18 عاما

محاولة الجيش الاسرائيلي مواجهة تصرفات الجنود في الحواجز بواسطة ورشات عمل مهمة ولكنها غير عملية

■ مشكلة النشاط في الحواجز هي الملل، كما يُبين أحد قادة لواء الشبيبة الطلائعية المحاربة (ناحل) بسبب تنكيلات الجنود المتكررة بالفلسطينيين في الحواجز، في ورشة عمل أجريت لقادة صغار قبل الخروج الى العمل الميداني. «في اللحظة التي لا أخلق فيها لجنودي شيئا من التحفيز يشغل عقولهم، فانهم سيتحولون الى محفزات اخرى: قفوا في الصف، تقدموا يمينا شمالا، إلعبوا الشطرنج»، يتابع ذلك الضابط وصف الظروف التي تقود أولادا في الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة الى التصرف بقسوة وبسوء نحو أناس بالغين، أو مرضى، أو نساء حوامل. «هكذا يمضون زمن الحراسة، لانهم في ملل»، يتذرع الضابط. في المرة القادمة التي سيخرج فيها ذلك الضابط في عملية، يحسن به ان يأخذ معه كراسة توجيه للمشاهدين وفيها ألعاب اجتماعية، ليضع التحديات أمام جنوده. ان ورشة القادة هي جزء من محاولة الجيش الاسرائيلي مجابهة ظاهرة تنكيل الجنود بالفلسطينيين، يُعوق اولئك الفلسطينيون في الحواجز لساعات بل حتى لايام، ولا يستطيعون الحصول على علاج طبي ولا يلتقون أبناء عائلاتهم الذين يسكنون في مناطق اخرى. وليس الحديث فقط عن حاجز ايريز أو معابر رفح والاردن، التي يفترض ان يخرج الفلسطينيون منها الى الخارج، الى العالم الكبير. الحديث عن حواجز مثل حاجز أبو غوله، الذي يصل خانيونس بغزة، والذي يُفتح ويُغلق من غير أي اعلام سابق.

تجلب الحواجز على اسرائيل والجيش الاسرائيلي، ضررا في الصورة لا يمكن وصفه. ان فيلما مثل «حواجز»، الذي حظي بنجاح كبير في العالم، يستطيع ان يمحو سنة عمل كاملة لناطق عن الجيش الاسرائيلي أو وزارة الخارجية. للجيش الاسرائيلي مصلحة بتحسين تصرفات الجنود في الحواجز، حسب ما قيل في ورشة العمل تلك، فانني لست أخال ان هذا الهدف سيحرز.

ان من يعتقد انه حينما يعطي جنودا «تحفيزا»، فانهم سيكفون عن التنكيل بالبشر، يتجاهل ما يحدث في اسرائيل منذ سنوات كثيرة. اولئك الجنود المنكلون يفعلون ذلك صدورا عن احتقار عميق وكراهية كبيرة للفلسطينيين الذين يقفون قبالتهم. يُنكل الاشخاص بأشخاص آخرين صدورا عن شعور الامتياز. يُنكل جنودنا، لان النظام أوحى اليهم منذ سن صغيرة بأن العرب أدنون، وانهم لا يستحقون نظرة انسانية، وانهم ليسوا من البشر. سأل قائد مركز تأهيل لواء ناحل في تلك الورشة: «هل أعطوهم أدوات؟ هل ربوهم؟» وكان الجواب: نعم. بالتأكيد. من سن صغيرة. ربوهم على ان كل شيء جائز. وأننا شعب مختار، وأن العرب آباء كل الخطايا. أعطوهم أدوات لمجابهة هذه الأحاسيس. وضعناهم مع السلاح قبالة أناس لا قدرة لهم، يعتبرون الجندي في الحاجز الله، والانتقال من مكان الى آخر بطاقة الدخول الى الجنة.

ان حقيقة ان الجيش الاسرائيلي يحاول مواجهة تصرفات الجنود بطريق تربوي حقيقة مؤثرة، ولكنها غير عملية. لا يمكن محو قرص صيغ في غضون 18 عاما في ورشة عمل ليوم واحد. الطريق الأفضل هو، ببساطة، معاقبة الجنود الذين فسدوا وسمحوا لانفسهم بإخافة الناس الآخرين، معاقبة شديدة. ان من تسبب للآخرين بالخوف صدورا عن شعور الامتياز والقوة يجب عليه ان يعلم انه يوجد من فوقه أحد يملك قوة أكبر وقيما اخلاقية مختلفة.

ميخال اهاروني
(معاريف) 2004/8/22

شارون وعرفات وبوش عاجزون عن الفعل وتحريك العملية السياسية كل لأسبابه

شارون

عرفات

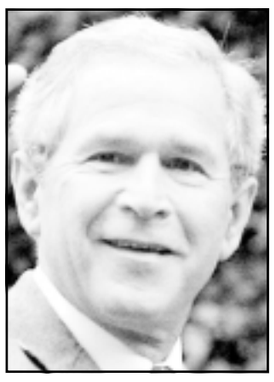

بوش

■ مصطلح «المقاطعة» لم يعد منذ زمن يمثل المبنى الكبير المجدوع الأطراف الذي يقطنه رجل الأشباح ياسر عرفات. المقاطعة أصبحت استعارة تعكس وضعا وجوديا. على سبيل المثال: أمس كنا أحرارا ـ كما يقول الشبان العزاب قبل الزواج، واليوم نحن في المقاطعة. أو: حزب الليكود أدخل ارييل شارون الى المقاطعة، أي قيده فيها. بالامكان ايضا نقل الصورة للجهة الاخرى وإبراز شارون وهو وحيد في متسودات زئيف (مقر الليكود) محاصر بالأطراف المتمردة تماما مثلما يحدث حول المقاطعة. هل يعني إدخال شخص الى المقاطعة انه تحول الى شخص لا صلة له بالمجريات؟ هنا يكمن خطر الشد المفرط للمصطلح، ولكن من الممكن التحقق من الامر. المثال الصارخ هو عرفات الذي تحول الى غير ذي صلة مع تثبيته في المقاطعة. السبب هو ان أحدا من الاشخاص ذوي العلاقة لم يعد يرغب بالتحدث معه، لا شارون ولا جورج بوش. ان تكون ذا صلة يعني الاعتراف بقدرتك أو بتأثيرك. عرفات فقد الأمرين معا على ما يبدو. بامكانه ان يواصل إلقاء الخطابات وان يوضح ويزأر ويناور ويحاور ـ ولكنه لم يعد موجودا من الآن. خطابه الطويل في يوم الاربعاء حظي بردود فعل ساخرة. صحيفة (هآرتس) أوردته في الصفحة السادسة وليس في الصفحة الرئيسية. أي ان عرفات قد تحول هو الآخر الى استعارة ورديف لعدم الصلة بالمجريات. من المحتمل ان يكون شارون قد دخل في الاسبوع الماضي الى مقاطعة الليكود، وانه قد بدأ هو الآخر يصبح استعارة لعدم الصلة بالمجريات، ذلك لانه اذا لم ينجح رئيس وزراء مثله في إقناع حزبه بتأييده سواء في خطة فك الارتباط أو في ضم حزب العمل للحكومة، أي انه فشل في الايديولوجيا الجديدة وفي التكتيك الهادف لتحقيقها فربما، وكما قيل عن شخص آخر في مقاطعة اخرى «لم يعد شارون مسيطرا على الشارع». لماذا يحتاج مبارك للتحادث مع زعيم اسرائيلي لم يعد واضحا اذا كان قادرا على توفير البضاعة المطلوبة؟ ولماذا يجب على الفلسطينيين ان يبذلوا جهودهم اذا لم يظهر في الجانب الاسرائيلي زعيم قادر على الوفاء بوعوده؟ ولماذا يتوجب على أنصار شارون ان يواصلوا السيطرة على الليكود أو بالعكس، لماذا يتوجب على خصومه ان يواصلوا اعتباره زعيما للحزب؟ ليشكلوا حزبا جديدا أو يزيحوا القائد غير ذي الصلة.

وربما يستطيع حزب العمل المعارض ان يفعل شيئا ما؟ لديه ايضا مقاطعة واسمها حكومة الوحدة. هذا الحزب قد نسي السبب الذي دخل حكومة الوحدة السابقة من اجله، وهو لا ينجح بالتأكيد في تذكر القيود التي فرضها شارون حينئذ على شمعون بيريس: التفاوض مع عرفات فقط حول وقف اطلاق النار. «صلاحيات بيريس محدودة»، قال شارون قبل ثلاث سنوات.

عندما يكون على رأس الطرفين المتخاصمين قادة غير ذي صلة، يكون الوقت قد حان لقيام وسيط ذي عزيمة وارادة بعمل ما. هذه كانت فرصة سانحة أمام جورج بوش للتحرك ودعوة الأطراف والضغط. ولكنه هو ايضا غارق في مقاطعته: الانتخابات والعراق والاقتصاد. على رأس الدولة الأعظم الوحيدة في العالم التي اجتاحت دولتين خلال السنة والنصف الأخيرتين والتي تفرض ثقافتها وتكنولوجيتها على العالم كله، يقف زعيم لا يستطيع اليوم ان يزحزح كوخا تنكيا من فوق تلة قفراء في المناطق، ذلك لانه عندما تصل المسألة الى قضية الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني في موسم الانتخابات، حيث ما زالت الولايات المتحدة عالقة في الورطة العراقية، فان بوش يكون غير ذي صلة. بوش يختلف عن نظيريه بأمر واحد: بامكانه ان يقرر متى يمكنه ان يكون ذا صلة.

النتيجة هي ان لدينا ثلاث أوزات عرجاء تتمايل في مقاطعاتها الآن، ليس لدى أي واحد منهم قدرة سياسية على تحريك خطة سياسية أو حتى تطبيق خطة اقترحها هو نفسه: بوش نسي خريطة الطريق، وعرفات نسي اصلاحاته، وشارون يفقد عملاءه الراغبين في خطة فك الارتباط. لا غرابة اذا أن البناء يتواصل في المستوطنات، وأصحاب الدفيئات في غزة يواصلون الاستثمار أكثر من أي وقت مضى، وعن بعد يبدو تقرير تينيت وتوصيات ميتشل وهي تنادي خطة فك الارتباط بالانضمام اليها في الأرشيف الدافىء.

تسفي برئيل
(هآرتس) 2004/8/22

كل شيء مجمد باستثناء المستوطنات.. وتخوفات من اثارة موجات جديدة من العنف

شك سياسي قوي بخطة الانفصال انفرض بعد مؤتمر الليكود

■ تُقسم سياسة رئيس الحكومة، اريل شارون، الى ثلاثة أقسام: خطة الانفصال عن قطاع غزة وشمالي الضفة، وإكمال جدار الفصل، وتقوية سيادة اسرائيل في أجزاء من الضفة الغربية. وهكذا تبدو الامور الآن: خطة الانفصال يفرض عليها شك سياسي، قوي بعد مؤتمر الليكود، برغم تصريحات شارون عن انه مصمم على تنفيذها وبرغم الاعدادات المتواصلة في جهاز الأمن. بناء الجدار متوقف، الى ان يوجد له مسار جديد يثبت لمطالب محكمة العدل العليا ويقلل من المعارضة الدولية. وبناء المستوطنات فقط متواصل، كما أظهرت نشرة مناقصات وزارة الاسكان لـ 1000 شقة جديدة في المناطق في الاسبوع الماضي.

لا يوجد كثير جديد في هذا الواقع. كان الامر كذلك في ايام اتفاق اوسلو، وفي الأساس منذ 1967. اسرائيل ممزقة في الجدل على مستقبل المناطق، وتتردد بين الخطط والأفكار، أما العامل الوحيد الثابت في سياستها فهو بناء المستوطنات. هكذا تصرفت جميع الحكومات، من اليمين واليسار، كل مرة تحت غطاء آخر.

أثار مشروع الاستيطان دائما نقدا ومعارضة دولية، وحتى الولايات المتحدة تحفظت منه وحاولت تقييده. ولكن وُجدت دائما الصدوع والفرص، التي مكنت من متابعة زخم البناء. أعطى مؤتمر الليكود شارون ساعة قدرة المناوبة. لقد علم ان الادارة الامريكية ستتصعب التنديد به، عندما يصارع اليمين ومتمردي الليكود. وذلك مؤكد عندما يكون الرئيس جورج بوش يحارب بنفسه على فترة ولاية اخرى.

ضاءلت اسرائيل في السنوات الأخيرة من بناء المستوطنات، خوفا من الضغط الامريكي. تغير التوجه الآن. يحاول شارون إقناع خصمه في الليكود، بأن سياسته تهدف الى انقاذ الكتل الاستيطانية الكبيرة في الضفة من الضغط الدولي. وهكذا يفسر رسالة بوش، التي وعدته بالاعتراف بـ «وجود مراكز سكانية اسرائيلية كبيرة» في تحديد الحدود المستقبلية في الضفة. يحسن في رأيه النزول عن غزة لقاء الضفة.

ان النشرة في «نيويورك تايمز»، عن ان موظفين امريكيين يسمحون بالبناء في جزء من المستوطنات، تعزز موقف شارون. قالت مصادر اسرائيلية ان النشرة فاجأتهم. ولكن يمكن ان تكون هذه النشرة «مستدعاة»، وان يكون مقربو شارون قد طلبوا الى الادارة ان تعبر فيها عن تأييد بعد الفشل في الليكود. ليست الـ «نيويورك تايمز»، بأقل ثقة من اعلان رسمي، وموفر على الادارة الحاجة الى بيانات لاصدقائها العرب والاوروبيين.

بذلت الولايات المتحدة في فترة شارون جهودا لتقييد متفق عليه للمستوطنات. في البداية كان هناك تقرير ميتشل من عام 2001، الذي دعا الى تجميد تام لبناء المستوطنات، «ما عدا الزيادة الطبيعية». (الذريعة الاسرائيلية التي مكنت من مضاعفتها في سنوات اوسلو). وعند ذلك جاءت «تفاهمات بيريس ـ باول»، التي التزمت اسرائيل بها تقييد البناء فقط «للضرورات الجارية» للمستوطنات، واشترطت التجميد بالوفاء بالالتزامات الفلسطينية لمحاربة الارهاب. لم تصدق الادارة قط علنيا على وجود التفاهمات.

في عام 2003 عاد الامريكيون الى الاهتمام بالمستوطنات، وطلبوا تجميدها واخلاء المواقع الاستيطانية لانقاذ اراضي الدولة الفلسطينية المستقبلية. كررت «خريطة الطريق» لتسوية اسرائيلية فلسطينية صياغات ميتشل في شأن تجميد المستوطنات، التي حُددت للمرحلة الثانية، بعد وقف اطلاق النار. قبلت اسرائيل «خريطة الطريق»، ولكنها طلبت ان يجري النقاش على المستوطنات خارج نطاق «خريطة الطريق»، في قناة اسرائيلية امريكية مباشرة، تُفصل عن عمليات الجانب الفلسطيني. واستجابت الادارة.

في أيار (مايو) 2003 سلم مدير مكتب شارون، دوف فايسغلاس، البيت الابيض اربعة التزامات: لن يكون بناء في المستوطنات «وراء خط البناء القائم»، لا توجد مصادرات اراض للبناء، لا توجد محفزات اقتصادية خاصة للمستوطنات، ولا يوجد بناء مستوطنات جديدة. وبينت اسرائيل عن انها لن تستولي على اراض اخرى، ولكنها تستطيع البناء الى الأعلى.

ولكن لم يكتفوا في الادارة بوعود كلامية، وقرروا هذا العام بأن اسرائيل تتطلب متابعة واشرافا لازمين. فقد طلب البيت الابيض لقاء رسالة بوش في نيسان وتلقى التزاما لخط مشترك لـ «خط البناء القائم» في كل مستوطنة. فُرضت المهمة على السفير دان كيرتسر، الذي سيُعزز قريبا بخبراء من واشنطن. ذكرت اسرائيل بأن رسم الخطوط سيبدأ في المستوطنات الصغيرة المعزولة، وسيؤجل البحث في الكتل الكبيرة. يصعب في الأصل تعريف ما هي «كتلة مستوطنات»، ولا تريد اسرائيل ان تقيد تطوير اريئيل، ومعاليه ادوميم، وافرات وبيتار.

ترك التفاهم بين شارون والامريكيين خرقين:

ـ لا يوجد تعريف لـ «خط البناء القائم»، في المستوطنات الكبرى أساسا، والتي فيها متسعات غير قليلة للبناء.

ـ وعدت اسرائيل بتقييد البناء، ولكنها لم تتلق أي قيود على التخطيط، وترسيم الخطط الهيكلية والاستيلاء على الاراضي. وهكذا يمكن ان يُعد بصمت «تعزيز الاستيلاء» في الكتل الاستيطانية، وانتظار فرص سياسية من اجل نشر مناقصات بناء. الجهاز الذي يعمل في الاعلان عن اراضي الدولة (المرحلة الاولى من الاستيطان) يتابع العمل كما في الماضي، بمشاركة المستشار القضائي للادارة في الضفة ومستشار وزير الدفاع للاستيطان.

الفراغ السياسي، الذي سيستمر في أقل تقدير حتى نهاية العام بسبب الانتخابات في الولايات المتحدة والازمة السياسية في اسرائيل، يمنح شارون حرية عمل نسبية في المستوطنات. ولكن في السنة القادمة ستنقضي فترة الانتظار، وستقوم سياسته في اختيار التنفيذ. التخوف الأساسي الذي تطرحه جهات أمنية، هو ان توقف مبادرة الانفصال، وعند ذلك ستتقوى مزاعم الفلسطينيين والدول العربية، بأن كل شيء كان مؤامرة اسرائيلية لتعزيز الاحتلال. تتخوف الجهات الأمنية، من ان هذا الامر سيثير موجات جديدة من الارهاب، ويقوي عرفات من جديد، على حساب المعتدلين الذين يريدون استغلال الانفصال في اصلاح داخلي.

الوف بن
(هآرتس) 2004/8/22

الفروق بين الشمال والمركز تزداد

تقرير: حكومة شارون تظلم منطقة الجليل

■ وجد تقرير أعده فرع التنسيق والاشراف في مكتب رئيس الحكومة، وقُدم أخيرا الى المدير العام للمكتب، ايلان كوهين، ان حكومة شارون تظلم الجليل في كل ما يتعلق بالاستثمارات الحكومية وان الفروق بين الشمال ومركز البلاد تزداد. يقول التقرير ان «الجليل فقد مكانه في جدول الاعمال الوطني وكذلك في المستوى الأعلى لمقرري السياسة».

حكومة شارون الحالية، التي بدأت ولايتها قبل نحو من سنة ونصف السنة، نقشت على رايتها تعزيز الجليل واستثمار موارد في تطويره. أُعلن في وثيقة الخطوط الأساسية للحكومة في 26 شباط (فبراير) 2003، عن ان الجليل سيقف في رأس سلم الأولويات الوطنية. وعدت الحكومة، بين سائر وعودها، بالعمل لتعزيز الاستيطان في الجليل، وبتمييز مستوطنات شمال البلاد تمييزا حسنا وبدفع جهاز التربية الى الأمام والجماعات السكانية التي في ضائقة. غير ان هذه التصريحات الاحتفالية لم تثبت لاختبار الفعل. فحص مُصنف التقرير، أمير فايس، الذي يدعو الجليل «ساحة الدولة الشمالية»، فحص في الوثيقة المؤلفة من 146 صفحة عن كل الميزانيات التي بذلتها حكومة شارون في السنة ونصف السنة الأخيرة، فيما يوافق سياستها. تدل نتائج التقرير، «تحقيق قرارات الحكومة لتطوير الجليل» ان الساحة الشمالية للدولة ما تزال مهملة، برغم وعود التنمية. ويقول التقرير ان «المنعة الاجتماعية والاقتصادية للجليل غير كبيرة. بتحليل الاستثمارات الميزانية يصعب ان نرى كيف سيتغير هذا الواقع الى الأفضل». يوجد ثُلثا سكان الجليل في أسفل السلم الاجتماعي، الاقتصادي ويسكنون في قرى هي في تدريج المكتب المركزي للاحصاء في السلم بدرجة 4 ـ 1. أي، يسكن أكثر سكان الجليل في ضاحية ليست مُطورة بالقياس الى مركز البلاد، دخلهم ضئيل، وثقافتهم منخفضة، وهم ذوو عائلات كثيرة الاولاد. ان نحوا من نصف سكان الجليل، 47 في المئة، عرب. وجد التقرير ان نسبة البطالة عند سكان الجليل أعلى بنحو من 50 في المئة قياسا الى نسبة البطالة القطرية. يعيش 22 في المئة من عاطلي البلاد في الجليل.

برغم ضائقة البطالة الشديدة، أنفقت وزارة الصناعة والتجارة والسياحة، هذا العام، في الجليل 13 مليون شيكل ـ 10 في المئة من ميزانيتها، في حين ان سكان الجليل، الذي يسكنه 1,146 مليون نسمة، يمثلون 17 في المئة من مجموع سكان الدولة. حُدد الجليل حسب سياسة الحكومة، منطقة أفضلية وطنية، ولكن وجد التقرير ان «المعطيات التي تُلخص الموضوعات الخمسة المركزية ـ تطوير البنى العليا؛ والتطوير الاقتصادي، والتصنيع والتشغيل، وتقديم مستوى التربية والتعليم العالي، والمنعة الميزانية للسلطات المحلية، والتطوير من اجل البناء والتوطين ـ تشهد على ميل الى زيادة الفروق بين الجليل ومركز البلاد. في الواقع، كان يجب ان تظهر غاية عكسية لتضييق الفروق بين المركز والضاحية».

يُسمي التقرير فروق الميزانية، بين ما يستحقه الجليل بفعل حظه من سكان الدولة وكونه ضاحية في تفضيل وطني، وبين الميزانيات التي حولت اليه بالفعل، «موازنة سلبية». وُجد في التقرير فرق ميزاني سلبي من بين جملة الاشياء، في مجالات التربية والتعليم العالي، وتخصيص قروض البناء، وتشجيع البناء، وتطوير بنى السياحة التحتية.

أحد الأهداف المركزية لرئيس الحكومة، اريل شارون، تعزيز الاستيطان اليهودي في الجليل ـ «تهويد الجليل»، ولم يتحقق هذا الهدف في ولايته الحالية. «التوجه الى زيادة السكان اليهود في الجليل في وقف على علم من متخذي القرارات، مشتق من سياسة في موضوع قروض السكن، والهبات للمستحقين، ومن حجوم النفقات على البناء المدني»، كما جاء في التقرير. ان سياسة استثمار وزارة الاسكان في الجليل في سنة الميزانية الحالية، حسب مقالة التقرير «ستؤثر تأثيرا سيئا في القدرة على انتاج احتياطي شقق جديد، وستقل سعة النشاط بـ 50 في المئة». ولما كانت هبات قروض السكن للمستحقين ايضا قد حظيت بموازنة سلبية (فرق ميزانية سلبية هي 16 في المئة)، فان التقرير يخلص الى ان «نسبة السكان اليهود الى مجموع سكان الجليل يتوقع ان يقل، كما يبدو». تُسمى الاستثمارات في التربية والتعليم العالي استثمارات من اجل الثروة البشرية النوعية، مهمتها في دفع الاقتصاد حيوية في رأي جميع رجال الخبرة. وكما يقول التقرير: «لا توجد في الجليل محركات نوعية ذات قوة مثل: جامعة، أو معهد بحث في مستوى وطني، أو تركيز لصناعات التقنية العليا (الهاي تيك)، أو شركات أو فروع للبحث والتطوير قد تستهلك الوقود الميزاني الكبير الذي يتدفق من مجلس التعليم العالي في العالم الرئيس وفي مركز الاستثمارات (في وزارة الصناعة والتجارة والسياحة). في رأي التقرير انه «يعمل في الجليل عدد من المحركات الصغيرة الناجحة حقا، في فرع السياحة، والزراعة، والبناء القروي، تستهلك وقودا ميزانيا بدرجة صغيرة حيوية»، لكن التقرير يخلص الى انه ليس في كل ذلك ما يكون بديلا عن «محرك عظيم القوة»، يُرتقب ان يجلب الى الجليل جماعة سكان قوية من مركز البلاد. وجد التقرير ان مؤسسات التعليم العالي في الجليل قد ظُلمت جدا في ميزانياتها، ويقف فرق الموازنة السلبية في هذا المجال عند 22 في المئة. كذلك لم تقد مخصصات وزارة التربية هذا العام الى «إبطال الفروق الموجودة في اوساط الأقليات، العرب، والدروز، والشركس والبدو».

ينقد التقرير ايضا التقليص الحاد من هبات الموازنة في وزارة الداخلية زمن ولاية حكومة شارون. في سنتي الميزانية 2003 ـ 2004 قُلصت هبات الموازنة بمقدار 1,34 مليار شيكل، وهي مضاءلة بنسبة 28 في المئة. حتى انه لم تُخصص ميزانية هذا العام لمادة التطوير في وزارة الداخلية، التي تستعمل في تطوير البنى التحتية وصيانتها. كل السلطات المحلية في أسفل السلم الاجتماعي الاقتصادي، وتُعد فيها جميع القرى العربية، وأكثر السلطات المحلية اليهودية في الجليل لا تستطيع البقاء من غير هبات الموازنة تلك. حسب التقرير، السياسة الميزانية التي اتخذت، بتقليص هبات الموازنة وإلغاء ميزانيات التطوير، قد تقود الى الانهيار النهائي للسلطات المحلية الـ 59 الأضعف اجتماعيا واقتصاديا في الجليل، وفيها تعيش 764 ألف نسمة، وهم ثلثا سكان الجليل.

لا ينقُد التقرير سياسة الحكومة للجليل فقط، بل يوصي حتى بالصورة التي يجب تغييرها وفقها. حسب توصيات التقرير، على الحكومة ان توافق على قرار يرى الجليل مشروعا وطنيا ـ الشعب اليهودي كله ايضا سيبذل حظا من تطوير الجليل، وعلى الوكالة اليهودية ان تؤسس لصندوق جباية خاص في الجماعات اليهودية «لموازنة وتنمية مشروعات في الجليل». حتى ان التقرير يوصي بتجديد عمل لجنة الوزراء لتطوير النقب والجليل، برئاسة رئيس الحكومة. زيادة على ذلك يوصي التقرير باقامة لجنة مديرين عامين برئاسة المدير العام لمكتب رئيس الحكومة لتطوير النقب والجليل، وكذلك بنقل سلطة تطوير الجليل الى مكتب رئيس الحكومة.

على رئيس الحكومة، وفق توصيات التقرير، ان ينشىء لجنة عامة توصيه بتنمية الثروة البشرية في الجليل بواسطة «مشروع وطني مركزي». لا يكتفي التقرير بتوصيات عامة، بل يحدد الميزانية المناسبة لذلك. زيادة على زيادة الميزانية الموجودة بين ميزانيات الحكومة في 18 مجالا تنتسب الى جميع وزارات الحكومة، التي ظلمت الجليل بميزانياتها حتى الآن، حسب توصية التقرير، يجب على وزير المالية، بنيامين نتنياهو، ان يُفرد للجليل 1,5 مليار شيكل اخرى من ميزانية الدولة، في غضون خمس سنوات. «ستُعين» لجنة خاصة يعينها نتنياهو، «المصادر الميزانية» لتنفيذ الخطة الخمسية الوطنية في الجليل.

رالي ساعر
(هآرتس) 2004/8/22

مصير فقاعة اسعاره لن يكون مختلفا عن اسهم الانترنت

ارتفاع سعر برميل النفط دليل صرف على الاخفاق البنيوي العميق للسوق

■ في نهاية الاسبوع ارتفعت اسعار النفط الى 50 دولارا للبرميل الواحد. منطقي؟ لا. عندما يكون برميل النفط الذي تتراوح كلفة انتاجه بين 2 و7 دولاراتتت، يباع بـ 49 دولارا، فان هذا دليل صرف على الاخفاق البنيوي العميق لسوق النفط. تماما مثلما هو 100 دولار لسهم شركة انترنت لم تربح شيئا كان دليلا واضحا على اخفاق في سوق اسهم التكنولوجيا في ربيع ,2000 ماذا يؤثر على اسعار النفط؟ للوهلة الاولى قوى الطلب والعرض الحقيقية. فالى جانب الطلب، الانتعاش السريع للسوق العالمي ادى هذا العام الى ارتفاع بنحو 2,5 في المئة في كمية النفط التي رغب العالم في استهلاكها: وبرز على نحو خاص ارتفاع الطلب على النفط في الصين والهند، الدولتين اللتين تعيشان حالة نمو حثيث.

وبالمقابل وجدت منظمة الدول المنتجة للنفط (اوبيك) صعوبة في الزيادة السريعة في انتاجها بسبب المعارك في العراق وكذا بسبب انعدام الاستثمارات الكافية في اعمال البحث والتنقيب والانتاج للنفط في السنوات الماضية. ولهذا اضيفت السيطرة بالقوة من حكومة روسيا على شركة النفط الخاصة الكبرى «يوكوس» ـ الامر الذي مس بقدرتها على الانتاج. غير أن التطورات الحقيقية لا يمكنها بحد ذاتها ان تؤدي بسعر برميل النفط الى الارقام القياسية الحالية له. فالضغط في سوق النفط يشرح ربما، سعرا من 30 دولارا للبرميل وليس 50 دولارا. اما الباقي فهو خليط عتيق من الحالة النفسية والتخمين. ومع أن الكثيرين لا يزالون يؤمنون بأن اوبك هي التي تقرر اسعار النفط من خلال سقوف الانتاج التي تقررها للدول الاعضاء، فانه عمليا نصيب اوبيك في سوق النفط يصل الى الثلث، وليس في وسعها ان تثبت الاسعار في المستوى المرغوب فيه لها. ومكان المداولات الموسمية في مقر اوبيك في فيينا احتلت الاسواق الالكترونية الدولية (اساسا بورصة البضائع في نيويورك) حيث تباع في كل لحظة عشرات الاف عقود النفط. في هذه السوق يمكن شراء وبيع نفط للتوريد الفوري والتوريد المستقبلي، يمكن الاستثمار في الصناديق المتاجرة بعقود النفط، ويمكن «تحديد» مخاطر ضد ارتفاع او هبوط حاد في اسعار النفط. سوق عقود النفط النيويوركي سائل، هائل، عاصف، غير سياسي، يجتذب المخمنين وسحب تماما البساط من تحت اقدام اوبيك كحلبة تحديد سعر مركزية.

اسعار النفط لم تعد تعكس الكلفة الهامشية للانتاج، لا الندرة النسبية لهذا المصدر الطبيعي ولا حتى لجشع الامراء العرب. انها تعكس جهاز البورصة.

وفي البورصة مثلما في البورصة: قانون القطيع هو المقرر، وعدم العقلانية تحتفل. التضخم المصطنع لاسعار العقود بتزويد النفط لا يتم بالفزع للذهب الاسود، بل الفزع للارباح المالية من المتاجرين به. ليس في العالم ولا يتوقع ان يكون نقص

ملاحظات على تقرير صحافي اسرائيلي:

سمير نقاش كاتب يهودي عراقي كان يتوق دائما للعودة الى العراق.. لكنه يكره العرب.. فكيف؟

اديب قعوار*

■ سمير نقاش يهودي عربي عراقي، كان في الثالثة عشرة من العمر عندما نفذت مؤامرة تهجير اليهود العراقيين الى فلسطين المحتلة (اسرائيل). قصة تهجير هؤلاء اليهود ومسبباتها ودور الموساد فيها ومؤامرة الحكم العراقي آنذاك بقيادة نوري السعيد، رئيس الوزراء، معروفة ولا تتطلب الاعادة والتكرار. وقد جاء في هذا التقرير حول «قرار» والدي سمير نقاش بـ«الهجرة» الى فلسطين المحتلة وكما تروي اخته: «وراى اخوها (سمير) انه ليس خيارا صهيونيا لوالديه والمؤامرة مشتركة بين بن غوريون والحكومة العراقية التي سعت للتخلص من يهود العراق مقابل اموال».

شب سعيد نقاش، وهو المتحدر من عائلة يهودية بغدادية ثرية، في فلسطين المحتلة حيث عانى وعائلته شظف العيش في الخيم بمعسكرات ما يسميه الصهاينة «العاليا» اي الارتفاع نحو ارض اسرائيل. «وانتقاله للعيش في اسرائيل حيث حياة المخيمات، والاهانة، شكل في نظره مأساة معناها تدمير الطفولة»، كان يحلم دائما بالتخلص من الهوية الاسرائيلية التي فرضت عليه والعودة الى وطنه العراق. وقالت شقيقته ان والديها توجها الى وزارة الخارجية الاسرائيلية للحصول على جوازات سفر لمغادرة اسرائيل: «الموظف قال لنا، لن نعطيكم جوازات سفر، سوف تبقون هنا، وتعودون فورا الى بيوتكم».

لقد حلم دائما بالعودة الى العراق، ولكنه نتيجة خوف مبرر لم يفعل، هذا علما بانه بقي في العراق حتى الاجتياح الامريكي ـ البريطاني له بعض اليهود العراقيين الذين قام الموساد التي يعمل تحت مظلة الاحتلال الامريكي ـ البريطاني بتهجيرهم الى فلسطين المحتلة كما حدث عام 1951 عندما تم التهجير الجماعي للطائفة اليهودية العراقية.

خلال قراءتي لحياة سمير نقاش، كما وردت في التقرير المشار اليه اعلاه، وهو الذي كان يتوق الى الحصول على جائزة نوبل للادب، شعرت بانه كان يعاني من الارتباك الفكري. سمير نقاش هذا الذي رفض الكتابة في اية لغة عدا اللغة العربية (العربية وليس العبرية) ومع انه كان يستعمل اللهجة العامية العراقية، الشيء الذي حرمه من مجموعة كبيرة من القراء، لذا كان في معظم الاحيان يعيش في وضع مالي اقرب الى الفقر. ومع ان نقاش كان يعبر عن عدائه للصهيونية فقد عبر كذلك عن كرهه للعرب، وفي الوقت ذاته، عن رغبته بالعودة الى بغداد وكما قال التقرير «العودة الى بابل»!

ونقاش الذي كان يعبر دائما عن التمييز العنصري من قبل اليهود الاشكناز ضد اليهود الشرقيين نقل عنه سامي ميخائيل قوله في ذلك: «انني انظر الى اخوتي ابناء الطوائف الشرقية، ولا ارى ابدا انهم سيرفعون رؤوسهم. سوف يهينونهم على الدوام ويتعاملون معهم كمواطنين من الدرجة الثانية». ومن ناحية ثانية: «كان فيه شيء ما غريب، كان طوال حياته يريد العودة الى العراق. ولكنه في قرارة نفسه كان يكره العرب بشدة، وعندي رسائل لا اريد الكشف عنها احتراما له، يكتب فيها لي مقدار كراهيته للعرب، ومع انه يكرههم كان يريد العيش في العراق، او في مصر او الاردن...» !!! برأيي هذا شيء مستغرب ومربك. كرهه للعرب، لا شك ان هناك امرا ما التبس عليه بغير وعي نتيجة للمحيط العنصري الذي كان يعيش فيه والذي فرض عليه في صباه، كان الكثيرون من الصهاينة من حوله يصرخون «الموت للعرب». وفي مثل هذا المحيط هناك قلة من الناس من لديهم المناعة والقوة في المشاعر الداخلية والقناعات حتى يتمكنوا من الصمود في وجه هذا الجو العابق بالعنصرية والكره ضد العرب. اذن هذا هو مصدر الارتباك الذي عاشه. ما الذي يمكن ان يدفعه للتعبير عن هذا الكره للعرب وهو الذي كان له بينهم الكثير من الاصدقاء والمحبين والقراء لادبه سوى الارتباك الذي كان يتملكه، واتى في التقرير: «وكان يقيم علاقات صداقة، وخصوصا مع العرب، الذين كانوا يحبونه». وقد قالت شقيقته عنه: «لم يشأ سمير ان يعيش ابدا هنا(اسرائيل)، وبالتاكيد لم يرد ان يندمج في المجتمع الاسرائيلي». «لقد اذلونا كثيرا». وكان دائما يشعر بالتفرقة العنصرية التي كان اليهود الاشكناز (الغربيين) يكنونها ويمارسونها ضد اليهود السفارديم (الشرقيين) لذا: «طوال سنوات زعم نقاش انه لم ينل شهادة الدكتوراة لان الجامعة كانت تميز ضده بسبب اصوله»، ومع ذلك قال ابان مقابلات عديدة: «ان العالم العربي لن يسلم ابدا بوجود اسرائيل، التي هي نبتة غريبة داخل الشرق». واضاف: «انا ايضا ارفض الثقافة الغربية، فالحديث يدور عن صراع بين ثقافة روحانية ضد ثقافة مادية، والادب العربي افضل كثيرا من الادب الغربي».

وما يحيرني ايضا ولكن يجعلني اكثر ايقانا بتشوشه بشكل واضح وما جاء في هذا التقرير: «وكان يرى ان حل الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني يتمثل في اقامة دولة ثنائية القومية بزعامة فلسطينية. ومع ذلك قال انه لا يريد العيش في دولة كهذه. انني افضل العيش في وطني الاول العراق، وليس في اسرائيل ثنائية القومية تحت زعامة فلسطينية». ويضيف التقرير: «وللمرة الاولى في حياته كشف، حسب احدى صديقاته، انه ليس هناك مكان مناسب لليهود اكثر من اسرائيل». وبين هذا القول وذاك تناقض عميق لا شك انه ناتج عن هذا التشويش الواضح في تفكيره. هذا ولو حتى كانت مثل هذه الدولة «الثنائية القومية» دولة ديموقراطية علمانية يتمتع فيها جميع مواطنيها بحقوق متساوية، فان ارتباكه الفكري سيجد له في مثل هذه الدولة شيئا ما يرفضه، وهوالذي ينادي بتحقيقها، ما الذي يمنعه من القبول بها والعيش فيها؟!

واستنتاجي ان سمير الذي لم يستبدل اسمه العربي باسم عبري، كغيره (مع ان البعض اطلق عليه اسم موشيه) من اليهود في فلسطين ولم يشأ الا الكتابة باللغة العربية، انه انسان مرتبك مع انه يعد كاتبا كبيرا، وحسب قول الكثيرين الذين ناقشت معهم هذا الموضوع، ليس من صالحنا نحن العرب ان ننتقده فهو من الاقلية جدا من الاسرائيليين اليهود المعادين للصهيونية. ولكن هناك فارقا كبيرا بين الصهيونية، واحد اهم اسسها معاداة العرب وكرههم، واللاصهيوني الذي يكره العرب من دون سبب؟ هناك فارق، فمثلاً سمير نقاش لا يريد العيش في فلسطين مع العرب مع انه يهودي عربي يقر بالمؤامرة التي ادت الى تهجيره من وطنه، العراق. سمير نقاش الذي يدعي معاداة الصهيونية متاثر بها بلا وعي.

سمير نقاش

* كاتب وباحث في الشؤون الفلسطينية والصهيونية يقيم في بيروت

ملا حظات على تقرير نيري ليفنا المنشور في ملحق جريدة هآرتس الاسرائيلية في 2004/8/6

http://www.haaretz.co.il/hasite/pages/ShArtPE.jhtml? Hebrew

http://www.haaretz.com/hasen/spages/461488.html English

ابنُ عائلةٍ ليبيٌّ مقيمٌ في روما

سعدي يوسف*

قالوا لي : كيف تقيمُ هنا ؟
تترك بيتكَ عند طرابُلُس ، وحقولَ الزيتونِ ، ومقبرةَ الأجدادِ ،
وتسكنُ في حيٍّ من أحياء الفقراءِ بروما ؟
قالوا لي ايضا: اني الاكبرُ سنا في العائلة...
أعرفُ هذا ،
أعرفُ أني أسكنُ في عاصمة القيصرِ
أن جنود الحامية الرومانيةِ في أرباضِ طرابُلُسٍ
يَجْبونَ ضرائبَ فادحةً ،
ويحبّونَ الغلمانَ الليبيينَ
ويغتصبون نساء احيانا..
أعرفُ هذا ؛
لكنْ... إنْ كانت ليبيا مستعمرَةً للرومانِ
فهل أفضلُ لي أن أسكنَ في مستعمرة ؟
أن أسكنَ داخلَ ما سمّاه الرومانُ بلادَ بربارة ؟
أنا في حيٍّ من أحياء الفقراء بروما ... حقّاً
لكنّ العسسَ الليليّ هنا لا يزجرني
لا يسألني
لا يأمرني أن أخلع أثوابي ليفتشني ...
والأمرُ بسيطٌ جداً ، جداً ، جداً ؛
فالعسسُ الليليّ هو العسسُ الليليُّ لعاصمةِ القيصرِ
لا للمستعمرةِ ...
.....
.....
الآنَ
سأفتحُ نافذةً كي يدخلَ ضوعُ صنوبرةٍ بعد المطرِ ؛
.....
.....
ابتعدتْ عني رائحةُ البارود .

لندن 2004/8/22

نظـرةٌ جانبيّـةٌ

حين تنظرُ عبرَ الزجاجِ الموارب نظرتكَ الجانبيةَ
تبصر ان الغيوم ارتدت ورقا من غصون
هل تمادى الرذاذُ على مَسكن النملِ؟
هل هجستْ سلّةُ الزهرِ سنجابَها يترجّحُ ؟
هل كنتُ أهذي بأسماء مَن رحلتْ أمسِ
تاركةً مخدعي بارداً يتنفّسُ ؟
.....
.....
.....
كان القطارْ
مسرعا بين قصوى محطاته والمطار...
انتبهتُ إلى أنني لم أكن في دمشقَ ؛
ولا أنا في القاهرةْ
وانتبهتُ إلى أن أمطارَ آبَ حقيقيّةٌ
مثل ما انني جالس لق نافذةً...
أسمعُ الآنَ صوتَ الرذاذِ الذي صار في لحظةٍ مطراً
الصواريخ تنقض،
الصواريخُ تنقضُ ؛
.....
.....
إني أُقيمُ الصّلاة .

لندن 2004/8/20

«أمس» لأغوتا كريستوف: عمل رتيب، أجر بائس، وحدة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

محمود عبد الغني:

أغوتا كريستوف كاتبة مجرية، تعيش في سويسرا منذ سنة 1958، وتكتب باللغة الفرنسية، تعمل في مجالي التدريس والمسرح. صدر لها لحد كتابة هذه السطور: الدفتر الكبير ـ البرهان ـ الكذبة الثالثة (ترجمها الى العربية الشاعر اللبناني بسام حجار) ـ ثم رواياتها الاخيرة «أمس» التي رشحت أواخر عام 1995 لجائزة غونكور الأدبية الفرنسية.

أغوتا كريستوف شاعرة الرواية بامتياز. وطيلة هذه السطور سنعمل على ابراز هذا التميز من خلال رواية «أمس» الرائعة، المختلفة لأننا لم نقرأ رواية مماثلة لها. ومع ذلك فاننا نشعر أننا نسمع صوتا ومذاقا ورائحة صادفناها من قبل.

درج بطل رواية «أمس» على السير كل صباح بخطى واثقة، متسارعة، ودرج أيضا على الحلم بالعودة الي الفراش والاستلقاء ساكنا بلا حراك، خليّ البال، خليّ الرغبات، وأن يلبث فيه ممددا الى أن يراوده الاحساس بتذكار غائم يلوح له من وراء تخوم الذاكرة. فهو لم يعد بمقدوره أن يواصل العيش على هذا النحو : المصنع، غياب «لين». غياب الرجاء. النهوض عند الخامسة صباحا. السير. الركض في الشوارع للحاق بالباص. أربعون دقيقة في الباص. الوصول الى البلدة الرابعة. بين جدران المصنع. الاسراع في ارتداء المئزر الرمادي. التدافع لتسجيل الحضور أمام ساعة ضبط الدوام. الركض نحو الآلة. تشغيلها. ثقب القطعة بأسرع وقت ممكن، ثم ثقب آخر وآخر، دائما الثقب نفسه في القطعة نفسها.

عشرة آلاف في اليوم الواحد.. اذا كان ذلك ممكنا، ذلك أن راتبه وقف على مثل هذه السرعة. ذلك أن حياته وقف عليها. حاول الانتحار بكوابيسه. مجرد كوابيس: دخل الى غرفة وتحسست بهلع فروة نمر حريرية ناعمة. قال له النمر اعزف لحنا على الكمان أو البيانو. ذهب الى النافذة التي تقع قبالة الغابة، ورأى العصافير تجتمع على الاغصان. سقط عصفور ميت عن أحد الاغصان. وكان النمر يبتسم. وانتقل الكابوس الى «لين» التي كانت تنتظره عند بوابة المصنع متكئة على الجدار. وفضّل السير في مهب الرياح هربا من النمر والبيانو وموسيقاه التي تغتال العصافير. بدأ يبكي، وجائعا، دخل مقصفا ووضع النادل أمامه طبقا من السندويتشات. وفجأة وجد نفسه في غابة. والمطر يسقط بغزارة، والريح تصفع وجهه بوحشية أرخى رأسه الى الوراء وتهالك أرضا مفرّجاً ذراعيه كالمصلوب. ودفن وجهه في الوحل ولبث بلا حراك. بعد ذلك عثر عليه ونقل الى المستشفى، في جناح العناية النفسية لأنه أراد أن يقتل نفسه.

من هو هذا الشخص بالضبط. لنبدأ بطفولته التي يقول فيها ان حكايته لها مجرد كذبة سرد وقائعها على مسامع العديد من الناس. انه يتيم حرب. توفي والده من جراء القصف، وهو الناجي الوحيد من بين كافة أفراد العائلة، ولا أخوة له، ترعرع في ميتم شأن العديد العديد من الاطفال في ذلك الوقت.

ولما بلغ الثانية عشرة هرب من الميتم وعبر الحدود. هذا كل شيء. لكن المؤكد أنه ليست هذه هي طفولته الحقة وحكاية طفولته الحقيقية هو أنه ولد في قرية لا اسم لها، وفي بلد لا شأن له، كانت والدته «استير» تتسول في البلدة، وكانت تضاجع الرجال أيضا، وكان الفلاحون يتصدقون عليها بالطحين والذرة والحليب، أما هو فقد كان يقضي معظم وقته أمام المنزل يلعب بالتراب الصلصالي، يعجنه ويصنع منه أعضاء ذكرية ضخمة وأثداء ومؤخرات. هذا الطفل يحمل اسما مضحكا: «طوبياس هورفات». وكان معتادا على رؤية مدرس القرية يختلي بأمه ليضاجعها. ليكتشف في الأخير أنه ابنه. رغم أنه يصعب اثبات ذلك مادامت القرية بأسرها تختلي بأمه «استير». وبذلك استبدت بـ«طوبياس» رغبة واحدة، أن يغادر، أن يبتعد، أن لا يعود أبدا، أن يتلاشى في الغابة، في الغيوم، أن تُمحى ذاكرته، أن ينسى، أن ينسى. فقتل المدرس (والده) بسكين ومشى في حقول الذرة والقمح، مشى في الغابة. في الاتجاه الذي تغرب فيه الشمس. اجتاز قرى متسولا، سارقا للفاكهة والخضار من الحقول. يختبئ في القطارات، ويسافر برفقة سائقي الشاحنات، الى وصل الى مدينة كبيرة وأودع «دارة» للأحداث الذكور. وهي مكان يعج بالأيتام والمقتلعين أمثاله. ولم يعد اسمه «طوبياس هورفات». لقد اختار اسما جديدا مركبا من اسم والده واسم أمه. فأصبح يدعى «ساندور لستر»، واعتبر أحد أيتام الحرب. وحين بلغ السادسة عشرة غادر «الدارة» واختار مهنته عامل في مصنع.

«ساندور لستر»، أو «طوبياس هورفات» سابقا، ينتظر شيئا ما،

ماهو ؟ ما كان يدري، لكنه كان يحسب أن الحياة لا يمكن أن تكون ما كانت عليه، أي لا شيء. كان لابد للحياة أن تكون شيئا ما وكان ينتظر أن يحصل هذا الشيء. وكان يبحث عنه، غير أن المؤكد أنه ما عاد يريد أن يعمل ولا تسجيل ساعة الحضور والمغادرة، ما عاد يرغب في تشغيل آلته.

الرواية في بعض جوانبها نقد واضح للعمل. ليس أي عمل ولكن العمل الاستغلالي الذي يفتقر الى أدنى الشروط الانسانية. يقول بطل الرواية «في المشغل كل واحد منا يمكث وحيدا مع آلته. لا يُسمح لنا بتبادل الأحاديث، الا في المراحيض، ولمدة قصيرة جدا، لأن فترات تغيبنا معدودة ومحسوبة ومسجلة» (ص 42). هذه الأوضاع الرديئة جعلته يتساءل على الدوام عماً اذا كان يحيا لكي يعمل أم يعمل لكي يحيا. وأية حياة؟ عمل رتيب. أجر بائس. وحدة.

ذات يوم وجد «ساندور» قسيمة اشعار في علبة بريده تقول ان عليه أن يقصد مكتب البريد لتسلم رسالة مسجلة. وقد كتب على الاشعار مصدر الرسالة : «دار البلدية، محكمة الجنح» شعر بالخوف، وراودته فكرة الفرار بعيدا، بعيدا جدا، الى ما وراء البحار. وعندما ذهب لتسلم الرسالة وجد أنهم يستدعونه بصفة مترجم في محاكمة متهم هو لاجئ من بلاده. قصد المحكمة في الموعد المذكور. استقبلته امرأة جميلة جدا (أي حظ !). على قدر من الجمال جعله يرغب في تسميتها «لين». دعاها لاحتساء كأس من الشراب. غير أنها اعتذرت لكونها متعبة. ودعته بدورها الى منزلها، وقالت له ان اسمها «ايف». في منزلها وجدها أجمل من كل اللواتي عرفهن في حياته، على كل حال لقد حضر «ساندور» لترجمة أقوال مواطنه «ايفان» المتهم بالسرقة، والاعتداء على أحد الحراس، والفرار من السجن. وبعد ذلك ألقي عليه القبض، وحكم عليه بالسجن لمدة ثمانية أعوام لاعتدائه على الحارس.

يخرج «ساندور» من قصة حب ليدخل أخرى دون حسبة «الراح والخاسر». وعرف أشخاصا منهم من مات منتحرا مثل «فيرا» التي تناولت أقراصا منومة وعثر على جثتها متحللة في غرفتها، و«روبير» الذي قطع شرايين معصميه في المغطس، و«ألبير» الذي انتحر شنقا تاركا على الطاولة ورقة كتب عليها عبارة : «أبادلكم القرف».

«ساندور» يقضي نهاره بين المآسي والحانات وفي المساء يكتب. فلكل أسلوبه في اللهو.

عنوان هذا الفصل من الرواية هو «أحسب» وعنوان الفصل الذي يليه «العصفور الميت» ويبدأ بهذه العبارة المشرقة «في ذاكرتي» درب كثير الحصى يفضي الى العصفور الميت» فصل مليء بالتعب والكتابة والبيرة. والترحال في الباصات، كناية عن القرف وعبث الأقدار. والرواية في مجملها نشيد للقرف والعبث والانحدار. كما لو أنها تسير على هدي من التراجيديات القديمة، «كل شيء ينتهي بكارثة».

* شاعر وكاتب من المغرب

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
هذه فصول قصة وقائع سياسية قائمة وهي في الوقت نفسه شكل لاحوال سياسية قادمة.

الكتاب: رجال بيض اغبياء
المؤلف: مايكل موور
الناشر: الدار العربية للعلوم
في هذا الكتاب إدانة للسياسة الامريكية وللرئيس جورج بوش.

الكتاب: الشاعر الغريب في المكان الغريب
المؤلف: دار المدى
الناشر: شاكر لعيبي
التجربة الشعرية في سبعينات العراق

الكتاب: عودة الاشباح
المؤلف: ناصر الدين التشاشيبي
الناشر: دار اخبار البلد
مضمون هذا الكتاب يؤكد صحة تعريف الكاتب للاشباح التي عرفها على مدى نصف قرن من عمله الاعلامي.

الكتاب: تأملات حول المنفى
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب
مجموعة من الابحاث الادبية والثقافية فيها تأكيد وهو كون ادوارد سعيد الناقد الاكثر تأثيرا وتألقا في زمننا هذا.

الكتاب: السياسة والحكم/النظم السلطانية بين الاصول وسنن الواقع.
المؤلف: حسن الترابي
الناشر: دار الساقي
يجدد الدكتور حسن الترابي مفهوم السلطان ويصله بالناس والشورى والمجتمع مصدر الاجتماع والسلطة في الاسلام.

عنوان مكتبة الساقي:
al saqi books, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

مكتبة ابن سينا AVICENNE LIBRAIRIE

الكتاب: العودة المحزنة الى البحر
المؤلف: الصادق النيهوم
الناشر: الانتشار العربي، بيروت، 2004
السؤال الذي يلهث العالم وراء اجابته، طوله في الواقع اربع كلمات: (ماذا يحدث لحضارة امريكا؟). والمرء يتصور بالطبع ان ذلك يخص الامريكيين وحدهم، وان الاجابة الصحيحة لا بد ان تصل من الداخل، ولكن امريكا ايضا لا تعرف اجابة محددة.. انها تعاني مرضا غامضا مميتا بعيد الغور.

الكتاب: الاعمال الجديدة
المؤلف: محمود درويش
الناشر: دار الريس، بيروت، 2004
فلسطيني هو وشاعر هو، فمن ذا الذي يباريه في استرسالات مشاعره حيال مأساته، شاعر هو وانسان الى الاعماق، فمن ذا الذي يضاهيه في انسكاب احساساته حيال معاناة الانسان الشاعر عند سطوة آماله وآلامه، ومحمود درويش الى هذا كله ذاك المثقف وذاك الموسيقي وذاك الفيلسوف جاء الينا من خلال طيات ابداعاته الشعرية «لا تعتذر عما فعلت»، «حالة حصار»، «لماذا تركت الحصان وحيدا»، و«جدارية» «سرير الغربة».
جاء الينا محمود درويش من خلال سحابات تلك الابداعات على هيئة شاعر وعلى صهوة حصانه الذي لن يتركه وحيدا.

الكتاب: كتاب الشخصية المحمدية او حل اللغز المقدس
المؤلف: معروف الرصافي
الناشر: الجمل، كولونيا، 2003
اصبحت لا اقيم للتاريخ وزنا ولا احسب له حسابا لاني رأيته بيت الكذب ومناخ الضلال ومتشجم هواء الناس، اذا نظرت فيه كنت كأني منه في كثبان من رمال الاباطيل قد تغلغلت في ذرات ضئيلة من شذور الحقيقة.
ولئن ارضيت الحقيقة بما اكتبه لقد اسخطت الناس علي، ولكن لا يضرني سخطهم اذا انا ارضيتها، كما لا ينفعهم رضاها اذا كانت على ابصارهم غشاوة من سخطهم علي، وعلى قلوبهم أكنة من بغضهم اياي.
نظرة مغايرة وقراءة اخرى للسيرة النبوية.
الكتاب: على اسوار بابل ـ صراع الفصحى والعامية في الشعر العربي المعاصر، تجربة يوسف الخال
المؤلف: جورج طراد
الناشر: دار الريس، بيروت، 2001
في هذا الكتاب ـ الذي هو في الاساس بحث اكاديمي اعده المؤلف للحصول على الدكتوراه اللبنانية ـ يرصد جورج طراد واحدة من ابرز المحاولات الموصوفة لقتل الفصحى على يد «العربية الحديثة» التي رفع لواءها يوسف الخال من خلال مجلة «شعر» وبصرف النظر عن قيمة الخال الشعرية، وعن دوره في الحداثة، فان ما تركز عليه الدراسة هو مشروعه اللغوي البديل الذي جسده في عدة مؤلفات ولا سيما في الولادة الثانية وغيرها من الكتابات النثرية مثل «على هامش كليلة ودمنة» و«يوميات كلب».

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الديوان
مكتبة العالم العربي
AL - DIWAN
LA LIBRAIRIE DU MONDE ARABE

الكتاب: امريكا التوتاليتارية (الولايات المتحدة الى اين)
المؤلف: ميشال بوغنون ـ موردان
الناشر: دار الساقي
التوتاليتارية المحكومة بهاجس السيطرة على العالم وامركته، وهذا هو الاسلوب المتبع منذ نشأة الولايات المتحدة، الكتاب يضع اوروبا امام مسؤولياتها ولا يغسل ايديهم مما آل اليه العالم.
الكتاب: القرن العشرون
المؤلف: عدنان المبارك
الناشر: منشورات الزمان
الكتاب يغطي احداثا عظاما مرت على البشرية خلال المئة سنة الماضية ولا تقع عيناه على مساهمة فعالة لامة العرب في مجالات الحياة المختلفة خلال القرن المذكور فهل كان العرب اصحاب اهل الكهف ام ضحايا القرن؟
الكتاب: جدار بين ظلمتين
المؤلف: بلقيس شرارة ورفعة الجادرجي
الناشر: الساقي
جدار يفصل بين عائلات واصدقاء واحباء، ليس فقط جدار العار في فلسطين هو من يفرق العائلات ولكن في هذه الرواية الممتعة الجدار هو الفاصل بين زنزانتين في سجن، الرواية ممتعة تستحق القراءة.
الكتاب: امريكا بين الهنود والعرب
المؤلف: د. نبيل خليل خليل
الناشر: دار الفارابي
لا شك ان امريكا تعتمد على تفوقها العسكري وما لديها من سلطة ونفوذ كوسائل لاستمرارها في التوسع الاستراتيجي. هذا الكتاب يبحث في اول مواجهة لها مع هنود الامس حتى مجابهتها لعرب اليوم.
الكتاب: النظام الابوي واشكالية الجنس عند العرب
المؤلف: ابراهيم الحيدري
الناشر: دار الساقي
يتناول الكتاب اشكالية المرأة والنظام الابوي والجنس في العائلة والمجتمع والسلطة في الحضارات القديمة والعليا والحديثة، فالمرأة منذ فجر التاريخ ضحية للنظام الابوي الذي قنن اعرافا وتقاليد تضع المرأة ادنى من الرجل.
الكتاب: مذكرات وزير عراقي مع البكر وصدام
المؤلف: جواد هاشم
الناشر: دار الساقي
عايش جواد هاشم التطورات السياسية التي سبقت ورافقت انقلاب حزب البعث وتسلم احمد حسن البكر السلطة فقد كان وزيرا للتخطيط مرتين وموقعه اتاح له ان يكون شاهدا على النظام وعلى التحولات السياسية الخطيرة، يبحث في مؤامرات صدام لخلع البكر، والتوتر في العلاقة.
الكتاب: العراق هوامش من التاريخ والمقاومة
المؤلف: عبد الرحمن منيف
الناشر: المركز الثقافي العربي
من خلال تحضيري لارض السواد توقفت عند الكثير من المحطات المهمة لتاريخ العراق متأملا هذا البلد العربي الشديد الاهمية بموقعه وتراثه وثرواته وهو يتعرض، ربما، لاقسى محنة في تاريخه. والكلام للكاتب.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

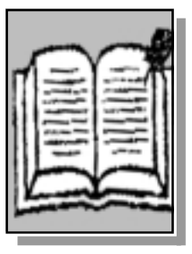

الكتاب: «عراق المستقبل ـ السياسة الأمريكية في إعادة تشكيل الشرق الأوسط»
المؤلف: جيف سيمونز
الناشر: دار الساقي
ماذا ينتظر العراق والعالم العربي بعد سقوط صدام؟ وماذا تريد الولايات المتحدة حقاً؟؟ اسئلة كثيرة كهذه يحللها المؤلف جيف سيمونز في هذا الكتاب كما هو الحال في مؤلفاته الغزيرة عن مواضيع الشرق الأوسط وإيران والخليج وليبيا.. يعطي هذا الكتاب عمقاً في البحث وبصيرة في التحليل والاستنتاج مما يجعله بكل تأكيد مرجعاً رئيسياً لكل من يسعى إلى إجابات عن هذه الاسئلة الخطيرة ولكل من يبحث عن خبايا التاريخ الحديث للمنطقة.
الكتاب: «العولمة والفقراء»
المؤلف: جي آر ماندل
الناشر: الحوار الثقافي
الكتاب عبارة عن بحث علمي بارع يثير الاهتمام ويغوص في أعماق موضوعه. كتاب له أهمية بالغة وخاصة في توقيت صدوره. ففي عصر اشتدت فيه قوة الرفض للعولمة، لاسيما من جانب من يدعون أنهم تقدميون، يجد المرء فائدة في دفاع جاد وهادف عن العولمة يأتي من اليسار. فالمؤلف يحاول أن ينقذ العولمة من منتقديها الذين يعارضونها بقوة ومن أنصارها الذي ينادون بها ويدافعون عنها ليخلص إلى توازن مقنع من مزياه القضاء على الفقر مثلاً.
الكتاب: «الآلهة التي تفشل دائماً»
المؤلف: ادوارد سعيد
ترجمة: حسام الدين خضور
الناشر: التكوين
يعرف الجميع في الوقت الحاضر أن محاولة قول شيء ما نقدي في التيار الرئيسي لوسائل الإعلام الغربية لسياسة الولايات المتحدة أو اسرائيل صعب للغاية. وبالعكس أن تقول أشياء معادية للعرب كشعب وثقافة أو الإسلام كدين فذلك سهل الى درجة تثير الضحك. لأنه في الحقيقة ثمة حرب ثقافية بين الناطقين بلسان الغرب وهؤلاء الناطقين بلسان العالم العربي والإسلامي، في وضع ملتهب على هذا النحو، فإن الشيء الأصعب الذي تفعله كمثقف هو أن تكون انتقادياً، أن ترفض تبني أسلوب خطابي هو المساوي اللفظي للأرض المحروقة.
الكتاب: «الامبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق»
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق
هذا الكتاب عبارة عن سرد مفصل لوقائع التاريخ الحديث وما جرى ويجري وراء الكواليس، قدّمها هيكل بوقتها ليعطي تفسيراً وتحليلاً وانتقاداً وسرداً لحوادث التاريخ الحديث كما جرت عادة المؤلف في إثراء المكتبة العربية السياسية بهذه المواضيع التي يشتاق إليها القارئ العربي ليعرف ماذا يدور في آفاق السياسة ودهاليزها الوعرة والخفية والخادعة والمخيفة في آن واحد. جاء تحليل المؤلف شاملاً ليعطي الصورة الصادقة عن الامبراطورية الأمريكية في هذا العصر وكيف تريد أن تبسط سيطرتها.
الكتاب: «جدل الهويات»
المؤلف: سليم مطر
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
الكتاب «جدل الهويات ـ عرب.. أكراد.. تركمان.. سريان.. يزيدية.. ـ صراع الانتماءات في العراق والشرق الأوسط» أتى به المؤلف ليكون كسابق كتبه في هذا الموضوع الذي يجمع فيه التحليل الفكري والتوثيقي والجدل الصحافي الإشكالي وميزته أن المؤلف استعان بنخبة من الباحثين المنتمين إلى تلك الفئات نفسها التي تناولها بالبحث والدرس والتحليل. وجاءت الحصيلة لتعطي الباحث في هذه المواضيع معلومات دقيقة جادة وجريئة بالإضافة إلى قدرتها على الإمتاع.
الكتاب: «الفقيه والدولة ـ الفكر السياسي الشيعي»
المؤلف: فؤاد ابراهيم
الكتاب عبارة عن تحليل تاريخي ديني عن الفكر الشيعي والعلاقة بين الفقيه والدولة على مر التاريخ الإسلامي دون تحديد مبدئي في دولة معينة وإن جاء لاحقاً ليركز بالتحديد على ايران والعراق متناولاً مواضيع مثل: ماهية الفقيه والدولة، التكوين السياسي الشيعي، الفقيه وفتنة الدولة، الدولة ونيابة الفقيه، التجاذب بين الفقيه والدولة، المواجهة بين الفقيه والدولة، ومواضيع شيقة أخرى تهم الباحث والمهتم بأسلوب جذاب وممتع.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

اقام معرضا في بغداد حول الآثار العراقية في الخارج

إحسان الجيزاني: لا أكتفي بالبكاء على الاطلال انما اعمل على اعادة بنائها!

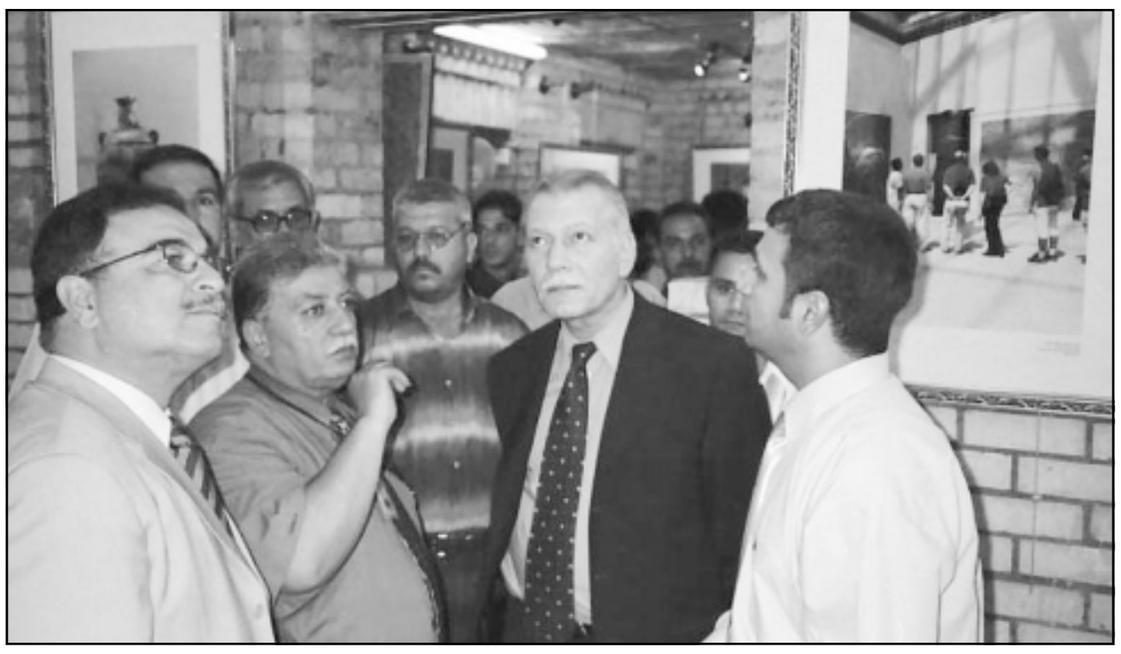

مدير الاثار العراقية د. دوني جورج مع المصور احسان الجيزاني

بغداد ـ «القدس العربي»:

المصور احسان الجيزاني لا يكتفي بالبكاء على الاطلال، انما فكر، ثم عمل من اجل ان يضع يده على كل ما من شأنه ان يهدد هويتنا التاريخية والحضارية الوطنية وفي المقدمة منها اثارنا التي تم نهبها عبر العصور، وربما يكون اكثر مرارة هو ما حصل من نهب وتخريب منظم لأهم معالم العراق الحضارية والثقافية وفي الصدارة منها المتحف العراقي والمكتبة الوطنية بقصد ليس محو الذاكرة العراقية حسب وانما الهوية الوطنية لهذه الغاية اقام المصور العراقي معرضا في بغداد مؤخرا حول الآثار العراقية في الخارج هنا حوار معه.

■ كيف تنبهت الى موضوع الآثار العراقية؟

■ **لم أكن في السابق اهتم بالاثار العراقية ولكن اسئلة الناس لي في المانيا التي كانت ملاذي لاكثر من ثماني سنوات عن البلد الذي جئت منه لاكتشف ان البعض منهم لا يعرف عنه شيئا عن العراق بل ويخلط بينه وبين ايران، ولكن ما اذكر بلاد الرافدين وحضارة بابل وسومر واشور حتى يتغير التعامل معي، وتبدأ اسئلة اخرى تنطوي على كثير من الدهشة عن بعض الاثار العراقية التي يدرسونها في جامعاتهم ..من هنا بدأ اهتمامي باثارنا ـ عاطفيا ان صح التعبير ـ وسرعان ما تحول ذلك الاهتمام العاطفي والنظري الى مادة للبحث والتقصي والتوثيق فحملت كاميرتي وبدأت بزيارة المتاحف الغربية التي تضم بعض اثارنا المسروقة. مبتدئا من متحف اللوفر وبرلين فصورت مئات الاثار التي تضمها هذه المتاحف ابتداء من العصور القديمة وحتى العصر الاسلامي.**

وكنت اشاهد الاوربيين يقفون بخشوع امام هذه الاثار ويسألون كثيراً عن اصول وتفاصيل هذه الحضارة التي انتجت هذا الارث الانساني الذي ظل يشغل الدنيا منذ الاف السنين.

■ ما هي اهم المشاهدات التي لفتت انتباهك اكثر من سواها؟

■ **شاهدت منظرا احزنني وافرحني في آن واحد يتمثل في معلمة فرنسية تطلب من اطفال فرنسيين الوقوف على هيئة التماثيل العراقية، وهي ليست نتاج حضارتهم، ولكن ذلك يدل على احترامهم للارث الانساني، مما جعلني استرجع في ذاكرتي، خصوصا في مرحلة الطفولة التي لم نتعلم بها اهمية حضارتنا، وبهذا كنا نجهل الكثير من الامور التي تتعلق بأسماء ورموز حضارتنا. لأنهم كانوا يعلقون صور الرؤساء بدل صور معالم الحضارة العراقية.**

■ ما هي الوسائل التي استخدمتها اثناء التصوير ؟

■ **في البداية اريد ان اوضح امراً ما يتعلق ببعض الصعوبات التي واجهتني اثناء التصوير منها عدم السماح لي من استخدام الفلاش والمسند الذي اضع عليه الكاميرا، ومع هذا فقد تجاوزت ذلك لأنني استخدمت افلاما ذات حساسية عالية، كما قمت بالتقاط الصور من عدة زوايا وخصوصا من أماكن منخفضة كي تبدو الاهمية الكبيرة لحضارتنا.**

■ ما هو الغرض من أقامة هذا المعرض؟

■ **الغرض الأساسي والأول هو حث المسؤولين على الثقافة في العراق على استرجاع الأثار المسروقة، كما أنني قمت بتقديم هذه الاعمال كهدية الى المتحف الوطني العراقي ولكي اشارك في ترميم جسد الثقافة العراقية.**

■ ما هي طموحاتك المستقبلية؟

■ **أنا في صدد التحضير والاعداد لمعرضي المقبل الذي سأقيمه في المانيا، الذي خصصته لأطفال العراق وهذه المواضيع قد أنتقيتها من زيارتي مؤخراً الى بلدي العراق.**

■ ماذا تعني لك مسلة حمورابي ؟

العدل والعدالة، وهنا اتذكر عبارة المانية (Auge um Auge Zahn um Zahn) التي تعني العين بالعين والسن بالسن وهي مشتقة من هذه الشريعة وهذا دليل على عمق هذه الحضارة. وقد آن الاوان لكي نترجم فقرات المسلة الى افعال كي نزيح الظلم الذي ألحق بنا.

التقاه: حسين الحسيني

«بحب السيما» الذي أثار الكثير من الجدل في مصر:

تناول نقدي للعلاقات بين الرجل والمرأة وانتصار للحياة ضد التزمت الديني

يحيى القيسي*

■ ربما لم تهدأ بعد الحمى التي أثارها فيلم «بحب السيما» لدى بعض المتدينين من أقباط مصر الذين يرون فيه تهجما على القيم المسيحية ونقدا لاذعا لها، بل ان بعض اللقطات «الحميمية» مصورة في أعلى برج كنيسة، ناهيك عن الحوارات المفخخة التي جاءت على لسان بعض الشخصيات، ومهما كانت الدعاوى المقامة ضد الفيلم، وطبيعتها، فان الناظر اليوم لأفلام غربية كثيرة يرى بأن ما فيها من جرأة في هذا الاتجاه ولا سيما مناقشة قضايا الدين والوجود لا يمكن مقارنتها بالاشارات القليلة التي وردت في الفيلم، وربما يعكس هذا الأمر طبيعة الخطوط الحمراء للمحرمات التي ما زالت صامدة في المجتمع العربي الاسلامي والمسيحي على حد سواء. والفيلم الذي يعرض حاليا في قاعات السينما بالعاصمة عمان لم يثر أي جدل يذكر على الساحة الثقافية الأردنية اذ يعرض بهدوء ضمن عشرات الأفلام الحديثة العربية والأجنبية التي تعرضها الصالات.

تدور أحداث الفيلم في العام 1966 بحي شبرا حيث عائلة مصرية مسيحية، الوالد عدلي يقوم بدوره «محمود حميدة» وزوجته نعمات «ليلى علوي»، وطفلهما «نعيم» يقوم بدوره «يوسف عثمان» وهو ذو السنوات الست أو السبع على الأغلب وأخته «نعيمة»، وتبدأ الأحداث كما يسردها الراوي نعيم بعد سنوات طويلة أي بطريقة «الفلاش باك» ولا تظهر شخصية هذا الراوي في كبره بل الفيلم كله محاولة لاصطياد لحظات من ذكريات العائلة في تلك السنوات، وما يدور حولها من أحداث، والتركيز الأساسي في الفيلم على التربية الصارمة التي يمثلها الوالد عدلي هنا ضد الفن ولا سيما الذهاب الى السينما، بدعوى أن هذا يغضب الله ويؤدي الى جهنم، ويبدو التركيز على هذه المسألة مبالغا فيه في شخصية عدلي العصابية، وهذا ما ينعكس على الطفل نعيم المولع في مشاهدة الأفلام، ومراقبة ملصقاتها في الشوارع، ولهذا لا يكون هناك خيار لديه حينما يخيره والده بأن «السيما» تعني الذهاب الى جهنم والكفر وغضب الله، الا أنه يختار السينما وجهنم، ويسلم بهذا الأمر وتتغير شخصيته فيصبح مشاكسا ومبتزا لغيره، رغم ما يبدو أحيانا من أن صغر سنه لا يمكن أن يقود الى مثل هذا الذكاء الخارق، وصنع المغامرات المحبوكة جيدا والمكر بصورة غير مسبوقة، وهذا الأمر مما يؤخذ على المخرج وكاتب النص اذ لا يمكن انطاق طالب في الصفوف الأولى من الابتدائية بمثل هذه الجمل، ولا القيام بمستوى تلك الحيل، ففي أحد المشاهد يدور حوار بين الطفل والسماء «أي بما يمثلها وهو الله حسب الاعتقاد عنده» وهو حوار على قدر ما يبدو طفوليا وبريئا ومنسجما الا أنه يحمل دلالات تمرد «ما ورائي» على رأي البير كامو، أو هرطقة على رأي القساوسة، الشخصيات الأخرى في الفيلم تدور معها حكايات مختلفة تحتاج الى صفحات من أجل تشخيصها واعطائها حقها، لا سيما وأن المخرج يركز كثيرا على الجانب السيكولوجي لهذه النماذج، وهي ليست قادمة من الفضاء بالطبع بل من صميم المجتمع المصري المسيحي أو المسلم على حد سواء، فالأخلاقيات مشتركة وواحدة تجاه المرأة، والتزمت الذي يبدو أرثوذكسيا يمكن أن تجد شبيها له في التعاليم الاسلامية، النماذج هنا بلا استثناء تعاني من شروخ أو أزمات نفسية أو اجتماعية، فـ«نعمات» هنا ناظرة مدرسة ابتدائية صارمة، وتعيش علاقة جنسية معطوبة مع زوجها المرشد الاجتماعي، وقد تركت الرسم وهو متنفسها وموهبتها لصالح المؤسسة الزوجية، ولهذا تجد خلاصا مؤقتا مع الفنان «يؤدي دوره زكي عبد الوهاب» اذ هو يمثل لها الجانب المقموع فيها من ناحية الموهبة، والجموح الجسدي، ولكن هذه العلاقة سرعان ما تفشل في ظل تفوق الاحساس بالخطيئة على الاحساس بالمتعة.

ناظر المدرسة يبدو نصابا يسرق، ولا يوزع المساعدات على الطلبة المحتاجين، بل على رفاق السوء من المناصرين له، وتبدو التهمة جاهزة لـ«عدلي» الذي يحتج على هذه المعاملة، وهي أنه شيوعي، وهي تهمة مكلفة في العهد الناصري وتلك السنوات الصعبة من حياة مصر، يمكن ملاحظة الشروخ على بقية الشخصيات من طلبة المدرسة الى المؤمنين الذين يصلون في الكنيسة، والذين سرعان ما يتحولون الى رجال أو نساء متحاربين بالأيدي والأحذية مع سيل من السباب والكلمات السوقية ذات العيار الثقيل، هل يقول لنا المخرج فوزي هنا أن المجتمع كله مصاب بحالة من العصاب والهستيريا، والتي أدت الى هزيمة 67 ؟ ربما، وربما أيضا هو رصد لأولئك المتخلفين عن ركب الحياة وشروطها الموضوعية فثمة عالم آخر يتشكل في الخارج لا تقوى على مقاومته البنية الاجتماعية الهشة، ولا المواعظ الدينية للكنيسة، ولهذا يبدو الطفل نعيم ذاهبا الى عالم جديد هو عالم اليوم غير عابئ بشيء ولا حتى وفاة جده، ففي نهاية الفيلم مشهد لموت الجد بسكتة قلبية وهو يتفرج ضاحكا على مقاطع من كوميديا ثلاثي أضواء المسرح، هذا الجد العابس أبدا لا يطيق الضحك، ولهذا ينفصل عن الحياة في المرة الوحيدة التي يضحك بها. هنا دلالات الجد واضحة من ناحية أنه يمثل الماضي والتراث وما الى ذلك، ولكن الشخصيات في النهاية هي من الشارع المصري والعربي بامتياز، وقادرة على التعبير عن ذاتها كما هي دون أن نحملها بما وراء ذلك مما لا تحتمل أساسا.

انها شخصيات وليدة لمرحلة صعبة من التحولات في العالم والمنطقة التي انعكست عليها وأثرت بها، ويحسن المخرج فعلا حينما لا ينقلنا الى أجواء مباشرة للهزيمة، أو الى الجبهة الحربية أو الشارع الغارق بها، بل ينقل لنا ردود الفعل الاجتماعية المنعكسة على الناس، وهنا يعتمد كثيرا على صوت الراديو، لا سيما في خطابات عبد الناصر، وأهمها التنحي الشهير عن الرئاسة والعمل السياسي والعودة الى الجماهير.

والموضوع كما أشرت يحتاج الى الكثير من التحليل من ناحية مضامينه، وما يضمه من تابوات، ولكن ما الذي يلمسه مشاهد الفيلم من لقطات اشكالية ثارت لها ضجة بعض المتدينين ؟ أعتقد أولا أن النسخة المعروضة في الأردن قد حذف منها بعض اللقطات، وخصوصا المشاهد ذات الدلالة الجنسية الساخنة، أو الفاقعة في خطابها التمردي الديني، ومع ذلك يمكن للمرء أن يشعر بأن المعركة التي دارت في الكنيسة بين أهل العروسين من المشاهد الصعبة الاحتمال لدى البعض، اضافة الى المشاجرة أثناء العزاء بوفاة عدلي، أو حتى العلاقة الغرامية بين الفتى نبيل المطل عليها من شرفة الكنيسة وبين «نوسة» فالكنيسة مكان للعبادة والتطهر مثلا وليس للغرام. هناك بعض الحوارت، أو الاعترافات التي يخاطب بها عدلي «المسيح» وهنا ثمة خلط ما بين الصلاة أمام صورة المسيح، والتوجه له بالدعاء، أو عبر مخاطبة السماء ودلالات «الخالق» عبرها ومنها قوله: «أنا ما بحبكيش أنا بس خايف منك نفسي أحبك زي ما تكون أبويا..!».

وعدلي يتحول بين ليلة وضحاها من متدين الى شارب للخمرة ومتمرد على الدين. وربما يريد المخرج هنا أن يقول أن الترغيب والترهيب عبر خطاب الجنة والنار لا يكفيان لجعل المرء مؤمنا اذ سرعان ما يتهاوى ايمانه مادام الاقتناع العقلي غائبا .!!

من ناحية الشخصيات فقد أدت أدوارها بامتياز وهنا يبرز الدور المعقد الذي قدمه محمود حميدة، ويسجل هنا لليلى علوي أدائها المتقن لشخصية المرأة الحائرة بين الحرية والقمع، كما ظهرت شخصية الفنان التي أداها زكي عبد الوهاب قوية ومقنعة، ولا بد من الاشارة الى الطفل «المعجزة» يوسف عثمان.

أما من ناحية السيناريو فقد كان محكما ومقنعا في تسلسله ونقله للأحداث، كما يمكن الاشارة الى التصوير المتقن، والذي يختار الاطارات البصرية الغنية دلاليا وبصريا، ولا سيما في نقل المشاجرات، والدخول الى السينما، وانفلات الماء في المدرسة، وغيرها من اللقطات. كما ساهمت موسيقى خالد شكري في منح المشاهد احساسا عاليا بالأحداث، وتعميقا لها، ونقلا لأجوائها بكل اقتدار. والفيلم في النهاية تجربة مصرية سينمائية جديدة وتستحق المشاهدة.

* كاتب من الاردن

تداعيات

آلام العراق.. والتعبير بالموسيقى

سعاد أنقار*

جميل أن نستمع في قناة الجزيرة وفي برنامج «بلا حدود» الى مقطوعات موسيقية تحكي موضوع الحرب على العراق والآلام التي انتابته جراء الاحتلال الامريكي. لكن الأجمل من ذلك كون هذه المقطوعات ألفت من قبل موسيقيين عرب في اطار قوالب أوركسترالية تحذو حذو المؤلفات الموسيقية الاوربية المعقدة.

وأن التأليف الموسيقي الاوركسترالي من بين العلوم الموسيقية التي تستدعي دراسة معمقة وتقنيات عالية في الصياغة النغمية وابداع الصور الموسيقية، الأمر الذي يقتضي من المبدع والمتلقي نوعا من الثقافة الموسيقية حتى يفهم كلاهما غاية العمل الموسيقي وحدوده التأويلية. لكننا نرى أن فئة عريضة من الجمهور العربي يعزف عن تلقي هذه الانواع الموسيقية وينصرف الى مشاهدة أغاني الفيديو كليب الخفيفة والقصيرة النفس والاستماع اليها، على الرغم من سطحيتها وروحها الاستهلاكية.

وفي هذا السياق الذي يرمي الى تسليط الضوء على نوع من الموسيقى الأصيلة والراقية التي يتعاطاها فئة من المبدعين الذين لا نكاد نشاهدهم بصفة مستمرة على الفضائيات، وبوصف هذا النوع الموسيقي ابداعا ينجذب اليه ثلة محدودة من الجماهير العربية ، قدم لنا برنامج «بلا حدود» لصاحبه احمد منصور كوكبة من المؤلفين الموسيقيين العرب الذين اختاروا الموسيقى الصرفة للتعبير عن مشاعرهم تجاه العراق وهم : محمد سعد باشا، وفتحي سلامة، ومحمد الحسن أحمد، وهبة القواس، وراجح داوود، وأحمد عثمان صديق، وعمر خيرت. انهم سبعة مؤلفين جمعتهم تجربة تأليف أنغام موسيقية تصور لنا حضارة العراق، وتنقل معاناة فنانيه ومبدعيه، ثم تعمد الى تصوير أجواء الحرب والآثار التي تركتها في نفوس المواطنين العراقيين.

وانطلاقا من هذه البادرة الفنية الفريدة من نوعها انتابتني مجموعة من الأسئلة وأنا أشاهد الحلقة : كيف سيفهم المستمع العادي هذه المعزوفات ؟ كيف سيتبين تلك السمات الموسيقية التي تشكل حالة العراق راهنا والحرب عليه ؟ وهل يكفي أن يكون المؤلف عربيا حتى يستطيع التعبير عن حضارة هذا البلد وعن معاناته ؟

مادمنا نتحدث عن لغة من قبيل لغة الموسيقى فالاجابة عن هذه الأسئلة ستكون حتما نسبية. لقد عزز البرنامج عزف المقطوعات الموسيقية بصور الأطفال والنساء العراقيين. كما أنه قدم تعليقات حول كل مقطوعة على حدة قبل اذاعتها، وقدم أيضا لمحة عن مؤلفيها الموسيقيين مع الاشارة الى أصولهم وثقافتهم. كل ذلك قرب المستمع العادي من أجواء تلك اللوحات الموسيقية ومن معانيها ودلالاتها. لكنني أتساءل مرة أخرى: ما الذي كان سيحصل لو لم يقدم البرنامج هذه المعطيات والصور والتعليقات وقدم بدلا من ذلك عرضا موسيقيا صرفا مع ذكر اسم المؤلف وعنوان المقطوعة؟

ان الأمر بالطبع سيكون أكثر صعوبة. لكني أرى أن المستمع صاحب الأذن المتمرسة على سماع الموسيقى الاوركسترالية باستمرار، والمدرب على محاولات تأويل تلك الأصوات المجردة وفهمها حتى وان كان مستمعا غير دارس للموسيقى فانه سيتفطن الى تلك السمات الانسانية التي يبثها المؤلف في عمله الموسيقي. ولعل أولها في نظري عناوين المقطوعات المحملة بالاشارات الحزينة الى العراق: صابرين، بين نهرين، منتصف الليل في سجن أبو غريب، مرثية من القلب، مراوي، الألم، الصحوة. فالمتأمل في جل هذه العناوين سيرى أنها تحمل ثنائيات وتناقضات ومفارقات في المشاعر والتشكيلات الموسيقية والغايات الموضوعية والحياتية التي نعيشها اليوم. فعنوانا «منتصف الليل في سجن أبو غريب» و«مرثية القلب» ينفتحان على ثنائية الحياة والموت، وعنوانا «الصحوة» و«صابرين» يعكسان ثنائية اليأس والأمل في الحياة. أما عنوان «بين نهرين» فالخيال ينفتح خلاله على كم هائل من الأمور الحياتية والحضارية والتاريخية والفنية التي وقعت أو ستقع بين نهري دجلة والفرات. هكذا نستطيع أن نستمر مع باقي العناوين التي يوحي كل منها بمظاهر تصويرية وخيالية غير متناهية.

واذ يتبين المستمع الألم والحزن ثم الأمل في الحياة من خلال العناوين الدالة، فانه سيحس لا محالة بتلك المقامات العراقية والألحان العربية الموظفة فيها، وتلك سمة أخرى تتجلى بوضوح في عدد من المقطوعات المذاعة سنضرب مثلا لها بمقطوعتي «صابرين» و«ألم».

وتقدم المقطوعات اشارات واضحة الى الحرب والصراع بين الأطراف، فمعزوفة «بين نهرين» مضمخة بدقات الطبول المتكررة بين الفينة والأخرى، ومعزوفة «صابرين» تفتتح بلحن أحادي unission تعزفه جميع الآلات الموسيقية بطريقة موحدة وهو يعبر عن صبر جميع العراقيين على الحالة التي آلوا اليها. أما «مرثية من القلب» فهدوءها وجوها التصويري يوحيان بما في القلب من آلام يعجز اللسان عن الافصاح عنها. اضافة الى أن المقطوعات تعبر عن تحول الحكي في موضوعها بحركات لحنية متحولة ما بين العزف في القرار واستعمال الدرجات الغليظة، وما بين الطلوع الى الدرجات العليا الحادة، وما ين العزف في هدوء وما بين الانطلاق في سرعة وحيوية وهكذا.

انها مجموعة من السمات الفنية البسيطة التي يستطيع المتلقي العادي والمدرب أن يستغلها لفهم الأعمال الموسيقية المركبة والمعقدة. لكنه الى جانب لك مطالب باعمال ذهنه وخياله، كما أنه مدعو الى الدربة والتمرن على مثل هذا القالب من التعبير الانساني. وهي أيضا فرصة أتاحها برنامج «بلا حدود» للمستمع العربي للفت انتباهه الى هذه الأنواع الاوركسترالية الأصيلة بقيادة الفنان أحمد الصعيدي، كما أنها فرصة طيبة عرفتنا بموسيقيينا العرب الذين لا نكاد نراهم أو نستمع الى أعمالهم في كثير من الفضائيات والمحافل الفنية.

* باحثة من المغرب

تمنى على الاخوة في فلسطين ان يجمع الله كلمتهم وجهودهم المبعثرة ويتحدوا

محمد عبده: شرائط الفيديو كليب صارت أقرب للخلاعة... يكفينا تقليدا للغرب!

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سامر شهاب:

في لقاء خاص بـ «القدس العربي» تحدث مطرب العرب محمد عبده بكل صراحة عن جديده وعن الوضع المأسوي الذي وصلت اليه الساحة الفنية عبر الفضائيات والفيديو كليب وبرامج الهواة، وكذلك تحدث عن الوضع المأساوي في فلسطين والمملكة وفي بداية الحديث سألته:

■ ما هو جديد فنان العرب؟

■ **طبعا في هذا الموسم جئت بشريط جديد وبالنسبة لي لأول مرة اتكلم عن خيانة المرأة ورغم ان المعادلة صعبة، فهي تجربة جديدة ولاني دائما ادلل المرأة ولاول مرة اتكلم عن تجربة الخيانة ويحمل ايضا الشريط اغاني خفيفة وسهلة تعمدنا ان نظهره في هذا الطابع وفي شريطين قبلها وفي شريط «مذهلة» شبيه به وفيه تمعن اكثر وافكار فنية بالنسبة للكلام، عميقة وحبيت ان اخفف في هذا الشريط، وكذلك غنيت لابنتي الصغيرة والتي هي «اخر العنقود».**

■ بعد تمجيد المرأة في اغانيك السابقة لماذا بهذه المرحلة طرحت الخيانة؟

■ **وجدت انه موضوع جديد فجربته، فلا يوجد رجل او امرأة الا ومروا في هذه المرحلة فهذه «سنة الحياة»، وهي حالة اجتماعية، وفيها صورة ومعادلة، «ماذا قدمت له وماذا قدم لها» ونزل الشريط منذ شهرين في الاسواق.**

■ وماذا عن اطلالتك مع الفنانة ذكرى بأغنية «حلمنا الوردي»؟

■ **فكرة الفيديو كليب عرضت عليّ عدة مرات ولكن كانت الفكرة من هو الصوت الذي يشاركني الكليب وفي تصوري يجب ان يكون الصوت حديثا ويحمل طابع الطرب، ووجدت ان ذكرى «رحمة الله عليها» هي المناسبة، وعندما قدمنا الكليب معا كان هناك تجانس كبير بيننا في نوعية الاداء وذكرى تضبط الاداء والكلام جيدا كذلك صوتها يوجد فيه طرب، وهناك مساحات من الصوت عندها تلبي الكلمة واللحن، والحمد لله كان الكليب ناجحا وتقبله الجمهور.**

■ بعد وفاة ذكرى هل هناك صوت آخر تفكر بمشاركته؟

■ **لما لا ولكن عندما توضع الفكرة بعدها يبقى اختيار الصوت المناسب لمشاركتي؟**

■ هل من صوت معين محمد عبدو يريد مشاركتها؟

■ **طبعا هناك اصوات فنانات عربيات كثيرة، وكما قلت عندما توضع الفكرة عندها يتم اختيار اللون المناسب وبالتأكيد سوف يتم البحث عن الصوت المناسب لفكرة الكليب.**

■ النقاد يقارنون صوت المطرب الجديد عباس ابراهيم بصوت محمد عبده؟

■ **طبعا عباس من الاصوات الجميلة، شباب والمستقبل امامه ويستطيع ان ينمي موهبته للافضل ويحافظ عليها، «وانشاء الله يصير احسن مني».**

■ وهل عباس يشكل تهديدا لمحمد عبده؟ هل هذا ممكن؟

■ **والله «شوف» الفنان في موهبته بما اعطاه الله سبحانه وتعالى من قدرة يبقى معطاء الى ان تنتهي به الحياة، وهو كما عهدنا به من عمالقة الفن السابقين، ولا يوجد هناك مطرب ينهي موهبته من خاطره الا اذا اضمحلت، انما مطرب يطلع على حساب مطرب اخر، فأنا لا اعتقد هذا، الا اذا كان هذا المطرب ليس لديه موهبة في الغناء اصلا، او انه ليس من المبدعين. فطالما ان المطرب له الموهبة والابداع فلا يقدر احد ان يضاهيه في ذلك، انما يطلع ويضاهيه بأن يكون اقل منه او احسن فهذا معقول.**

■ هل نتوقع انقلابا فنيا في الاغنية الخليجية؟

■ **كيف يعني انقلاب فني؟**

■ اقصد عباس ابراهيم ومحمد عبدو؟

■ **ممكن ان يحصل شيء ما فأمامه المستقبل، ولكن عندما نتحدث عن الموهبة وتاريخ فني فلا بد ان يكون هناك كم هائل من العطاء، والعناء الطويل في اختيار وانتقاء المناسب لتضعه على القمة؟**

فيديو كليب

■ ما رأيك بالفيديو كليب الاباحي لبعض المطربات؟

■ **الفيديو كليب الذي نشاهده والذي تتحدث عنه انت، يدخل في نطاق اغاني «الجنس» وهذه طريقة واسلوب غربي والذي ينتجه كبرى شركات الدعارة في اوروبا وامريكا، وهي الواجهة النظيفة نوعا ما للأفلام الخلاعية في الغرب.**

■ هل من تعليق على اصحاب الفيديو كليب؟

■ **والله «ايش» توجههم... اصبح اليوم تيار لا يقف عند حد معين، واتمنى ان لا تسوء الحالة اكثر من ذلك، ونرى كليبات مثل التي تعرض ما بعد الساعة الثانية عشرة (منتصف الليل)، ويكفي تقليد الغرب، واخاف ان نصل الى اكثر مما وصل اليه الغرب في الكليبات، واعتقد اننا سوف نصل الى هذا الحد والله اعلم.**

■ ما هو شعور محمد عبدو عندما يقف على المسرح لساعات طويلة؟

■ **طبعا عندما ارى الجمهور والمستمع منتشيا ومتفاعلا معي ومبسوطا، فانسى حالي على المسرح ولا اشعر بالتعب ابدا، الا عند نزولي عن المسرح.**

■ كنت من المشجعين لـ «السوبر ستار» سعود ابو سلطان في السنة الماضية، فهل تشجع احدا في هذه السنة؟

■ **والله يا اخي شو تقول، فهذه البرامج مثل السوبر ستار وغيرها والتي تقدم اصوات على الساحة الفنية، اعتقد انها مسألة تجارية والرابح فيها ليس الصوت الجديد وبل شركة الاتصالات هي الرابحة الاساسية، بدليل انه خلال الثلاث او الاربع سنوات الماضية كانت هناك برامج مشابهة الى ان طلع السوبر ستار، ولكن الاصوات التي قدمتها الى السوق لم نلمس منها شيئا على الاقل يمثل ولو جزءا عمليا ما قدمته، بل هناك الملاين التي دخلت على شركة الاتصالات وينتهي الموضوع عندها، مولد الفنان ليس بالضرورة ان يكون ناجح من خلال هذه البرامج، المولد الحقيقي ان يخطوا اول خطوة في اقناع المستمعين في شيئه الجديد، وابداع جديد وحقيقي.**

■ ما الذي وجدته في صوت سعود ابو سلطان؟

■ **والله ما ادري، انا نسيت صوته الان (ضاحكا) لانه لم يقدم شيئا جديدا بعدها، وكذلك كان ملحم زين، صوت فيه الاصالة والاداء واتمنى ان يتبناه الملحنون في لبنان.**

■ هل تتابع السوبر ستار في هذه السنة؟

■ **الحقيقة لا، فهذا الموسم موسم ماراثوني، وبعدين برامج الهواة كثرت وصار الواحد يحس بالملل منها.**

■ كيف تصف حفلاتك في لبنان هذا الموسم؟

■ **انها ثالث سنة اغني في لبنان، طبعا بعد نشاط الجو السياحي، وفي موسمي الغنائي في لبنان عملت حفلتين وباقي واحدة انشاء الله، فللاغنية الخليجية وللفنان السعودي حضور ويحظى بجمهور كبير، وكانت حفلات لبنان ناجحة جدا والحمد الله.**

■ وماذا عن حفلتك في لندن؟

■ **طبعا كذلك حفلتي السنوية في لندن باشراف six star وبادارة السيد جمال حامد والتي اقيمت في قاعات فندق Grosvenor House Hotel وغنيت اغاني من الشريط الجديد، وعادة اترك للحضور اختيار بعض الاغاني التي يحبون سماعها والحمد الله دائما ناجحة وهذا ما اراه في وجوه الحضور...**

■ هل من اعمال سينمائية او تلفزيونية يفكر بها محمد عبده؟

■ **لا.**

■ لماذا؟

■ **بعد التجربة الاولى في عام 1971 قدمت مسلسلا تلفزيونيا، وبعدها لم افكر ابدا ان اعيد هذه التجربة، وانا مقتنع بما اقدمه ومرتاح في الغناء على المسرح وراض به.**

فلسطين والمملكة

■ هل فكرت بغناء له لون سياسي يتحدث عن الوضع العربي؟

■ **والله شوف اهم قضية عندنا هي قضية فلسطين، وعلى الرغم من القلة القليلة من الاغنيات التي قدمتها لفلسطين، وانا دائما افكر بالعمل المؤثر اكثر، واغنية «امي» التي قدمتها لاقت اقبالا كبيرا اثناء الانتفاضة الفلسطينية والتي تحدثت بها عن الشهيد محمد الدرة، فاعمال مثل هذه تستحق ان يقول ويفتخر مغنيها بأنه قدم عملا فنيا للقضية والشعب الفلسطيني.**

وعن الوضع الحالي في فلسطين، قال عبده... اتمنى من الله على الاخوة في فلسطين ان يجمع كلمتهم وجهودهم المبعثرة ويتحدوا على رأي واحد ويحققوا اطمئنانا ونظاما وأمنا لشعبهم وكذلك لمستقبلهم ومستقبل دولتهم، واتمنى ان يأخذوا عظة من تشرذم وتشتت الصف العربي وانقسامته وان يخرجوا بمثل لبيقيهم ان يفكروا الى الابعد والى مصلحة مستقبلهم بالدولة الفلسطينية والتي كلنا نحلم بها وليوفقهم الله. وعلى النطاق المحلي في المملكة العربية السعودية وما يحصل هناك من اعتداء على امن المواطن وأمن المقيمين، قدمت اغنية ذات صبغة تحاكي الوضع في المملكة اسمها «كوكب الارض» وغنيتها في مهرجان جدة ومهرجان ابها، وهي تحكي بواقعية وحيادية جدا ما بين الفرقاء هناك، والحمد الله لاقت استحسانا ما بين الناس وخصوصا انها تحمل حسا اسلاميا ووطنيا جميلا، وأمل ان يعم السلام في المملكة وفلسطين... وشكرا.

محمد عبده

لكي لا يقتصر الملف العراقي على السياسيين:

افلام ومسلسلات عن العراق والاحتلال الامريكي له

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

بعد «ليلة سقوط بغداد» فيلم مصري جديد في الطريق الى الشاشة الفضية ما زال يبحث عن بطل بعد اعتذار الفنان محمود عبد العزيز لخلافه مع الشركة المنتجة للفيلم ويعود به المخرج والسيناريست محمد امين بعد غياب ثلاثة اعوام. و«عباس الابيض ينفع في اليوم الاسود» مسلسل تلفزيوني جديد ايضا في الطريق الى الشاشة الصغيرة لتنقل الآم الشعب العراقي الشقيق وانين بغداد ودموع حضارة الرافدين واحزان المنصور وبابل واشور الى الشاشتين الكبيرة والصغيرة على السواء.

وبذلك تعلن السينما مواصلتها لتاريخ حضارة الرافدين ومناقشتها لقضية الاحتلال العراقي بدلا من صقور البنتاغون ولوردات مجلس العموم البريطاني بداية من فيلم «القادسية» الذي قدمته سندريللا السينما العربية الراحلة سعاد حسني. ثم الفيلم المصري «العاصفة» الذي اثار ضجة في الشارع المصري وتم منع عرضه في الكويت لكونه ادان التدخل الامريكي في الخليج بنفس قدر الادانة للاحتلال العراقي للكويت.

وكأن السينما ارادت القول انه لم يعد الملف العراقي مقصورا على السياسيين والمراقبين. ففي الطريق اعمال فنية توحي بأن هناك موجة من الدراما في السينما والتلفزيون، الحدث الرئيسي فيها سقوط بغداد. فالفنان يحيى الفخراني يصور الان مسلسلا بعنوان «عباس الابيض ينفع في اليوم الاسود» عن مصري موجود في العراق يعايش سقوط بغداد في التاسع من نيسان (ابريل) العام الماضي من داخل سجون صدام قبل ان يطلقه الاحتلال الذي اسقط كل شيء حتى تمثال صدام، وفيلم «ليلة سقوط بغداد» يسجل مؤلفه محمد امين، تفاصيل لتلك الليلة السوداء تعلو وجوه اسرة مصرية تجلس في القاهرة وتتابع على الهواء مباشرة سقوط التمثال وبغداد.

تختلف معالجات سقوط بغداد من الكوميديا الى الحزن والتراجيديا مرورا بالاكشن والرعب ايضا.

فمسلسل عباس الابيض ـ مثلا ـ كوميديا سوداء، تتناول حياة المصري «عباس» الذي قضى 20 عاما في السجون العراقية، ويأتي الاحتلال الامريكي فيخرجه من الحبس على اعتبار انه سجين صدام.

اما فيلم «ليلة سقوط بغداد» فيتناول اسرة مصرية تشاهد اجتياح القوات الامريكية لبغداد، فتصاب بالرعب من ان يشمل الاحتلال نفسه كل العواصم العربية.

قبل ذلك، لم يقدم احد عملا فنيا عن هذا الحدث، الا فيلم قصير قام بتمثيله «عنتر هلال» عن شخصية وزير الاعلام العراقي محمد سعيد الصحاف، في قالب ساخر اطلق عليه «ابو العربي» ولم يكن عملا فنيا مكتملا قدر ما كان تعليقا ساخرا وسريعا اطلقه هلال ـ شاعر ـ «كامننا» ـ على ما حدث في العراق. وعرف هذا الفيلم طريقه للبث على الفضائيات!

العراق ـ قبل سقوط صدام ـ كان موضوعا لاعمال مختلفة تماما في مضمونها بدأت بفيلم «الايام الطويلة» الذي اخرجه توفيق صلاح في مطلع الثمانينات، وكان يحكي حياة صدام حسين منذ كان عنصرا بعثيا ناشطا الى ان صار رئيسا للدولة. الفيلم من انتاج مؤسسة السينما العراقية، واخرجه صالح بتكليف رسمي من صدام حسين، قام بتمثيله عراقيون، والطريف ان الذي لعب دور صدام في الفيلم هو «صدام كامل» زوج احدى بنات صدام، والذي اعدم بتهمة الخيانة في التسعينات.

وبعد اعدام صدام كامل، امر صدام حسين باحراق كل نسخ فيلم «الايام الطويلة» لمحو صورة زوج ابنته من اذهان العراقيين، بعد ان كان التلفزيون العراقي قد بث هذا الفيلم عشرات المرات!

اما فيلم «العاصفة» الذي اجراه خالد يوسف وعرض قبل اربع سنوات فحكى قصة شقيقين «محمد نجاتي وهاني سلامة» الاول يعمل في العراق والثاني جندي في الجيش المصري، ويقعان في المواجهة العسكرية خلال حرب الخليج الثانية 1991 بينما تحاول والداتهما يسرا ان تمنع المواجهة بينهما، وينتهي الفيلم بمظاهرة تحرق علمي اسرائيل وامريكا. الفيلم تعرض للمنع في الكويت، انطلاقا مما رآه الكويتيون موقفا غير واضح من الغزو العراقي للكويت. والفيلم ادان التدخل العسكري الامريكي في العراق بنفس درجة ادانته لغزو العراقي للكويت!

اما الفيلم الذي تعرض لشخص صدام بصورة غير مباشرة فكان «القادسية» الذي اخرجه صلاح ابوسيف لصالح مؤسسة السينما العراقية، عام 1983 وقام ببطولته سعاد حسني وعزت العلايلي والنجمة العراقية هند كامل. وتم انتاج الفيلم الذي يحكي فتح العرب لفارس وانتصار القادسية على يد الصحابي سعد بن ابي وقاس في قمة حديث اجهزة الاعلام العراقية عن «قادسية صدام» او الحرب العراقية ـ الايرانية!

الجديد هو مسلسل «عباس الابيض» وعنه يقول يحيى الفخراني بطل المسلسل: «بعد مسلسل «الليل وآخره» شعرت اني بحاجة الى عمل مختلف فيه بسمة على شفاه المشاهدين، وفي الوقت نفسه يقدم قضايا مهمة تخص حياتنا المعاصرة، لذا قبلت مباشرة مسلسل «عباس الابيض» والعب فيه دور عباس الذي يخرج من السجن في 9 نيسان (ابريل) يوم سقوط بغداد بعد 20 عاما من الحبس في السجون العراقية، ويضطر الى العودة لمصر، لكي يرى كثيرا من المتغيرات التي جرت خلال هذه الاعوام الطويلة.

الحقيقة ـ يقول الفخراني ـ اني زرت العراق اكثر من مرة، واشتركت في بطولة فيلم «بابل حبيبتي» مع سماح انور، وهو انتاج مصري ـ عراقي سنة 1988 ولم ازر العراق بعد ذلك ولا التقيت بصدام حسين. ويضيف يحيى الفخراني: كنت مترددا في اسم الشخصية لكن مؤلفي المسلسل سمير خفاجي ويوسف معاطي تمسكا بي وعندما اكتمل العمل وجدته مناسبا ومنطقيا على الشخصية، وهي شخصية من اغرب ما قدمت الى الآن، فعباس ـ يقول الفخراني ـ لا يلفت نظرك بملابسه او ملامحه لكنه حين يتكلم يجذبك اليه تماما، فهو مدرس ويعشق التاريخ، ومعطاء ومثالي، وبرغم بساطته الشديدة يستطيع تجاوز محنته ويتعايش مع المتغيرات التي ضربت المنطقة والعالم بروح جديدة!

اما مؤلف المسلسل «يوسف معاطي» فيقول: شخصية عباس شخصية حقيقية، قابلتها وتكلمت معها، ربما تكون خيوطه الاساسية قد تشكلت عندي من مجموع عدة شخصيات عايشتها، لكنها شخصية حقيقية والقصة واقعية، والمسلسل ينطلق من حدث سقوط بغداد ليرصد كل المتغيرات التي طرأت على المجتمعين المصري والعربي، وفكرة المسلسل جاءت عند مشاهدة سقوط تمثال صدام والفوضى التي صاحبت ذلك في الشارع العراقي، وثبت لي فعلا ان السجون فتحت ابوابها لمن كانوا بها، واعتقدت ان عباس الابيض ـ الذي في خيالي ـ يجب ان يكون بينهم!

مخرج المسلسل نادر جلال يقول الديكورات التي تصور حبس عباس في سجون صدام، واجواء العراق قبل سقوط بغداد كثيرة جدا، وتم بناؤها في القاهرة، وستظهر كثيرا في الحلقات الاولى للمسلسل.

ويضيف جلال: هذا اول مسلسل يتناول سقوط بغداد، ومن خلاله نتحدث عن حالة العالم العربي اذ لم يتمسك بتاريخه ـ فعباس مدرس تاريخ ـ فاذا فقد تاريخه كان اليوم الاسود، لكن الانسان العربي يستطيع الخروج من هذا المأزق اذا امتلك الارادة، وهذه هي رسالة عباس الابيض!

اما «ليلة سقوط بغداد» هو السيناريو الذي اختاره المخرج والسيناريست محمد امين ليعود بعد ثلاثة اعوام من الغياب بعد ان قدم فيلما واحدا من تأليفه واخراجه هو «فيلم ثقافي» وكتب السيناريو لفيلمي «افريكانو» و«جاءنا البيان التالي» لكن لم يهنأ بموافقة الرقابة على سيناريو فيلمه الجديد دون حذف اي مشاهد، فقد فوجيء باعتذار بطل الفيلم الفيلم محمود عبد العزيز عن المشاركة فيه بسبب خلافه مع الشركة المنتجة حول اجره!

حول اختيار لموضوع فيلمه الجديد «ليلة سقوط بغداد» يقول محمد امين: خلال الاعوام الثلاثة الماضية كتبت سيناريوهين للسينما، لكن احدا من المنتجين لم يتحمس لهما لانهما لا ينتميان الى نوعية الافلام السائدة حاليا.

وعندما بدأت الحرب الامريكية البريطانية على العراق العام الماضي وخلال متابعتي لما يحدث امامي على شاشة التلفزيون اختمرت فكرة الفيلم في ذهني وبدأت كتابة السيناريو وانتهيت منه في شهر رمضان الماضي. وقد كنت متخوفا من امرين، الاول هو موافقة الرقابة على المصنفات الفنية على سيناريو الفيلم والثاني هل سأجد شركة انتاج تتحمس للفيلم خصوصا ان تكلفة انتاجه تتجاوز متوسط تكلفة انتاج الافلام السائدة. لكنني بعدما عقدت جلسة مع بعض الرقباء وصلنا الى نتيجة رائعة وهي الموافقة على السيناريو دون حذف. ولكن يبقى هناك شرط لاجازة عرض الفيلم وهو مشاهدة النسخة بعد الانتهاء من الفيلم. ولحسن الحظ تحمست شركة جديدة لانتاج الفيلم. وعن فكرة الفيلم يقول امين: الفيلم سياسي كوميدي ويعتمد اكثر على الكوميديا السوداء من خلال نقد الذات بسخرية شديدة ولا اسخر من احد بل اسخر من ضعفنا تجاه ما يحدث.

احداث الفيلم تدور خلال عملية الاحتلال الامريكي للعراق من خلال اسرة مصرية تتابع ما يجري على شاشة التلفزيون لحظة بلحظة وتأثير ذلك نفسيا على هذه الاسرة المكونة من اب يعمل كمدرس ثانوي وربة منزل وابنة تعمل عازفة فلوت في دار الاوبرا وابن طالب في كلية الهندسة والاسرة تنتمي للطبقة المتوسطة.

هذه الاسرة ينتابها الهاجس الطبيعي لاي انسان يرى امامه حدثا معينا كسقوط طائرة مثلا فيخاف ان يحدث معه نفس الامر!

محمد امين يعاني كثيرا من اختيار فريق عمل فيلم فبعدما اعجب محمود عبد العزيز بالسيناريو ووافق عليه عاد وانسحب بعدما اعتذرت له شركة الانتاج من عدم استطاعتها دفع الاجر الذي طلبه وهو مليونا جنيه.

يقول امين: اكد لي محمود انه معجب جدا بالسيناريو ويتمنى ان يشاهد فيلما حتى ولو كان بممثل اخر غيره، وانا احترمت شركة الانتاج لان الفيلم مكلف جدا وقد وضعت له ميزانية قدرها خمسة ملايين جنيه لاننا سنحتاج لمشاهد مظاهرات تتطلب عددا كبيرا من الكومبارس، وايام تصوير اضافية، فبرنامج تصوير الفيلم يستغرق ثمانية اسابيع.

الطريف ان محمد امين فكر بعد اعتذار محمود عبد العزيز في اسناد دور البطولة الى الفنان يحيى الفخراني لكنه اكتشف انه ارتبط بتصوير مسلسل «عباس الابيض في اليوم الاسود» لكنه اكد ان موضوع الفيلم يختلف عن المسلسل. امين لا يزال في حيرة من امره لاختيار بطل الفيلم الذي سيلعب دور الاب كذلك وكذلك من ستلعب دور الابنة فهو يبحث عن ممثلة تمتلك ملامح الفتاة المصرية. وقد وقع اختياره على الممثل احمد عيد ليلعب دور الابن فيما ستلعب دور الام فادية عبد الغني او الفنانة هالة فاخر. (أ. ب)

يحيى الفخراني

المخرج المصري منير راضي: انتظرت 6 سنوات لاخراج «فيلم هندي» بسبب رفض المثلين المشاركة فيه

المغرب ـ «القدس العربي» ـ من عمر الفاتحي

من ضمن الأفلام المشاركة في مسابقة المهرجان السينمائي الإفريقي الأخير بمدينة خريبكة، فيلم «فيلم هندي» للمخرج المصري منير راضي. بالمناسبة أجرينا معه الحوار التالي حول مضمون الفيلم وقضايا أخرى تتعلق بالسينما المصرية.

■ بعد مشاهدة الفيلم، يبدو أن الموضوع الرئيسي الذي يتناوله هو علاقة المسلمين بالمسيحيين الأقباط في مصر أليس كذلك؟

■ **نعم فيلم «فيلم هندي» يتطرق إلى علاقة المسلم بالمسيحي القبطي المصري واخترت لذلك حي «شبرة» بالقاهرة الذي يتعايش فيه المسلمون والمسيحيون الأقباط جنبا إلى جنب في إطار من التسامح والتكافل يجسد الوحدة الوطنية في أبهى صورها رغم المحاولات التي تبذل هنا وهناك لإشعال نار الفتنة بين المسلمين والأقباط.**

لقد انتظرت ست سنوات قبل إخراج «فيلم هندي» إلى الوجود بفعل امتناع أغلب الممثلين المصريين عن المشاركة في الفيلم لأن المطلوب منهم تقمص دور «مسيحي ومسلم» في الشريط لكن حينما عرضت الدورين على أحمد آدم وصلاح عبد الله قبلا ذلك بدون تردد لأنهما من جيل الممثلين «الوسيطين» ولا يبحثان عن الثراء ويشتغلان بالعمل المسرحي أكثر من السينما.

■ ماذا عن السينما المصرية عموما؟

■ **السينما المصرية في أزمة وأغلب المخرجين والممثلين تحولوا إلى العمل التلفزيوني وما ينتج حاليا من المسلسلات ساهم أغلبها في فساد الذوق العام.**

■ هل هناك مشاريع سينمائية في الأفق؟

■ **هناك سيناريو جاهز للفيلم حول الشهر الأخير من حياة السادات يحمل عنوان «اغتيال أنور السادات».**

■ هل يمكن الإشارة إلى بعض أعمالكم السينمائية السابقة؟

■ **فيلم «أيام الغضب» من بطولة نور الشريف ويسرى ويوسف شاهين «زيارة السيد الرئيس» الذي شارك فيه كل من محمود عبد العزيز ومحمد هنيدي وجهان المصري.**

علي عبد الخالق انتهى من إخراج «أصحاب المقام الرفيع»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

انتهى المخرج علي عبد الخالق من إخراج مسلسل «أصحاب المقام الرفيع» قصة وسيناريو وحوار منى نور الدين ويلعب بطولته الفنان حسين فهمي، نهال عنبر، نيرمين الفقي، عزت أبو عوف، إبراهيم يسري، وسوسن بدر، وتدور احداث المسلسل حول الشخصية المصرية التي تتميز بالشهامة والقدرة على مواجهة المواقف الصعبة والطارئة وذلك من خلال عدد من العائلات من طبقات اجتماعية مختلفة. المسلسل من إنتاج قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة واليفزيون وجرى تصويره باستديوهات مدينة الإنتاج الإعلامي وعدة مناطق بجبل المقطم.

فضائيات

النظام السعودي يتسير!

سليم عزوز*

قالوا في الأمثال: «حبيبك يبلع لك الزلط، وعدوك يتمنى لك الغلط»، ولاني أخاف من ان يتم تفسير عنوان هذا المقال على غير ما أردت، فإنني أبادر بتفسيره، حتى لا يتهمني المدعي العام السعودي عوض بن على الاحمري، بالخروج في المقدر، والتطاول على من وجب على سائر المسلمين، في كل أنحاء المعمورة، طاعتهم، والتزام حدود الأدب عند مخاطبتهم، لان مخاطبة ولي الأمر السعودي تدخل في باب الضرورة، والضرورة كما استقر الفقه تقدر بقدرها، فهي اصلا مجرمة قانونا، ومحرمة شرعا، وتستدعي ان يمثل من يضبط متلبسا بهذا الجرم الشنيع أمام عدالة المحكمة، على النحو الحاصل الآن مع الإصلاحيين السعوديين، بالشكل الذي سنذكره حالا!

كان من المقرر ان يكون عنوان هذا المقال: «عندما يتعملق النظام السعودي»، لكني عندما اطلعت على عريضة الاتهام التي صاغها المدعي العام سالف الذكر، ضد ثلاثة من دعاة الإصلاح في المملكة ارتج علي، حتى لعمري خشيت ان أكون قد قطعت الخلف من الخضة، صحيح أنني من الناحية الشكلية، وبحكم كوني لست من سكان المملكة، ولم اعتبّها قط، لست في متناول يد النظام السعودي، الا ان المتأمل للأمر من الناحية الموضوعية سيتأكد ان يد الأنظمة العربية أصبحت «طايلة»، حتى لو كان المرء في بلاد الواق واق، بعد ان بات العالم قرية صغيرة، واضحى الغرب، الذي كان يقيم الدنيا ولا يقعدها اذا قامت أية حكومة شمولية بالتعسف مع كاتب، يغض الطرف عن ذلك، وكله بحسابه!

«يتسير» في العامية المصرية، تعني «يتبول»، وقد تصورت في البداية انها ـ أي يتبول ـ كلمة شعبية لا يجوز لكاتب مخضرم مثلي ان يستخدمها، لكني اكتشفت ان الصحف السيارة، والمتخصصة، تستخدمها دون تحفظ، فكثير من المطبوعات التي تقع في يد العامة تكتب عن ظاهرة التبول اللاإرادي عند الأطفال. وعلى كل فلم اقصد التبول بشقيه: «الإرادي»، او «اللاإرادي» فالمعنى العربي الفصيح هو ما قصدته، ففي اللغة فان كلمة «يتسير» تعني «يذكر سيرته»، وهو ما ينطبق تماما على التصرف السعودي موضوع هذه السطور!

فقد بثت قناة «العربية» وثيقة الصلة بالإدارة السعودية خبرا بثته قبلها هيئة الإذاعة البريطانية يفيد ان النظام السعودي بدأ نشر حملة دعائية في الإعلام الامريكي، من إذاعة وتليفزيون وصحف، تهدف الى تحسين الوجه لدى المواطن الامريكي، واعلان البراءة من تنظيم القاعدة، والتأكيد للأمريكي الطيب والأمريكي الشرير ان أهل الحكم في المملكة يشنون حملة عنيفة على الإرهاب الديني.

لا انكر، انني عندما استمعت لهذا الخبر، ثم اطلعت عليه في موقع «العربية» وال«بي. بي. سي» على الإنترنت، ظننت ان طويل العمر الأمير عبد الله ولي العهد السعودي قرر ان يخوض الانتخابات الرئاسية القادمة في امريكا، بعد ان أضناه الانتظار، وعاندته الأقدار. لانه اذا كان من الطبيعي ان تسعى الإدارة الأمريكية لدى المواطن العربي من اجل تحسين الصورة، وتنفق ملايين الدولارات في حملات فشنك، وثبت بالاعتراف الذي هو سيد الأدلة انها لم تؤد الغرض منها، ومع هذا فان القوم لا ييأسون، فان من الغريب ان تقدم حكومة المملكة على هذه الخطوة!

الأمريكان لهم أهداف توسعية، وهم يريدون السيطرة على العالم، فضلا عن انهم يرون انهم مستهدفون من قبل بعض العرب، الذين ينظرون اليهم على انهم الوجه الاخر لإسرائيل، وقد وصلت العداوة الى عقر دارهم، اما إخواننا في المملكة فمبلغ علمي انهم ليست لهم هذه التطلعات التوسعية، فهم لا يخططون لغزو الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي فانهم لا يهدفون الى ان يستقبلهم المواطن الأمريكي بالفل والياسمين، فضلا عن ان حضارتهم التي شيدوها بالعلم والإيمان، ليست مستهدفة من قبل عصابات المافيا في الولايات المتحدة الأمريكية، فما هو المبرر لانفاق هذه الملايين من اجل تحسين الصورة، الا ان يكون طويل العمر الأمير عبد الله قرر ان يخوض الانتخابات منافسا، لبوش وكيري، بدلا من الانتظار المحرق للأعصاب في المملكة؟!

بوصفي من أنصار نظرية المؤامرة في المنطقة، فقد فكرت وقدرت وخرجت بنتيجة من وراء هذه الحملة الدعائية، او حملة تبييض الوجه وتحسين الصورة، وهي انها محاولة للتأثير على الإعلام الأمريكي بسيف الإعلانات، والتي من الواضح انه مدفوع فيها دم القلب، وانها تقدر بميزانية دولة مثل السودان، مما ترتب عليه البحث عن مبرر لها، حتى لا يكون هذا سببا في فتح الباب للقيل والقال، وبجاحة السؤال، حول إضاعة المال.. معذرة فالقافية حكمت!

ويبدو لي، والله اعلم، ان حملة إطعام الفم لكي تستحي العين، تهدف لاحتواء الإعلام الامريكي حتى يسكت على سجل حقوق الإنسان المهدر في المملكة، والذي بلغ حد انه تحول الى نكتة من العيار الثقيل، ويكفي ان تتابع الحملة على ما يسمونه الإرهاب هناك عبر تليفزيون المملكة العتيق، او عبر تليفزيون «الإخبارية» المستحدث، حتى تظن اننا أمام نظام لا بد ان يذكرنا بكل أنظمة القمع التي كانت في عصر ما قبل التاريخ. فتحت الغبار الكثيف الذي أحدثته موقعة الحملة على الإرهاب يتم التنكيل بدعاة الإصلاح الذين لم يحملوا سيفا، ولم يشهروا رمحا، وبشكل يهدر قيم العدالة!

فقد تم القبض على متروك بن حابس خليف، وعبد الله بن حامد بن علي الحامد، وعلي بن عزم الله احمد الدميني. وللوهلة الاولى قد تظن انهم ينتمون الى تنظيم القاعدة، لكنك ستفزع، عندما تقرأ لائحة الاتهام التي أعدها المدعي العام عوض بن على الاحمري. فالمتهمون ـ ويالللهول ـ تم إيقافهم لقيامهم بين الحين والاخر بإصدار بيانات وعرائض والسعي بطريقة او بأخرى الى الحصول على تواقيع اكبر عدد من المواطنين. ملحوظة: ليس من بين هذه الطرق الحصول على «التواقيع» تحت تهديد السلاح!

وتستطرد لائحة الاتهام: «أصبحت هذه العرائض تشكل ظاهرة مسيئة للامة والشعب والدولة، وجعلت المملكة عرضة بين الحين والآخر لوسائل الاعلام ولتشبهات لا تليق».

والاكيد ان السيد وزير العدل استبعد خمسة من هيئة الدفاع عن المتهمين، والتهمة: انهم من بين الموقعين على عرائض الإصلاح. والغريب ان المحاكمة بدأت سرية، وكأنها تنظر واحدة من قضايا الاحوال الشخصية، وكأنها تفصل في خناقة بين رجل وزوجته، وللبيوت أسرار. وقد تعطف وزير العدل وتكرم وقرر ان تكون المحاكمة علنية على ان تبدأ اليوم، اذا تقرر لهذا المقال ان ينشر في موعده الطبيعي، الاثنين الثالث والعشرين من أغسطس، وقد شكر المتهمون جناب الوزير المفدى!

وتعجب ـ والامر كله عجبا ـ لمحاكمة يقرر أمرها وزير العدل، وهو ليس جزءا من السلطة القضائية، اذا افترضنا ابتداء ان القضاء السعودي مستقل عن السلطة التنفيذية. والعجب المركب عندما نعلم ان أجهزة الأمن انتفضت وقامت باقتياد على خليل مندوب وكالة الانباء الفرنسية الى خارج الجلسة، لانه قام بتدوين بعض الملاحظات والمعلومات أثناء انعقاد المحاكمة، وفي تقديري ان هذا يخالف ميثاق الصحافيين بميونخ، والذي لم اطلع عليه، لكني اظن انه مهم الى الدرجة التي دفعت الأخ العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية، الى اتهامي بمخالفة هذا الميثاق في دعوى السب والقذف التي أقامها ضدي امام محكمة استئناف القاهرة!

يا ألطاف الله الخفية، كل هذا لان المتهمين طالبوا ببعض الإصلاحات، مع ان أمريكا هي راعية الإصلاح هكذا تشيع، ومع ان الأمير عبد الله كان قد صرح في السابق انه سيتبنى «مبادرة للإصلاح»، لان جماعتنا باتوا مولعين بالمبادرات، وطالب الدول العربية بتبنيها حين إطلاقها، ثم يلام نفر من المثقفين لانهم طالبوا بالإصلاح، ولا تحرك الولايات المتحدة ساكنا، ولا يهتز لها رمش، لا هي، ولا بريطانيا العظمى، لان من انتهكوا حقوق الإنسان بهذا الشكل الفج، هم من وقفوا بجانب بوش وبطانته في مخطط تدمير العراق!

ان الأمور بذلك تسير في إطار المثل الشهير: «شيلني واشيلك»، و«تراعيني قيراطا اراعيك قيراطين»، وما دام اهل الحكم في المملكة قد انحازوا لأمريكا في قضية العراق، ودخلوا في معركة مع التيار الأصولي بهدف تصفيته، بناء على طلب البيت الأبيض، فانه تم غض الطرف عن ما يحدث من ممارسات تعسفية للإصلاحيين.

ومن الواضح ان السلطة الحاكمة في السعودية قررت شراء الإعلام الامريكي، تحت لافتة حملة تحسين الصورة وذكر السيرة فيما يختص بقمع التيار الاصولي، حتى يتم ذبح المعارض السعودي على النصب، ويصلب في جذوع النخل، فيكون حال الإعلام كحال الإدارة، صمت مريب، وقد يختلط الأمر على المهتم بسبب هذا الصمت، فلا يفرق بين المعارض الذي يح

كوريا الجنوبية تطالب بذهبية منحت لامريكا

■ سيول ـ رويترز: طالب الكوريون الجنوبيون وسط موجة من العداء للامريكيين بتصحيح خطأ في حساب نتائج الجمباز في الدورة الاولمبية امس الاحد وان يمنح لاعبهم يانغ تاي يونغ الميدالية الذهبية التي منحت للامريكي بول هام.

ونشرت الصحافة الكورية دون تعليق اعتراف الاتحاد الدولي للجمباز بالخطأ في احتساب درجات يانغ الذي حصل على الميدالية البرونزية في مسابقة كل الاجهزة في اثينا يوم الاربعاء. لكن الكوريين العاديين طالبوا بمنح الذهبية الى مواطنهم. وقال كاتب وقع باسم «بونغ الظريف» بموقع انترنت محلي «يجب ان تعيد امريكا الذهب الى كوريا».

واضاف «ايها الامريكيون التزموا بالعدالة والا فلا تشاركوا في الالعاب الاولمبية».

وقال كيم يونغ جو وهو مندوب مبيعات في سول «انه هراء».

واضاف «انه خطأ مقصود من الحكم الامريكي. رأينا مثل هذا النوع من الحالات من قبل».

واوقف ثلاثة حكام احدهم امريكي بعدما احتجت كوريا الجنوبية على احتساب الدرجات. والقضية معروضة الآن على المحكمة الرياضية بعدما اعترف الاتحاد الدولي للجمباز بالخطأ في احتساب الدرجات لكنه رفض تغيير النتيجة. وتفجرت العواطف بصورة مماثلة ضد الولايات المتحدة بعد استبعاد مثير للجدل للاعب التزلج كيم دونغ سونغ في الدورة الاولمبية الشتوية عام 2002 في سولت ليك سيتي. وادى ذلك الى فوز لاعب امريكي ايضا بالذهب. وقال كاتب اخر بموقع نافر. كوم على الانترنت «يؤمن كل الناس في مختلف انحاء العالم بأن الذهب.. الذي اعترف حتى الامريكيون بأنه لكم.. سوف يعود اليكم». واضاف «دعونا لا نشعر بالاحباط او الغضب وانما لنتريث ونرى ما سيحدث».

و احتج الملاكم الروماني ماريان سيمون بطل العالم السابق في وزن 75 كلغ على خسارته امام المصري ياسر رمضان في ثمن النهائي ضمن دورة الالعاب الاولمبية المقامة حاليا في اثينا معتبرا بان حكم المباراة كان متحيزا.

وكان رمضان انهى المباراة في مصلحته بالنقاط 24/36 في الدور ثمن النهائي.

وسبق لسيمون ان حاز فضية دورة سيدني 2000 وقال: «لقد حرمني الحكام من الفوز، انها اخر العاب اولمبية لي والان سأعتزل».

وتقدم المنتخب الروماني للملاكمة باحتجاج وستنظر الجمعية الدولية للملاكمة بطلبه لاحقا امس الاحد.

وزير الشباب المصري يحيل ملف المونديال الى النيابة العامة

■ القاهرة ـ رويترز: قرر أنس الفقي وزير الشباب المصري امس الاحد احالة ملف استضافة مصر لنهائيات كأس العالم 2010 الى النيابة العامة للتحقيق في مخالفات مالية.

قال الفقي في مؤتمر صحافي عقده ظهر اليوم انه تلقى تقريرا من الجهاز المركزي للمحاسبات تضمن عدة ملاحظات تستدعي التحقيق فيها وتحديد المسؤولين عنها ولذلك تم احالة الملف بالكامل الى النيابة العامة.

واضاف وزير الشباب «الهدف من الاحالة الى النيابة هو ان يعلم كل مواطن مصري فيما انفق كل مليم وان التحقيقات ستشمل بندين هامين الاول المبالغ المالية التي دفعت لاحدى الشركات الفرنسية التي تولت الاشراف على الملف والثاني المبالغ المالية التي حصل عليها احد المكاتب الاستشارية المصرية التي اشرفت على الملاعب والاستادات».

واضاف انه اذا أظهرت تحقيقات النيابة أي مستحقات لمصر من الشركتين فسيتم المطالبة بها والحصول عليها. وقال ان جملة ما انفق على ملف مصر لاستضافة كأس العالم 2010 بلغ 43,1 مليون جنيه مصري (6,95 مليون دولار) بما فيها مساهمات رجال الاعمال والشركات الراعية وما دفعته الدولة مشيرا الى ان الاحالة للنيابة تأتي في اطار الشفافية التي سيتم التعامل بها في كل الموضوعات المشابهة.

كانت مصر قد تقدمت بملف لاستضافة كأس العالم 2010 ودخلت في سباق مع اربع دول افريقية هي جنوب افريقيا والمغرب وتونس وليبيا واسفر السباق عن فوز جنوب افريقيا بالتنظيم بينما لم يحصل ملف مصر على أي صوت من اصوات اعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وعددهم 24 عضوا مما دعا الجهات الحكومية المصرية الى احالة الموضوع الى لجنة لتقصي الحقائق والى الجهاز المركزي للمحاسبات لاستبيان اوجه القصور في الملف. (الدولار يساوي 6,20 جنيه مصري).

ومن جهة اخرى قال انس الفقي وزير الشباب المصري امس الاحد ان مصر بصدد تشكيل لجنة وزارية عليا برئاسة رئيس الوزراء للتحضير لاستضافة مصر لكأس الامم الافريقية في كانون الثاني (يناير) من عام 2006.

وقال الفقي في مؤتمر صحافي عقده امس بالقاهرة انه سيتم الاعلان عن اعضاء اللجنة في النصف الاول من ايلول (سبتمبر) القادم «وستكون مهمة اللجنة وضع الخطوط العريضة لتنظيم مصر لكأس الامم الافريقية ومتابعة تجهيزات واستكمال الاستادات الجديدة ووضع برنامج زمني للانتهاء من جميع الاعمال في وقت مبكر يضمن اقامة نهائيات متميزة تعبر عن حضارة مصر ومكانتها».

وقال وزير الشباب انه «تتم حاليا متابعة اعمال صيانة وتحديث استاد القاهرة الذي بني منذ 40 عاما ولم ينل حظه من اعمال الصيانة رغم انه واحد من اكبر الملاعب في العالم».

وقال وزير الشباب ان استضافة مصر للامم الافريقية عمل جماعي ستشارك عدة وزارات وهيئات في الترتيب له ليخرج بالشكل المناسب.

تجريد الرباع اليوناني سامبانيس من برونزيته ومدربه يدافع عنه

اثينا ـ أ ف ب: اعلنت اللجنة الاولمبية الدولية انه تم تجريد الرباع اليوناني ليونيداس سامبانيس رسميا من ميداليته البرونزية في وزن 62 كلغ بعد ثبوت تناوله منشطات ضمن دورة الالعاب الاولمبية المقامة حاليا في اثينا.

وحصل الرباع الفنزويلي اسرائيل خوسيه روبيو الذي كان حل رابعا بالتالي على البرونزية، علما بان الذهبية كانت من نصيب الصيني شي زيونغ والفضية لمواطنه لي ماي شنغ.

وكان الاعلان رسميا عن تناول سامبانيش منشطات تم الجمعة من قبل الصحف والمسؤولين اليونانيين بعد ان اثبت الفحص الاول تناول الرباع مادة تستوستيرون المنشطة، ثم اثبتت العينة الثانية السبت نتيجة الفحص الاول. وسبق لسامبانيس ان حاز فضية الوزن ذاته في اولمبيادي اتلانتا 1996 وسيدني 2000.

ومنذ 30 تموز/يوليو وهو التاريخ الذي اعتبر ضمن المهلة القانونية للالعاب الاولمبية تم كشف تسع حالات منشطات في رياضة رفع الاثقال بالاضافة الى لاعبين في البيسبول ورامية كرة حديد وملاكم.

في المقابل اعلن العداءان اليونانيان الشهيران كوستاس كنتيريس وايكاتريني ثانو اللذان تهربا من فحص للكشف عن المنشطات قبل يوم من افتتاح الالعاب رسميا، انسحابهما من الالعاب بعد ان كانا مهددين بالاستبعاد لارتكابهما هذه المخالفة وقد تم تحويل قضيتهما الى الاتحاد الدولي لالعاب القوى الذي سيتخذ الاجراءات المناسبة بحقهما في 26 الحالي.

وقد تم اجراء 1821 فحصا للكشف عن المنشطات منذ 30 تموز/يوليو الماضي منها 1414 للبول و407 للدم.

من جهة اخرى، دافع المدرب خريستوس ياكوفو احد الوجوه البارزة في رياضة رفع الاثقال اليونانية في تصريح لاذاعة «فلاش» عن سامبانيس بقوله: «اننا نتقبل قرار اللجنة الاولمبية الدولية لكننا نقوم بتحقيق في الموضوع لنعرف ما الذي حصل (...)».

واعتبر ياكوفو انه «ليس منطقيا ان تتضمن العينات المفحوصة هذه الكميات المرتفعة من التيستوستيرون»، مضيفا «ذلك يعني انه تناول هذه المادة قبل ساعتين من الفحص».

وقال «لا يقوم اي شخص بذلك في اللحظة الاخيرة، ولماذا يقوم بذلك؟».

وأكد ياكوفو ان «سامبانيس طلب عصيرا خلال تواجده في صالة الكشف عن المنشطات حيث كان يوجد اشخاص كثيرون، أكثر من 70 شخصا (...)، وهذا أكثر من الوضع الطبيعي».

من جانبه، قال رئيس الاتحاد اليوناني لرفع الاثقال يانيس سغوروس: «نأسف لما حصل لسامبانيس لكننا واثقون من براءته من دون ان نشكك في صحة نتيجة الفحوصات».

واضاف «لدي اشياء كثيرة للتحدث عنها لكني افضل انتظار انتهاء الالعاب».

وعبر الرباع اليوناني الشهير بيروس ديماس الذي حاز برونزية السبت بعد اربع ذهبيات في الالعاب الاولمبية السابقة عن حزنه لما حصل لزميله سامبانيس واعتبر ذلك «ظلما بحقه».

وكان سامبانيس اكد امس ايضا انه بريء وقال: «لقد خضعت للعديد من الفحوص للكشف عن المنشطات في السابق وجاءت جميع النتائج سلبية».

واضاف «اريد ان اؤكد الى كل يوناني واقسم بالله وبحياة ملاكي الاثنتين (ابنتاه) اني لم اتناول قط اي مادة منشطة».

وتابع متوجها الى الشعب اليوناني «صدقوني، ابقوا الى جانبي، لا تتركوني»، ثم اجهش بالبكاء دون ان يكمل.

وذكرت شبكة التلفزيون اليونانية «نيت» ان الرباع اليوناني ليونيداس سامبانيس الذي اقصي رسميا امس الاحد بعد ثبوت تناوله منشطات وطرد من الالعاب الاولمبية المقامة حاليا في أثينا، رفض اعادة الميدالية البرونزية التي أحرزها في وزن 62 كلغ في 16 آب/اغسطس الحالي الى اللجنة الاولمبية الدولية.

وقال سامبانيس في تصريح للتلفزيون «لقد فزت بها في الملاعب، وأنا أستحقها ولن اعيدها».

وكانت اللجنة الاولمبية الدولية أكدت في وقت سابق امس ان سامبانيس ثبت تناوله منشطات ويتعين عليه اعادة الميدالية البرونزية.

واوضح مصدر مقرب من اللجنة الاولمبية اليونانية في تصريح لوكالة فرانس برس ان اللجنة «بدأت اجراءاتها لاستعادة الميدالية من سامبانيس وتسليمها الى اللجنة الاولمبية الدولية، مشيرا الى انه «ليست هناك اي «معلومة» حول رفض سامبانيس اعادة ميداليته.

من جهته، أكد مسؤول في الاتحاد اليوناني لرفع الاثقال في تصريح لفرانس برس ان لا علم له برفض سامبانيس.

وكان سامبانيس اعلن السبت في تصريح لشبكات التلفزيون «اعلن بكل صراحة امام الشعب اليوناني واقسم امام الله وطفلتي اني لم أتناول أبدا منشطات».

ودافع المدرب خريستوس ياكوفو عن رباعه سامبانيس وقال «اننا نتقبل قرار اللجنة الاولمبية الدولية لكننا نقوم بتحقيق في الموضوع لنعرف ما الذي حصل (...)».

واعتبر ياكوفو، احد الوجوه البارزة في رياضة رفع الاثقال اليونانية في تصريح لاذاعة «فلاش» انه «ليس منطقيا ان تتضمن العينات المفحوصة هذه الكميات المرتفعة من التيستوستيرون»، مضيفا «ذلك يعني انه تناول هذه المادة ساعتين قبل الفحص».

وقال «لا يقوم اي شخص بذلك في اللحظة الاخيرة، ولماذا يقوم بذلك؟».

وأكد ياكوفو ان «سامبانيس طلب عصيرا خلال تواجده في صالة الكشف عن المنشطات حيث كان يواجد اشخاص كثيرون، أكثر من 70 شخصا (...)، اشخاص أكثر من الوضع الطبيعي».

وكان الاعلان رسميا عن تناول سامبانيش منشطات تم يوم الجمعة من قبل الصحف والمسؤولين اليونانيين بعد ان اثبت الفحص الاول تناول الرباع مادة تستوستيرون المنشطة، ثم اثبتت العينة الثانية السبت نتيجة الفحص الاول.

وسبق لسامبانيس ان حاز فضية الوزن ذاته في اولمبيادي اتلانتا 1996 وسيدني 2000.

بعثة المنتخب المصري غادرت أمس إلى فرنسا

الزمالك يلعب في الأردن الجمعة القادم في مهرجان اعتزال ناصر الغندور

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

قلل كمال درويش رئيس نادي الزمالك من شأن توقيع عقوبة على فريق الكرة من جانب الاتحاد الدولي الفيفا بعدما أبلغ الاتحاد المصري نظيره الدولي بقضية اللاعب إسلام الشاطر.

وقال درويش لـ«القدس العربي» أن اتحاد الكرة هو الذي خالف اللوائح الدولية منذ البداية باعتماده عقد الشاطر مع الأهلي دون عرضه على لجنة شؤون اللاعبين واتخاذ القرار الخاص بأحقية اللاعب في الانضمام للأهلي.

وأوضح درويش أن القضية تعتبر منتهية بعد صدور حكم المحكمة الإدارية العليا بأحقية الزمالك في اللاعب وان الحكم نهائي بخلاف ذلك لا توجد قضايا مرفوعة ضد اتحاد الكرة!!

ويبدو أن نادي الزمالك قرر التراجع عن المضي قدماً في خوض نزاع قضائي مع اتحاد الكرة بعدما دخل الاتحاد الدولي في القضية حيث أصبح الزمالك مهدداً بإيقاف نشاطه إن لم يسحب القضيتين المنظورتين حالياً أمام القضاء، الأولى ضد اتحاد الكرة والمطالبة بحله باعتباره معيناً وانتهت مدته، والثانية خاصة باللاعب ابراهيم سعيد الذي وقع للنادي بالفعل وتحدد لهما منتصف الشعر المقبل موعداً لنظرها.

في حين يرى مرتضى منصور نائب الرئيس ضرورة إرسال توضيح لموقف النادي إلى الاتحاد الدولي لإثبات مخالفة اتحاد الكرة المصري للوائح الفيفا حيث أنه اتحاد معين والفيفا تنص لوائحه على ضرورة ان تكون الاتحادات الأهلية موجودة عن طريق الانتخاب وهو ما لم يحدث مع اتحاد عصام عبد المنعم.

ويضيف مرتضى أن هناك أندية أخرى لجأت من قبل للقضاء العادي للفصل في قضايا عديدة فلماذا كل هذه الضجة عندما حصل الزمالك على حقه في لاعب؟

وأوضح نائب رئيس نادي الزمالك أنه لا توجد محكمة رياضية في مصر في حين يطالب اتحاد الكرة باللجوء إليها!

استقالة مستشار الاتحاد

وفي تطور سريع للأحداث المتلاحقة داخل اتحاد الكرة تقدم محسن صالح المستشار القانوني للاتحاد باستقالته احتجاجاً على التخبط والتضارب في القرارات الصادرة عن الاتحاد إضافة لكونها تصدر دون التشاور مع باقي أعضاء مجلس الإدارة. واتهم صالح رئيس الاتحاد بممالأة الأهلي في قراراته.

تتوجه إلى الأردن يوم الأربعاء المقبل بعثة فريق الزمالك للمشاركة في مهرجان اعتزال ناصر الغندور قائد منتخب الأردن وستقام المباراة يوم الجمعة القادم.

وسيلعب الزمالك بكامل نجومه باستثناء الأربعة المختارين للمنتخب وهم: عبد الواحد السيد ومدحت عبد الهادي وتامر عبد الحميد وطارق السيد.

وكان ناشئو الزمالك قد فازوا ببطولة الجمهورية العربية الودية تحت قيادة هشام يكن المساعد الثاني للألماني دراغوسلاف ستيبانوفيتش وظهر اكثر من لاعب بمستوى جيد وباتوا يستحقون الانضمام للفريق الأول عن جدارة خصوصاً عامر صبري وحسام اسامة وكريم انور وأحمد عمران إضافة للكاميروني القصير مارك موبوا والذي فاز بلقب هداف الفريق برصيد 3 أهداف!

المنتخب في فرنسا

غادرت صباح امس الأحد بعثة منتخب مصر الأول متوجهة إلى فرنسا لإقامة معسكر تدريبي في مدينة كاليه استعداداً لمباراة الكاميرون في الجولة الرابعة ضمن المجموعة الخامسة في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2006 بألمانيا.

وسافر من القاهرة 12 لاعباً فقط وهم: عبد الواحد السيد ونادر السيد ومدحت عبد الهادي وطارق السيد وتامر عبد الحميد وأسامة حسن وأحمد فتحي وحسني عبد ربه ومحمد حمص وعمرو زكي ومحسن ابو جريشة.

وسوف ينضم لاعبو الأهلي التسعة بعد انتهاء مباراتهم الودية أمس الأحد مع اوساسونا الأسباني وهم: عصام الحضري ووائل جمعة ومحمد عبد الوهاب ورامي عادل ومحمد شوقي ومحمد أبو تريكة وحسن مصطفى وأسامة حسني وأحمد بلال.

وتقرر أن يخوض الفريق مباراة تجريبية مع احد أندية الدرجة الثانية في فرنسا!

وسوف ينضم للاعبين في القاهرة الرباعي المحترف بأوروبا أحمد حسام «ميدو» وبشير التابعي وأحمد حسن وعبد الظاهر السقا وذلك يوم 25 من الشهر الجاري. وستقام مباراة الكاميرون يوم 5 أيلول (سبتمبر) المقبل. الجدير بالذكر أن المدير الفني للمنتخب ماركو تارديللي ومساعده جانيني لم يسافر مع البعثة حيث لم يكونا موجودين بالقاهرة ولحقا بلاعبي المنتخب على متن طائرة أخرى.

المانيا تنتظر على أحر من الجمر تحديد مصيرها في هوكي السيدات

اثينا ـ رويترز: فعلت المانيا كل ما بوسعها من اجل التأهل الى نصف نهائي هوكي السيدات امس الاحد لكنها ستضطر للانتظار حتى تلعب استراليا المباراة الاخيرة لتعرف اذا كان فوزها 2/3 على كوريا كافيا للتأهل.

واذا فازت استراليا حاملة اللقب على هولندا فسيشغل الفريق الاسترالي اخر مكان في دور الاربعة. وسيعني التعادل او الخسارة صعود المانيا. وقالت الالمانية فرانزيسكا جود مازحة «اعتقد انها ستكون المرة الاولى لكثير من الالمان التي يشجعون فيها هولندا».

واعرب معسكر الفريق الالماني عن اسفه لتراجع مستوى الفريق في منتصف مرحلة المجموعات بعدما قدم عرضا عاصفا امام استراليا في مطلع الاسبوع. وخسر الفريق بعد ذلك 1/4 امام هولندا و3/صفر امام جنوب افريقيا. وقالت جود «اذا لم نتأهل لنصف النهائي فسيكون خطأنا. لو لعبنا بهذه الطريقة قبل يومين لكنا وصلنا الى هناك».

وبسبب هاتين الهزيمتين كان يمكن ان ينتهي الامر بالمانيا الى احتلال قاع المجموعة الثانية لو خسرت امام كوريا الجنوبية. لكن الفريق بدلا من ذلك قدم عرضا قويا وضغط بشدة على منطقة المرمى الكوري. وقال المدير الفني ماركوس فايسه «انه وضع غريب. لكننا كسبنا ولا يوجد شيء نفعله الآن سوى ان نجلس ونترقب».

وستلعب استراليا مع هولندا الساعة الثامنة مساء (1700 بتوقيت غرينتش). وقد دفع الاداء المحبط للفريق الكوري في الدورة الاولمبية المدير الفني كيم سانغ ريول الى القول انه لن يدرب فريقا نسائيا مطلقا بعد ذلك. وأضاف كيم وهو يهز رأسه في هدوء «كيف أستطيع أن أدربهن. لا أستطيع أن أدخل الى أذهانهن». وتابع «هذه اخر بطولة بالنسبة لي مع فريق نسائي».

وفي المباراة الاخرى صباح امس هبطت اسبانيا الى قاع المجموعة الاولى بعدما خسرت 2/3 امام نيوزيلندا. وستخوض الفرق غير المتأهلة لنصف النهائي مباريات فاصلة لتحديد المراكز من الخامس الى السادس.

البرازيلية ادريانا بهار خلال لقطة من ربع النهائي لكرة الطائرة على الشاطىء

جيل جديد من الرياضيات يسطر تاريخا مشرفا لالعاب القوى

■ اثينا ـ رويترز: تقول اليسون فيليكس أحدث معجزات ألعاب القوى الامريكية ان الجيل الجديد من الرياضيات يعتزم اعادة بناء سمعة الرياضة ويشرف على اكتساح كبرى العداءات من السيدات اللاتي لطخت سمعتهن بسبب فضائح تتعلق بتعاطي منشطات.

وقالت فيليكس (18 عاما) والتي تعلق الولايات المتحدة عليها الامل في الفوز بسباق 200 متر عدوا في الدورة الاولمبية للصحفيين «شعورنا أننا نستطيع أن نشكل موجة جديدة في مجال ألعاب القوى وذلك بوجود الكثير من الشبان حتى يتسنى لنا تغيير الامور وأن يكون لدى الناس شعور مختلف بالامر».

وفازت الامريكية لورين وليامز (20 عاما) بفضية سباق 100 متر عدوا. وتخوض فيليكس أولى منافساتها اليوم الاثنين.

وغاب عدد من كبريات العداءات عن دورة اثينا بعد استبعادهن بسبب المنشطات اذ تغيب العداءات الثلاثة الفائزات بميداليات سباق 200 متر عدوا في بطولة العالم العام الماضي عن دورة اثينا. وتغيب البطلة الاولمبية ماريون جونز (28 عاما) بعد أن فشلت في التأهل في التصفيات الامريكية المؤهلة للدورة الاولمبية كما ارتبط اسمها بالتحقيقات في استخدام منشطات رغم أنها لم تسقط في اختبار للمنشطات قط وتقول انها لم تستخدمها أبدا. ولدى سؤال فيليكس عما اذا كانت شعرت بحرج بعد فضائح المنشطات قالت «بالطبع.. هذا أمر تصعب مواجهته».

النيوزيلندية اولمر تسجل رقما قياسيا في سباق الدراجات

اثينا ـ رويترز: حسنت المتسابقة النيوزيلندية سارة اولمر امس الاحد من الرقم القياسي المسجل باسمها في مسابقة المطارة الفردية للدراجات سيدات لمسافة ثلاثة كيلومترات في دورة اثينا الاولمبية. وسجلت اولمر ثلاث دقائق و24,537 ثانية لتحطم رقمها السابق البالغ ثلاث دقائق و26,400 ثانية الذي كانت قد سجلته السبت.

بذلك تكون اولمر قد فازت بذهبية مسابقة المطارة الفردية للسيدات لمسافة ثلاثة كيلومترات. واحرزت الاسترالية كاتي ماكتير الفضية ونالت الهولندية ليونتين زيلارد فان كورسل البرونزية.

برونزية السكيت تفلت من القطري العطية والايطالي بينيللي يحرز الذهبية

■ اثينا ـ أ ف ب: افلت برونزية مسابقة السكيت للرجال ضمن رياضة الرماية في دورة الالعاب الاولمبية التي تستضيفها اثينا حتى 29 آب/اغسطس الحالي، من القطري ناصر العطية، واحرز الايطالي اندريا بينيللي الذهبية امس الاحد.

واصاب بينيللي 149 طبقا من اصل 150 مثله مثل الفنلندي ماركو كومبايين فلعبا جولة فاصلة حسمها الاول في مصلحته.

واصاب 3 رماة 147 طبقا هم العطية والامريكي شون دولوهيري والكوبي خوان ميغيل رودريغيز، فخاضوا جولة فاصلة خرج منها اولا الامريكي ثم القطري وكان المركز الثالث من نصيب الكوبي.

وكان العطية بطل الشرق الاوسط للراليات الموسم الماضي يمني النفس بمنح قطر اول ميدالية لها في الالعاب بعد برونزية محمد سليمان في سباق 1500 من في اولمبياد برشلونة عام 1992، لكنه لم يوفق.

ويشارك ناصر العطية في الالعاب الاولمبية للمرة الثالثة بعد اولمبيادي اتلانتا 1996 وسيدني 2000، ويلقب بـ«الجوكر» لأنه يجيد الرماية وسباقات الرالي والفروسية ايضا.

ويتمتع العطية برصيد كبير من الانجازات على المستوى المحلي والعربي والاسيوي والعالمي ومن ابرزها الفوز ببرونزية كأس العالم للرماية بأسلحة الخرطوش في نيودلهي في اذار/مارس 1997 وتأهله الى دورة الالعاب الاولمبية في سيدني عام 2000 برقم جيد حيث اصاب 119 من 125 طبقا، وشارك هذه المرة ببطاقة دعوة.

المانيا تحتفظ بلقب التجديف في القوارب الرباعية للسيدات

■ اثينا ـ رويترز: واصلت المانيا سيطرتها على سباق التجديف للقوارب الرباعية للسيدات الاحد فهزمت بريطانيا المرشحة بنصف طول لتحتفظ باللقب الاولمبي.

وانطلقت الالمانيات كاترين بورون ومايكه ايفرز ومانويلا لوتزه وكيرستن القلقيلي في بداية قوية على النقيض من بريطانيا وحققن تقدما بفارق طول بعد الف متر.

وتقدمت البريطانيات لتفزن بالميدالية الفضية لكن لم يمكنهن تحدي الالمانيات على الذهب. والالمانيات هن ابطال الاولمبياد منذ عام 1988 حين اضيف السباق الى برنامج الدورات الاولمبية. وحصلت اوكرانيا على المركز الثالث.

روسيا تحقق مفاجأة وتفوز بذهبية الرجال في التجديف للرباعي

■ اثينا ـ رويترز: حققت روسيا مفاجأة في منافسات التجديف الأولمبية امس الاحد حين هزمت المانيا بطل العالم ثلاث مرات لتفوز بذهبية سباق الرجال في القوارب الرباعية.

وتراجع الالمان عن الصدارة في وقت مبكر بينما انفردت روسيا بالمقدمة قبل 500 متر من نهاية السباق. وفاز الفريق المؤلف من سيرجي فيدوروفتسيف وايغور كرافتسوف والسكي سفيرين ونيكولاي سبينف بفارق نصف طول.

واحتلت جمهورية التشيك المركز الثاني بينما حصلت اوكرانيا على البرونز.

ثبوت تناول حاملة ذهبية الكرة الحديد منشطات

■ أثينا ـ أ ف ب: أعلن رئيس اللجنة الطبية التابعة للجنة الاولمبية الدولية ارن ليونغفيست امس الاحد ان الروسية ايرينا كورجانينكو حاملة اللقب الاولمبي في رمي الكرة الحديد في 18 آب/اغسطس الحالي، خضعت لفحص للمنشطات جاءت نتيجته ايجابية.

وقال ليونغفيست في تصريح لوكالة فرانس برس «نعم لقد ثبت تناولها منشطات وسيعلن عن نوعها بعد اجتماع اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية». واضاف «بالطبع لسنا سعداء وهو امر محزن خصوصا ان هذه الحالة لطخت سمعة مسابقة اقيمت في مكان له دلالة تاريخية» في اشارة الى الملعب القديم لاولمبيا حيث اقيمت منافسات لعبة الكرة الحديد الخميس الماضي.

وهي الحالة الثالثة عشرة التي تكشف في هذه الالعاب لكنها الاولى التي تخص صاحبة ميدالية ذهبية من الجنسين، علما بان الرباع اليوناني ليونيداس سامبانيس هو ايضا تناول منشطات لكنه حاز على برونزية.

اما الحالات الاخرى فتتعلق جميعها برياضيين ورياضيات شاركوا في الالعاب لكنهم لم يحرزوا اي ميدالية. وسبق لكورجانينكو ان تناولت منشطات في بطولة العالم داخل قاعة في مايباشي (اليابان) عام 1999 وجردت من ميداليتها الفضية.

من جهة اخرى، كشف مدير المكتب الصحافي في الاتحاد الدولي لالعاب القوى نيك ديفيس بان كورجانينكو تناولت مادة ستانزولول وهي المادة ذاتها الذي تناولها العداء الكندي الشهير بن جونسون عندما ضبط بعد احرازه ذهبية سباق 100 م في اولمبياد سيول عام 1988

العراقي عماد محمد ينتقل الى الوكرة القطري

■ اثينا ـ ا ف ب: ذكر مصدر موثوق لوكالة «فرانس برس» امس الاحد بان مهاجم منتخب العراق عماد محمد وقع عقدا انتقل بموجبه من نادي الاتحاد القطري الى جاره الوكرة لمدة موسم واحد من دون ان يكشف اي تفاصيل عن قيمة العقد.

وذكر المصدر بان محمد وقع على العقد بحضور رئيس نادي الوكرة الشيخ خليفة بن حسن ورئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم حسين سعيد في مدينة سالونيك اليونانية مكان اقامة منتخب العراق الاولمبي.

ويشارك عماد محمد المولود في 5 تموز/يوليو عام 1982 حاليا في صفوف منتخب العراق الاولمبي الذي حقق انجازا تاريخيا ببلوغه الدور نصف النهائي من دورة الالعاب الاولمبية المقامة حاليا في اثينا وهو سجل هدف المباراة الوحيد في مرمى استراليا بطريقة مقصية رائعة في الدور ربع النهائي.

وكان الوكرة ضم اخيرا المدافع الفرنسي المخضرم فرانك لوبوف الذي لعب الموسم الماضي في صفوف االسد القطري.

الكأس السوبر: ثلاثية شفتشنكو تهدي ميلان اللقب

■ سان سيرو ـ أ ف ب: قاد المهاجم الاوكراني الرائع اندري شفتنشكو فريقه ميلان الى احراز الكأس السوبر الايطالية لكرة القدم بتسجيله اهداف المباراة الثلاثة في مرمى لاتسيو في المباراة التي اقيمت بينهما على ملعب سان سيرو.

وجاءت اهداف شفتشنكو الذي توج هدافا للدوري الموسم الماضي برصيد 24 هدفا في الدقائق 36 و43 و76.

وكان ميلان توج بطلا للدوري، في حين احرز لاتسيو الكأس.

وكان مقررا ان تقام المباراة اصلا في العاصمة الليبية طرابلس الغرب، لكن الاتحاد الايطالي نقلها الى سان سيرو وعزا سبب ذلك الى «مشاكل تنظيمية طارئة». وكانت ليبيا استضافت المباراة ذاتها قبل سنتين.

وتفوق ميلان طوال الدقائق التسعين على منافس يعاني من ضائقة مالية شهدته يخسر افضل لاعبيه في السنتين الاخيرتين وابرزهما قلبا دفاع ميلان اليساندرو نستا والهولندي ياب ستام بالاضافة الى مدربه روبرتو مانشيني.

وافتتح شفتشنكو التجسيل عندما استغل مجهودا فرديا رائعا لماركو امبروزيني قبل ان يترجم تمريرة الاخير العرضية الى هدف على الطاير. ثم تطاول شفتشنكو برأسه لكرة رفعها المدافع المخضرم باولو مالديني واودعها الشباك.

وفي الشوط الثاني اضاف شفتشنكو هدفا ولا اروع عندما اطلق كرة قوية من خارج المنطقة عانقت شباك لاتسيو الذي أشرك لاعبه الجديد القديم باولو دي كانيو في مطلع الشوط الثاني بدلا من البرازيلي سيزار. يذكر ان ميلان يحرز اللقب للمرة الخامسة في تاريخه.

رجل اعمال روسي يشتري نادي ايفرتون الانكليزي

لندن ـ رويترز: قال تقرير في صحيفة «صنداي تايمز» امس الاحد ان رجل اعمال روسيا كبيرا يتأهب لشراء نادي ايفرتون الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم.

واوضحت الصحيفة ان بوريس زينجاريفتش الذي يشارك في ملكية شركة لتصنيع الورق سيضخ 20 مليون جنيه استرليني (36,52 مليون دولار) في النادي الذي يواجه صعوبات مالية مما يعطيه حصة مهيمنة تبلغ 40 في المئة.

ويشهد ايفرتون الذي عانى من ركود معظم السنوات العشر الماضية صراعا على السلطة بين رئيسه بيل كينرايت ومنافسه بول غريغ.

واذا مضت هذه الصفقة قدما فان انصار النادي يأملون بان يكون لها نفس الأثر الذي شهده تشيلسي عندما ضخ قطب النفط الروسي رومان ابراموفيتش اكثر من 200 مليون جنيه استرليني منذ هيمنته على النادي العام الماضي. وقالت الصحيفة ان ايفرتون سيعلن الصفقة في اجتماع خاص لمجلس الادارة امس الاحد.

طفرة بانشاء مراكز تسوق بالامارات لمواجهة زيادة السكان ونمو السياحة

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

تشهد دولة الامارات العربية المتحدة طفرة في إنشاء مراكز التسوق التجارية لمواجهة الزيادة الكبيرة في أعداد السكان والسياح خلال السنوات المقبلة.

ويجري العمل حاليا بانشاء اربعة مراكز تسوق كبري في امارة ابوظبي، تزيد كلفتها علي ملياري دولار امريكي، فيما تشهد دبي حاليا اقامة عدد من مراكز التسوق الضخمة تضاف الي المراكز المقامة في الوقت الراهن و التي تزيد على 35 مركزا.

ومن المتوقع ان يصبح مركز «دبي مول» اكبر مركز تسوق على مستوى العالم.

وسوف تقوم شركة «إعمار» العقارية في نهاية الشهر الحالي باختيار المقاول الرئيسي لمشروع دبي مول، وذلك بعد عدة اجتماعات توضيحية عقدتها في منتصف الشهر الجاري مع المجموعات الأربع المتنافسة على العقد المقدرة قيمته بنحو 2,75 مليار درهم (750 مليون دولار).

وأوضحت مجلة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست، واختصارها ميد) ان عملية الاختيار السريع للمقاول جاءت على خلفية هدف شركة إعمار في افتتاح مشروع دبي مول، الذي سيكون الأكبر في العالم، بحلول تشرين الثاني (نوفمبر) 2006.

ويتضمن العقد تشييد مركز تسوق بمساحة تجزئة اجمالية 600 ألف متر مربع وموقف سيارات بمساحة 700 ألف متر مربع.

ويقع مركز دبي مول ضمن مشروع برج دبي وهو اعلى مبنى في العالم. ويشتمل المشروع على محلات تجارية تصل إلى 1400 متجر.

وتقدر المساحة المخصصة للمحال التجارية في دبي مول بنحو 5.6 مليون قدم مربع منها 3.6 مليون قدم للتأجير.

ويتوقع ان يستقطب المركز نحو 35 مليون زائر سنوياً.

وتوقع إبراهيم الهاشمي، المدير التنفيذي للمبيعات التجارية في شركة إعمار العقارية، ان يبدأ المشروع في تغطية تكلفته وتحقيق الأرباح في غضون 11 سنة، مؤكدا ان دبي لا تزال بحاجة إلى مراكز تسوق ضخمة ومتطورة.

من جهة ثانية تقوم مجموعة ماجد الفطيم للاستثمار بتطوير واحد من اضخم مشاريعها على الإطلاق «إمارات مول» الذي يقام على مساحة مبنية تبلغ 5,6 مليون قدم مربع فيما تبلغ المساحة المتاحة للتأجير 4,2 مليون قدم مربع.

ويقع المشروع على شارع الشيخ زايد في دبي. ويضم أول منتجع للرياضات الشتوية. ومن المتوقع افتتاحه في شهر أيلول (سبتمبر) من العام 2005.

ويعد المشروع من المشاريع المتميزة في منطقة الشرق الاوسط، ويضم أكبر منتجع للتزلج الداخلي في العالم ومنتجع التزلج الوحيد في منطقة الشرق الاوسط.

وفي نفس الوقت تقوم شركة نخيل بانشاء مركز الحدائق للتسوق الذي يقام حاليا في منطقة الحدائق، على امتداد شارع الشيخ زايد بين التقاطعين الخامس والسادس بتكلفة تصل إلى 800 مليون درهم ويتم افتتاحه في شهر شباط (فبراير) 2005.

من جهة ثانية كشفت مجموعة أرمادا العقارية، ومقرها دبي، عن مشروع «أبراج أرمادا» العقاري الجديد في الإمارة والذي تصل استثماراته الاجمالية الى أكثر من مليار درهم. وقالت المجموعة إن مشروع «أبراج أرمادا» الجديد، الذي يشتمل على بناء ثلاثة أبراج، سوف يتم بناؤه في منطقة أبراج بحيرات الجميرا التي تعمل شركة نخيل على تطويرها.

وتضم أبراج أرمادا الثلاثة نحو 1200 شقة بمساحات متنوعة. ويمتد المشروع على مساحة اجمالية قدرها 200 ألف قدم مربعة.

ومن المتوقع الانتهاء من جميع الأعمال الانشائية في المشروع ليكون جاهزا لاستقبال السكان بحلول النصف الأول من العام 2007.

هذا وقد شارفت الأعمال الإنشائية لمشروع مركز الريف التابع لمجموعة سيف الغرير على الانتهاء. ويقع المركز في منطقة ديرة في دبي.

وقال ماجد سيف الغرير مدير عام المجموعة إن التكلفة الإجمالية لمركز الريف للتسوق الذي يقام على مساحة 250 ألف قدم مربع تصل إلى 200 مليون درهم. ويتوقع الانتهاء منه في الربع الأخير من العام الجاري.

واوضح أن المركز الجديد الذي يتكون من طابقين، يضم اكثر من 100 محل تجاري تعرض مختلف العلامات التجارية العالمية، اضافة الى المطاعم وخدمات الترفيه.

ومن المقرر ان تنتهي الاعمال الانشائية لمركز سفير مول في الشارقة في الربع الاخير من العام الجاري، وتبلغ تكلفة المشروع تبلغ 200 مليون درهم ويقع على مساحة 1.2 مليون قدم مربع.

وبالنسبة لمركز سفير مول في عجمان فان تكلفته تبلغ حوالي 50 مليون درهم على مساحة 200 ألف قدم مربع. ومن المتوقع الانتهاء منه في نهاية العام الجاري.

الدولار يساوي 3,67 درهم.

ارتفاع أسهم البحرين لمستوى قياسي بفضل بالنفط

■ المنامة ـ رويترز: قال سماسرة ان مؤشر بورصة أسهم البحرين ارتفع 1,23 بالمئة امس الاحد ليصل الى مستوى قياسي بفضل ارتفاع أسعار النفط الذي أثار تفاؤل المستثمرين بشأن الانفاق الحكومي.

وأغلق مؤشر بورصة البحرين القياسي على 2748 نقطة في أول يوم للتداول هذا الاسبوع ارتفاعا من اغلاق الاسبوع الماضي على 2715 نقطة.

ووصل حجم التداول امس الى 529 الف دينار (1,4 مليون دولار) مقارنة مع 2,6 مليون دينار في اسبوع التداول السابق الذي انتهى يوم الخميس.

وقال أحد السماسرة «ارتفاع أسعار النفط يجعل المستثمرين متفائلين بشأن الانفاق الحكومي في كل القطاعات وبالتالى يشجعهم على شراء مزيد من الاسهم بأسعار أعلى».

وقال سمسار آخر لرويترز «كل الاسهم ثقيلة الوزن ترتفع. وكثير من الشركات المسجلة أفادت بتحقيق نتائج مالية طيبة في النصف الاول من العام والبعض وزع أرباحا على المساهمين».

وفي الشهر الماضي أطلقت بورصة البحرين مؤشرا لكل الاسهم سيحل لاحقا محل المؤشر الحالي الذي يمثل 25 شركة فقط من بين 47 شركة مسجلة في البورصة.

وأغلق مؤشر عموم الاسهم امس على 1619 نقطة ارتفاعا من 1604 نقطة يوم الخميس.

الدولار يساوي 0,377 دينار بحريني.

اهتمام المستثمرين بسهم شركة اوراسكوم تليكوم يدعم البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال متعاملون ان الاسهم المصرية ارتفعت امس الاحد بعد التصحيح النزولي الاخير مع اهتمام المستثمرين بسهم اوراسكوم تليكوم وسط توقعات بان تعلن الشركة نتائج قوية في النصف الاول من 2004.

وأغلق مؤشر هيرميس القياسي مرتفعا 192,92 نقطة توازي 1,2 بالمئة ليصل الى 16443,02 نقطة.

وقد هبط المؤشر يومي الاربعاء والخميس الماضيين بعد ارتفاعه في وقت سابق من الاسبوع الماضي الى مستويات قياسية. وصعد مؤشر التجاري الدولي الاوسع نطاقا 0,22 نقطة توازي 0,2 بالمئة ليغلق على 96,78 نقطة.

وقال هاشم غنيم من شركة النور للسمسرة «السوق انتعشت بعض الشيء مع ترقب المستثمرين لنتائج اوراسكوم تليكوم... والتوقعات تشير الى أن النتائج ستكون ايجابية».

وارتفع سهم اوراسكوم تليكوم في اواخر المعاملات 2,85 جنيه مصري (0,46 دولار) توازي 2,1 بالمئة ليصل الى 137 جنيها وأغلق رسميا على 136,98 جنيه.

وقال ياسر حسنين من ديناميك للسمسرة ان المستثمرين يبدون ايضا اهتماما بسهم موبينيل الشركة الشقيقة لاوراسكوم تليكوم نتيجة التوقعات بشأن نتائج اوراسكوم.

وارتفع سهم موبينيل في اواخر المعاملات 3,24 جنيه توازي 3,8 بالمئة ليصل الى 88,52 جنيه ويغلق رسميا على 87,93 جنيه.

وقال متعاملون ان سهم البنك المصري الامريكي ارتفع بعد أن قال البنك انه سيجري تقسيما للسهم من خلال توزيع اسهم اضافية على المستثمرين الحاليين. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من مسؤولي البنك.

وصعد سهم البنك في اواخر المعاملات 8,15 جنيه توازي 11,3 بالمئة الى 80 جنيها وأغلق رسميا على 77,77 جنيه.

الاكاديمية العربية للعلوم المصرفية توقع اتفاقية تعاون مع الجامعة الاردنية

■ عمان ـ قنا: وقعت الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية والجامعة الاردنية امس الاحد اتفاقية للتعاون العلمي والمهني بين الجانبين.

ووقع الاتفاقية عن الاكاديمية رئيسها الدكتور مصطفى هديب وعن الجامعة الاردنية الاستاذ الدكتور عبد الله الموسى رئيس الجامعة.

وقال الدكتور هديب أن الاتفاقية مع الجامعة الاردنية تعد من أوسع وأشمل الاتفاقيات التي وقعتها الاكاديمية مع المؤسسات التعليمية اذ تحقق التعاون في المجال العلمي والمهني وتحقق التكامل الدي تنشده الاكاديمية العربية في مجال التبادل العربي ـ العربي للخبرات والكفاءات.

وأوضح أن التعاون العلمي بين المؤسستين سيتم من خلال استفادة الاكاديمية العربية من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الاردنية لا سيما وأن التخصصات التي تدرس في الاكاديمية العربية تعد تخصصات دقيقة وفريدة وتحتاج الى مدرسين على درجة عالية من التأهيل. واضاف الدكتور هديب أن الاكاديمية العربية والجامعة الاردنية ستتعاونان في التدريب والاستشارات والبحوث والنشر وتنظم المؤتمرات والملتقيات والندوات المتخصصة.

يذكر أن الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية هي مؤسسة عربية منبثقة عن جامعة الدول العربية وتتخذ من عمان مقرا دائما لها، وهدفها الاساسي تطوير وتأهيل الكوادر المالية والمصرفية في الوطن العربي.

السعودية تصدر قوانين جديدة للحد من تزايد العمال الاجانب

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت وزارة العمل السعودية في بيان اوردته وكالة الانباء السعودية انه سيتم الحد من عدد العمال الاجانب الذين يحق لرب عمل واحد استقدامهم دفعة واحدة، سعيا الى الحد من الاعتماد على اليد العاملة الاجنبية.

وجاء في البيان ان الوزارة ابلغت مكاتب الهجرة انه لن يعود يحق لها النظر سوى في «طلب واحد للشركة الواحدة» في آن. واشارت الوزارة الى انه يتحتم النظر في الطلبات مع الاخذ بالاعتبار ضرورة تجنب اي «مبالغة» في الحاجة الى عمال اجانب.

ولن يكون في وسع ارباب العمل تقديم طلب جديد الا بعد شهرين من الطلب السابق للسماح بتسجيل العمال الوافدين حديثا.

وكان وزير العمل السعودي غازي القصيبي اعلن في ايار (مايو) ان في المملكة 8,8 مليون اجنبي، وان الوزارة قررت خفض هذا العدد بنسبة 20 % خلال السنوات الثماني المقبلة.

وكانت المملكة منحت العام الماضي 600 الف تأشيرة عمل كما منحت 120 الف تأشيرة خلال الشهرين الاولين من العام 2004.

واقرت السعودية منذ منتصف التسعينات سلسلة من الاجراءات لتشجيع توظيف السعوديين ولا سيما في القطاع الخاص، بهدف تنويع اقتصادها الذي يقوم على المداخيل النفطية.

إيران ترفع إنتاجها من الغاز الطبيعي

■ طهران ـ يو بي آي: تتوقع إيران ارتفاع إنتاجها من الغاز الطبيعي في فصل الشتاء المقبل بحدود 20 مليون متر مكعب يوميا، وفق تقديرات رسمية أعلنت السبت.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (ارنا) عن مدير شؤون التكرير والنفط في شركة الغاز الوطنية الإيرانية عبد الحسين ثمري توقعه أن يصل إنتاج الغاز الطبيعي في الشتاء المقبل إلى 340 مليون متر مكعب يوميا. وكان انتاج الغاز الإيراني لامس سقف 320 مليون متر مكعب يوميا حدا أقصى في الشتاء الماضي.

وأوضح ثمري أيضا أن شبكة توزيع الغاز الطبيعي في إيران تعززت بمد أنبوب رابع أوصل المادة إلى مدينة شيراز، جنوب غرب إيران، بكلفة وصلت إلى مليون دولار للكيلومتر الواحد.

ارتفاع مبيعات الذهب في دول مجلس التعاون الخليجي

دبي ـ من جمال المجايدة:

شهدت مبيعات الذهب في دول مجلس التعاون الخليجي ارتفاعا كبيرا خلال الربع الثاني من العام الجاري بنسبة تراوحت بين 12 و20 بالمئة مقارنة بالعام الماضي.

وبلغت قيمة مبيعات الذهب في الامارات خلال الربع الثاني من العام الجاري 1,47مليار درهم. ووصل حجم استهلاك المجوهرات في الدولة الى 4,26 طن، فيما ارتفع استهلاك السبائك والعملات كأدوات استثمارية بنسبة 8 في المئة الى 1,5طن.

وأوضح معاذ بركات، المدير الاقليمي لمجلس الذهب العالمي في الشرق الاوسط، ان «الأداء القوي لسوق الذهب في الامارات في الربع الثاني من عام 2004 يرجع الى عدة عوامل، منها ارتفاع اسعار النفط في السنتين الاخيرتين والذي أدى الى خلق جو من التفاؤل لدى المستهلكين في الامارات، كما في دول الخليج الاخرى، وبالتالي زيادة في استهلاك الذهب».

كما استفاد سوق الذهب من الازدهار في قطاع السياحة الذي ارتفع عدد السياح فيه بنسبة 27 في المئة. أما محلات الذهب في المطارات فسجلت زيادة في مبيعات الذهب بنسبة 47 في المائة في 2004 مقارنة مع 2003.

وأضاف بركات ان الاستثمار في الذهب كأداة مالية في مواجهة الاسهم والسندات زاد في منطقة الشرق الاوسط عموماً تماشياً مع نمو الطلب العالمي على الذهب كأداة مالية في مواجهة الاسهم والسندات زاد في منطقة الشرق الاوسط عموماً تماشياً مع نمو الطلب العالمي على الذهب كأداة استثمار.

ويمثل الذهب عنصراً مهماً لمواجهة خطر التضخم وأحد عناصر تقليل المخاطر ضمن أي محفظة استثمار.

وقال بركات ان ارتفاع اسعار الذهب، بالاضافة الى العوامل السياسية والاقتصادية، شجع على الاستثمار في الذهب في بعض البلدان ومنها منطقة الشرق الاوسط. واضاف انه بالرغم من التغيرات في الاوضاع السياسية والاقتصادية في العالم فقد بقي سوق الذهب في دولة الامارات ومنطقة الشرق الاوسط عموماً في حالة استقرار.

وحسب ارقام مجلس الذهب العالمي فقد زادت مبيعات الذهب في دول الخليج في الأشهر الثلاثة الاولى من العام 2004 مقارنة مع الفترة نفسها من العام 2003.

ففي المملكة العربية السعودية ارتفعت المبيعات بنسبة 23 في المئة. وكان الارتفاع في المبيعات في دولة الكويت بنسبة 28 في المئة، و20 في المئة في البحرين، و18 في المئة في عمان، بينما ارتفعت المبيعات بنسبة 5 في المئة في قطر.

محللون: ارتفاع اسعار النفط قد يصيب الاقتصاد الامريكي بالصميم

واشنطن ـ من كلير غالين:

حذر محللون من ان اسعار النفط التي تشهد ارتفاعا كبيرا جدا تصيب الاقتصاد الامريكي في الصميم وتزعزع الثقة قبل عشرة اسابيع من الانتخابات الرئاسية المقررة في هذا البلد.

فقد اقفل برميل خام القياس الامريكي على سعر 47,86 دولارا في سوق نيويورك الجمعة. ومنذ الاول من كانون الثاني (يناير) زادت اسعار النفط بنسبة 50%.

ويخلف ذلك انعكاسات عدة على الاقتصاد.

ويشدد سونغ يون سون من مصرف ويلز فارغو على «ان كلفة مصادر الطاقة المرتفعة لها التأثير نفسه مثل الضرائب فهي تقضي على القدرة الشرائية للشركات والمستهلكين».

وبالنسبة للمستهلكين فهم يشعرون بذلك عندما يتزودون بالوقود لسيارتهم وعندما تردهم فاتورة الغاز حتى لو ان اسعار الوقود حتى الان لم ترتفع تماشيا مع الارتفاع الكبير في الاسابيع الاخيرة.

اما بالنسبة الى الشركات فسعر النفط المرتفع ينعكس بشكل فواتير اكبر مما يؤدي الى تقلص الارباح لانها لا تمتلك حاليا الوسائل لتحميل زبائنها ارتفاع الاسعار.

ويحذر سون من «وجود خطر تأثير اسعار الوقود بسرعة على الاقتصاد برمته في حال بقيت اسعار مصادر الطاقة مكلفة جدا».

ويعيد هذا السيناريو الى الاذهان خطر وقوع ازمة نفطية مدمرة.

ويشدد ستيفن رواش من بنك مورغان ستانلي على ان «الازمات النفطية الثلاث الاخيرة تبعها على الدوام فترة انكماش في الولايات المتحدة» مشيرا الى ان كل هذه الازمات كانت ناجمة عن اضطرابات في الشرق الاوسط.

لكن غالبية المحللين يفضلون عدم الاسترسال في الخوف معتبرين، شأنهم في ذلك شأن سون، ان برميل نفط يتراوح سعره لفترة طويلة بين 60 او 70 دولارا من شأنه وحده ان يؤدي الى مرحلة انكماش.

لكن الامور لم تصل الى هذا الحد. ويؤكد جون لونسكي من مؤسسة موديز انفستورز سيرفيسيز ان الاقتصاد الامريكي «يبدو افضل تسلحا لامتصاص ارتفاع اسعار النفط مما كان عليه في الازمات النفطية الثلاث الاخيرة». لكنه يضيف «يجب رغم ذلك التنبه الى الاضرار التي يخلفها الارتفاع الكبير لاسعار النفط على الاقتصاد» عبر زعزعة الثقة.

والتأثير الاكثر ضررا ليس بالضرورة في الحسابات. ويقول المحلل ان «اعمق انعاكساته هي زيادة نفور اصحاب الشركات من المخاطرة وتاليا خفض الاستثمارات والتوظيف».

وكانت عمليات التوظيف شهدت تباطوءا شديدا مع ايجاد 32 الف وظيفة جديدة فقط في تموز (يوليو) في الولايات المتحدة.

اما على صعيد المستهلكين فان الآلية هي نفسها تقريبا.

ويرى سون «اذا كان الافراد يتوقعون ان تتراجع اسعار النفط فانهم يستمرون بالانفاق على المستوى ذاته. والا فانهم يكيفون انفاقهم ليأخذوا في الاعتبار التراجع في قدرتهم الشرائية».

بيد ان الاستهلاك عنصر اساسي في الاقتصاد الامريكي. فعندما يشهد تباطؤا كما حصل في الفصل الثاني فانه يؤدي الى لجم النمو برمته (3% بنسبة سنوية).

وتضطلع مخاوف الارهاب في الشرق الاوسط بدور اساسي في هذه الظاهرة. ويؤكد سون انه في حال استمرار هذه المخاوف «يمكن ان تؤدي الى تعزيز فكرة استمرار اسعار النفط عالية لفترة طويلة».

ويعتبر نحو 40% من الخبراء الاقتصاديين العاملين في شركات ان الارهاب هو الخطر رقم واحد على الاقتصاد الامريكي على ما اظهرت دراسة نشرت هذا الاسبوع.

وهناك خصوصا خطر الوقوع في دوامة من الجمود.

ويؤكد ايثان هاريس من مؤسسة ليمان براذيرز ان «جزءا من المخاوف النفسية التي شلت الاقتصاد في العام 2002 يبدو انها عادت الى الواجهة».

ويضيف هذا المحلل «حلت دينامية سلبية بين الاقتصاد والبورصة وثقة الشركات» وقد خفض هاريس توقعاته لنسبة النمو خلال الفصل الثالث من 3,7% الى 3,3%.

وقد يكون للوضع الاقتصادي دورا حاسما في المنافسة الشديدة على الانتخابات الرئاسية الامريكية في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر).

اللبنانيون يشكون من الفواتير العالية للهاتف المحمول لكن رنينه لا ينقطع

بيروت ـ من حسن الجبلي:

ترتبط ندى عيسى طالبة الحقوق بقوة بهاتفها المحمول. ومثل كثير من اللبنانيين تشكو ندى من تكلفة الفواتير الباهظة، غير أن التخلي عنه ولو لمدة 24 ساعة فقط خيار غير مطروح أبدا.

وفي يومي 15 تموز (يوليو) الماضي و16آب (اغسطس) الجاري حاولت نقابات وجماعات للدفاع عن حقوق المستهلكين في لبنان تشجيع أمثال ندى على اغلاق هواتفهم للضغط على الحكومة لخفض الرسوم. ووافق البعض الا أن هذا كان أمرا لا قبل للاغلبية به.

قالت ندى (23 عاما) وهي تكتب رسالة قصيرة على هاتفها الصغير «أحب هاتفي. الفواتير باهظة لكن لا أعتقد أن اغلاقه سيغير من الامر شيئا».

وقطاع الهاتف المحمول أحد أكثر القطاعات العامة انتعاشا في لبنان، وتعول الحكومة عليه كثيرا فيما يتعلق بخفض العجز الضخم في الميزانية. لكن جماعات المستهلكين تقول ان الرسوم هي الاعلى في المنطقة وتأمل أن تسهم المقاطعة في اليومين المذكورين في الضغط على الحكومة لايقاف استغلال المستهلكين.

ويقول منظمون ان الحكومة قد تخسر 2,8 مليون دولار اذا استجاب للحملة 800 ألف مشترك.

ولبى البعض النداء فعلا. قال ربيع زبيب وهو سائق سيارة أجرة من ضواحي بيروت الفقيرة «تأخذ الحكومة المال من جيوبنا لتتركنا بلا شيء. شاركت في المقاطعة لانه حان الوقت كي تكون لنا نحن الفقراء كلمة».

لكن بالنسبة لآخرين بدا الفعل أصعب بكثير من الكلام. قال جون نصر الذي يدير منتجعا على ساحل البحر المتوسط بشمال لبنان «أغلقت هاتفي لكن ليس طوال اليوم. أحتاج لاستخدامه. عندي أعمال أديرها. و24 ساعة فترة طويلة للغاية».

ويعترف منظمو المقاطعة بأنهم ربما بالغوا في الطموح في بلد يبدو كثير من مواطنيه مهووسين بتفاصيل من نوع نغمات الهاتف والرسائل القصيرة وكم تساوي هواتفهم المحمولة وما اذا كانت مزودة بكاميرا أو يمكنها ارسال بريد الكتروني.

وقال مستهلكون لبنانيون ان 52 في المئة من المشتركين أغلقوا هواتفهم المحمولة يوم 15 تموز (يوليو) الا أن وزارة الاتصالات قالت ان الرقم أقل من ذلك بكثير مؤكدة أنه لم يتعد ثلاثة في المئة.

وتظهر مؤشرات أولية أن المقاطعة الثانية كانت أقل نجاحا.

وقال عبدالرحمن برو المدير التنفيذي لجمعية المستهلك اللبنانية «من الناحية الفنية كان من الخطأ الدعوة الى اغلاق لمدة 24 ساعة. كثير من الناس يستخدمون هواتفهم المحمولة لادارة العمل. لكن لا نستطيع التخلي عن شعار مقاطعة اليوم الواحد. سيبدو موقفنا ضعيفا».

ووفقا لبيانات وزارة الاتصالات اللبنانية فان 500 دقيقة من الاتصال تكلف 141 دولار في لبنان مقارنة بنحو 76,45 دولارا في سورية و52 دولارا في مصر و38 دولارا في قبرص.

وفي وقت سابق من هذا العام اختارت الحكومة شركة الاتصالات المتنقلة (ام.تي.سي) الكويتية وديتيكون انترناشيونال وهي فرع تابع لمؤسسة دويتشه تليكوم الالمانية لادارة شبكة المحمول الثانية في البلاد بعدما فشلت محاولة للخصخصة.

وتريد جماعات المستهلكين الان ضغطا عاما لاجبار الحكومة على التدخل كي تضغط بدورها على الشركات لخفض التكاليف وتقديم خدمات اضافية مجانية وحساب تكلفة المكالمات بالثانية وليس بالدقيقة والغاء رسوم التشغيل الشهرية. ولكن بصرف النظر عن التكاليف تسيطر الهواتف المحمولة على عقول اللبنانيين وليس ثمة ما يشير الى تراجع الاهتمام المحموم بها.

ففي مقاهي وسط بيروت يناقش الاصدقاء على الغداء أحدث الصيحات وفي الملاهي الليلية يصرخ الناس في هواتفهم وسط الضوضاء لاسماع اصواتهم للطرف الاخر.

وفي دور العرض السينمائي لا يتوقف رنين الهواتف المحمولة رغم لافتات تطالب باغلاقها. ويشكو بعض المدرسين من رنين هواتف الطلبة المحمولة في قاعات الدرس. وقالت كريستل فاخوري المشرفة على دار رعاية للاطفال « نحو 40 في المئة من الفتية والفتيات بين 12 عاما و15 عاما لديهم هواتف محمولة».

ويعتقد كثيرون في لبنان أن الامر بحاجة الى ما هو أكثر من المقاطعة لتغيير الامر رغم اقرارهم بان التكاليف باهظة.

وقال الخريج الجامعي باسم موسى (25 عاما) في أول يوم للمقاطعة «لن أغلق هاتفي المحمول اليوم. سيكون الامر عديم الجدوى لان من الضروري تغيير عقلية اللبنانيين كي يمكن تغيير فواتير الهاتف المحمول».

الاردن لن يرفع كلفة المحروقات رغم ارتفاع اسعار النفط عالميا

■ عمان ـ يو بي آي: قال وزير المالية الاردني محمد ابو حمور ان حكومته لن ترفع اسعار المحروقات هذا العام نتيجة الارتفاع الكبير في اسعار النفط، غير انه اشار الى ان ارتفاع اسعار النفط مؤخرا يلقي بظلال قاتمة على وضع خزينة الدولة في الربع الاخير من العام الحالي، وسيصعب الوصول الى النسبة المستهدفة من العجز المالي في الموازنة والبالغة 3,9 % من الناتج الاجمالي.

وحذر الوزير الاردني في تصريح صحافي امس الاحد من ان استمرار ارتفاع اسعار النفط سيضع الموازنة العامة للدولة في وضع مقلق، وذلك على الرغم من حصول الاردن على مساعدات نفطية مجانية من بعض الدول الخليجية.

يذكر ان قيمة مستوردات الاردن من النفط الخام والمشتقات النفطية خلال فترة النصف الاول من هذا العام بلغت حوالي 660 مليون دولار مقارنة مع 420 مليون دولار لنفس الفترة من العام الماضي، بينما بلغت قيمة مستوردات الاردن من النفط الخام ومشتقاته خلال العام الماضي باكمله حوالي 870 مليون دولار، بينما لم تتجاوز هذه الكلفة بالمتوسط خلال السنوات 2000–2002 ما قيمته 680 مليون دولار.

وتصل احتياجات الاردن من النفط الخام الى 100 الف برميل يوميا.

ولم يكن الاردن قبل عام 2003 يتأثر كثيرا بارتفاع اسعار النفط في الاسواق العالمية لانه كان يحصل على احتياجاته النفطية من العراق باسعار تفضيلية، اضافة الى حصوله على منحة نفطية مجانية بقيمة 300 مليون دولار. الا ان توقف امدادات النفط العراقية مع اندلاع الحرب على العراق العام الماضي دفع الاردن للبحث عن بدائل للنفط العراقي. وقد نجح في الحصول على منحة نفطية مجانية من السعودية لمدة عام كامل وبواقع 50 الف برميل يوميا. اما باقي احتياجات البلاد من النفط فتحصل عليها الحكومة الاردنية من الاسواق العالمية بالاسعار السائدة عالميا.

الهند تحتفل بالاطلاق الناجح لطائرة ساراس ذات الـ14 مقعدا

■ بنغالور ـ رويترز: احتفلت الهند باطلاق الطائرة «ساراس» التي تسع 14 مقعدا في رحلة افتتاحية ناجحة امس الاحد تحدوها امال كبار في أن يرفعها المشروع الى مصاف كونسورتيوم عالمي لانتاج الطائرات متوسطة الحجم. وانطلقت «ساراس» في سماء بنغالور لتتوج مشروعا مولته الحكومة استغرق ست سنوات.

ويمثل المشروع حلما قديما للهند التي تشتري كل طائرات الركاب من شركات عالمية مثل بوينغ وايرباص. وتشتري الهند معظم طائراتها العسكرية من الخارج، ولكنها تنتج بعض الطائرات العسكرية الصغيرة.

وتكلف انتاج النموذج الاولي من الطائرة ساراس في المختبرات الجوية الفضائية الوطنية نحو 330 مليون روبية (7,1 مليون دولار).

وتسعى الهند لتقليد قصة نجاح امبراير البرازيلية رابع أكبر منتج للطائرات المدنية في العالم وذلك في سوق الطائرات المستخدمة في رحلات رجال الاعمال ونقل البضائع وعمليات المسح الجوي والانقاذ.

وأبدى سلاح الجو الهندي اهتماما بشراء ست طائرات ساراس من انتاج المختبرات الجوية الفضائية الهندية بالتعاون مع شركة هندوستان ايرونوتيكس المملوكة للدولة وشركات خاصة.

وقال تي.بي برالاد الاستشاري في المشروع بعد انطلاق ساراس أن ما بين 60 و 70 بالمئة من مكونات ساراس مصنوعة في الهند ولكن المحرك والمعدات الملاحية مستوردة من الخارج.

الا أنه اضاف أنه لا تزال هناك بعض العقبات أمام انتاج الطائرة بكميات تجارية.

ويقول منتقدون ان ساراس تزن 6,9 طن بزيادة 800 كيلوغرام عن التقدير الاصلي لوزنها ولكن منتجيها قالوا ان الوزن الاضافي يزيد فقط من راحة الركاب.

ومن المتوقع طرح نموذج ثان معدل خلال عام.

شركة ميغ الروسية لصناعة الطائرات تتوقع صادرات قوية تخلصها من ديونها

■ موسكو ـ رويترز: قالت شركة ميغ الروسية لصناعة الطائرات المملوكة للحكومة انها دفعت 180 مليون دولار من ديونها هذا العام وتتوقع صادرات قوية تخلصها من باقي ديونها.

ونقلت وكالة انباء انترفاكس السبت عن فاليري توريانين المدير العام لميغ قوله «الموقف المالي شهد تغيرا مهما الى الافضل». وذكرت الوكالة ان ديون ميغ تراوحت بين 500 مليون الى 600 مليون دولار في بداية العام.

وتأتي ميغ خلف منافستها سوخوي وهي اكبر مصدري الاسلحة في روسيا. لكنها قالت الشهر الماضي انها تحقق تقدما مع عقود حالية قيمتها 1,4 مليار دولار، وهو ما يقل قليلاً عن مبيعات سوخوي السنوية التي تبلغ 1,5 مليار دولار. وقال توريانين ان طفرة في الطلبيات تعني ان ميج ستتجاوز الرقم المستهدف لصادراتها لعام 2004 وان من المرجح ان ترتفع مبيعات التصدير الى ما بين 600 مليون الى 800 مليون دولار سنويا.

واضاف قائلا «مثل هذا الرقم سيجعل من الممكن رد جميع ديون الشركة».

وفي حين تتوسع ميغ في برامجها للطيران المدني فانها تعول على طلب مستمر على الطائرات الحربية مع خطط لتصدير 400 مقاتلة ميغ 29 بحلول عام 2010 . وقال توريانين «الشركة لديها بالفعل طلبيات قوية من الخارج لانتاج بضع مئات من الطائرات العسكرية» مضيفا ان ميغ تتوقع توقيع عقود للتوريد في افريقيا وجنوب شرق اسيا والشرق الاوسط في وقت لاحق من هذا العام.

روسيا تعتزم زيادة رواتب موظفي الحكومة 20 %

■ موسكو ـ رويترز: قالت وكالة انباء انترفاكس السبت نقلا عن وزير المالية اليكسي كودرين ان روسيا تعتزم زيادة رواتب موظفي الحكومة الاتحادية بنسبة 20 في المئة.

ولم تذكر الوكالة رقما لعدد الاشخاص الذين سيحصلون على الزيادة او التكالفة الاجمالية التي ستتحملها الميزانية الاتحادية التي من المنتظر ان يقدمها كودرين الى مجلس النواب في موعد اقصاه السادس والعشرين من آب (اغسطس) الجاري..

وقال كودرين انه في بعض المناطق فان الزيادة في الرواتب لن تحدث الا في الربع الثاني من عام 2005 في حين ستسري الزيادة في موسكو في تشرين الاول (اكتوبر) هذا العام.

إعادة رسملة البنوك الحكومية كلفت الجزائر 10 مليارات دولار

الجزائر ـ من فيصل حشاش:

كشفت تقارير مالية امس الأحد أن عملية إعادة رسملة البنوك الحكومية المسيطرة على القطاع المالي في الجزائر كلفت الحكومة في السنوات الأخيرة 750 مليار دينار ما يعادل نحو 10 مليارات دولار.

وذكرت المجلة الفرنسية المختصة في الشؤون المالية والاقتصادية «إيكوفينانس» في عددها الصادر الشهر الجاري في تحقيق أجرته حول 200 بنك في إفريقيا أن رقم أعمال القطاع البنكي العمومي في الجزائر بلغ في عام 2003 أكثر من 30 مليار دولار.

وكشف التقرير أن البنوك الجزائرية الحكومية تتأرجح بين المرتبة 11 و42 بين البنوك الإفريقية البالغ عددها 200.

وجاء بنك الجزائر الخارجي في المرتبة 11 إفريقيا برقم أعمال قدره 8,296 مليار دولار، متبوعا ببنك التنمية الريفية في المرتبة 12 برقم أعمال في حدود 7,211 مليار دولار، ثم البنك الوطني الجزائري في المركز 16 برقم أعمال في حدود 6,139 مليار دولار، والقرض الشعبي الجزائري في المركز 19 برقم أعمال 4,476 مليار دولار، يليه بنك التنمية المحلية في المركز 38 برقم أعمال بلغ 2,112 مليار دولار. أما البنك الجزائري للتنمية فقد جاء في المرتبة 42 برقم أعمال بلغ 1,824 مليار دولار.

وحسب نفس التقرير فإن نتائج إعادة رسملة البنوك الحكومية جاءت ضعيفة، بالنظر إلى أن حجم القروض التي منحتها في السنوات الأخيرة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتي لم تتجاوز في العام الماضي 500 مليار دينار، مقابل 300 مليار دينار سنة 2001، فيما بلغت قروض تمويل القطاع الاقتصادي العمومي 1368 مليار دينار، منها 43 بالمئة موجهة للقطاع الخاص.

وذكر التقرير أن البنوك الحكومية تبقى أهم عائق أمام جلب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، حيث يلزم أي مستثمر الانتظار 3 أسابيع كاملة لتحصيل صك بنكي في أي بنك عمومي.

واعتمد التقرير في ايراده هذه المعلومة على النتائج التي توصل إليها المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي الجزائري في تقريره للنصف الثاني من العام الماضي.

ويعتبر هذا المجلس أعلى هيئة استشارية اقتصادية واجتماعية شبه حكومية في الجزائر، وعادة ما يقدم تقارير خطيرة حول الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر منذ إنشائه قبل أقل من 10 سنوات.

واعتبرت المجلة في تقريرها أن من بين أهم عوائق الاستثمار، مشاكل العقار الصناعي والرشوة التي استفحلت في معظم المؤسسات الإدارية والاقتصادية.

وتسيطر البنوك الحكومية في الجزائر على القطاع المصرفي سيطرة شبة كاملة (تفوق 90 بالمئة) وهو ما سبب حسب مختصين جزائريين تأخر المنظومة المالية عن مواكبة الإصلاحات الجارية، بسبب استمرار هذا الاحتكار المطلق.

وسبق لوزير المالية الحالي عبد اللطيف بن أشنهو ان صرح أمام البرلمان الجزائري أن البنوك العمومية تعتبر الخطر الأكبر على مستقبل الجزائر بسبب هيكليات العمل القديمة التي تسير عليها، كما اعتبرها مجرد شبابيك لتحصيل المال.

يقول مصرفيون أن البنوك العمومية تقوم بمنح قروض لتمويل عمليات الاستيراد التي بلغت حاليا 40 بالمئة من مجموع القروض التي تمنحها هذه البنوك، في حين تنأى بنفسها عن تمويل عمليات استثمارية ناجعة مولدة للقيم المضافة، وبالتالي فهي تقوم بإهلاك ثروة غير قابلة للتجدد من خلال عمليات الاستيراد المخصصة معظمها للكماليات.

وحسب البروفسور عبد الحق لعميري مدير المعهد الجزائري الدولي للتسيير المالي والاقتصادي الذي قال في تصريح نشر في صحيفة (الشروق) اليومية مؤخرا «مادامت البنوك العمومية في الجزائر ستظل تمنح القروض بطريقة سياسية وليس بطريقة عقلانية خاضعة لقواعد الصرامة الاقتصادية، فإن الوضع في الجزائر سيبقى على ما هو عليه الآن، إلى أن تقتنع السلطة الجزائرية أن دورها ليس في تعيين الرؤساء المدراء العامين للبنوك أو إنهاء مهامهم، وإنما دورها في الاقتصاديات الحديثة هو التنظيم والرقابة من خلال قوانين صارمة جدا».

وكان البنك الدولي انتقد لجوء الحكومة الجزائرية إلى إعادة رسملة البنوك الحكومية المفلسة على الرغم من وجود قوانين تنص على تصفية المؤسسات المالية المفلسة.

وجاء في تقريره الأخير حول حالة البنوك الجزائرية أن الحكومة الجزائرية دعمت رساميل المؤسسات المالية الحكومية المفلسة على الرغم من بلوغ مستوى الإفلاس في بعض البنوك أكثر من 30 مرة منذ إنشائها. واعتبر البنك الدولي أن إفلاس البنوك هو نتيجة منطقية للسياسات التي تتبعها الحكومة مع المتعاملين الاقتصاديين.

الى هذا، أعلن المجلس الاقتصادي والاجتماعي في تقريره الأخير أن القطاع البنكي العمومي لن يعرف تطورا في غياب الجو التنافسي «وستظل عمليات تدخله عشوائية وغير متجانسة».

ويتخوف المختصون أن يظل الحال على ما هو عليه بسبب الفضائح المالية والانتكاسات التي عرفتها بعض البنوك الخاصة القليلة في الجزائر، مثل بنك الخليفة الذي فر صاحبه عبد المؤمن خليفة إلى بريطانيا بعد أن تسبب في خسارة الخزينة العمومية أكثر من مليار دولار.

كما أعلن البنك الصناعي والتجاري إفلاسه. وقبل أشهر قليلة أعلن بنك يونين بنك إفلاسه أيضا.

وقد تساءل وزير المالية الجزائري أمام البرلمان كيف أمكن لشخص لا تعلم لحد الآن السلطات من هو أن يقترض نحو 30 مليار دينار من بنك عمومي دون أن تتمكن من استرجاع هذه الأموال أو متابعته. وقد بقي تساؤل الوزير دون جواب.

وكان رئيس الحكومة الجزائرية أحمد أويحيى أكد في مايو (أيار) الماضي أن نحو 500 مليون يورو من رؤوس الأموال الجزائرية تهرب إلى الخارج سنويا.

وقال اويحيى أن حكومته تسعى حاليا لتحقيق القطيعة بمحاربة اقتصاد الريع واسترجاع رؤوس الأموال من الخارج من خلال خلق ظروف الإنتاج داخل البلاد. وشدد أويحيى على أن الحكومة لن تتسامح ولن تعفو عن الجزائريين الذين هربوا الأموال إلى الخارج، مؤكدا في نفس الوقت أنها تسعى لجلب الاستثمارات الخارجية، وليس بإمكانها كما قال معرفة مصدر أموال أربعة ملايين جزائري في الخارج.

يذكر أن حديث الشارع الجزائري منصب منذ سنوات حول مليارات الدولارات التي هربها جزائريون إلى البنوك الخارجية خاصة في أوروبا، وهي أموال سرقت بشتى الطرق.

وقد أحدث تصريح عبد الحميد الإبراهيمي رئيس الحكومة الجزائرية الأسبق عندما أكد أن نحو 26 مليار دولار من أموال الجزائريين سرقت وهي موجودة في هذه البنوك ضجة كبيرة في الشارع الجزائري، ولم تفتح السلطات الجزائرية حتى الآن تحقيقا جديا بشأن هذه القضية.

ليبيا تسمح للشركات الامريكية بطرح عروض لتشغيل 15 منطقة نفطية جديدة فتحت امام الاستثمار الاجنبي

طرابلس

من الصادق الترهوني:

اكد مصدر ليبي نفطي مسؤول السبت ان الشركات الامريكية النفطية سيسمح لها لاول مرة منذ اكثر من 20 عاما بالمشاركة في جولة التعاقد الاولى لاتفاقيات الاستكشاف ومقاسمة الانتاج التى اعلنت مؤسسة النفط الليبية عن طرحها خلال شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وكان مصدر ليبي مسؤول اعلن في شهر نيسان (ابريل) الماضي عن استئناف الاتصالات بين طرابلس وعدة شركات اميركية لتصدير اول شحنة من النفط الخام الليبي الى الولايات المتحدة بعد القرار الذى اتخذه البيت الابيض برفع العقوبات التى كانت تفرضها امريكا على ليبيا من جانب واحد منذ اكثر من عشرين عاما، مشيرا الى أن هذه الاتصالات تستهدف ارسال مليوني برميل من النفط الليبي الى امريكا.

ووفقا لمصادر مؤسسة النفط الليبية فأنها ستشرع في منح تراخيص جديدة للتنقيب عن النفط في 15 منطقة امتياز بحرية وبرية تعتبر من المناطق الغنية بالنفط حسب الدراسات الاولية التى اجريت عليها.

وسبق لليبيا ان عرضت اكثر من 130 منطقة امتياز على الشركات النفطية لجذب عشرة مليارات دولار من النقد الاجنبي لاستثمارها في قطاع النفطي حتى عام 2010.

وقدمت ست مجموعات عروضا تم قبولها لتطوير تلك المناطق كان اخرها تلك التي منحت لشركة ريبسول الاسبانية في آب (اغسطس) من العام الماضي من بينها استثمار حجمه 155 مليون دولار في حقل مرزق النفطي.

المصادر نفسها حددت يوم الخامس من شهر ايلول المقبل بطرابلس ويوم الرابع عشر من نفس الشهر بالعاصمة البريطانية لندن لقيام مؤسسة النفط بتقديم عرض للامكانيات النفطية لكل المناطق المعروضة وللنمط التعاقدي والاجراءات وشروط المشاركة في جولة التعاقد الاولى.

وحددت المصادر آخر موعد لتلقى العروض في العاشر من كانون الثاني (يناير) من العام المقبل والتوقيع على الاتفاقيات مع الشركات التى وقع عليها الاختيار في هذه الجولة في النصف الثاني من نفس الشهر.

وهذه هي المرة الأولى التي يفتح فيها الباب أمام الشركات المنافسة على امتيازات في إطار عقود التنقيب والمشاركة في الانتاج منذ بدء العمل بها عام 1974، وهو ماجعل السوق الليبي حاليا يشهد تنافسا بين الشركات العالمية مثل شركة شل البريطانية /الهولندية وشركة توتال الفرنسية وشركة ريبسول الاسبانية بالإضافة إلى الشركات الأمريكية المتواجدة حاليا في طرابلس من اجل تعزيز استثماراتها النفطية في هذا البلد الذي تقدر احتياطاته باكثر من 36 مليارا فيما يقدر الاحتياطي الحالي من الغاز بنحو 45 تريليون قدم مكعب.

وكان وزير الطاقة الليبي فتحي بن شتون صرح في الثاني عشر من نيسان الماضي ان الخبراء النفطيين في العالم يقدرون الاحتياطات النفطية في بلاده باكثر من 100 مليار برميل استنادا على مخططات الاحواض الرسوبية، موضحا ان الاستقراءات الجيولوجية المعدة عن ليبيا توضح بأن 70 في المئة من المساحات الواعدة في اليابسة والمعمورة غير مستكشفة حتى الآن. واذا ما تأكد ذلك فعليا فأن الاحتياطي النفطي الليبي سيكون في حجم الاحتياطي النفطي الكويتي وسيكون لدى ليبيا مخزون يوازي 10 في المئة من احتياط العالم النفطي.

وقد اعلن في ليبيا في اواخر ايار (مايو) الماضي عن توقيع اتفاق نفطي بين المؤسسة الليبية للنفط وائتلاف يضم شركتى ريبسول الاسبانية و او.ام. في النمساوية تمنح بموجبه ليبيا هذا الائتلاف حق الاستكشاف ومقاسمة انتاج للنفط والغاز على مساحة تزيد عن 76 الف كيلومتر مربع موزعة على ستة قطع نفطية من بينها اربعة احواض بمناطق سرت ومرزق والكفرة ومنطقتين بحريتين.

ومن المعلوم ان ائتلافا بين ثلاث شركات عملاقة من اليابان وفرنسا وايطاليا فاز باول مشروع استثماري ضخم في قطاع النفط والغاز يجرى تنفيذه في ليبيا بقيمة اجمالية قدرها 1,2 مليار دولار كمرحلة اولى وبتكاليف نهائية تصل الى 5 مليارات دولار بعد انتهاء جميع مراحل هذا المشروع.

وسيحصل هذا المشروع العملاق الذى فازت به ثلاث شركات وهى جي. ج. اس اليابانية و تكنيمونت الايطالية و سار غاز الفرنسية على تمويل من قبل العديد من المصارف والمحافظ الاستثمارية. وسيقوم بتزويد السوق الاوروبي وخاصة السوق الايطالي بثمانية مليارات متر معكب سنويا من الغاز عن طريق انبوب بحري بطول 450 كيلومتر من منطقة مليتة غرب ليبيا الى مدينة جيلا بجنوب صقلية، بالاضافة الى تزويد السوق المحلي بنحو ملياري متر مكعب لتلبية احتياجاته المتنامية.

وابلغت مصادر ليبية نفطية مسؤولة وكالة يونايتد برس انترناشنال ان ليبيا اصبح في امكانها زيادة صادراتها النفطية بدرجة كبيرة بعد ان تمكنت من زيادة السعة التخزينية للنفط الخام في موانئ التصدير، بالوقت الذي يجرى العمل فيه على استكمال المراحل الاخيرة من منظومة نقل الغاز بالانابيب داخل ليبيا التى يبلغ طولها الفين كيلو متر الى جانب شبكة واسعة من الانابيب لنقل النفط الخام تمتد من الجنوب الى الشمال ومن الشرق الى الغرب تبلغ طولها خمسة آلاف كيلومتر.

مصر ترفع القيود على تصدير اغلب اقطانها

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير التجارة الخارجية والصناعة رشيد محمد رشيد امس الاحد ان الحكومة المصرية سترفع كل القيود على تصدير انواع معينة من القطن في موسم 2004–2005 الذي بدأ هذا الشهر.

وقد حظرت الحكومة العام الماضي تصدير أصناف معينة من القطن طويل ومتوسط التيلة لتوفير امدادات كافية لتشغيل مصانع الغزل المحلية. ومن بين هذه الاصناف جيزة 80 وجيزة 83 وجيزة 90 وجيزة 85 وجيزة 89.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن رشيد قوله في الاسكندرية «جميع اصناف القطن المصري ستكون متاحة للتصدير للاسواق العالمية خلال الموسم القادم».

ومضى قائلا بعد اجتماع مع اعضاء اتحاد مصدري الاقطان بالاسكندرية «لن يكون هناك تدخل من الحكومة في أسعار التصدير مع السماح بالبيع المستقبلي لاصناف القطن المتاحة خلال الفترة القادمة».

ويوصي الاقتصاديون منذ سنوات بان تتخلي مصر عن سياسة الاحتفاظ بالقطن طويل التيلة للاستهلاك المحلي في الوقت الذي يمكنها فيه الحصول على سعر أعلى له في الخارج. ويقولون انه ينبغي لمصر في المقابل استيراد قطن قصير التيلة أرخص سعرا.

وقال رشيد انه يتوقع هبوط اسعار القطن لعالمية هذا العام بسبب ارتفاع محصول القطن في مصر والولايات المتحدة.

من ناحية أخرى قال مسؤول مصري ان المزارعين زرعوا 750 الف فدان قطنا هذا العام مقارنة مع 535 الف فدان العام الماضي. وخفضت الحكومة الحد الادنى للسعر الذي تعرضه على المزارعين لتوريد محصولهم من القطن هذا العام ولكن المسؤولين يقولون ان الاسعار استرشادية الى حد كبير وانه في معظم الاحوال يعرض التجار على المزارعين أسعار أعلى.

وتتراوح أسعار القطن من الاصناف طويلة ومتوسطة التيلة بين 620 جنيه لقنطار القطن صنف جيزة 80 (اي 2000 دولار للطن) و 450 جنيها للقنطار من صنف جيزة 83 (اي 1450 دولارا للطن).

المركزي اليمني يقوم بتقييم أداء البنوك التجارية

■ صنعاء ـ يوبي آي: قال محافظ البنك المركزي اليمني احمد السماوي امس الأحد أن مجلس إدارة البنك يعكف حالياً على تقييم أوضاع البنوك اليمنية وسيطالبها برفع رؤوس أموالها أو دمجها، كي تتمكن من المنافسة ومجاراة التطور المتسارع في ظل توجه الاقتصاد العالمي نحو العولمة.

وأشار السماوي الى ان القطاع المصرفي اليمني اجتذب نحو 476 مليار ريال من الودائع، مشيرا الى ان وكالة التصنيف العالمية (كايبتل انتلجنس) رفعت تقييم الجدارة الائتمانية لليمن، مرجعا ذلك الى الموقف المالي القوي لليمن، و للفوائض المحققة في الموازين الخارجية، وتراكم الاحتياطيات الرسمية والالتزام بسداد المستحقات الخارجية. غير ان المحافظ لم يذكر تفاصيل عن مستوى التقييم الممنوح.

واضاف «إن التقييم السنوي الذي يعده البنك الدولي قد أعطى السياسات النقدية و المالية وإدارة الدين الخارجي في اليمن درجات عالية».

واشار الى أن اليمن قطع أشواطا كبيرة في إنجاز القوانين ومنها قانون البنوك التجارية والبنك المركزي وقانون رأس المال وغيرها. كما تحسن مستوى التزام اليمن بالمعايير المحاسبية الدولية ما اكسب البلاد ثقة كبيرة من المتعاملين وأصبحت تدعى للمشاركة في المنتديات الاقتصادية وفتح الأبواب للاستثمارات الأجنبية من خلال الطلبات المقدمة من البنوك الأجنبية التي ترغب في الدخول الى الأسواق اليمنية.

وكان المحافظ يتحدث في حفل اختتام برنامجي «الاتصال وفن التعامل مع الجمهور» و«أصول التسويق المصرفي» اللذين نظمهما معهد الدراسات المصرفية امس.

واشار السماوي الى قرار البنك المركزي القاضي بأن يكون الحد الأدنى للرأسمال المدفوع لاي بنك هو ثلاثين مليون دولار (6 مليارات ريال) لأي بنك جديد أو فرع لبنك أجنبي يرغب بالعمل في اليمن.

وتطرق محافظ البنك المركزي إلى التطورات التي يشهدها النشاط المصرفي في اليمن وانتشاره في مختلف محافظات البلاد مواكبة للتطور الحاصل على صعيد الاقتصاد اليمني ونظام الإدارة المحلية.

واوضح المسؤول اليمني أن هناك 170 فرعاً للبنوك التجارية في مختلف محافظات اليمن، فيما بدأت هذه البنوك بنشر مئات الصرافات الآلية في المدن الرئيسة. وقال إن الودائع المجمعة لدى البنوك اليمنية وصلت إلى 520 مليار ريال، وتعززت أرصدتها الخارجية لتصل إلى أكثر من مليار دولار.

وأضاف السماوي ان النشاط والتطور الذين تشهدهما البنوك التجارية اليمنية جاءا انعكاساً للنشاط والتطور الذي يشهده الاقتصاد اليمني، ما دفع مؤسسات التقييم الدولية إلى رفع تقييمها الإئتماني لليمن من (سي ناقص) إلى (بي موجب).

وأكد بهذا الصدد «ان السوق اليمنية شهدت خلال السنوات الماضية استقراراً في أسعار الصرف، وتم بناء احتياطيات فاقت الخمسة مليارات دولار، فيما حققت الموازين الخارجية فوائض كبيرة، وأوفت اليمن بكافة التزاماتها للعالم الخارجي، وتعتبر من أقل بلدان العالم عبئاً في الديون الخارجية».

انتعاش أسعار الرصاص نتيجة نقص المعروض

■ سيدني ـ رويترز: أظهر تقرير عن صناعة الرصاص صدر امس الاحد أن الامدادات العالمية من معدن الرصاص انخفضت بشدة بعد أن تسببت سنوات من الاسعار المنخفضة في ابعاد المستثمرين عن تشغيل مناجم جديدة وتطوير مصانع تنقية المعدن مما أدى في نهاية المطاف الى دفع أسعار الرصاص نحو الارتفاع.

وقال تقرير مؤسسة أيه.ام.ئي مينرال ايكونوميكس الاسترالية ان سعر الرصاص في بورصة لندن للمعادن ينتظر أن يصل في المتوسط الى 850 دولارا للطن او ما يوازي 39 سنتا للرطل في عام 2004 ليسجل أعلى سعر في 24 عاما.

وتقترب الاسعار الحالية للرصاص من هذه المستويات. وبلغ متوسط السعر 516 دولارا للطن أو 23,4 سنت للرطل في عام 2003 عندما كان هناك توازن كبير بين العرض والطلب.

وقالت أيه.ام.ئي «كان رد فعل كبار المنتجين لاعوام من الاسعار المنخفضة وتراجع الطلب في امريكا الشمالية والمصاعب المالية هو اغلاق مواقع العمل أو تعطيل الطاقة الانتاجية».

وأضافت المؤسسة أن نقص المعروض يأتي في وقت يزداد فيه الطلب على المعدن في اسيا والهند. ويقدر الاستهلاك السنوي من الرصاص بنحو سبعة ملايين طن يذهب معظمه لمنتجي بطاريات السيارات.

وتكهن التقرير بوصول متوسط سعر الرصاص في بورصة لندن للمعادن الى 750 دولارا للطن أو 34 سنتا للرطل في عام 2005 وانخفاضه الى 580 دولارا للطن أو 26 سنتا للرطل في عام 2006.

وتتوقع المؤسسة أن يأتي أكبر نمو في الطلب على الرصاص من آسيا وخاصة الصين. وقالت انه بنهاية العقد ستستهلك الصين نحو 21 بالمئة من الانتاج العالمي من الرصاص ارتفاعا من 17 بالمئة العام الماضي. وذكر التقرير أنه نتيجة للمخاوف الصحية والمخاوف من التلوث سيشهد استخدام الرصاص في صناعة الطلاء والانابيب ومنتجات أخرى مزيدا من التراجع.

العراق يواصل غلق خط أنابيب النفط الجنوبي

■ بغداد ـ رويترز ـ اف ب: قال مسؤول في شركة نفط الجنوب ان السلطات أبقت خط انابيب النفط الرئيسي في جنوب العراق مغلقا امس الاحد تفاديا لتعرضه لاي هجمات مما أبقى صادرات النفط عند نصف مستوياتها العادية.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان ما أوردته وسائل الاعلام عن استئناف تشغيل خط الانابيب وعودة الصادرات الى مستواها الطبيعي ليس صحيحا. وقال «الموقف لم يتغير. خط أنابيب التصدير الثاني فقط هو الذي يعمل».

وكان هجوم تخريبي على خط الانابيب الرئيسي الذي يبلغ قطره 48 بوصة في التاسع من آب (اغسطس) قد قلص الصادرات الى نحو مليون برميل يوميا.

ويتدفق خام البصرة الخفيف من الحقول الجنوبية الى مرفأي العراق على الخليج منذ ذلك الحين عبر خط أنابيب ثانوي. وتدهور الوضع الامني في المنطقة خلال الاسبوعين الماضيين منذ بدأت القوات الامريكية هجمات لاخماد انتفاضة يتزعمها رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر. وردا على ذلك هددت ميليشيا جيش المهدي الموالية للصدر بمهاجمة المنشآت النفطية في الجنوب.

وقال شهود عيان ان مخربين فجروا عبوة ناسفة قرب محطة لضخ النفط في جنوب العراق أمس الاول ولكنها لم تلحق اضرارا تذكر.

وزير الصناعة الايطالي يتمسك بخطة لخفض ضرائب النفط بالاتحاد الاوروبي

■ ريميني (ايطاليا) ـ رويترز: دعا وزير الصناعة الايطالى انطونيو مارتسانو امس الاحد الى عقد اجتماع للاتحاد الاوروبي لبحث اقتراحه بخفض الضرائب المحلية على النفط لتعويض الارتفاع في اسعار الخام العالمية وذلك رغم معارضة وزير الاقتصاد الايطالي.

وذكر مارتسانو أنه سيبعث برسالة بحلول الغد الثلاثاء يدعو فيها الى عقد اجتماع عاجل لنظرائه الاوروبيين.

وأضاف أنه يأمل باجراء المحادثات غير الرسمية قبل اجتماع وزراء اقتصاد دول الاتحاد الاوروبي في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر).

وقال الوزير في مؤتمر في مدينة ريميني بشمال ايطاليا «سأكتب الى هيئة الاتحاد الاوروبي بحلول الاثنين او الثلاثاء حتى يعقد على الفور اجتماع غير رسمي لوزراء الطاقة لبحث مسألة أسعار النفط». وفي وقت سابق من هذا الشهر اقترح مارتسانو ربط ضريبة الاستهلاك بأسعار النفط بحيث تخفض الضريبة عندما ترتفع أسعار النفط العالمية وتزيد عندما تكون الاسعار منخفضة.

وحث مارتسانو وزير الاقتصاد دومينيكو سينيسكالكو على تشكيل قوة عمل لبحث الاقتراح. لكن سينيسكالكو رفض الفكرة وقال في مؤتمر في مطلع الاسبوع ان التخفيضات لن تحل مشكلة ارتفاع أسعار النفط العالمية. وقال سينيسكالكو للصحافيين الليلة قبل الماضية في مؤتمر بشمال ايطاليا «أنا مقتنع بان التدخل في ضريبة الاستهلاك ليس هو الحل».

وأبلغ جيانو لويجي ماغري وكيل وزارة الخزانة رويترز يوم الجمعة الماضي أنه ينبغي لايطاليا طرح الاقتراح في اجتماع وزراء الاقتصاد الاوروبيين يوم 11 ايلول (سبتمبر) اذا ظلت أسعار النفط العالمية مرتفعة.

ومع وصول أسعار النفط الى مستويات قياسية جديدة الاسبوع الماضي طفت في أوروبا وبخاصة ايطاليا فكرة خفض الضرائب لتخفيف التأثير على المستهلكين.

لكن المفوضية الاوروبية نبهت يوم الجمعة الى ضرورة التزام الدول الاعضاء بعدم خفض الضرائب بشكل منفرد ردا على ارتفاع أسعار النفط.

منع المؤسسات العامة الجزائرية من إيداع أموالها في البنوك الخاصة

■ الجزائر ـ يو بي آي: قررت الحكومة الجزائرية بأمر من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة منع المؤسسات العمومية من إيداع أموالها في البنوك الخاصة.

وقال مصدر مطلع رفض الكشف عن اسمه ليونايتد برس أنترناشونال امس أن رئيس الحكومة أحمد أويحي وجه الأربعاء الماضي إعلاما إلى كل الوزراء يعلمهم بقرار إلزام المؤسسات العمومية إيداع أموالها في البنوك العمومية دون سواها.

كما أكد نفس المصدر أن الإجراء يلزم أيضا الصناديق العمومية ودواوين التسيير العقاري بإيداع أرصدتها لدى الخزينة العمومية.

وحسب ذات المصدر فإن قرار الحكومة جاء لتفادي تكرار فضيحة بنك الخليفة الخاص الذي تسبب صاحبه في خسارة الخزينة العمومية أكثر من مليار دولار، وهو البنك الذي كانت العديد من المؤسسات تودع أرصدتها فيه.

وكان الرئيس الجزائري أعلن في مجلس الوزراء قبل أكثر من أسبوع رغبته بأن تقوم جميع مؤسسات الدولة دون استثناء بإيداع أرصدتها في البنوك الحكومية.

فرنسا تتوقع ارتفاع صادرتها الى الجزائر لحوالي 4 مليارات يورو خلال العام الحالي

■ الجزائر ـ يو بي آي: توقعت فرنسا أن ترتفع صادراتها الى الجزائر إلى 4 مليارات يورو خلال العام الجاري.

ونقلت صحف جزائرية السبت تصريحات نسبت الى وزير التجارة الخارجية الفرنسية فرانسوا لوس جاء فيها أن فرنسا تتوقع أن تبيع ما قيمته 4 مليارات يورو للجزائر خلال 2004.

وأوضح لوس بأن التبادل التجاري مع الجزائر ارتفع الى الضعف خلال السنوات العشر الأخيرة.

واضاف «أن مشاركة 400 مؤسسة اقتصادية فرنسية في الصالون الدولي الجزائري للصناعة عام 2004، مقابل 12 مؤسسة فقط عام 2001، يظهر مدى أهمية السوق الجزائري بالنسبة الى فرنسا».

وقال الوزير الفرنسي «إن الجزائر لا تنزعج من التعامل معنا وتنتظر مبادرات أكثر من الطرف الفرنسي، وهو ما يعني أن عامل الثقة عاد بين البلدين».

وحسب تقارير حديثة صادرة عن الجمارك الفرنسية، فإن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ في النصف الأول من العام الحالي 3,4 مليار يورو، بارتفاع يقدر بمئة مليون يورو بالنسبة لنفس الفترة من العام الماضي.

وبلغ حجم التبادل الإجمالي بين البلدين العام الماضي 6,7 مليار يورو مقابل 6,43 مليار يورو في 2002.

وتشير التقديرات الفرنسية الى أن حجم التبادل بين البلدين خلال السنة الحالية سيصل إلى 7 مليارات يورو، فيما كان حجم التبادل في 1995 لا يتجاوز 2,3 مليار دولار بين البلدين.

وفيما تعتبر معظم صادرات الجزائر الى فرنسا من المحروقات، فإن فرنسا تصدر السيارات والأجهزة الإلكترونية والآلية والأدوية والمواد الغذائية الى الجزائر.

813 مليون دولار فائض الميزان التجاري الجزائري بتموز

■ الجزائر ـ يو بي آي: أعلن مركز الاعلام والاحصاء التابع لمصلحة لجمارك الجزائرية أن الفائض في الميزان التجاري الجزائري بلغ 813 مليون دولار خلال شهر تموز (يوليو) الماضي، مقابل 960 مليون دولار في نفس الشهر من العام الماضي.

وأوضح المركز في تقرير نشر امس الأحد أن حجم الاستيراد ارتفع الشهر الماضي بحوالي 27% مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي (من 1,12 مليار دولار إلى 1,42 مليار دولار).

وأشار التقرير إلى أن التجهيزات الصناعية تحتل المرتبة الأولى في حجم الاستيراد الوطني (37%) فيما بلغت نسبة المواد نصف المصنعة المستوردة 22% من مجمل الواردات.

وأكد التقرير أن صادرات الجزائر من النفط لا تزال تمثل أهم مبيعات الجزائر للخارج حيث تستحوذ على 96,6 بالمئة من مجمل صادراتها.

وجاء الإتحاد الأوروبي في المرتبة الأولى من حيث أنه المصدر الرئيس للجزائر، حيث صدر لها ما قيمته 4,71 مليار دولار في النصف الأول من العام الجاري، فيما صدرت الجزائر لدول الإتحاد ما قيمته 8,1 مليار دولار.

وتعد إيطاليا الزبون الأول للجزائر بقيمة 2,833 مليار دولار من مبيعاتها، تليها الولايات المتحدة الأمريكية بقيمة 2,315 مليار دولار، فرنسا بقيمة 1,816 مليار دولار وإسبانيا بقيمة 1,607 مليار دولار.

بينما تعتبر الجزائر الزبون الأول لفرنسا بواردات قيمتها 2,015 مليار دولار ثم إيطاليا (615 مليون دولار) فألمانيا (607 ملايين دولار) والولايات المتحدة الأمريكية 607 ملايين دولار أيضا.

الإتحاد الأوروبي يوافق على استيراد منتجات الصيد البحري من الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي آي: أعلنت الحكومة الجزائرية امس الأحد أن الإتحاد الأوروبي وافق على دخول منتجات الصيد البحري الجزائرية إلى دول الاتحاد.

وذكر بيان صادر عن وزارة الفلاحة والتنمية الريفية الجزائرية أن لجنة تقييم تابعة للإتحاد الأوروبي زارت الجزائر مؤخرا، وخلصت إلى أن الجزائر بإمكانها تقديم كل الضمانات الخاصة بمنتجات الصيد البحري، وعليه فإن تصدير هذه المنتجات إلى الإتحاد الأوروبي أمر ممكن.

وتعد هذه الخطوة الأولى من نوعها بين الجزائر ودول الإتحاد الأوروبي بعد توقيع اتفاقية الشراكة بينهما في عام 2002. وجاءت بعد انتقادات وجهتها الجزائر على لسان وزير خارجيتها عبد العزيز بلخادم للإتحاد الأوروبي في الندوة الاورومتوسطية في دبلن بايرلندا في مايو (أيار) الماضي، بأن دول الإتحاد تريد أن تجعل من دول المغرب العربي سوقا لمنتجاتها ولا تريد أن تتاجر على قدم وساق معها.

وصرح بخادم بأنه «لا يجب أن نتصور شراكة تقتصر على جعل أوطاننا أسواقا للمنتجات الأوروبية» مضيفا ان «الشراكة الحقيقية تقتضي تبادل السلع والخدمات وتنقل الأشخاص والأخذ بعين الاعتبار العنصر البشري».

وأكد ان دول الإتحاد المغاربي وشمال إفريقيا بإمكانها أن تبيع للإتحاد الأوروبي فضلا عن المحروقات المواد الزراعية و مواد أخرى خام.

برويز مشرف سعودي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بلغة اليسار، الوضع في السعودية وضع ثوري، وبلغة أهل الادب فالمملكة حبلى، وماذا ستلد خدجا أم فحلا مكتمل النمو، الله أعلم؟! أمريكا تطمئن، والذي يثق فيها يصبح مفطرا في رمضان. فهل اتخذت واشنطن قرار التخلي عن العائلة السعودية الحليفة تماما كما فعلت مع شاه إيران؟ عندنا في المغرب يقال: صياد النعام يلقاها! أي يُصطاد هو الآخر. والدنيا دول، يوم لك، ويوم عليك. هذا ما تتناقله الألسن سرا وعلنا.

لقد انتهت الوهابية الايجابية التي أنجزت توحيد البلاد بقضائها على التنازع القبلي، ثم جاءت بعدها الوهابية السلبية الشمولية القمعية. المنحى الأخير يتناقض مع مصلحة الشعب، فاحتضنته أمريكا، وتشكلت علاقة متمايزة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا بينهما.

كل من الطرفين السعودي والامريكي يستغل تلك العلاقة في تحقيق مصالحه، النظام السعودي احتكر السلطة والثروة، فأغرقوا البلاد في الديون، وسحقوا شعب نجد والحجاز بالقمع المرتبط بأقسى أنواع العبودية القبلية، وبأحدث وسائل القمع المستوردة من الخارج. ولم يقدموا أي تنازلات تطالب بها المعارضة الشرعية، بل يرفضون تسميتها معارضة، فهم يصفون المعارضين بأنهم «أعداء الله»! لا يلبون إلا الاصلاحات التي تؤدي إلى تعزيز تحالفهم الاستراتيجي مع أمريكا وبريطانيا والكيان الصهيوني المجرم. هم دوماً في خدمة هذا التحالف الشيطاني، والامثلة كثيرة وآخرها: فكرة إرسال قوات عربية وإسلامية إلى العراق لضبط الاوضاع الأمنية على حد تعبير مبتكرها.

إن أمريكا الامبريالية المجرمة تحتاج إلى «الاستقرار» لتحقيق الاستغلال الواسع النطاق. وهنا يأتي التطوع السعودي الآنف الذكر، والمفارقة المضحكة فيه أن السعودية أحوج إلى تلك القوات لحماية نظامها المهدد بالزوال وليس العراق. فالعراقيون قادرون على ضبط أوضاعهم بفضل المقاومة العملاقة التي تدك تجمعات قوات التحالف العدواني اللعين. إن الوضع لم يعد مستقرا في السعودية، وبه باتت مصالح أمريكا مهددة بقوة، وقد تستبق أي تطورات مفاجئة فتتخلى عن تحالفها مع الأسرة الحاكمة، وتأتي بـ«برويز مشرف سعودي» من الجيش، لأنها لا ترغب في مجيء قذافي سعودي أو جمال عبد الناصر أو صدام حسين، فيكون أحدهم كارثة على أمريكا وإسرائيل.

غانم المهدي
المغرب

ستكون

سيكون لنا دولة
من الجدار الى الجدار
مسورة...
مسيجة...
سماؤها مضاءة
بالكهرباء الجميلة
وأرضها نظيفة
من النبات و الأحجار!

ستكون لنا حكومة
ـ أخوة منا ـ
بلكنة غريبة
وعيون جميلة
بأفواه واسعة
وأيد طويلة
ستكون لنا حكومة
تمتد من اليمين الى اليسار!

سيكون لنا حزب
يحتار الناظر اليه
يتولى دفته رجل أعمى
ان ابتعد عن عينيك
تحسبه جاء
سيكون لنا حزب
يجمع عرق الشغيلة
في كاسات البلور
ويوحد ألوان الطبقات
له جناحا اوزة
ان اقترب الشارع منه
طار!

ماجد ابو غوش
رسالة على البريد الالكتروني

أرض النجف

■ فوق بحر النجف وعند ثنايا الدروب القديمة وحول المنائر والقباب التي ترتفع نحو السماء، عيون تحتضن العراق وقلوب تطلق كلام الله، هو الهدوء والسلام والمحبة، هالات نور سرمدي وأقواس ملائكية وهامات مباركة استخلفها الله في الأرض، مثل الشهاب تجتاز أنباء النجف المفازات نحو مدن العراق الباحثة عن أخبار النصر والمحتشدة في خيمة التضامن مع المدينة الباسلة التي تدق أجراس التحرير وتواصل التحدي وهي تكتب تاريخها من جديد مثل شعاع نور يتوغل في سجف الظلام، أرض النجف التي باركها الله، تمر عليها مياه الفرات تقول سلاما وأيضا نسيم الجنوب يقول.

الشوارع مقفرة، والخوف يحيط كل شيء، أغلقت البيوت أبوابها قسرا، الحياة يأكلها الخوف، موحشة دروب المدينة، القلق والترقب والخوف بدلاً من الهدوء والأمان، كل المدن تتأهب لتقرع الأجراس، وتقترب الأفعال من يوم التحرير، أكاد أرى بحر النجف يفور، كل مدن العراق تثور.

هذا قبر البطل الذي قاتل الفقر وسخر من الترف، ضريح ذاك الذي غرس رمحه في قلب الظلم وأنتصر عليه، صار فينا أسطورة للدين والحق والجهاد، المحبوب والمعشوق كتاب الفقراء، الشفاعة والبركة والقوة، حول القبر المبارك أدور، أسمع هتافا يتعالى وتسبيحاً لا يتوقف، مناجاة الله والبحث عن السلام، تفوح رائحة المسك والبخور ونور شهداء الحق يغمر المكان فيثير في النفس كل الخشوع، كلمات الله المباركة تدور في الأسماع وتلامس القلوب، أنوار الشموع تفتح للعيون الطريق، حول وتد الحق رجال التحدي يتباركون ويتعاهدون ثم ينطلقون.

الرمز الخالد ، أيقونة النور الكبيرة ، العمامة السوداء، الراية الخضراء، والأتباع المستضعفون في الأرض، في هذا المكان يتوضأ الرجال بالماء المقدس وبالصلوات، رأيت عجوزا له لحية بيضاء كالثلج وله صدر مصارع وعضد مفتول وعين سليمة وحوله الكثير من الرجال، كان ممسكا بكتاب الله وعيناه تحرسان بوابة «المرتضى»، شباب كالأقمار يتسابقون لحمل الراية، مباركون كل الذين كانوا يدخلون ليحملوا السلاح ويخرجوا إلى ساحة الجهاد، أولئك الذين يدافعون عن كتاب الله، الرجال الذين يحرسون العراق.

حمائم قبة الأمام تطير وتهبط، تغني وتهدل تسبح بحمد الله والوطن العزيز، ومن مئذنة ترتفع نحو السماء يأتي النشيد الأزلي، آيات بينات «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار» لا شيء يزعج مخلوقات الرب ويوقف ذاك النشيد غير صوت «الاباتشي» الذين جاءوا من كل قرى العراق يحتضنون الضريح، يقولون بصوت واحد «طريق الحق أصبح غير موحش يا علي» تتدافع الأجساد في حالة استنفار. يحتضن الرجال البنادق والسيوف وكل عدد القتال، ينفرون يحيطون بذاك البناء المهيب، كل الأرض ترتجف، الغيوم السوداء الكثيفة تتصاعد الآن لتحجب نور الشمس، ولكن عندما يكبر الخوف حول بحر النجف يكون التحدي هو المعجزة وبين العبور و البقاء شوط كبير.

بوابة الموت فتحت للأعداء وللنجف بوابة للجهاد والمغفرة، تحترق البساتين، تتحول البيوت إلى براكين نار وتظل أجنحة الغزاة ترسل الموت مثل النيازك، الذعر والخوف في ساحة الأعداء، الذين يدوسون فوق ورود العراق ويمزقون أجساد الأبناء ويمارسون كل أفعال الشذوذ، أيام النجف أيام الطف، على الأرض أشلاء الرجال والأطفال والنساء، يتكاثف الدخان وتكبر الحرائق ويسقط رجل دين مقاتل تندفع الرياح الغادرة نحو الشموع وتحاصر شظايا النابالم فضاء الحياة، فوق الأرض تكبر الفجيعة وفي المدن البعيدة والقريبة من النجف السيوف صارت تخرج من أغمادها، المظلومون، المدافعون عن تراث الطاهر يرفعون الهتاف إليك «ياحيدر الكرار قتلونا ونحن نلوذ في حماك».

د. شاكر الحاج مخلف
كربلاء

رسالة مفتوحة الى آية الله علي السيستاني

■ في زمن وهنت فيه القوى وادلهمت الخطوب وعصفت بالقمم ادران الذبول، اضاءت خطاكم ثمار العقول وازالت مفازات اليأس والتردي. كان صمودكم وثباتكم منارة تهدي التائهين، وكنتم وكل منابع الضوء تلتقي في ذاتكم الطيبة، ذلك الرمز الذي يخفق على مداه علم المرجعية وطهر المسؤولية في قلعتها الروحية المقدسة، النجف الاشرف.

لقد كنت اتابع ما يصدر عن سماحتكم، وكنت واثقا من شجاعة القلب وثباته وكما عهدتكم في الماضي ـ في رفض الاحتلال وضرورة اسقاطه وكل ذيوله وتوابعه، وتحريم التعامل معه. ان تاريخ العراق المجيد المضمخ بالدم والعز والتألق، يتذكر موقف مراجعنا العظام في الوقوف ضد الغازي الانكليزي في بدايات القرن العشرين وتغليب التناقض الرئيس على التناقض الثانوي لا ينسى العلامة الحجة الشيرازي الحائري والسيد الحجة محمد سعيد الحبوبي والصفوة الذين واصلوا السير على هذا الطريق، طريق العز والمجد والحياة.

لا ينسى شعبنا في العراق بكل فسيفسائه الجميلة، عربا وكردا في تلاحمهم ووحدتهم التي ستهزم كل ما يخططه الامبرياليون والصهاينة، لا ينسى كل هذه اللقى التي وحدها الدين والدم والارض والأمل والمستقبل.

انكم منبع المعرفة وانتم تدركون ان ما بني على فساد فاسد، وان هؤلاء الذين نصبهم الاحتلال لن يفعلوا الا ما يؤمرون ولن تحصل من الميت على نسمة هواء ولن يصلوا بالبلاد الا الى منافعهم وهذا طبيعي دللت عليه سيرتهم وماضيهم، والى مزيد من الهلاك والتمزق والتبعية، ان كثرة المتساقطين وسقط المتاع ووفرة الكلام المعسول ليس وراءه الا الموت والسقوط. لقد وقفتم ضد الاحتلال ورموزه وهذا مسجل ومعروف، لكن وقائع اليوم تتطلب المزيد من هذا الموقف المبدئي وان تكون صرختكم مدوية ومتوالية ضد الاحتلال ورموزه.

سيدي الكريم بددوا خرافة هؤلاء المرتزقة وسددوا لهم ضربات الحق في دعم خطى مقاومة العراقيين في كل رحابها. لا بد من ابراز وجه شيعة العراق الناصع ضد الاحتلالات على مدى التاريخ، يجب ان تكون استمرارا للشيرازي الحائري والحبوبي وكل الذين ساروا على هذا الطريق الصعب، وحرام ان يوسوس المهادنون ومن اسقطهم التاريخ، بما يشوش على مواقفكم النبيلة.

ان التاريخ لا يرحم وشيعة العراق الذين بنوا العراق بدمهم وعرقهم مع اخوانهم في الدين والمصير، يستحقون منكم الموقف الجريء في دعم وحدة العراقيين واخذ المبادرة للوقوف علنا وفي توجيه ارشادي من سماحتكم، مع المدن والقرى الثائرة والتي تحتضن المقاومة الشريفة وتتصدى لقوات الاحتلال، وتهين سلاحه ورجاله، في النجف والفلوجة وكربلاء والبصرة وسامراء والموصل وكل نقطة ضوء على ارض الرافدين.

ان العراقيين شيعة وسنة عربا وكردا وتركمانا مسلمين ومسيحيين يتطلعون الى كلمتكم الصريحة والواضحة في تبديد سحب الظلام واهله واسناد المقاومة المشروعة بكل مراتبها وقدراتها. ان الماضي وقد ضللت مسيرته ظلامه وسلبية خانقة لا بد ان تدفعنا الى الوحدة والخلاص من الادران التي يريد المحتل فرضها على وقائع وحدتنا ومن اجل مستقبل مشرق يعانقه الجميع من دون تفريق وتمييز فالوطن للجميع، وولادة العراق الموحد القادم الحر والديمقراطي هو لكل المناضلين والمجاهدين وفي كل الاتجاهات بعيدا عن الرموز التي طالت نتانتها وعمالتها بكل تصانيفهم ودرجاتهم وقومياتهم وازيائهم.

عبد الحسين الرفهي
سفير عراقي سابق

هل يصير الكون ذرة تحملها الرياح؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الذي يرى ما صار عليه امر العالم في هذه الأزمنة، يشفق دون شك ايما اشفاق، اذ قد يأتي اليوم الذي قد يقرر فيه احد المعتوهين الضغط على الزر من هناك، يقابله اطلاق لزر آخر هنا، فيصير الكون ذرة تحملها الرياح بمن فيها ومن عليها.

الذين نعرفهم ونطالع طلعاتهم البهية صباح مساء في الصحف والفضائيات ونلمس ونحس تشبثهم بالكراسي والتصاقهم بها، لن يتركوها الا اذا ارغموا على ذلك.

واذا كان الامر كذلك فكيف الخروج من قمقم الزجاجة العربية ـ الاسلامية؟ ومتى نسمع عن تداول السلطة بين الحكومة والمعارضة، ومتى يحتكم الناس لصندوق اقتراع (حقيقي) وهو البديل عن الخمس تسعات 99,999%!! متى نسمع عن صرف النظر نهائيا عن توريث الحكم «الديمقراطي» للابناء، بعيدا عن الحكم بالحق الالهي حين يجوز التوارث!!

يا حكام العالم العربي ـ الاسلامي يجدر بكم ان تتركوا الحكم الآن اذ فيكم من قضى فيه عقدين من الزمان، ونحن نضمن لكم ان تعيشوا في رغد العيش، ولن تتعرضوا لمساءلة او محاكمة، ولن تخسروا شركاتكم واسهمكم في البنوك والمصانع العالمية وهي طبعا باسماء زوجاتكم وابنائكم وتلك فرصة للتغيير، ربما تغيير جامعة الدول العربية وكذلك جمعيات روابط العالم الاسلامي!! لنخلص من هذا التحنيط الفرعوني وتهب رياح التقدم ويسود العالم السلام والرخاء، فهل يتحقق الحلم؟!

محمد حامد دفع الله
سوداني مقيم في ابوظبي

الأسرى «السياسيون» مقابل «الأمنيين»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

هناك نوعان من الاسرى في فلسطين. النوع الاول هم الاسرى «الامنيون» الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال الصهيوني وعلى رأسهم «النائب» مروان البرغوثي. اما الاسرى «السياسيين» فهم خريجو جامعة اوسلو وعلى رأسهم «الرئيس» ياسر عرفات. والاسرى الامنيون باقون في الأسر دون امل قريب في الحرية لأن الأسرى السياسيون يرفضون الخروج من سجن «السلطة الفلسطينية».

الأسرى الأمنيون اضربوا عن الطعام املا في تحسين شروط الاعتقال. اما الاسرى السياسيين فيرفضون الاضراب عن «سياساتهم» بل ويمعنون في هذه «السياسات» يأساً منهم في ايجاد مخرج. حل السلطة الفلسطينية خطوة يعتبرونها انتحارا، ورد الامانة الى الشعب المحتل ضرب من الجنون.

لقد دخل الاسرى السياسيون لعبة اوسلو، وغير الطرف الآخر كل قواعدها وهم ما زالوا متمترسين في «الملعب». بالامس كانت هناك مناطق «محررة» ومناطق نصف محررة او ربع محررة او «سيحررها» الحل النهائي. اليوم لم تعد هناك بقعة حرة الا لان الاحتلال لا يجرؤ على احتلالها.

في ظل هذه الاوضاع المزرية، اي اوضاع التوغل اليومي والقصف اليومي والسرقة اليومية للارض واغتيال القيادات العليا والدنيا، فرخ الاحتلال «شخصيات» تدعو الى مزيد من الاستسلام تحت راية «الاصلاح» ووصل الأمر حد الاحتكام الى السلاح. ومع ذلك ما يزال عميد الاسرى السياسيين، «الرئيس» عرفات يتحدث عن «شالوم الشجعان» الذي ورطه به «احبابه» في مصر و«اخوته» الخليجيون.

بعد استشهاد الشيخ ياسين والدكتور الرنتيسي اقلعت حماس والجهاد عن استخدام السلاح الاستشهادي داخل ما يسمى بـ«الخط الأخضر» كرادع عن ايذاء الشعب الفلسطيني.

وظن شارون ان ساعة «النصر» قد اقتربت عبر اعلانه عن خطة الانسحاب من غزة. لم يعد احد يتحدث عن «خارطة الطريق» التي رسمها صهاينة ومتصهينو واشنطن بقصد تضليل الشعوب العربية وهم يعدون العدة لغزو العراق. وبعد الغزو والاحتلال لقن بوش نفسه تلامذة الواقعية السياسية درسا فيها عندما احتضن الاستيطان كأمر واقع وشارون يقف الى يمينه في البيت الابيض.

لكن المقاومة، كأية مقاومة، بدأت في استنباط اساليب جديدة في المقاومة حاصرة اياها تكتيكيا، فيما يسمى بـ«الاراضي المحتلة» في الضفة والقطاع. اهل المقاومة يدركون ان الصراع مع المحتل ينطوي على فترات يبدو فيها المحتلون اسياد الموقف. والفترة الراهنة هي احداها بدون شك. الاسرى الامنيون بالالاف، والاسرى السياسيون بالالاف ايضا، وامة عربية تعيش حالة اسر باستثناء حالة العراق وحالة جنوب لبنان، وعالم لم يعرف بعد كيف يتعامل مع امبراطورية تصر على تحويل العالم كله الى محافظات تحتل بعضها مختلفة مع بعضها الآخر.

لكن هذا كله ليس اكثر من «هجوم» ، و«الهجوم المضاد» حتمي افيما كان هناك احتلال سواء اكان احتلال ارض او احتلال انظمة. وبعد الهجوم المضاد يتحرر الاسرى الامنيون والسياسيون ويدفن التاريخ مرة اخرى جمعا جديدا من الذين تعاملوا مع الاحتلال والمحتلين على انهم قوة لا تقهر.

احمد سرور
نيويورك

مصارع جزائري وآخر اسرائيلي: بوتفليقة في الزحام

■ اوافيكم اليوم بتعليق صغير بخصوص ما قرأته في «القدس العربي» العدد 4738 بتاريخ 17 اب (اغسطس) 2004، بالصفحة السابعة بعنوان «جدل حول مباراة بين مصارع جزائري وآخر اسرائيلي» الى آخره.

اولا انا معكم على طول الخط في كل ما لمحتم اليه او صرحتم إزاء بعض المواقف الانخذالية من هذه الحكومة او تلك في كياناتنا العربية مغربا ومشرقا ولا داعي للتأكيد بان الشعب الجزائري بأغلبيته الساحقة او المسحوقة بالمعنيين ضد كل محاولات التطبيع المفتعلة مع العدو الصهيوني او الاعداء الكثيرين ـ ومنهم امريكا ـ الذين ظهروا خاصة بعد الحرب الخليجية الثانية كما تعرفون.

الا ان الذي عنيته بالتعليق الصغير، هو ما جاء في المقال ـ المراسلة نفسها عن مصافحة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لرئيس الحكومة الاسرائيلية السابق إيهود باراك، في الموكب الجنائزي بالمغرب بمناسبة وفاة المرحوم الملك الحسن الثاني، ومما كتبه الكاتب الكريم قوله: «وعرفت المصافحة التاريخية التي تمت بين الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والوزير الاول الاسرائيلي آنذاك ايهود باراك خلال مراسيم دفن الملك المغربي الحسن الثاني في تموز (يوليو) 1999 حملة مماثلة استغلتها المعارضة الجزائرية لشن حملة على بوتفليقة» الى آخره، ويضيف «ودافع الاخير عن نفسه بالقول اني مسلم ولم يكن من اللياقة عدم مصافحته»! ثم اضاف «مستندا الى الحديث النبوي الشريف ـ واذا احييتم بتحية فردوها او باحسن منها (!) هكذا». وهنا مربط الفرس كما يقال لأن الكاتب قد استشهد بـ(حديث) وهو ليس بحديث لأنه فقط عبارة عن آية قرآنية كريمة محرفة من اولها الى آخرها للأسف الشديد، والصواب هو «واذا احييتم فحيوا باحسن منها او ردوها». صدق الله العظيم.

اما بخصوص «دفاع» بوتفليقة عن نفسه فأقل ما يقال فيه انه حاذق وطريف، واطرف منه ما سمعته في حينه في التلفزة الجزائرية انه قال «وفي مثل ذلك الزحام في الموكب الجنائزي هل يمكن لي ويجب علي ان اقول لكل من يمد الي يده للمصافحة ما هي جنسيتك»؟!! وعش رجبا تر عجبا ايها الكاتب الكريم.

احمد الطيب معاش
جنيف

تحد.. إسمه شافيز

■ كنت أترقب وبلهفة أكثر من الفنزويليين نتيجة الاستفتاء على شافيز لأن هذه النتيجة بحد ذاتها تحسم ولو مؤقتا الصراع السياسي الخفي تاره والمعلن تارة أخرى بين فنزويلا الفقراء وبين فنزويلا المستعمرة!

شافيز الشجاع، المؤمن بطموحات شعبه وحقه في الحرية والاستقلال والثروات، يواجه بمشاريعه الوطنية منذ ست سنوات أعتى هجمة أمريكية مخربة وصامتة في ثوب معارضة موجهة من المنتفعين السابقين والمؤتمرين مباشرة بأمر وكالة الاستخبارات الأمريكية.

ولا يخفى على أحد أن أمريكا استخدمت وتستخدم في صراعها مع «المارقين الأشرار» أمثال شافيز كل سبل الضرب تحت الحزام خاصة وأنه يمثل بالنسبة لها «كاسترو جديدا» يهدد مصالحها الرأسمالية والمشروع الكبير في الهيمنة على العالم، وتخشى في الوقت نفسه انتقال فيروس العصيان إلى قارات وأقطار عبر البحار.

النتيجة المتوقعة ظهرت وعرفها الجميع وكانت واضحة.. صادقة.. باعتراف الرئيس الأمريكي السابق «كارتر» الذي اشرف على الاستفتاء على رأس مجموعة محايدة من المراقبين الدوليين ولما لم تستطع الإدارة الأمريكية وأتباعها تزييف وتغيير النتائج كما اعتادت في دول العالم الثالث أعلنت التشكيك في النتائج بمنطق «عنزة ولو طارت»!

كانت هناك إمكانية أمريكية وحيدة لتغيير نتائج الاستفتاء الفنزويلي وهي تكرار ما حدث للثورة في تشيلي ولكن فيما يبدو أن بوش لم يجد «بينوشيه» مناسبا ومن طراز فنزويلي.. مع ملاحظة أن الوعي السياسي للشعوب المستعمرة سابقا قد تطور إلى حد كبير ولم تعد من السذاجة بحيث تلتهم استعمارا جديدا محلى بطبقة من الآيس كريم!

لا شك بأني أشعر بالسعادة وشيء من الغيرة وأنا أتابع انتصار شافيز على عنجهية بوش ومبعث الغيرة هو «تنبلة» حكامنا العرب وهوانهم على أنفسهم وكأنهم اكتفوا أن يكونوا مجرد واجهات فلكلورية مضحكة.. متمترسين في كراسيهم.. لم يقدموا لشعوبهم ألا المزيد من القيود والسجون والفرمانات وأثقلوا كواهلها بالجوع.. وهربوا ثرواتها لتدخل في أرصدتهم السرية في الخارج.

لقد عقدوا تحالفا أبديا مع أمريكا كما عقد أجدادهم من قبل مع بريطانيا وهذا التحالف يتلخص في معادلة بسيطة.. «الولاء مقابل الكرسي».

أن ما يجري في فنزويلا لا بد سيحرج كل موظف عربي بدرجة ملك أو أمير أو رئيس في ديوان الموظفين الأمريكي ومن الطبيعي أنهم سيبتلعون ما تبقى من كرامة بحجة أو بأخرى لأنهم ببساطة يفتقرون جميعا إلى نخوة فقير فنزويللي مثل شافيز.. وصدقت جدتي عندما تساءلت ذات مرة بعد وفاة عبد الناصر وهل يفقس بيض الدجاج صقرا واحدا؟

توفيق الحاج
غزة

عن أي اصلاح يتحدثون؟

■ واحد من المفارقات المرافقة للسلوك الفلسطيني ان تأتي المطالبات بالاصلاح من نفس الخندق الذي يتمركز فيه اطراف الصراع الذي برز بشكل مثير للاستغراب والاستهدافات من وراء المظهر العلني والعنيف احيانا وفي هذا الظرف بالذات والذي يشهد مبادرات عديده المعلن تحريك الجمود في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وكسر دائرة العنف لتحقيق تقدم ترى فيه القوى المبادرة كل من موقعها عربياً ودولياً تحقيقاً لمصالحها الانية داخليا وخارجياً وليست المصالح الفلسطينية.

ولكن السؤال المهم عن أي اصلاح يتحدثون؟ هل الاصلاح الذي يقصدونه تبادل الادوار والاسماء اذا كان هذا دليل الاصلاح فان الجميع في سلة واحدة والجميع مشارك فيما وصلت اليه الاوضاع الفلسطينية الحالية. اما اذا كان الاصلاح المقصود من البعض الانتقال نحو راس الهرم السياسي بعد القفزة الاولى التي حققها دعاة الاصلاح اليوم بعيدا عن الانظمة والسياسيات الادارية وضمن دائرة الفساد الاداري والسياسي التي يقرعون الطبول والسيوف لتغييرها واذا كانت المراهنة على الشارع الفلسطيني التواق الى الاصلاح فانه سيكتشف هذه الحركة ويعرف دوافعها وغاياتها واستحقاقاتها.

ان جدية الاصلاح تنبثق من النهج السياسي على ضوء برنامج وطني شامل يشمل الاتجاهات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية بما يخدم ويوفر كل مقومات الصمود الفلسطيني نحو الحرية والاستقلال والعودة لان قضية الاصلاح قضية نهج وبرنامج وطني وليست قضية افراد او اشخاص. وان الساحة الفلسطينية ومهما بلغت الطموحات الفردية وطمس الاهداف الحقيقية لن تكون مرتعا لاصحاب النفوذ المصطنع بقرار او عبر شاشات الفضائيات، وهؤلاء يعجزون عن رؤية حركة التاريخ لأن وعيهم مقصور على الدمية الثمينة التي حصلوا عليها بدون عناء غير مدركين ان حركة التاريخ ليست اسقاطا للوعي الامريكي المنفصل عن التاريخ.

فاي اصلاح يتحدثون عنه وهم جزء من الفساد الاداري والسياسي الذي طال المرحلة التي يكيلون الهجمات على رموزها وادائها، ونحن معهم لأن تلك المرحلة بحاجة الى محاكمة وليس الاصلاح فقط لانه غير كاف. ان مآل يواجهه شعبنا على مدار السنوات الاخيرة هو نتيجة طبيعية لمرحلة غابت عنها كل برامج وادبيات العمل السياسي ومعايير العمل الاداري. وما دام هناك اجماع وطني نحو الاصلاح فان ذلك يترتب عليه بدايه وضع المعايير والاسس والمبادئ لتحقيق برنامج وطني شامل ونظم وآليات تنظيم كل من العمل السياسي والاداري وفق ادوات قياس واضحة وضمن استراتيجيات الخاصة في اتساق عام يرقى الى مستوى طموحات شعبنا وصموده بحيث لا تبقى كل هذه المعاناة عبثا يتلاعب به ويستفيد منه من يعتقد انه يمسك بناصية تاريخ الشعب الفلسطيني ومقدراته.

ان الخروج من الازمة الراهنه يمكن ولكن وفق قواعد تنطلق من مصالح شعبنا الفلسطيني وضمن البوصلة الهادفة الواعية لارادتها وليس من خلال استغلال الاحداث الحالية للقفز نحو تحقيق الذات عبر توجيهات واملاءات لان الاحداث الراهنة وبهذا الاسلوب لا تخدم وحدة شعبنا واهدافنا الوطنية بل هي مساع متسرعة لدفع فواتير تنتقض الحقوق الوطنية الفلسطينية الثابته الصامدة امام عواصف ذاتية وخارجية جرى صناعتها محلياً وخارجياً وان الخيط الابيض من الأسود واضح وتاريخنا لن يرحم ولن تجد لسنة الله تبديلا.

جعفر طالب
رسالة على البريد الالكتروني

لا للسكوت والنفاق!

■ شهدت القضية الفلسطينية عبر تاريخها الطويل مراحل متعددة ومتنوعة من النضال. وشهدت كذلك عددا من الانقسامات والانشقاقات..ولكنها لم تتعرض لمثل ما نحن فيه الآن من أكاذيب وافتراءات ودس رخيص على الشرفاء من أبناء شعبنا المطالبين بالإصلاح والتغيير والجادين والعازمين على إنهاء علة الفساد.

ونحن نعلم بان الثورة بدون أخلاق هي سرقة ونفاق، ومن هنا نرى بان الأخلاق قد ذهبت عند البعض واصبح المتبقي لديهم سرقات وفساد وتخوين لأبناء شعبنا. فالأزمة الموجودة الآن على الساحة الفلسطينية كما يطلق عليها البعض لا نحتاج لأي جهد خارق حتى نفهم ما يدور من خلالها، فالموضوع بكل بساطة يحتاج ابناء شعبنا إلى إصلاح في كافة مؤسسات السلطة، والقضاء على الفساد والمفسدين، نعم هي أزمة الفاسدين فقط، يبحثون عن مخرج لهم فيها ليحافظوا على ما سرقوه ونهبوه، وليدافعوا عن فسادهم ومكاسبهم المنزوعة من جيوب أبناء شعبنا وكلها حرام في حرام.

ومن المثير للسخرية بأننا نجد البعض يفلسف الأمور ويبدأ إلينا وعلينا بالتنظير والتحليل والاستنتاج حتى يشطح بعيدا ويدخل في متاهات لا تخدم إلا مصلحة الفاسدين وفسادهم.

ونجد من يبدأ باللطم على الخدود وشق الصدور، وذرف دموع التماسيح على الشرعية، هذا تحريف وتخريف، وكلمات من الحق يراد بها الباطل.

فالكل يعلم بان القائد محاصر، والمفاوضات ذهبت ادراج الرياح، وما جاء مع أوسلو تبخر، وخارطة الطريق ضاعت في الطريق.

وهدف إسرائيل هو إظهار هذا الشعب المناضل بأنه شعب يتعايش مع الفساد ويرعاه.

وعندما يحاول البعض من شرفاء شعبنا التصدي للفساد وثقافته.. قامت الدنيا ولم تهدأ وبدأ الندب، ولطم الخدود على الشرعية، لأنها أصبحت مهدده، كما يزعمون..! وهناك صراع على النفوذ كما يقولون، والى آخر هذه الادعاءات التي تعودنا على سماعها عندما يدق ناقوس الإصلاح على رؤوس أهل الفساد. فلقد عودونا هؤلاء على هذا الأسلوب الذي اصبح عقيما ولا فائدة ترتجى منه، وليعلموا بان الأخ القائد ابو عمار لن يكون يوما مع الفاسدين وأهل الفساد وثقافة الفساد، فهو القائد والرمز لكل شعبنا، وعليهم أن يكفوا عن هذه الأكاذيب، التي أصبحت لا تنطلي على أحد.

إلى متى نترك الخطأ يتحول إلى خطيئة؟!! لماذا خلط الحابل بالنابل؟! لماذا النفاق والسكوت؟! لمصلحة من إطلاق الرصاص على الأخ المناضل نبيل عمرو

قاصدين إسكات صوت إصلاحي ينادي بالحق، ويطالب بالقضاء على الفساد واهله. كل هذا ومازال شعبنا الصابر المجاهد المؤمن الطيب يقدم قوافل الشهداء ومازال المحتل يقتل، ويدمر، ويحاصر، ويجرف، ويحرق.

الا يعلم هؤلاء المتباكون، والمتعجلون بكشف نواياهم، بان القضاء على الفساد هو مطلب لكل أبناء شعبنا ولقائدنا، وعليهم ان يفهموا بان الإصلاح والصلاح هو المنطق السليم الذي يتوافق مع النهج النضالي الفلسطيني المستمر إلى ان تتحقق أهدافنا الوطنية، وإقامة دولتنا المنشودة وعاصمتها القدس الشريف.

غنام الخطيب
فلسطين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو أرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

«ذكريات» فاطمة اليوسف (15)

مايلز لامبسون اخطر من مثل بريطانيا في مصر.. وقلت: ان احسان لن يكون جاسوسا!

في الزنزانة لم ار الا حلقة ثقيلة وقال لي المأمور: السجين السابق كان رجلا محكوماً عليه بالاعدام

تنشر «القدس العربي» مذكرات الصحافية والفنانة المصرية المعروفة فاطمة اليوسف، صاحبة مجلة روز اليوسف، ووالدة الكاتب والاديب المعروف احسان عبد القدوس، وجدة الصحافي الاسلامي محمدعبدالقدوس. ومذكرات اليوسف، صفحة عن تاريخ الفن والمسرح ودهاليز صاحبة الجلالة في مصر، في بدايات القرن العشرين. وفيها تتحدث اليوسف عن تجربتها مع عمالقة المسرح والصحافة المصرية. صدرت المذكرات كفاتحة لسلسلة «كتاب روز اليوسف» عام 1953، وحمل غلاف الطبعة الاخير، اعلانا عن العدد الثاني من السلسلة وهو للصحافي الكبير محمد حسنين هيكل «شخصيات مصرية وغربية». ونعيد هنا نشر المذكرات لان فيها الكثير من تاريخ مصر، وتاريخ اعلام الفن، ودعوة لرد الاعتبار لمصر التي تقول اليوسف ان لها عادة التنكر لابطالها، خاصة عندما تتحدث عن طلعت حرب، الرائد الاقتصادي المصري المعروف.

«القدس العربي»

الليلة الرهيبة التي قضيتها في سجن مصر

ألغت وزارة الوفد اذا رخصة «روزاليوسف» اليومية فحتمت بضربة واحدة كفاحها القصير، المرير.

ثم تحول هجومها الى «روزاليوسف» الاسبوعية تريد ان تلحقها بأختها، وكان غريبا ان يتولى قيادة هذا الهجوم الرجل الذي كان يؤيد «روزاليوسف» في خطتها ويعارض في فصلها من الوفد الى ان فصلت، وهو المرحوم النقراشي.

وقد رويت انني لم أكن قد دفعت التأمين المطلوب لرخصة «روزاليوسف» الاسبوعية وهو مئة وخمسون جنيها اذا اكتفت الحكومة مني بأن اقدم لها ضامنا بهذا المبلغ.. وكان هذا الضامن هو المرحوم عبد الحميد البنان، من اعضاء الوفد البارزين، ومن اصدقاء النقراشي بالذات.

وطلب النقراشي من البنان ان يسحب ضمانه في لجأة، وقال له: لا يصح ان تكون وفديا وضامنا لمجلة تهاجم الوفد.

وفعلا سحب البنان الضمير.. وبغير سابق انذار.. وتلقيت في هذه المحنة التي سبق ان شرحتها ـ تلقيت اخطارا من وزارة الداخلية بأن أدفع مبلغ 150 جنيها في خلال 24 ساعة والا تصبح رخصة المجلة الاسبوعية ـ ايضا ـ ملغية.

مئة وخمسون جنيها.. في اربع وعشرين ساعة، وبين اكداس الديون والحجوزات والقضايا الكيدية.

وطالت بي الساعات، تفتت اعصابي وأنا أبحث عن مخرج.. أي مخرج يحفظ على مجلتي الاسبوعية كيما اعتصم واقاوم.

واخيرا.. اتصلت بصديق من المعلنين في المجلة فوافق على ان يقرضني مئة جنيه.. وسمع الصديق مصطفى القشاشي سكرتير نقابة الصحافيين حاليا ـ ولا انسى له هذا الموقف ابدا ـ سمع بقصتي، فأرسل الى كمية من الورق قال انه في غنى عنها، وانني استطيع ان اتصرف فيها، ومن هذا الورق توفرت لي الخمسون جنيها الباقية، وقبل ان تنتهي الاربع وعشرون ساعة ـ مدة الانذار ـ بربع ساعة فقط، ذهبت بين دهشة الجميع أدفع التأمين المطلوب.

وتنفست الصعداء.

الحرب التي شنها النقراشي على «روزاليوسف»!

على ان النقراشي ظل يقود الحملة.. ولجأ في ذلك الى وسائل صغيرة. اذكر منها انني فوجئت بمصلحة السكك الحديدية تقطع عني اعلاناتها التي توزعها على جميع الصحف.. وذهبت الى مديرها الاستاذ محمود شاكر مستفسرة فأطلعني على امر بذلك، صادر اليه من النقراشي وزير المواصلات في ذلك الوقت على ان الاقدار شاءت ان تسترد «روزاليوسف» قوتها ويرتفع بعد هذه الأزمة صوتها.. بسبب النقراشي نفسه. فقد لاحت في الأفق بوادر الأزمة بين الوفد والنقراشي.. وتسربت الينا انباء الخلاف الذي دب في مجلس الوزراء بين النقراشي، ومحمود غالب من جهة وعثمان محرم ومكرم عبيد من جهة اخرى بسبب مشروع كهربة خزان اسوان، واعتراض النقراشي على الطريقة التي كان عثمان محرم يريد ان ينفذ بها المشروع.

وكانت هذه الخلافات كلها حبيسة جدران كثيفة من الكتمان حتى صدرت روزاليوسف» تحمل نبأ صغيرا يقول: ان النحاس سوف يعيد تأليف وزارته. وان النقراشي ومحمود غالب لن يدخلا في الوزارة الجديدة! فقد انفجر هذا الخبر الصغير كالرعد، واحدث في الموقف السياسي هزة عنيفة.. وكان بداية شقاق كبير انتهى بخروج ما يقرب من مئة نائب من الوفد.

كان هذا النبأ الصغير كافيا لان يدفع توزيع «روزاليوسف» الى قمته القديمة، فيصل بعد عدد واحد الى اكثر من 50 الف نسخة، وهو اعلى رقم في ذلك الوقت.. وادرك الجميع ان «روزاليوسف» ستعيش. واحسست من هذا الارتفاع معناه العكسي: ان اسهم الوفد في هبوط.

وهنا اجد نفسي مضطرة الى ترك هذه الوقائع جانبا.. وراء بعض التأملات.

واول خاطر يطوف بالبال.. هو الاسف على ان مشروع خزان اسوان لم يتم في تلك الفترة.. وبأي صورة من الصور، فلو قد تم لعاد على البلاد بفوائد لا تقدر، ولغطت ارباحه كل ما كان ممكنا ان يضيع نتيجة سرعة التنفيذ او حتى اخطائه.. ولكان لنهضة مصر الصناعية اليوم ـ بعد خمس عشرة سنة ضائعة ـ وجه آخر.

اما الخاطر الثاني فهو يتعلق بتلك الحقيقة، وهي: ان روز اليوسف هي اول مجلة يحاربها الوفد ثم لا تموت. ولا شك ان هذه علامة على ان الوفد بعد عقد معاهدة 1936 قد بدأت قوته تقل، اذ ظن ان معركته مع الانكليز قد انتهت ولو الى حين بعيد، فاسترخت عضلاته وبدأت الافكار في اعقاب المعركة تتطلع الى الغنائم.. وفي تنازع هذه الغنائم دبت الخلافات وتوالت الانشقاقات.

المهم.. ان الهدنة السياسية التي سبقت معاهدة 1936 واعقبتها قد انتهت وان «روزاليوسف» عادت الى حملاتها العنيفة على الحكومة.. وقابلت الحكومة هذه الحملات بالشدة الشديدة، فكانت المجلة تصادر اسبوعا وتصدر اسبوعا. وكانت فرق القمصان الزرقاء لا تفتأ تهاجم مقرها بالطوب والحجارة.. والبوليس في كل بيت يحيط بها، وينتظر اول سيارة تخرج حاملة الاعداد فيقفز عليها، ويقلب صفحاتها باحثا عن حجة ثم لا يعدم حجة حتى يصادرها، وبعد كل مصادرة تجيء النيابة تفتش الدار، وتقلب الاثاث، وتواجهني بمواد قانون العقوبات.

ثم حدث حادث غريب، بدا في اول الامر تافها صغيرا.. فقد اجاء احد وكلاء النيابة مع قوة من البوليس يفتش المجلة وكان هذا امرا عاديا.. على اني وجدت في طريقة وكيل النيابة في التفتيش استفزازا عجيبا ومبالغة في الارهاب، فلم املك نفسي من الاصطدام به، وصاح وكيل النيابة قائلا ان في تصرفي تعديا عليه اثناء تأدية وظيفته.. وتلك تهمة في قانون العقوبات خطيرة، والتفت الى احد جنوده آمرا: يا عسكري.. خدها في اللوري ووديها على النيابة.

وافلتت مني الاعصاب فقلت له: يظهر انك عاوز تترقى على حسابي.

فزادت ثورة وكيل النيابة، ورأى في كلمتي هذه تعديا آخر وجريمة ثانية.. واصر على ان يضعني الجند في اللوري ويأخذوني الى النيابة.. ورأيت ان من حقه ان يستدعيني الى النيابة، ولكن ليس من حقه ان يسلك هذه الطريقة.. وقلت له انني سأذهب الى النيابة بمفردي.

وانصرف وكيل النيابة، وذهبت بمفردي ليحقق معي الاستاذ توفيق رضوان رئيس النيابة في ذلك الوقت بتهمة التعدي على وكيل النيابة.

ودام التحقيق طويلا.. وملأت الاسئلة والاجوبة عشرات الصفحات.. ثم رفع الاستاذ توفيق رضوان رأسه الي وقال:

ـ يا ست فاطمة.. والله انا متأسف اللي حاحبسك.

وذهبت بي الدهشة الى اقصى الحدود ولكني قلت له في هدوء:

ـ اتفضل..

وذهبت مخفورة الى سجن مصر.

فلما دخلت حجرة مأمور السجن وحولي الجنود، لم يملك المأمور نفسه من الدهشة، فقد تعود على ان يأتيه المحبوسون في قضايا الرأي، ولكنه لم يستقبل سيدة واحدة من هذا الطراز لم يسبق له ان استضاف في سجنه من النساء الا مرتكبات القتل او غيره من الجرائم.. اما ان تأتي الى السجن سيدة من غير هذا الطراز فتلك مشكلة كبيرة.

ويجب ان اعترف بأن المأمور كان طيب القلب، كريما معي الى اقصى الحدود.. الى اقصى حدود التعليمات فلم يشأ ان يرسلني ـ كالعادة الى زنزانة السجن مباشرة.. بل ابقاني في مكتبه الى الساعة الرابعة عصرا، ليجنبني خشونة الحبس اطول وقت يستطيع وقضيت النهار اسير معه حيث ذهب في ارجاء السجن.. عيناي مفتوحتان على اخرهما، تحدقان في هذا العالم العجيب الخاص الذي تفصله عن عالمنا الخارجي اسوار غلاظ.. والذي يبدو كأنه اقيم من زمن قديم جدا. لكي يعيش فيه ناس من فصيلة غير فصيلة البشر، او هكذا بدا لي في تلك النظرة الاولى.

فلما جاءت الساعة الرابعة.. ووجد انه لا بد مما ليس منه بد.. تقدمني الى القسم المخصص لسجن النساء.

ودخلت علي كبيرة السجانات التي يجب ان تتسلمني.. امرأة ضخمة هائلة لا يمكن ان يقل عن مئتي كيلو.. متجهمة كأنما ولدت هذا التجهم على وجهها. غليظة الصوت والاشارة كأنها صنعت مع هذا السجن في يوم واحد ولم ترفع رأسها عن المائدة التي تجلس عليها، وقالت وانا ادخل باب الغرفة:

ـ هما جابوكي تاني؟

فتوقفت دهشة. ما معنى هذه الكلمة. ايمكن ان تخلط السجانة بيني وبين الاخريات؟ ولكنني علمت بعد ذلك ان لها عادة ان تستقبل كل واحدة بهذه الكلمة.. لان اغلب نزيلات السجن ـ وكل سجن ـ لا بد عائدات! فلما رفعت رأسها ورأت امامها سيدة تلبس ثيابا حديثة، وتبدو ـ بالنسبة لها ولزبائنها ـ من طراز آخر.. شهقت بصوت مرتفع.. ثم بدا في حركاتها الاحترام الشديد. كأنها تقدر اهمية سجنها الذي بدأت تنزل فيه سيدات غير من ألفت.. وكررت نفس تصرف المأمور معي فأبقتني في حجرتها ساعة اخرى لتجنبني فيها دخول الزنزانة ومرة اخرى وجدت انه لا بد مما ليس منه بد.. فتقدمتني ـ هي والمأمور ـ الى الزنزانة.

وفي الزنزانة.. هذه الحجرة الضيقة الخشنة.. التي يستوي فيها الارض والحيطان في اللون الكئيب الكالح، والكوة الصغيرة التي يتسرب منها النور.. والحشية الخشنة الملقاة على الارض في اهمال.. والجردل الموضوع في الركن.. والباب الذي يصر صريرا ثقيلا بطيئا وهو ينفتح في هذه الزنزانة رأيت مجاملة اخرى رقيقة من المأمور.. مرآة صغيرة ومشطا احضرهما من بيته، حاول ان يزين بهما الزنزانة، بقدر ما يستطيع.

ودرت ببصري فيها.. ولم اجد شيئا غير ما رسمته في مخيلتي قبل ان اراها الا حلقة ثقيلة مثبتة في الحائط يتدلى منها جنزير حديدي غليظ.. وسألته ما فائدتها؟ فقال لي المأمور: ان هذه الحجرة سبق ان نزل فيها رجل محكوم عليه بالاعدام، وكان مقيدا الى هذه الحلقة.

السجون التي يوضع فيها اصحاب الرأي.. لم تتغير!

وسرت في بدني رعشة، حاولت ان اخفيها.

واغلق علي الباب بعد ان صر صريره البطيء الثقيل. ودار المفتاح في القفل وابتعدت الخطوات.. وكان النور الضئيل

في الزنزانة قد بدا ينسحب خارجا من الكوة، فلم تمض ساعة حتى كانت الزنزانة الضيقة قد غرقت في ظلام دامس، لا يميز الانسان فيه يده ولا اقرب الاشياء اليه.. وانا ما ازال واقعة على قدمي، متوترة الاعصاب.. متقززة من المكان.. لا اطيق الجلوس على الارض، او الاستناد الى الحائط. كأن شيئا يصدني عن لمس هذه الجدران.

وفي جوف هذا الظلام اقتربت خطوات ودار في ثقب الباب مفتاح، ثم انفاح في بطء، وامتدت يد سجانة وضعت على الارض شيئا قالت انه العشاء الذي ارسل الي من البيت، ثم اغلقت الباب ومضت.. كنت لم اذق منذ الصباح طعاما.. وقد جعلتني هذه الانفعالات اشعر بالجوع الشديد دون ان تتحرك شهيتي للطعام.. وانحنيت اريد ان مسك التفاحة الموضوعة على الطعام.. فاذا بيدي تدخل في صحن الخضار فجذبتها مسرعة وعاد الي سخطي وعزمت على ان لا اذوقه.

وقد كنت اتصور السجون في الليل قبورا مغلقة، ساكنة صامتة، الافوا فيها كالابواب مغلقة باقفال من حديد.. ولكن تلك الليلة الرهيبة غيرت ظني.. فالسجن في الليل ـ اول الليل ـ مثال للصخب والضجيج.. كل سجينة في زنزانتها ولكن هذا لا يمنع من الشجار وتبادل الشتائم والالفاظ عبر الجدران وقد سمعت تلك الليلة من الالفاظ والشتائم والاصوات المنكرة ما لم اسمع بمثله قط.. ولربما بلغت صيحات بعضهن حد التشنج او حسبت احداهن تقرع رأسها في الجدار.. وكلهن قاتلات او سارقات، او تاجرات حشيش او شيء اخر، ويكاد يخرجهن السجن عن نطاق البشر..

أفي هذه السجون يوضع اصحاب الرأي؟ أيمكن ان نجد في اي بلد من بلاد العالم المتحضر وضعا متشابها؟ ايمكن ان يكون الوضع قد تغير، واصبحت لاصحاب الرأي سجون اكثر احتراما.. اذا كان ولابد لهم من سجون؟ كلا.. فقد تغيرت الحكومات وتقلبت العهود.. والنظرة التي ينظرون به الى الاراء المخالفة هي هي، والسجن الذي يوضع فيه الكتاب لا يتغير.

ولم اعلم برد الفعل الذي تخلف عن حبسي الا في الصباح، وحين جاءني الزوار من الاصدقاء.. وقد جاء احدهم وفي يمينه احسان.. وكان ما يزال صبيا في مدرسة فؤاد الاول الثانوية.

ودخل علي ساهما، محدقا بعينيه الصغيرتين، وقبل يدي كعادته ثم وقف بين الكبار ساكتا لا ينطق، لم يذرف دمعة واحدة.. بل تغلبت فيه الدهشة على الالم، والتحفز على الحزن.. وكان سروري كبيرا لانه لم يبكي رغم كل ما في صدره من ألم، اذ وجدت في ذلك دليلا على رجولة مبكرة.

وقال لي الزوار ان الصحف كلها تحدثت عن سجني، وان الجرائد الاجنبية بالذات شنت على الحكومة حملات عنيفة لوضعها سيدة صحافية في السجن على هذا النحو.. وقالت ان هذا العمل لم يسبق له مثيل، في البلاد الشرقية على الاقل.

ووجدت الحكومة نفسها تحت ضغط ادبي قوي يدعوها الى الافراج عني.. وانتقل الضغط الى وكيل النيابة صاحب الشكوى ليتنازل عن شكواه، كطريقة وحيدة للتخلص من القرار الصادر بحبسي على ذمة التحقيق، فأقر بتنازله..

وعدت الى منزلي، وكانت ابنتي الصغيرة، ما تزال تبكي، منذ ان تركتها الى السجن.

ارادوا ان يكون ابني جاسوسا

تحدثت في المقال السابق عن الوفد بعد عقد معاهدة 1936 ولا بد للاحاطة بهذه الفترة من تاريخ مصر التي بدأت بعقد هذه المعاهدة وانتهت بنهاية الحرب.. لابد من نظرة سريعة نلقيها على بعض القوى التي كانت تتسلط على اقدار مصر في هذه الفترة.. وحين اطوف ببصري في هذه السنوات التسع تقفز الى خاطري اسماء سير مايلز لا مبسون وامين عثمان وعلي ماهر واحمد حسنين.

اما سير مايلز لامبسون، فانني استطيع ان اقرر انه اخطر من مثل بريطانيا في مصر. ولا ابالغ اذا قلت انه سار على سياسة تخالف سياسة كل من عداه من المندوبين الساميين والسفراء الانكليز، فقد كان ممثلو انكلترا دائما يتحالفون مع القصر ويناصبون الوفد عداء شديدا، اما السير مايلز لامبسون فقد كانت خطته منذ جاء الى مصر ترمي الى مهادنة الوفد ومسالمته ومقابلته في منتصف الطريق.

وقد رأيت سير لامبسون مرة واحدة في احدى الحفلات التي كانت تقام في قصر الزعفران، قدمني اليه امين عثمان الذي كان يطلق عليه اسم «ابن لامبسون» وقد هالتني قامته الفارعة الطول، وشخصيته القوية الطاقية وعيناه الفاحصتان وكان كل مافيه يصرخ بانه رجل لا يعرف الحدود ولا القيود، وقال لي ضاحكا: أرأيت انني اجمل من الكاريكاتير الذي ترسمه لي مجلتك؟

وكنت اعرف انه يغتاظ جدا من الكاريكاتير الذي كن يبدو فيه قبيحا كبير السن.. ربما لانه متزوج من شابة جميلة تصغره بكثير.

وقد رأيت بعيني كيف كان يخافه الاخرون ـ المصريون طبعا ـ ويهابونه وهو بينهم يبدو بمظهر صاحب الامر ومع انه بعد معاهدة 1936 اصبح سفيرا وليس مندوبا ساميا الا انه احتفظ بكل حقوق ونفوذ المندوب السامي.

وكان مايلز لامبسون، كما قلت، متزوجا من سيدة ايطالية تصغره في السن بكثير، وكانت، لانها ايطالية، مكروهة من جميع سيدات الجالية الانكليزية في مصر. وكان الانكليز يتقولون عليها نظرا لتأثيرها على زوجها.. وقد كانا بخيلين، لا يتورعان عن الدخول في صفقات تجارية بغية الكسب.. بل كان لامبسون اذا ذهب لرياضة الصيد لا يخجل حين يعود ان يبيع البط الذي اصطاده بالثمن.

اذكر انني احتجت يوما الى عاملة مانيكير. وحدثتني هذه العاملة بانها تذهب الى السفارة البريطانية للعناية بأظافر ليدي لامبسون.. وان ليدي لامبسون تعطيها في الزيارة عشرين قرشا فقط.. وقد اشارت العاملة مرة الى قلة هذا الاجر فقالت لها ليدي لامبسون: اننا فقراء وزوجي متقدم في السن وعندي ابن صغير يجب ان ادخر له لتربيته.

وكانت قد انجبت ابنا في مصر اثناء الحرب، سمته فيكتور، وهو الاسم الذي قيل ان احمد حسنين اختاره له.

وقد عرف لامبسون نقط الضعف في مصطفى النحاس فاستغلها، واقام صداقة سريعة معه ومع زوجته، وكان يظهر معه دائما في الحفلات، خصوصا اثناء الحرب ليخدر المصريين ولينشربينهم شعورا بالصداقة في اللحظات الحرجة من الحرب التي كانوا محتاجين فيها الى هدوء المصريين وصداقتهم.

ولا شك ان لامبسون كان عاملا قويا من العوامل في تغير خطة النحاس وفي اضعاف مقاومته مما اظهر الفساد حوله.

وقد تولى منصب رئاسة الديوان الملكي في تلك الفترة من تاريخ مصر رجلان هما علي ماهر واحمد حسنين.. ولما كان القصر في ذلك الوقت احدى الجهات المؤثرة في الحوادث، فلا شك ان هذين الرجلين مسؤولان عن كثير.. وعلي ماهر لا شك من الشخصيات القوية البارزة.. وهو رجل له مشروعات كثيرة منها ما نفذ ومنها ما لم يتح له فرصة التنفيذ.. وهو معروف بسرعته في انجاز ما يريد.. مما مكنه من ان يصنع شيئا رغم ما تميزت به وزاراته من عمر قصير.

وقد كان ممكنا ان يكون علي ماهر مصدر نفع للبلد كبيرا، لولا انه اتخذ جانب القصر، واعتمد عليه كمصدر يستمد منه قوته.. ودفعه ذلك الى ان يتزعم فكرة توسيع حقوق القصر وجعله مصدر الحكم الحقيقي.. وقد كان هو اول من اشار الى الملك السابق ان يعين رئيسا للديوان بغير موافقة ولا مشورة الحكومة، فعين بهذه الطريقة سنة 1937 كما عين حافظ عفيفي سنة 1952.

والدور الذي لعبه علي ماهر في السياسة المصرية اول عهد فاروق دور خطير.. فقد كان القصر يريد ان تكون له سلطة الحكم الحقيقية، في حين كان الوفد في الوزارة يصر على ان يظل الملك مقيدا في حدوده الدستورية، وكان علي ماهر هو رجل الملك ومستشاره، بل ودافعه الى هذا النفوذ، ولم يكن علي ماهر يعمد الى تقوية نفوذه ليحكم باسمه. وكان علي ماهر يستند الي بغية ان يصل الى الحكم، كان الوفد يستند الى الشعب فهو يعمد الى تقوية نفوذه ليحكم باسمه. وكان علي ماهر يستند الى القصر فهو يعمد تقوية سلطته ليحكم باسمه.. وهو يقول في تبرير هذا السعي للوصول الى الحكم: ان له برنامجا يريد ان ينفذه.

حتى حين خرج من المعتقل بعد الحرب، وفقد رضى القصر، بدأ ينشر دعوته الاتحاد، فاذا به يتخذ شعارا: «الالتفاف حول العرش. وكان هذا الشعار يثيرني حتى صرخت فيه مرة: التفاف ايه؟! والقصر اصبح لا يعرفك.

وعلي ماهر اذا كان يشبه صدقي في انه مستقل مثله، وكان يحكم حكما فرديا، ولكنه يختلف عنه في كثير.. فعلي ماهر لا يعمل الا اذا حكم، فاذا ترك الحكم اعتصم بالصمت العميق، وعاش في انتظار فرصة الحكم مرة اخرى عاملا وراء ستار، على العكس من صدقي الذي كان لا يتردد في المجاهرة برأيه الصريح في كل وقت، وفيوجه كل تيار.. كذلك فهو لا يشبه اخاه احمد ماهر، الذي كان صريحا بسيطا.. ولعل ذلك هو سر عدم اتفاقهما في السياسة طول حياتهما بل لقد فاروق سنة 1937 في اسناد رئاسة الوزارة الى احمد ماهر ولكن علي ماهر حال دون ذلك وقال لفاروق: ان احمد ماهر ما يزال صغيرا. وقد ايدت علي ماهر كثيرا.. وكنت اعتقد انه الرجل العنيف في عداوته للانكليز من ناحية، والذي يستطيع ان يرشد فاروق ويوجهه من جهة اخرى.

ثم حدث ان كنت ازوره مرة في مكتبه وهو رئيس للديوان وفاروق لا يزيد سنه على ثماني عشرة سنة، وكان الشائع ان علي ماهر ـ الرجل المجرب الكبير ـ هو الذي يحكم فاروق ويوجهه بل يخيفه ايضا.. وبينما انا جالسة في مكتبه بالقصر اذ دخل موظف يقول له ان الملك آت.. واذا بي ارى علي ماهر يقفز من مقعده قفزا، ويرتبك غاية الارتباك وهو يبحث عن طربوشه يلبسه وينسق هندامه ويرتب مكتبه.. كما يفعل الموظف الصغير اذا سمع صوت رئيسه الرهيب.. ووقفت انا ذاهلة لا ادري ماذا اصنع، حتى سمعت علي ماهر يقول لي مرتكبا: انتِ مستنيه ليه؟ انت حتعملي ايه؟

وكنت في دهشة من هذا الارتباك الغريب، فقلت له: من اي باب اخرج؟

فقال في عصبية: من الباب اللي دخلتي منه.

وخرجت.. خرجت وقد عرفت نوع العلاقة بين علي ماهر وفاروق.

وكنت في تأييدي له، لم اكف عن مهاجم الانكليز بأقصى عنف، أليس الانكليز اعداءنا.. أليس المفروض ان نكون في حالة ثورة دائمة عليهم حتى يخرجوا؟

ثم ذهبت مرة ازور احد الوزراء السابقين من اخصائه القدامى مع زميل صحافي، وكان الزميل الصحافي من ذوي البصر الحاد الذي يجيد الالتقاط. فلمح على مكتبه خطابا كتبه الى علي ماهر يقول فيه انه قابل امين عثمان وشرح له ان مجلة «روز اليوسف» لا تعبر عن رأيه ـ اي علي ماهر ـ وانه لا صلة له بحملاتها، وان هذه السيدة تتصرف بما يتراءى لها.. فلما خرجت، ارسلت له خطابا اؤكد فيه انني مهما ابدته فانني لم افكر يوما في ان اكون لسانا معبرا له، وانني لم اكن لاحد قط هذا اللسان.

وكرر على ماهر هذا التصرف معي مرة اخرى. كان رئيس للوزارة ورسمت «روزاليوسف» صورة كاريكاتيرية لسير مايلز لامبسون وغيره من الانكليز في ثياب القراصنة، والمصري افندي ينصح لعلي ماهر ان لا يركب معهم في سفينة واحدة.

وذهب مايلز لامبسون يحتج عنده على هذه الصورة، فاتصل بأنطون الجميل وطلب منه ان ينشر ان ما تنشره بعض المجلات لا يعبر عن رأي الحكومة.. مشيرا الى ان «روزاليوسف» كتبت في اليوم التالي اقول ان المجلة لا صلة لها بأحد.

ثم دارت الايام، وفقد علي ماهر رضى القصر، وحل محله في رئاسة الديوان وفي الحظوة عند فاروق احد اعدائه الالداء: احمد حسنين.

نعم.. فقد كان علي ماهر واحمد حسنين يتبادلان كراهية شديدة وقد لمست ذلك بنفسي، اذ ذهبت الى احمد حسنين مرة اكلمه عن خلافه مع علي ماهر كلاما شديدا، ويكرر: ده هوه اللي خرب البلد.. ده الرجل الماني.. ده كان حيودينا في داهيه.

ولم أقر حسنين على هذا الذي قال.

وكان احمد حسنين شخصية ناعمة مهذبة.. شديد العناية بملابسه وحياته يجيد التزام قواعد الاتيكيت والمجاملة.. ولكنني لم اكن ارتاح الى هذا الشخص الناعم الخلاب، فقد كان صعبا لكثرة هذا الطلاء الذي يضعه على نفسه ان تعرف حقيقته او تسبر غوره.. وكان الانكليز ينشرون حوله دعاية بأنه جنتلمان والواقع انه كان صديقا حميما لهم، مؤمنا الى اقصى الحدود بهم، كان في مجالسه الخاصة يقول: احنا من غير الانكليز ما نعرفش نمشي! واذا ذكرت له زعماء البلد قال لي: دول كلهم حرامية.. بس واحد يسرق جنيه وواحد يسرق عشرة.

وكنت احيانا انقل اليه ما يقوله الناس على الملك، والفضائح التي تثار حوله واحاول ان اوضح له اهمية تأييد الناس لملكهم فيقول لي: يا ستي الملك رمى عرشه في الشارع، ومحدش اتلقاه.

من المسؤول عن حادث 4 فبراير

يشير بذلك الى ان الملك السابق عرض عرشه في حادث 4 فبراير للخطر ولكن احدا من الشعب لم يدافع عنه.

ولا شك ان هذا التصور لحادث 4 فبراير خاطىء من اساسه واذا كان هناك شخص مسؤول عن هذا الحادث فهو احمد حسنين واحمد حسنين وحده.

فقد كانت الوزارات التي تتولى الحكم في اولى سنوات الحرب وزارات اقلية وكان السخط يرتفع رويدا رويدا دون توقف، وتحرج الموقف وجيوش الالمان تغزو مصر حتى وصل الامر الى حد سير المظاهرات تهتف: الى الامام يا روميل.. والى حد اختفاء الخبز وانتشار الخوف من وقوع المجاعة وكان الانكليز منذ بداية الحرب يلحون في اجراء انتخابات عامة يتولى فيها الوفد الوزارة، اقتناعا منهم بأن هذه هي الطريقة الوحيدة لضمان رضا الناس حماية لظهورهم، كان حسنين يعلم هذا كله جيدا، ولكنه كان على رأس مستشاري الملك يصر بعناد على اقصاء الوفد بوسائل مصطنعة، غير آبه بتحرج الموقف الداخلي في حين ان الامر بسيط ولا يعدو ان يعود الى حكم اصحاب الاغلبية، مهما كان رأيه فيهم وفي الوقت الذي يعرف فيه ان الانكليز هم اصحاب السلطة المطلقة، وانهم لظروف الحرب لن يتورعوا عن ارتكاب اي شيء.. وظل حسنين متمسكا بمشورته السيئة حتى تدخل الانكليز على هذا النحو السافر فلم تكسب مصر من هذه السياسة كلها غير شفاء غليل الاحقاد الشخصية، ونجح حسنين تماما في اهدار كرامة مصر، وكرامة القصر وكرامة الوفد، وفي اظهار بلده على هذه الصورة المؤلمة من الهوان، بل لقد نجح في ان يظهر لامبسون في مظهر البطل الشعبي.. لان الشعب كان يطالب بعودة الوفد، ولان حسنين ابى ان تكون عودة الوفد الا على ايدي الانكليز.

وقد كتبت في ذلك الحين مقالا بهذا المعنى.. وقلت فيه ان رئيس الديوان وظيفته ان يكون كالمنظار المكبر، يرى الحوادث قبل ان تقع، وكانت الرقابة مفروضة على الصحف فعرض هذا المقال على احمد حسنين فأمر بعدم نشره.

واذا كان علي ماهر هو المسؤول عن جعل الملك طرفا في شؤون الحكم، وعن جعل القصر مصدرا للسلطة الحقيقية فان حسنين هو المسؤول عن الخطوة الكبرى للفساد: عن احاطة هذا الملك بحاشية من الحثالات، لم تكن ترفع رأسها ايام رئاسة علي ماهر، فهذا الرائد الذي كان يترك فاروق وهو صبي في لندن يعيش كما يشاء، ويرتع في مغامرات الليل كما يحب كان ـ وهو رئيس ديوان ـ يترك فاروق الملك يفسق كما يريد ويسيء السيرة الى اقصى الحدود.. عالما بذلك ساكتا عنه، مؤمنا بأن تركة لنزواته خير وسيلة ليبقى هو صاحب الحظوة لديه.

ولا انسى يوم قلت لحسنين ان الناس تسخر من الملك لانه اطلق لحيته، فقال لي: يا ستي «واحد طول دقنه.. والناس تعبانين ليه؟!».

وليس هذا كله غريبا بالنسبة لحسنين فهو رجل لم يشغل اي منصب سياسي ولم يعرف له اي دور في المسائل الهامة.. وقد مثل حسنين في اعقاب حادث 4 شباط (فبراير) دور عدو الانكليز وهو دور زائف لا يمثل الواقع في شيء.

فقد حدث ان قدم نائب وفدي استجوابا في البرلمان عن ديون حسنين للحكومة التي لم يدفعها ورد الهلالي موضحا هذه الديون وقال انه سيتخذ الاجراءات لتحصيلها منه.. وبدأ البرلمان يناقشها والنواب يهاجمون حسنين وفكري اباظة يحاول انهاء المناقشة تنبؤا بما سوف يحدث.

ثم دخل موظف همس في اذن رئيس الجلسة وخرج الرئيس ليجد مستر سمارت، على ما اذكر، جاء يطلب ايقاف المناقشة وحذفها من محضر الجلسة.

وحذفت المناقشة، وقال فكري اباظة: ألم يكن الاحسن ان نحذفها من انفسنا؟.

وحدث ان اقمت حفلة بمناسبة عيد ميلاد المجلة، دعوت اليها كل زعماء المعارضة، وفي اليوم التالي جاء الاستاذ كريم ثابت يقول انه جاء حاملا تحية الملك وتهنئة للمجلة بهذه المناسبة.. بشرط الا تنشر هذه التحية.

واستبدت بي ثورة هائلة: واتصلت بأحمد حسنين في التليفون فورا وقلت له: هل صحيح انك كلفت كريم ثابت بان يقول لي كذا وكذا؟

فاعترف محاولات ان يخفف المسألة، ولما تمسكت بان اعرف السبب قال:

ـ لان مجلتك لونها فاقع في مهاجمة الانكليز وانت عارفة الظروف!

قل لمولاك اني ارفض تهنئته..

وزادت ثورتي، وقلت له: قل لمولاك اني في غنى عن هذه التحية.. وانني ارفضها منشورة وغير منشورة.

وابلغت نفس الرد للاستاذ كريم ثابت.

وفي مرة اخرى كانت الجامعة تغلي ضد الانكليز وحركات الشباب لمقاومتهم التي لا تنقطع، وكان احسان لا يزال طالبا في كلية الحقوق، واتصل بي احمد حسنين تليفونيا وقال انه يريدني في امر هام فذهب اليه.

وبعد ان رحب بي بطريقته اللبقة المعهودة، بدأ يفاتحني في الموضوع الهام، فاذا به يريد مني ان اقنع احسان بأن يكون رسولا له يتقصى اخبار الطلبة والثائرين ويحيطه علما بحركاتهم وافكارهم، والذين يوجهونهم.

وفي هدوء عبرت له عن اسفي الشديد وقلت له: ان احسان لن يكون جاسوسا!

غلاف الكتاب

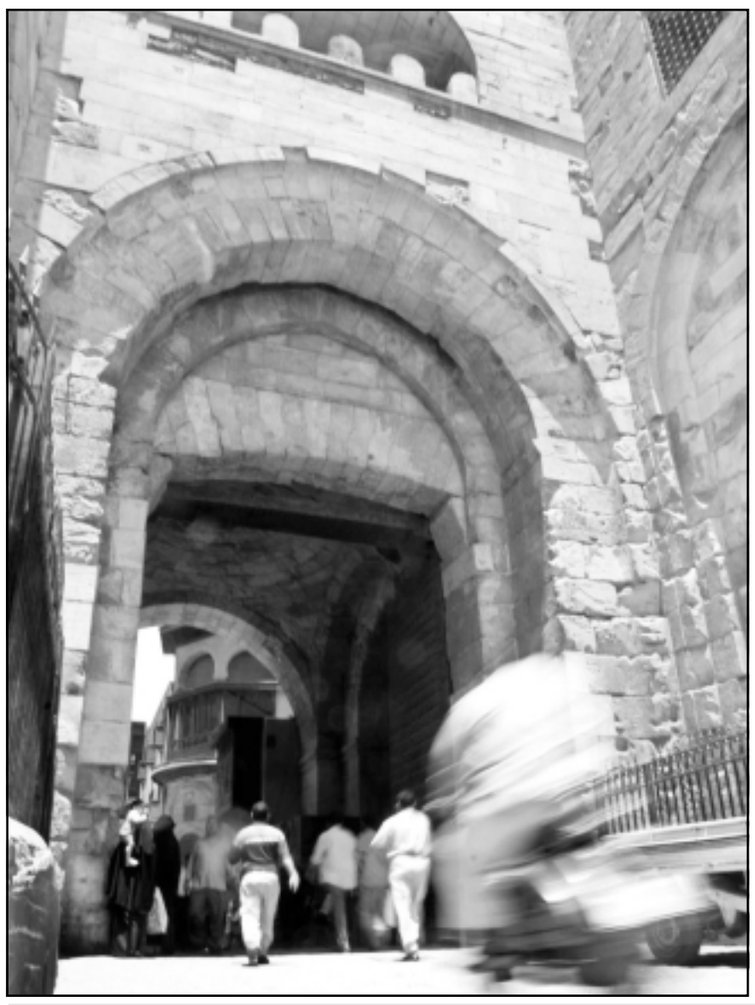

احمد حسنين هو المسؤول عن الخطوة الكبرى للفساد: عن احاطة هذا الملك بحاشية من الحثالات، لم تكن ترفع رأسها ايام رئاسة علي ماهر، فهذا الرائد الذي كان يترك فاروق وهو صبي في لندن يعيش كما يشاء ولا انسى يوم قلت لحسنين ان الناس تسخر من الملك لانه اطلق لحيته، فقال لي: يا ستي «واحد طول دقنه.. والناس تعبانين ليه؟!»....

دعوة الصدر للمشاركة سياسيا مع التبجح بقتل انصاره امران متناقضان:

الاحتلال والمرجعية الدينية والاحزاب مسؤولون عن ازمة النجف

نزار حيدر*

■ أعرف أن السيد مقتدى الصدر وتياره، إرتكبوا من الأخطاء ما يكفي، وأعرف أنه لا يتمتع بلياقات المرجعية الدينية أو القيادة السياسية، وأعرف أنه إستهزأ بالجميع وإستخف بالكل، فلم يبق له صاحب أو صديق، وأعرف أنه لم يصغ الى الكبار، أو يستمع الى نصيحة المجربين، وأعرف أن أكثر من جهة داخلية وخارجية إستغلت عناده وحماسه لدرجة التآمر، وأعرف أنه إستغل سمعة عائلته وتضحياتها الجسام، كما إستغل إسم والده المرجع الشهيد الصدر الثاني، ليقود تيارا أكبر من حجمه بكل المقاييس، وأعرف أنه قاد التيار الصدري بالوراثة وليس بالكفاءة والقدرة والقابلية على الادارة، إذ أن في هذا التيار من هو أكفأ منه علما وحنكة سياسية وقدرة على الادارة والحوار، وأوسع قدرة على تشخيص الأهم فالمهم وتحديد الاولويات، وأعرف أنه ورط المرجعية الدينية العليا بما لم تقتنع به كأسلوب في إدارة الصراع مع الاحتلال، وأعرف أنه أخطأ عندما أعلن عن تشكيل مليشيات سلحها فيما بعد أسماها جيش المهدي، وأعرف أنه لم يتصرف بحكمة عندما إستعرض قواته في شوارع بغداد على وجه التحديد، وأعرف أنه يفتقر الى الخطاب السياسي، فهو لا يعرف كيف يعبر عن أفكاره السياسية بشكل صحيح، وأعرف أنه أحد ضحايا الاعلام العربي الطائفي الحاقد، وأعرف أنه ليس لديه مستشارون أكفاء وفي بعض الاحيان أمناء، وأعرف أنه لا يمتلك من له القابلية على الحديث أمام عدسات الكاميرا ووسائل الاعلام التي يقع في شراكها وحبائلها الشاطر، فما بالك بالساذج والبسيط، وأعرف أنه لم يتبعه إلا الشباب المتحمس المتواضع ثقافيا من بسطاء العراقيين، وإن من لبس العمامة منهم لم تسنح له الفرصة للتقدم في الدراسة الحوزوية ما يؤهله للفتوى أو الحديث بإسم الدين أو الاجابة على الأسئلة الشرعية، وأعرف أن عناصر مشبوهة تغلغلت في صفوف تياره، من بينها مخلفات النظام الشمولي البائد، فأساءت التصرف، ومارست ما لا يرضي الله تعالى وكل عاقل، وأعرف أنه أساء التقدير وأخطأ في الحسابات، وتجاوز الخطوط الحمراء عندما أعلن عن تبني سياسات قوى حزبية خارج الحدود، ظلت حتى الان تدافع عن الطاغية وترفض الاعتراف بجرائمه البشعة، والاعتذار للعراقيين أزاء وقوفها الى جانب النظام الشمولي البائد لعقود طويلة من الزمن، غير مكترثة بضحاياه.

... أعرف كل ذلك وأكثر، ولكن مع كل ذلك، لا يجوز إطلاقا أن يتم التعامل معه بهذه الطريقة الاقصائية الدموية، وذلك لما يلي؛

أولا ـ يخطئ من يظن بأن التيار الصدري، ليس أكثر من حفنة من المراهقين المتحمسين المسلحين المجنونين بحب الصدر، ويخطئ من يتصور بأن الصدر وحده من يمثل التيار الصدري، ولذلك يخطئ من يظن أن بإمكانه أن يقضي على هذا التيار الجماهيري الضارب بجذوره في عمق المجتمع العراقي، إذا ما قتل الصدر أو تمت تصفية أعوانه.

لقد ظن الطاغية مثل ذلك، فاغتال الصدر الثاني وولديه، إلا أن إستشهادهم لم يزد التيار إلا توسعا جماهيريا وعزما وصلابة وتحديا.

ذات الامر حصل بالنسبة للصدر الاول وللكثير من القادة والزعماء والرموز الدينية والسياسية، إذ كلما قتل رمز، نهض آخر ليحل محله ويملأ الفراغ، وهكذا، حتى انتهى الطاغية، أما مسيرة الجهاد والنضال، فقد تواصلت بشموخ من دون أن تنتهي.

لقد شذ الصدر عن إجماع التيار الصدري الواسع عندما إختار السلاح كوسيلة للحوار ولفرض أجندته وقناعاته الخاصة، أو لفرض الرأي والاستراتيجية، كما أنه أخطأ عندما راح يغرد خارج السرب، عندما لم يلتزم بالاستراتيجية السلمية المعلنة من قبل جميع المرجعيات الدينية الشيعية على وجه الخصوص، بالرغم من إعلانه مرات عديدة بأنه في خدمة المرجعية، وأنه يأتمر بأوامرها، إلا أن ذلك لا يعطي الحق لأي كان في أن يلخص التيار بشخصه، فيتعامل معه بناء على أخطائه.

إن تلخيص تيار جماهيري واسع برمته، بشخص أو أشخاص معدودين، يعقد المشكلة ويظلم الناس، كما أن تلخيص الصدر لهذا التيار بشخصه دون سواه، ظلم لنفسه وللتيار الذي يمثله، كما أنه نوع من أنواع البخس لحق الآخرين، الذي نهى عنه القرآن الكريم بقوله ـ ولا تبخسوا الناس أشياءهم ـ فكما أنه يعتبر نفسه من ورثة هذا التيار بالنسب على الاقل، فإن هناك الكثيرين ممن ورثوا هذا التيار بالفعل والتضحية والاستمرار والمواصلة، وإن لم يكن بالنسب.

ثانيا ـ إن الصدر وتياره على وجه التحديد، يختلفون جذريا عن مجموعات العنف والارهاب والجريمة المنظمة، وإذا ما شذ بعضهم في ممارساته عن الخط العام، فهذا لا يعني أبدا أن نعمم الحالة على كل التيار، فلقد شذت عناصر عن الخط العام لأعرق الاحزاب السياسية، فهل يجوز معاقبة هذه الاحزاب بجريرة وأخطاء الشواذ من عناصرها؟

لقد تورط الصدر بمثل هذه العناصر، كما تورط آخرون، فلقد سمعناه قبل فترة يتشكى من الممارسات الشاذة لهذه العناصر، ويهددها بالمحاكم الشرعية إذا لم تكف عن ممارساتها.

لذلك لا يجوز أن نصنف الصدر وتياره مع خانة الارهابيين أبدا، فالصدر لم يأمر أحدا بتفجير سيارة مفخخة يقتل فيها الابرياء، كما أنه لم يصدر أوامره بزرع المتفجرات أوالسيارات المفخخة، أمام مراكز الشرطة العراقية، ليقتل المواطنين الابرياء الذين تجمهروا عند بوابة المركز للتطوع في قوات الحرس الوطني الجديد، أو الشرطة أو ما الى ذلك، من الاجهزة الوطنية حديثة التأسيس.

فضلا عن أنه لم يتورط بلعبة الاختطاف القذرة وحز الرؤوس، كما أنه لم يمارس لعبة الابتزاز بالخطف أو الاغتيال، بل على العكس من ذلك، فلقد بادر مرارا وتكرارا الى إدانة هذه الممارسات وكل أعمال العنف والارهاب من هذا القبيل، كما أنه لم يتورط أبدا بجرائم إطلاق الصواريخ والقذائف بشكل عشوائي، لتحصد الابرياء من دون تمييز، ولكل ذلك أعتقد أن أدق وصف يمكن أن ينطبق عليه وعلى تياره، هو قول الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ ليس من طلب الحق فأخطأه، كمن طلب الباطل فأصابه ـ فالصدر طلب الحق بلا شك، إذ لم يسع أبدا الى أن يعيد عقارب الزمن الى الوراء، كما أنه لم يدافع إطلاقا عن النظام البائد أو الطاغية قيد أنملة، إنما أخطأ ـ ربما ـ طريق الحق عن جهل أو سوء تقدير أو تعصب أعمى أو بسبب شعوره بتجاهل الآخرين له، ولكن من دون أن نشك في نواياه الصادقة، أو حماسه الوطني الصادق، أما الارهابيون فقد طلبوا الباطل مع سبق الاصرار، ولذلك مارسوا لعبة القتل والتدمير عن وعي ودراية، لأنهم في الاساس إستهدفوا العراق الجديد بكل تفاصيله.

ثالثا ـ إن الصدر وتياره جزء من ضحايا النظام الشمولي البائد، جملة وتفصيلا، بغض النظر عمن إستغل الظروف الطارئة لينفذ في صفوف تياره.

لم يكن الصدر وتياره في يوم من الايام، من المنتفعين من النظام البائد، أبدا، إنهم بقية السيف والمقابر الجماعية، ولذلك لا يحق لأحد أن يقارن بينه وبين الارهابيين من أزلام النظام البائد، من الذين تضرروا بسقوطه فلجأوا الى العنف للتعويض عما خسروه في التاسع من نيسان عام الفين وثلاثة، أو أن يقارن بينه وبين الارهابيين الذين تسللوا الحدود من دول الجوار، من الذين يتسلحون بالفتاوى التكفيرية التي تبيح دم الآخر، أيا كانت هويته.

هؤلاء هم المتضررون في العراق الجديد، ولذلك يحنون الى الماضي ويتمنون لو يعود الطاغية حاكما على العراق من جديد، أما الصدر وتياره، فلا يحنون الى الماضي الذي ظل يذبح بهم على مدى نيف وثلاثين عاما عجافا، بل إنه يدعو الى محاكمة الطاغية ويرفض إعادة تأهيل المجرمين في العراق الجديد.

لقد شعر الصدر وتياره بالغبن وتحسس محاولات تهميشه، وربما لهذا السبب سعى إلى أن يثبت وجوده ويجلب إهتمام الآخرين بكل الطرق والاساليب والوسائل، التي جاءت بعضها متهورة وغير حكيمة، للأسف الشديد.

رابعا ـ إن التيار الصدري صنعه الصدر الثاني، بتصديه وجرأته وتضحياته، وأخيرا بشهادته الدامية المدوية مع ولديه، ولم يصنعه السيد مقتدى الصدر، ليقال بأنه نتاج ظروف الاحتلال، أو الانفلات الامني، أو ما الى ذلك.

وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على أصالة هذا التيار وعراقته ووضوح تاريخه وزعاماته، ولذلك لم يتخف الصدر بلثام الارهابيين، ولم يحدث الاعلام من وراء حجاب، أو يتسور الجدار ويتسلل من خلف الحدود، إنما كان ولا يزال يتحدث الى العالم عبر منبر صلاة الجمعة، وإن كان خطابه السياسي فيه الكثير من الركاكة في التعبير، ما يشير الى إفتقاره للحنكة والتجربة والخبرة.

أعتقد أن واحدة من مشاكل الصدر الكثيرة، هو أنه يتصرف كالمراهقين في موقع الزعامة والمسؤولية، وليس غريبا ذلك في رجل كالصدر الذي لم ير العالم أو يحتك مع الآخر أو يجرب الحياة ومشقاتها والعمل السياسي ودهاليزه ومطباته، فهو يشبه الى حد بعيد ممارسات وتصرفات زعماء وقادة الأحزاب السياسية العريقة الحالية، يوم كانوا في عمر المراهقة والشباب، فلقد إرتكبوا من الأخطاء الفظيعة ما أنتج كل هذا الذي نراه اليوم في العراق، فالعلة إذن لا تكمن في الصدر، فحسب، وإنما في الانسان وطبيعته البشرية التي ترفض أن تتعلم من تجارب الآخرين، وتأبى إلا أن تجرب كل الامور بنفسها، ولذلك يكرر الانسان أخطاء أخيه الانسان، ولهذا السبب، ربما، قيل أن التاريخ يكرر نفسه، أما الحكمة فتقول، من جرب المجرب ندم، أو، إسأل المجرب ولا تسأل الحكيم.

لكل هذه الاسباب، وغيرها الكثير، لا يجوز أن يتم التعامل مع الصدر وتياره، كما يتم التعامل مع الارهابيين وبقايا النظام الشمولي البائد، أبدا.

لقد أثبتت الايام بأن الازمات التي تمر على هذا التيار، تزيده عنادا وتمسكا بثوابته، من جانب، كما تزيد من شعبيته وتعاطف الناس معه، خاصة مع غياب المرجعيات والقيادات والزعامات الشجاعة، ولذلك فإن من يريد تحجيم هذا التيار أو التقليل من خطورته أو حتى ترشيده لاقناعه بالعدول عن تبني العنف لفرض مناهجه السياسية واللجوء الى الحوار والمنطق، وبالتالي للمشاركة في العملية السياسية، عليه ألا يلجأ الى العنف والقوة ومنطق التهديد والوعيد وإستخدام مختلف أنواع الاسلحة الثقيلة والفتاكة معه، فالعنف يدعو الى العنف، والتهديد والتلويح بإستخدام القوة يزيد من تماسك التيار بوسائله فتأخذه العزة بالخطأ.

إن دعوة التيار للمشاركة في العملية السياسية، الى جانب التبجح بقتل أربعمئة من أنصاره في ليلة واحدة، أمران متناقضان،لا يساهمان في حل الازمة، فضلا عن أن مثل هذا التناقض يزيد من رصيد التيار ويقلل من مصداقية خصومه.

ولقد رأينا ما حصل في المؤتمر الوطني العراقي الذي عقد في بغداد يوم الخامس عشر من الشهر الجاري، والذي دل على تعاطف حتى النخب السياسية مع الصدر وتياره، إن لم يكن دليلا على تبني هذه النخب لهذا التيار، فعلى الأقل إنه مؤشر واضح على رفض هؤلاء تصفية التيار بهذه الأساليب الوحشية، ما يعري النظرية التي تقول بأن التيار الصدري ليس سوى مجموعة قليلة من أزلام النظام السابق واللصوص والمجرمين، وأشباههم، إذ لا يعقل أن ينشغل به المؤتمر الذي ضم مختلف تيارات المجتمع العراقي ـ الدينية والسياسية والعشائرية ومؤسسات المجتمع المدني ـ الى جانب الحكومة المؤقتة، إذا كان هذا حاله؟

إن الأزمة الخطيرة الحالية التي تمر بها مدينة النجف الأشرف، وعموم مناطق العراق

بسبب الصدام المسلح بين الصدر والقوات متعددة الجنسيات، ساهم في صناعتها وتفاقمها كل الأطراف من دون استثناء، بالتجاهل ومحاولات الاقصاء والعزل والتغييب تارة، وبالدعم غير المحسوب والتغاضي عن الأخطاء، تارة أخرى، وإذا كان الاحتلال يتحمل مسؤولية، فإن المرجعية الدينية والاحزاب السياسية، وغيرهم، يتحملون كذلك مسؤولية كبيرة، لا يجوز أن نغفل عنها، وإذا كنت أعذر الامريكيين على أخطائهم الفظيعة لجهلهم أو إقتضاء المصلحة التي أسقطوا بسببها النظام الشمولي البائد، فلا أرى نفسي قادرا على التبرير للعراقيين الذين يقولون بأنهم أعرف بمصالحهم، وأخبر بخفايا الامور، فلماذا وقعوا في الفخ وأخطأوا الحسابات مع هذا التيار ؟ إلا أن يكونوا قد إنطلقوا بالعلاقة معه من رؤية حزبية وأحيانا عائلية ضيقة.

إن هنالك أخطاء كثيرة إرتكبت، ما أدى الى تفاقم الازمة، منها:

1ـ سعي كل الاطراف الى تجاوز الصدر وتياره، ومنذ اليوم الاول لسقوط الديكتاتورية، إما بسبب تراكمات تاريخية وخلافات وصراعات عائلية قديمة، أو بسبب ردود فعل غير مسؤولة، أو لفشل البعض في الانتقال بالعقلية وطريقة التفكير، من مرحلة المعارضة الى مرحلة السلطة.

2ـ لقد تعامل الامريكيون مع الصدر وتياره، كملف أمني، وليس كتيار سياسي، أي تعاملوا معه أمنيا وليس سياسيا، ربما بسبب تمرده على الاحتلال منذ اللحظة الاولى، وعدم قدرتهم على استيعا ب المعارضة والاكتفاء بالتعامل مع من يتعاون معهم فقط.

إنهم تشبهوا بطريقة الأنظمة العربية التي تتعامل مع حركات وأحزاب المعارضة، أمنيا في دهاليز أجهزة المخابرات والاستخبارات، وفي أقبية السجون المظلمة، وليس في أروقة رئاسة الوزراء أو وزارة الخارجية أو في القصر الجمهوري، وكلنا يتذكر يوم أن أطل علينا رئيس أعظم دولة في العالم، أقصد الرئيس بوش، ليصدر حكمه على الصدر وتياره بوصفه لهم بانهم مجموعة من اللصوص والارهابيين، من دون أن ينسى النطق بقرار المحكمة عندما قال، عليه أن يسلم نفسه أو يقتل. جيم ؛ كذلك، فإن إعتماد الأمريكيين على تقارير ـ عراقية ـ خاطئة ومزورة وغير دقيقة، تدفعها ثارات قديمة ومواقف عدوانية مسبقة، بالاضافة الى تضخيم الخطر وتهويل التهديد القادم من هذا التيار، إن كل ذلك، لعب دورا كبيرا في دفع الأزمة بإتجاه التصعيد الخطير، وبكلمة، فإن الجميع ظلوا يصبون الزيت على النار، من دون أن نرى من يتبرع منهم ليؤدي دور رجل الاطفاء الذي يغامر ويضحي من أجل إنقاذ العراق والعراقيين.

نحن لا نلوم الصدر إذا ارتكب كل هذه الأخطاء السياسية حتى الآن، لأنه يفتقر الى الحكمة والتجربة السياسية، كما أنه لا يمتلك ما يكفي من تجربة الحوار، لتؤهله أن يكون قائدا سياسيا يمكن أن يتعامل معه الآخرون بكفاءة عالية، ولكن، ما بال من يدعي الخبرة والتجربة والنضال السياسي ؟ لماذا إرتكب هؤلاء كل هذه الاخطاء بحق هذا التيار التضحوي المسحوق ؟ لماذا إرتكبت المرجعية الدينية هذا الكم الهائل من الأخطاء بحقه ؟ أين تجربة قادة الأحزاب السياسية التي تدعي الكثير من دون أن نلمس منها حكمة المجرب وخبرة رجل النضال والسياسة إلا القليل القليل؟

هنالك أكثر من طريق صحيح للتعامل مع الأزمة، ليس من بينها، بكل تأكيد، القوة وإستخدام السلاح المدمر.

وأقولها بصراحة، وبالفم المليان، وليسمعني كل الزعماء والقادة والمرجعيات ـ الدينية منها والسياسية والحزبية ـ إن الأزمة رسالة اليهم جميعا، مفادها أن من يفكر بالتمرد على سلطة الاحتلال سيكون مصيره كمصير الصدر وتياره، وعندها سوف لن تشفع له علاقاته الطيبة مع الاحتلال، وإذا كان الامريكان قد بدأوا بهذا التيار دون سواه فلأنه الحلقة السياسية، ولا أقول الجماهيرية، الأضعف التي ينظر اليها الآخرون بعين الحاسد لغريمه ومنافسه ليس إلا، وكلنا يتذكر سياسة النظام البائد في تصفية الخصوم، عندما كان يذبح فصيلا ويوقع على ميثاق وطني مع آخر، أو يذبح مرجعا بيد ويصافح آخر بيده الثانية، بهدف الأستفراد بهم للتخلص منهم الواحد بعد الآخر، وقديما قالت الحكمة ـ من حلقت لحية جاره، فليسكب الماء على لحيته ـ فمن يريد أن يحتفظ بلحيته، ويكره أن يرى نفسه حليق الذقن، فلينقذ لحية الصدر من تحت موس الحلاق، أما إذا تهاون الملتحون، وحلقت لحية الصدر، فلا مناص من أن يسكبوا الماء على لحاهم إستعدادا للحلق، شاءوا أم أبوا، طال الزمن أم قصر.

صدقوني، إنه دفاع عن لحاكم وليس عن الصدر، متمنيا أن تفهموها هذه المرة على الأقل رحمة بلحاكم فقط.

أرجو أن يأخذ الجميع هذا الكلام على محمل الجد، فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا، ومن أجل الدفاع عن لحى الباقين، ومن أجل الدفاع عن الديمقراطية، على الجميع أن لا يدع الامريكان يذبحون هذا التيار.

صحيح، أن المليشيات لا تصنع ديمقراطية، وأن توظيف العنف في العملية السياسية، لا يساهم في بناء النظام الديمقراطي، وأن تحكم شخص واحد بمصير أمة أو طائفة، ضد التعددية السياسية التي هي من لزوميات الديمقراطية، الا أن الاستخدام المفرط للقوة هو الآخر لا يبني ديمقراطية، وأن سياسات الالغاء والتسقيط للآخر والتهديد بالقوة واللجوء الى الاسلحة الثقيلة لترويع الآمنين وهتك الاعراض والتجاوز على المقدسات والهروب من الأزمة، إن كل ذلك، كذلك، لا يساهم بأي شكل من الأشكال في بناء النظام الديمقراطي، مطلقا.

أما الحل الامثل الذي أراه عمليا يناسب الازمة فهو كما يلي ؛

لا يختلف إثنان على حقيقة كون كل الأطراف، بما فيها المرجعية الدينية، باتت طرفا في الأزمة وجزءا من المشكلة، ولذلك لا أعتقد أن بإمكان أحد أن ينفرد بالحل أبدا، ولهذا السبب أعتقد أن الحل يجب أن يأتي جماعيا من خلال عقد مؤتمر قمة للمرجعيات العليا ومن دون إستثناء أحد، يحضره السيد مقتدى الصدر بنفسه حصرا، ومناقشة الأزمة بالتفصيل، من دون إستبداد برأي أو تزمت بموقف، للوصول الى خطة عمل تنهي الأزمة جذريا، تصدر على شكل بيان يحدد الموقف والمسؤوليات بشكل دقيق يطلع عليه العراقيون بشفافية ليعرفوا كل التفاصيل، ليأخذوا بزمام المبادرة إذا ما رفض أي طرف الالتزام بشروط الحل ومبادئ الاتفاق، شريطة أن لا يتدخل الآخرون بهذا المقترح، بمن فيهم الأمريكان والحكومة الانتقالية والأحزاب السياسية، التي فيها الكثير من العناصر المتشنجة التي لا ترغب في التوصل الى حل مشرف يحفظ ماء وجه كل الأطراف ويصون العراق من شرور فتنة عمياء، فضلا عن أن الأزمة الحالية، إتخذت طابعا دينيا، لا يستطيع أحد أن يضع لها حدا سوى المرجعية الدينية مجتمعة حصريا، فكما أن الاخوة الأكراد حكموا العقل فلجأوا الى المرجعية الدينية لإيجاد حل لأزمة المرحلين في كركوك، لخطورتها، كذلك ينبغي اللجوء الى المرجعية الدينية مجتمعة لحل هذه الأزمة الخطيرة، بعد أن يعلن الجميع بمن فيهم الأمريكيون والصدر، إستعدادهم القبول بالحل مهما كانت الشروط والنتائج.

أعتقد، إذا لم تبادر المرجعية الدينية الى إتخاذ موقف تاريخي ينقذ الموقف، فإنها ستكون المسؤولة أولا وأخيرا عن كل النتائج.

صحيح أن الاجتماع الى بعضها لمناقشة القضايا الساخنة والتداول في الشأن العام، ليس من شيمها، فهي عادة لا تلتقي إلا بالصدفة في مجلس فاتحة مثلا، إلا أن الظرف الخطير الذي يمر به العراق الآن، يتطلب منها الخروج على المألوف والتمرد على الطبائع، من أجل موقف ديني وطني تاريخي مشهود ومتميز، ولهم من الله تعالى الأجر والثواب. برأيي، فإن القوة الوحيدة التي لا زالت تتمتع بالمصداقية المطلوبة لحل مثل هذه الأزمات الحادة، هي المرجعيات الدينية مجتمعة، إذ ليس بإمكان أحد أن يتجاوزها أبدا، حتى الصدر لا يستطيع أن يتحدى قرارها إذا صدر عنها بالاجماع، لأنه بهذه الحالة سيواجه السقوط، بعد أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود.

أخيرا أقول، من كان منكم بلا خطيئة، فليرم الصدر بحجر.

* كاتب من العراق

بعض ملامح الدبلوماسية الرسمية السورية في الخارج

جميل جابر*

■ يبدو أنه لم يعد أحد يحلم حتى بتحسن نحو الأفضل في ظل النظام القائم في سورية، خاصة أن ما شهدناه من تجارب في العقود الماضية ومن حركات «تصحيح» و«إصلاح» و«تطوير» لم تثمر بأكثر من شعارات كثيرة طُرحت دون أن يرافق تلك الشعارات التغيير المطلوب على أرض الواقع. وكما أن الوعاء لا ينضح إلا بما فيه فإن السفارات السورية في الخارج ليست مختلفة عن الأوضاع العامة المزرية للدولة السورية والتي ألفنا تخلفها وتدني مستوى خدماتها وعدم إهتمام القائمين عليها بمشاكل المواطنين. مع مراعاة الاختلاف بين سفارة وأخرى، بين هذا البلد وذاك، واختلاف التفاصيل والأسماء إلا أن القاسم المشترك بين هذه السفارات هو نموذج العجز في القيام بالدور المناط بها من جهة والتخلف عن مواكبة العصر من جهة أخرى. في هذا المقال نكتفي بملاحظات عامة في شكلها، يسيرة في أمثلتها، إلا أنها تعكس بشكل أو بآخر واقع الحال الدامغ لكل السفارات السورية في العالم من حيث إمكانياتها، استعداداتها وممارساتها.

في الواقع، أول ما يعرفه المغتربون السوريون عن أية سفارة سورية في العالم هو بحد ذاته، نمطي (Stereotypical) من حيث الشكل والمضمون عن كافة السفارات السورية التي تتسم بتدني أدائها وضعف الكفاءات المزمن لفريق عملها الدبلوماسي، فعلى سبيل المثال وليس الحصر، قلما تجد سفيراً يجيد حقاً لغة البلد المضيف، حتى وإن أبرز شهادة جامعية سورية! وهذا الأمر ينطبق أيضاً على بقية الدبلوماسيين الذين يفتقرون إلى المستوى المطلوب والذي يؤهلهم لممارسة النشاط الدبلوماسي ويخولهم من مزاولة معترك النشاط الثقافي الذي يتماشى وما هو مناسب لدبلوماسي يفترض أنه يمثل بلاده جل تمثيل أمام العالم، ومن نافل القول هنا أن السبب في هذا التضاد بين ما هو مطلوب من الدبلوماسي افتراضياً وبين ما يقوم بعمله الدبلوماسي السوري فعلياً مراده يعود بالتحديد لا إلى افتقار المجتمع السوري إلى المؤهلات المناسبة لهذه المهام بل إلى الطريقة التي ارتأى بها صناع القرار في دمشق إسناد المهام واختيار الرسل. من باب المفارقة أن نجد من يحمل اسم ملحق ثقافي وهو في الواقع يفتقر إلى هذه الصفة، فقلما وجدت ملحقاً ثقافياً يلم بعض الشيء بثقافة البلد المضيف ـ ولغتها، مكررين ذلك من جديد. وقد راودتنا الدهشة مؤخراً إذ نقرأ في الصحف السورية أن هناك سفراء جدد جرى تعيينهم في السفارات السورية يتكلمون لغات أجنبية ومن خارج ملاك وزارة الخارجية الفقيرة بالكوادر المؤهلة. فالسؤال الذي لا يهدأ هنا هو إذاً حول عمل الوزارة الكريمة المسؤولة كل هذه السنوات!؟ مثال آخر يقرع الأذن والعين معاً حول سكرتيرة السفير السوري السابق (ولا ندري إن لا تزال على رأس عملها) في ألمانيا فهي بولونية، لا تتكلم الألمانية بمقياس الحد الأدنى الضروري للتعامل، وكذلك لا تتكلم العربية! (ويبقى سر تعيينها في ذلك المكان غامضاً للمراجع العربي والألماني ولا يستطيع فك هذا اللغز إلا من عينها بالطبع في مكانها!!!) وليس الحال بالأحسن بالنسبة للسفير السوري الأخير في ألمانيا إذ أنه نفسه لا يتقن اللغة الألمانية! ولا بد أن كبار مسؤولي السفارة لم يشعروا بوجود مشكلة لغوية بسبب ندرة الاحتكاك المباشر بالمجتمع الألماني. وليس هجيناً أن نشير في هذا السياق إلى الفرق الشاسع الذي يفصل مجمل أداء سفاراتنا بما فيها الكفاءات عن أداء وكفاءات وحضور السفارات الإسرائيلية في الغرب. كم من السفراء السوريين أتوا إلى لندن وباريس وبرلين ولم يتركوا أثراً إيجابياً! بالمقابل لا يوجد سفير اسرائيلي واحد لم يترك كتباً في الآسواق الأوروبية عن دولته وجسور العلاقات مع الغرب. ما يميز دبلوماسيينا عن غيرهم من الدبلوماسيين إضافة هو ضعف المؤهلات الفعلية وبنفس الوقت حملهم لشهادات علمية عالية مثل الدكتوراه حصل البعض منهم عليها من الدول الاشتراكية السابقة بطرق ملتوية ومنهم من قدم أطروحة الدكتوراه ودافع عنها بلغة البلد المضيف قبل أن يجيد تعلم اللغة.

يندر أن تقرأ مقابلة لسفير سوري في الغرب مع صحيفة بريطانية أو ألمانية أو فرنسية مرموقة كانت أم من صحف درك دان، بغض النظر عن مدى النجاح ومن شبه المستحيل أن تقرأ مقالا كتبه سفير أو قنصل في صحيفة أو مجلة اختصاص. بينما ينشر الكثيرون من الأجانب والسوريين أيضاً مساهمات علمية واختصاصية وصحافية في الصحف والمجلات الغربية تعجز عنها وزارة الخارجية بمجملها بالرغم من الإمكانيات المادية الكبيرة المسخرة للخارجية وطواقمها. كم هو ملفت للنظر حين تشيد «كلنا شركاء» بمقال لا يتجاوز نصف الصفحة في صحيفة «واشنطن تايمز» كتبه سفير سورية د. عماد مصطفى في واشنطن يرد فيه على كاتبة أمريكية تعرضت لسمعة فرقة موسيقية سورية. أليس هذا عمل طبيعي وعادي جداً وواجب مهني؟ هل هذا إنجاز صحافي بارز في الخارج يستحق التطبيل والتزمير والتهليل له؟ ألا يشير مديح ذلك العمل إلى قبول ضمني بالعجز عن تحقيق ما ينجزه الآخرون يومياً بصمت وسهولة؟ كيف يرسم البعض صورة السفير الجديد «كصانع العجائب في بلاد الغرائب»؟

كيف يتسع الوقت لموظفي السفارة السورية في أمريكا لقراءة الكتب الأمريكية وتلخيصها ونقاشها أثناء ساعات الدوام؟ (كما تخبر نشرة «كلنا شركاء» قرائها). المقصود هو إعطاء صورة الحداثة عن دبلوماسية فاشلة ومتأخرة باهظة التكاليف. وأما الحضور التلفزيوني فهو غير معروف مطلقاً وربما من الأفضل أن تبقى هذه القنابل الثقافية والحضارية المرسلة من سفينة فاروق الشرع إلى الغرب غير معروفة خوفاً من أن يضع المشاهد السوري إحدى يديه أمام عينيه والأخرى على قلبه كما فعلنا عند لقاء رسولة الحوار والحضارات والثقافات الدكتورة بثينة شعبان مع التلفزيون البريطاني BBC حيث قامت بالتصدي للسياسة الإمبريالية ولمقدم برنامج هارد توك (تيم سباستيان) في عقر داره وخصوصاً عما قالته بغضب عن الأكراد فببلاغتها صبت الزيت على النار وأعطت تصريحات نارية في هذا الموضوع تختلف جذرياً عن تصريحات رئيسها المهدئة من خلال قناة الجزيرة قبل يوم واحد من مقابلتها.

كما يقال، فاقد الشيء لا يعطيه، وإذا كانت السفارات السورية لا تتمتع بالمعرفة فمن أين لها أن تعطيها!؟ إذا حاول أحد الحصول على معلومات عن سورية في السفارة السورية فلن يجد في أحسن الحالات غير الصحف الرسمية الثلاث التي هي نسخ عن بعضها والتي لا يقرأها أحد. دخل مرة أحد الطلبة الألمان إلى الملحق الثقافي سائلا عن مراجع اقتصادية سورية تساعده في التحضير لأطروحة الدكتوراه حول التطور الاقتصادي في سورية، لم تكن لدى الملحق الثقافي أية مواد أو معلومات أو عناوين مفيدة واكتفى بالإشارة إلى أن السائل يستطيع البحث في الموضوع في سورية. وإذ يفشل موظفو السفارات السورية في الخارج في أداء مهامهم الثقافية والدبلوماسية يصبح لزاماً هنا التذكير أنه في الثمانينات (واستمر ذلك في التسعينات أي حتى بعد الانهيار السياسي للأنظمة في تلك الدول) من القرن الماضي كان أول ما يود موظف سفارة سوري جديد أن يعرفه عن الدول الإشتراكية هو أسعار صرف العملة الصعبة بالسوق السوداء ، حيث كان الفرق كبير بين السعرين الرسمي والسوق السوداء وحيث شكلت التجارة بالعملة مصدر تمويل إضافيا. ويتركز إهتمام الكثير من الدبلوماسيين وحتى هذه الساعة على شراء بضائع من الدولة المضيفة، لها قيمة أكبر في سورية مثل السيارة وغيرها أو غير متوفرة ويجري إدخالها بدون جمارك طبعاً وغالباً مشحونة عن طريق البحر إلى ميناء اللاذقية.

يمارس السفير عادة من خلال ثقافته دوراً مؤثراً في تنظيم العلاقة مع الدولة المبعوث إليها وتلقي الخارجية السورية أهمية كبرى على العلاقة مع الغرب عموماً ومع فرنسا خصوصاً ويجري إرسال السفير السوري إلى باريس بعد موافقة من الرئيس وقبلها الخارجية إليها. وعن الدور المناط بالدبلوماسي ومعرفة اللغة الدبلوماسية والثقافية يحضرني هنا مثال يُظهر كيف ترجم سفير سورية فوق العادة ذلك في باريس. في فترة سابقة في بداية التسعينات من القرن الماضي استقبل السفير السوري في باريس بعد أخذ ورد طويل رئيس لجنة أخذت على عاتقها مهمة التضامن مع السجناء السياسيين في سورية تألفت من شخصيات أوروبية معروفة بنزاهتها من الفن والسياسة والأدب وحقوق الإنسان والكنيسة ترأسها الأب «غيو» وهو رجل دين فرنسي معروف. في هذا اللقاء في مبنى السفارة طالب «الأب غيو» الجهات السورية الإفراج عن المعتقلين السياسيين. رفض السفير وجود معتقلين سياسيين في سورية فذكر «الأب غيو» كمثال عن المعتقلين السياسيين إسم «رياض الترك». رد السفير مستنكراً ذلك من رجل كنيسة قائلا بالحرف الواحد (ألا تعرف أن الذي تذكره شيوعي؟) فأجاب الأب غيو أنه يعرف ذلك وأصحاب الرأي الآخر لهم حق بالحرية ولهم الحق أن يعاملوا كالبشر. خرج الأب غيو من مبنى السفارة يشرح لأعضاء اللجنة الذين انتظروه خارج مبنى السفارة تفاصيل اللقاء متسائلا بمرارة (كيف يمكن أن يكون مثل حاملي هذه العقلية والثقافة سفراء لبلدهم؟).

إذا كانت السفارات السورية لا تتمتع بالكفاءات المطلوبة، ولا تستطيع تحسين صورة البلد وتفشل في تقديم خدمة للمراجع السوري والأجنبي، فماذا تفعل إذاً تلك السفارات؟ والسؤال الذي يجب طرحه الآن، هل تحاول السفارات السورية تغطية هذا العجز الواضح بمواصفات إيجابية أخرى؟ في الحقيقة، يصعب القول أيهما أسوأ خدمة السفارة السورية لمواطنيها في المهجر أم نشاط السفارة باتجاه البلد المضيف! تشعر كل مرة تضطر فيها إلى الاتصال أو الذهاب إلى السفارة السورية بغرض تجديد جواز السفر أو غيره أنك عبد تقف في عتبة السلطان، لست مرغوباً، أتيت لسرقة وقتهم الثمين وعليك أن ترضى وتشكر بما يمنون به عليك.... وعليك أن تفهم أنك في حضرة رجال سلطة وعظمة أتوا لحل معضلات إستراتيجية كبرى وليس لتقديم استشارة لطالب أتى للغربة بهدف الدراسة. وهذا، بين الأسباب الأخرى، ما يدفع المغتربين لمحاولة تفادي التماس مع سفارة بلدهم عادة لما يحمله الاحتكاك من ويلات ليس هذا أقلها (كما سنرى أسفلاً) إذ أن الصورة السلبية التي تكونت عند الكثير من المغتربين السوريين عن عمل سفارات بلدهم في الخارج تأسست على تجربة وخبرة طويلتان.

السفارة السورية هي أيضاً مركز معروف لتجميع المعلومات عن جميع السوريين في الخارج عامة وعن المعارضين السوريين خاصة وهناك يلتقي الأمنيون ويتلقون توجيهاتهم. كثير من المغتربين السوريين تضرروا لاعتقادهم أنهم يعيشون في أوروبا في منأى عن أنظار المخابرات ولكن عندما عادوا إلى سورية طلبوا إلى فروع الأمن ووجدوا أن في انتظارهم ملف أمني مفصل حولهم كتبت صفحاته في الخارج وهم يسألون الآن عما قالوه في لقاءاتهم العامة التي مضى على بعضها سنوات طويلة. «الحذر والحيطة والانكماش

رأي القدس

الاتحاد المغاربي وورقة الهجرة الاوروبية

■ تواجه اوروبا الغربية هذه الايام «قنبلة موقوتة» اسمها الهجرة من العالم الثالث، والقارة الافريقية على وجه التحديد، حيث يتدفق يوميا الى شواطئها عشرات، واحيانا مئات الاشخاص، الباحثين عن اللجوء الاقتصادي عبر قوارب الموت، بعضهم يسانده الحظ في الوصول الى بر الامان حيث الوظائف والعيش المعقول، وارسال بعض الدولارات لاعانة الاهل في قارة الفقر والجوع، والبعض الآخر ينتقل الى دار البقاء، ويتحول جسده الى طعام لاسماك البحر.

الحكومات الاوروبية تشعر بالقلق الشديد من جراء هذه الظاهرة وتحاول ان تضع استراتيجية مشتركة لمواجهتها، ومن بين المقترحات في هذا الخصوص اقامة معسكرات للاجئين خارج دول الاتحاد الاوروبي، والسيطرة المشتركة على الحدود، وتقديم مساعدات مالية للدول التي يأتي منها او عبرها هؤلاء اللاجئون.

وخطر اللاجئين لا يقتصر فقط على الدول الاوروبية، بل اصبح يهدد «دول الممر» مثل ليبيا وتونس والجزائر والمغرب والتي تقع على الضفة الاخرى من البحر المتوسط، فقد حذر السيد عبد الرحمن شلقم وزير الخارجية الليبي قبل عشرة ايام، من كارثة الهجرة الافريقية غير الشرعية في بلاده، وقال ان وجود مئات الآلاف من هؤلاء ادى الى ظهور امراض اجتماعية وصحية فتاكة، مثل انتشار الجريمة، والدعارة والمخدرات، وامراض الايدز، بل وعبر عن مخاوفه من اندساس جماعات او عناصر متطرفة في اوساط هؤلاء المهاجرين، يخططون لعمليات «ارهابية» ضد ليبيا او انطلاقا منها.

برلسكوني رئيس وزراء ايطاليا سيتوجه الى ليبيا يوم الاربعاء المقبل من اجل بحث مسألة الهجرة، وكيفية التنسيق بين الجهات الليبية والايطالية لكبحها، لان نسبة كبيرة من المهاجرين الافارقة الذين تسللوا الى الاراضي الايطالية اتخذوا من الاراضي الليبية انطلاقا لمغامرتهم هذه. كما سيبحث برلسكوني ايضا مسألة التعويضات التي تطالب بها ليبيا لضحايا الالغام الايطالية المزروعة في اراضيها منذ الحرب العالمية الثانية، وادت الى مقتل المئات من الليبيين.

دول المغرب العربي، وليبيا على وجه الخصوص، تستطيع ان تستخدم ورقة الهجرة هذه والقلق الاوروبي منها من اجل الحصول على مكاسب مالية واقتصادية، علاوة على المكاسب السياسية، لان اوروبا بحاجة الى تعاون هذه الدول الكامل لمواجهة ظاهرة الهجرة هذه والحد من آثارها.

ونحن هنا لا نطالب بان تستخدم مسألة الهجرة هذه كورقة ابتزاز لدول الاتحاد الاوروبي للحصول على مساعدات، ولكن اوروبا الرأسمالية تؤمن دائما بشيء اسمه تبادل المصالح، ولا تفعل اي شيء للعالم الثالث او غيره دون مقابل، فلا بد من توضيح هذه المسألة دون خجل الى المسؤولين الاوروبيين الذين يخطبون ود دول شمال افريقيا ويطلبون مساعدتها لوقف الهجرة غير الشرعية.

دول المغرب العربي هي خط الدفاع الاوروبي الاول في مواجهة هذه الهجرة، ولا يمكن ان تحمي حكومات الاتحاد المغاربي البر الاوروبي مجانا ودون مقابل، وهي اولى بالمساعدات والحصول على الاعفاءات الجمركية لصادراتها من الدولة العبرية مثلا، فلماذا تتمتع الدولة العبرية بمعاملة الافضلية من قبل الاتحاد الاوروبي وهي تشكل عبئاً ضاراً على الاقتصاد والامن الاوروبيين، بينما تلعب دول شمال افريقيا دوراً ايجابياً في هذا الخصوص وتعامل بالازدراء في المقابل؟

تستطيع دول المغرب العربي ايضا ان تطالب بالمساعدات ونقل التكنولوجيا، وحصة اكبر في الاستثمارات الاوروبية، وهذا حق من حقوقها، اذا ارادت اوروبا تعاونها في مسائل الهجرة والامن ومكافحة الارهاب.

اما ليبيا فان امامها فرصة ذهبية للحصول على التعويضات التي طالما طالبت ايطاليا بدفعها، فالمواطن الليبي ليس اقل اهمية من المواطن الامريكي او البريطاني الذي راح ضحية حادثة لوكربي، فكل واحد من هؤلاء حصل على خمسة عشر مليون دولار كتعويض علاوة على مئات الملايين من الدولارات كأتعاب قانونية، وفوق هذا وذاك حصار كلف ليبيا عشرات المليارات من الدولارات كخسائر اقتصادية.

المأمول ان تستغل السلطات الليبية هذه الفرصة وتنتزع مكاسب لمواطنيها واقتصادها من ايطاليا بشكل خاص، والاتحاد الاوروبي بشكل عام. فعالم اليوم هو عالم المصالح، لا مكان فيه للعواطف والكرم الحاتمي.

حكومة «أبو علاء» والمتاح من صلاحيات!

عدلي صادق

■ ربما أصبح بمقدور حكومة أحمد قريع، أن تلتقط جوهر خطاب الرئيس ياسر عرفات، للتوجه حالاً الى المستطاع، من عملية الإصلاح، بخطين متوازيين، أحدهما لمسار ومنهج عمل الأجهزة الأمنية، بما يتوافق مع «وثيقة التشريعي» في هذا الشأن، والثاني لتصحيح الإنحراف في منهج وهياكل الجهاز الحكومي، بما يتوافق مع كل التوصيات، والأعراف الإدارية المحترمة، والنداءات التي كانت وثيقة «التشريعي» من بينها!

صحيح أن الإصلاح، الذي يتوجب أن يطال الأجهزة الأمنية، يحتاج الى مرسوم رئاسي، بحكم الضرورة السياسية، لتكريس مسؤولية «أبو عمار» كقائد عام، وبحكم أن معظم هذه الأجهزة، تتلقى التعليمات منه؛ لكن الهامش المتاح للحكومة، بات واسعاً بعد خطاب الرئيس، ولدى الحكومة جهازها، المتمثل في الوزارات، ومن بينها الداخلية، التي يدخل جهاز الشرطة، ضمن صلاحياتها، ولا نعتقد أن الرئيس عرفات، سيقف حجر عثرة، في وجه أية إصلاحات على صعيد الجهاز الحكومي، لأنه ـ كما علمتنا التجربة ـ لا يكترث عندما لا تنفذ بعض قراراته الإدارية ذات الصلة بالجهاز الحكومي، عندما لا توائم هذه القرارات، المسؤولين التنفيذيين، ولا تتماشى مع أمزجتهم!

ينبغي أن تبادر الحكومة، الى مباشرة عملية إصلاحية، بالمتاح لها من المسؤوليات، ومن بين هذا المتاح من المسؤوليات، وضع الإطار النظري للقرارات، وللإجراءات اللازمة لهذه العملية، وتكريس قانون السلطة القضائية، والإعلان عن شروط ممارسة المسؤوليات التنفيذية، ووضع التصور سريعاً، لتصحيح الإنحراف الهيكلي، في الكادر الوظيفي، لإنهاء وضعية التكسب والفساد، من خلال الوظائف ومفرداتها ودرجاتها، ووقف مهرجانات الترقية لإنعاش الجهاز البيروقراطي، ولإثقال كاهل السلطة، بزيادات في فاتورة الرواتب، بالتزامن مع تظاهرات في الشارع، للعاطلين عن العمل، فضلاً عن وضع الشروط للتصرف بالمقادير المتاحة، ومنع المتكسبين من انتهاب مقدرات ما يُسمى بمشروعات التطوير الإداري، والمقدرات التمويلية لإنجاز الدراسات المسحية، وتمويل دراسات تقدير الفقر، وورش عمل لتطوير المهارات، وتوعية المرأة، ومحو الأمية، والتدريب الديبلوماسي، وإعداد الدستور، وغير ذلك من العناوين العزيزة، التي تُستغل من قبل فاسدين، يهدرون المقدرات المتاحة، بتكرار صرف مهمات السفر، وفواتير هواتف، ونثريات، وغير ذلك. إن كل ذلك هو من ضمن صلاحيات الحكومة، ولا يصح انتظار كل شيء من الرئيس ياسر عرفات!

ففي ذلك الإطار، صُرفت مبالغ كبيرة، وتبخرت. وقد شهدت بنفسي، إشكالاً حول صرف فواتير مهمة، لوزير، ونشأ الإشكال، في وزارة المالية، عندما قيل لمندوب هذا الوزير، أن «الموازنة» قد نفدت، فقال مندوبه متسائلاً: وماذا عن المشروع النرويجي؟ فقالوا له انتهت «قرشيناته» ليعود المندوب يسأل: والدستور؟ عندئذ أدركت لماذا كانت المسوّدة الأولى، لمشروع الدستور «تلخبط» منذ المادة الأولى، حين قالت ان فلسطين جزء من الأمة العربية، والشعب الفلسطيني، جزء من الوطن العربي (إحالة الجغرافيا الفلسطينية، الى جنس الأمة، من حيث هي جموع آدمية، وإحالة الفلسطينيين كبشر، الى جنس الجغرافيا العربية الشاسعة، من حيث هي مساحات أرض وتضاريس)!

كل هذه المشروعات، انتهت الى ملفات لدى هيئة الرقابة العامة، لأن المبالغ التي صُرفت، كانت بغير مُخرجات محاسبية، وبعض هذه الملفات أحيل الى النيابة العامة، وضاع في الطريق، وتجددت الثقة في أبطال الروايات، وتمت ترقيتهم، وبعضهم كانت ترقيته بالتقفيز ثلاث درجات، مثلما يحدث أحياناً في وكالة الفضاء «ناسا» عندما يُكرّم الرواد!

وعلى صعيد رواتب ذوي العقود، وفق ما يسمونه «المشاريع» مرّت خلال التجربة، أرقام مهولة، للراتب الشهري، لعل ذروتها هو ما كان يحصل عليه شاب فلسطيني، هو مهندس للحاسوب، لدينا المئات، ممن هم أكفأ منه، من العاطلين عن العمل، من خريجي الهند وحدها، وكان عقده بثمانية عشر ألف وخمسمئة دولار شهرياً، أي نحو ضعف راتب الرئيس الأمريكي. وأتحدى أن يقول لي أحد، أن هذا الرقم ليس صحيحاً!

الرئيس عرفات، تحدث عن الذين أساءوا الأمانة. نطمح الى سد الطريق، على من تراودهم أنفسهم بالاستمرار في إساءة الأمانة. ولا نريد العودة، الى المواويل نفسها، لكي نقول مرة أخرى، بعد خراب البصرة، أن من كان منكم بلا خطيئة، ومن لا يعمل لا يُخطىء، و«مالقوش في الورد عيب، قالوا يا احمر الخدين». فمن الضرورة بمكان، تفعيل نص خطاب «أبو عمار» بالمباشرة فوراً بإصلاحات هيكلية، وبتكريس الضوابط، والآليات الرقابية، ومراجعة ملفات الذين انتهبوا مقدرات سنغافورة، وتسببوا في صوملتها. ولعل من الأصوب، ترك فرصة للحكومة، لكي تبدأ عملية إصلاح في جهازها الحكومي، مع تعديل سريع، في تشكيلتها، يرفع عن كاهلها أثقال بعض الفائحين، لا سيما المترأسين لوزارات، بينما هم من أصحاب السوابق، الذين ظلوا فوق المساءلة، مستقوين بأنظمة، وبأوهام، وبمزاعم مناطقية، ومن بين هؤلاء، «أبطال» فضيحة تزويد الإسمنت للجدار العنصري. فلم تعد أضرار هؤلاء اقتصادية واجتماعية فقط، وإنما باتت ذات أضرار سياسية مؤكدة، وباتوا يفتحون المجال، للتدخل الأجنبي في أدق تفاصيل الكيانية الفلسطينية. فلا بد للحكومة من أن تبدأ، وإلا فإن الفرصة المتاحة لها اليوم، لن تتاح لها غداً!

بعد موت السياسة في الدولة العربية ومجتمعها:

فلسطين قد تفتتح عصر الانتفاضة المدنية المنسية

مطاع صفدي *

■ في عصر التردي السياسي لا تستنقع الأوضاع العامة وحدها بل تصاب الأفكار بعقم الجدوى. لا نفع للكلام او الاعتراض او النقد. تتساوى المعاني في انعدام التأثير. اما التيارات والأحزاب فتمسي هياكل عظمية خاوية من اية حياة. فالمجتمع المقموع يعتاد حياة الركود. يسود وباء اللامبالاة حتى يغدو أشبه بطبيعة ثانية يأتلف مع عاداتها، وينصاع لآليتها السلبية. فالحرمان المستمر من الحرية يحيلها الى مجرد كلمة جرداء لا تملك إلا القليل من رنينها الذي يصير بدوره اجوف فارغاً من التأثير معدوماً من قوة التحريض والإثارة. فاقد الحرية لا يعرف قيمة ما يفقده، ما دام لم يمتلكه مرة في عمره. هكذا مثلاً تطفو كلمات جديدة كالاصلاح والديمقراطية وتداول السلطة، تلوكها بعض الألسن وتخطها بعض الاقلام. ويبدو انها تحرك شيئاً ما في الحس العام. لكنها لا تلبث حتى تنضاف الى قاموس الكلمات والمصطلحات الأخرى المستهلكة، اذ يصيبها مرض الشيخوخة المبكر وهي ما تزال في بداية طفولتها الميتمة. فلا رصيد لمثل هذه اللفظيات في المخزون الثقافي والسياسي للمجتمع. ولا هو يتمتع بقابلية للاستطلاع وتعلم المجهول. والتغيير لا تمنعه الفئات الحاكمة وحدها، بل هو المجتمع نفسه الذي يخشى التغيير ولا يتبنى مفرداته، ولا يكاد يثق بأدعيائه ودعائه. اذ اصبح مفهوم التغيير في الحس العام يعني تكرار المضمون تحت اشكال جديدة. هذا فضلاً عن الاعتقاد الراسخ لدى الغالبية الصامتة ان احدا لا يملك الحلول السحرية، سواء كان من الحاكمين او المحكومين. فالفساد اضحى هو الحالة العادية خاصة ان الجميع يمارسونه امام الجميع. والمشكلة ان الفساد لم تعد الفئات الحاكمة غارقة فيه وحدها، بل قد اصابت عدواه مراتب الحكومة من اعلى الهرم الى قاعدته. وصار معروفاً ان الرشاوى من الموظف الأصغر الى الأكبر، أمست نوعاً من الرواتب الاضافية على الأجور المتدنية إجمالاً. لكن رشاوى الصغار لا تبرر صفقات الكبار المليونية، وان كانت توحد الصفة الغالبة على القطاعات الحكومية. وبالتالي تقع المصالح العامة والقطاع الخاص تحت طائلة الشبهات والإدانات. وتسود اخبار الفضائح وان كانت تعتادها الآذان. ولا تخلف ردود فعل متحركة. ويكاد يغدو الشأن السياسي كسواه من الشؤون العامة موضع الاتهام والادانة الروتينية من دون طائل.

ليس هناك يأس من التغيير، بقدر ما هو خضوع آلي لعطالة القول والفعل معاً: والثورة الفلسطينية تشكل مثالاً حياً مضخماً، عن احوال بقية المجتمعات العربية الممنوعة أصلاً عن الثورة والإصلاح. فالثورة الفلسطينية، وعبر عمرها المديد منذ أربعة عقود على الأقل، وخلال تقلباتها ما بين الهزائم والنكسات الكثيرة، والقليل من الانتصارات والانجازات الايجابية، عاشت احلام الاجيال العربية المتتابعة، كما عانت من عقابيل السقطات القومية والوطنية الشاملة من حولها وفي بيتها وكيانها الخاص. وقد اصابها ذلك التناقض البنيوي بين قيم التحرير وشبهات الفساد المالي والسياسي معاً وكان الجيل العربي الذي تربى على تقديس قضية فلسطين ينتظر من المنظمات الحاملة للواء تحرير القدس ان تقدم عن نفسها اختلافاً نوعياً، في السلوك الشخصي لقياداتها والمواقف العامة، عن نماذج الانهيارات البنيوية لبقية الاحزاب العربية الحاملة للشعارات الثورية. وان تأتي بقفزات حقيقية في وضوح الشعارات ومناهج العمل ونماذج السلوك الفردي والجماعي. كان التطلع الى منظمة التحرير بقيادة (فتح) بعد هزيمة السابع والستين، نوعاً من التعلق بالأمل البديل عما آلت اليه احوال الدول العربية الحاملة لاعلام النضال القومي وشعاراته، وحتى عندما وقعت انقلابات نهاية الستينات في المشرق وصولا الى ليبيا كرد اول على هزيمة جناحي النظام العربي، الموصوفين آنذاك بالمحافظ ـ او الرجعي ـ والقومي او التقدمي، فقد كانت الفصائل الفلسطينية سباقة الى اكتساب ثقة الجماهير العربية، كونها حاملة للواء التغيير بوسيلة النضال الشعبي المباشر. فقد ظهر ان تلك الانقلابات العسكرية كانت مسكونة بهواجس القفز الى السلطة والقبض على ناصية الدولة لصالح الانقلابيين الجدد، اكثر من كونها تغييرا جذريا في بنية الدولة وتوجهاتها السياسية القائدة.

كان الفساد الذي ابتدأ سياسيا اولا قد ظهرت بوادره مع طغيان عسكرة الحكم، والصراع على اختطاف واحتكار السلطة بالوسيلة الانقلابية وحدها. صار الاستيلاء على قمة الدولة هدفا نهائيا للشرائم الحزبية والعسكرية. وبعد انجاز هذا الهدف يصبح الشاغل الرئيسي للانقلابيين هو الاحتفاظ بالقمة مهما كلفهم ذلك من ارتكاب اخطر المعصيات في الاخلاق السياسية العادية، فكيف في تلك المدعية للثورة وتصحيح مسيرة الأمة والتاريخ. وعندما يستتب الأمر للانقلابي الاول في الاستئثار الاحادي بقمة القمم، فانه يشرع في مد ملكيته على كامل الهرم الاجتماعي، من يستولي على رأس الدولة او السلطة تصبح جيوب الدولة او ما يسمى بالمال العام، امتدادا آلياً لممتلكاته الخاصة. ومع ذلك يعتقد الانقلابيون دائما انهم قادرون على حجب آلية التسلط بادعاء مفردات القاموس الثوري او الاصلاحي. لكن ما ان تتساقط شعاراتها واحدا بعد الآخر على صخرة الواقع، ويفقد الحاكم المتسلط قدرته السحرية على استبدال وقائع الأشياء بالالفاظ الطوباوية وحدها. لا يتبقى له غير التمسك العاري من كل تبرير عقلاني، بجاهزيات الأمن البوليسي الصرف. فالقمع ليس خياراً يضطر اليه المتسلط، لكنه هو وسيلته الوحيدة لانقاذ أمنه الخاص، الذي يصير هدف الاهداف كلها فيما بعد. ليس ثمة بديل عن الممارسة العنيفة، اذ ان التخلي عنها يعادل انهيار الدعامة الأخيرة لقيام سلطة الاحتكار للسياسة والاقتصاد والحياة العامة للجماعات والأفراد.

فاذا كانت قيادة فتح ترددت طويلا في معالجة الفساد، حتى ان عرفات نفسه لا يزال يخشى توقيع اول مرسوم في الاصلاح الجدي الذي يطالب به المجلس التشريعي، فهذه الحالة تصبح مفهومة على ضوء ان استنقاع الفعل السياسي اصلاً قد أبطل ذخيرة القوة المطلوبة لفتح ملفات الشخصيات المسؤولة المتورطة في الانحرافات التي يكاد بعضها او اخطرها يقع تحت طائلة القانون الجنائي. وبالفعل فان الاستعصاء الذي يواجهه عرفات امام حتمية الاصلاح بدءاً من تنقية الرأس من عقده السرطانية، يشكل عينة نموذجية عن أزمة النظام العربي مع ذاته ككل، غير ان اشكالية الاستعصاء الفلسطيني قد تكون له ميزة اساسية تخرجه قليلا عن جمود الحالة العربية السائدة، وهي كونه امسى في مواجهة فعلية مع معارضة شبه ثورية في التنظيم وليس في الشعب وحده. اي ان القائد الفلسطيني التاريخي اضحى مضطرا لان يصلح منهجه الاصلي الذي يعتقد حتى الآن انه كان سبب نجاحه على الاقل في البقاء على رأس تنظيمه القديم وسلطته المستحدثة على شعبه. فالمسألة ليست في الاشخاص بقدر ما هي في النهج اساسا كأن المطلوب من عرفات اليوم هو الا يعدل من نهجه ذاك فقط، بل ان يرتكب سابقة تكسر من صلابة النظام العربي وعناده غير المفهوم حتى من اقرب اعوانه وحلفائه احيانا كثيرة.

قد لا تدرك المعارضة الفلسطينية والعربية عامة ان دعوتها الى الاصلاح ليست في جوهرها مدنية او اجتماعية بقدر ما هي انقلابية بنيوية. وان لم تكن هكذا فسوف تبقى صرخة في واد، وقيادة عرفات تدرك هذا الجوهر ولذلك فهي تكابر وتناور، وتباعد بينها وبين ساعة القرار الحاسم ما امكن. ذلك ان المنتظر منه الا يبقى هو نفسه كما كان دائما، وتلك هي ذروة الاستعصاء الحقيقية، انه استعصاء ذاتوي شخصاني، قد لا تمكن مواجهته الا بفعل التخلي عن بعض اصحاب الدروب الضالين وحدهم، بل والتخلي كذلك عن الوجه الآخر لشخصه عينه، وهو يعرفه تماما قد يكون الوجه الخلقي لشخصه التاريخي، الذي لا يود التعرف اليه، لانه وجه الانسان الاصلي الذي تتحكم في غرائزه الاولية قبل اية رتوشات تلوينية تلصق به من الخارج، وتتخذ مظاهر الكبرياء والاستعلاء الرئاسي والنخبوي، حتى يخيل لنموذج الرئيس العربي انه لم يعد ذاته، بل هو الشخص العام، وان ما يحق لغيره لا يحق لسواه، لانه هو الفريد، فينبغي ان تنتمي الامة اليه ولا ينتمي هو اليها.

وفي مثال عرفات فان الرجل يسمي غرائزه بذلك اللفظ العام، والدستوري جدا، الذي هو (الصلاحيات) فمن ينازعه صلاحياته تلك، كأنما يصادر منه مصالحه. ولا فرق عنده بين اللفظين المتشابهين بالحروف فقط. وهي الحال التي تنسحب على جل اصحاب السلطان العربي مع هذا الفارق الجديد وهو ان السلطة الفلسطينية تواجه هذه الايام ثورة على الثورة من داخل تنظيماتها ومجتمعها، وهو الامر الذي تسبق فيه فلسطين اخواتها انظمة الحكم الجارة والبعيدة، وقد تكون الانتفاضة ضد المحتل الاسرائيلي توشك ان تتحول الى انتفاضة اخرى موجهة الى ما وراء ظهرها والى اهل بيتها بالذات، وهو الامر الذي لم تنجح في تحقيقه اية معارضة عربية اخرى حتى الان. بهذا المعنى يمكن ان يلعب التحرك الاهلي الفلسطيني دور الريادة بالنسبة لذاته اولا، ومن ثم بالنسبة لاقطار اخرى ما زالت براكينها ممنوعة من الانفجار، ولكن الى حين. مهما يمكن ان يقال ان النظام العربي قد فشل في مختلف معاركه الموصوفة سواء بالوطنية او القومية، الا في معركته ضد حريات شعوبه المستمرة وحدها وربما المتنامية ايضا بقدر ما يتعاظم احباطه السياسي العام ازاء الاهداف التاريخية التي ادعى تبنيها واحتكارها عقودا طويلة، فانه لا يمكن القول بالمقابل، وبالرغم من الاسلحة المحطمة في كل ميدان، ان القهر السلطوي قد استطاع ان يجفف منابع الوعي والتمرد، وخاصة في اعماق الذات الفلسطينية.

تحركان جديدان تنتجهما هذه الذات المثلومة متواقتان من حيث الحدوث والدلالة. احدهما له مواجهته مع مظالم الاسر المادي في معتقلات العدو. والآخر يحاول تحطيم قيود الاسر المعنوي تجاه التسلط الداخلي وحليفه الفساد السلطوي والمالي والزبوني، وهما تحركان مدنيان يكملان نهج الانتفاضة في الجبهات الاخرى النائمة.

هل بدأ الفلسطينيون حقا معركة الاصلاح العربي ضد ديكتاتورية الفساد والافساد الاخلاقي. ذلك سؤال قد يأتي جوابه آجلا لكن طرحه منذ الان يفرض نفسه عاجلا لانه يبشر بعودة ما للأمل المفقود من ظهور تلك اللحظة الافتتاحية التي يشرع فيها الوعي القومي باعادة ترتيب اولوياته المصيرية.

* مفكر عربي مقيم في باريس

لماذا تُرك السيد مقتدى وحيداً؟

صباح علي الشاهر *

■ هل تُرك السيد مقتدى وحيداً حقاً؟! هذا السؤال ستكون إجابته بنعم ولا، نعم لأن العديد من الفعاليات النجفيّة، لا كلها بالطبع، والعديد من المرجعيات الدينية والرموز الشيعيّة السياسية، لا كلها أيضاً، السائرة في فلك المخطط الأمريكي والمناهضة له على حد سواء قد وقفت موقف المنتظر والمراقب أو المساند والمساهم في عملية تصفية التيار الصدري، أو تهميشه. ولا، لأن الملايين من العراقيين الذين أحسوا بالفطرة إن ما يمثله هذا التيار إنما هو التعبير الصادق عما يحسون به وما يريدونه. الملايين من الفقراء والمحرومين، والمناضلين الحقيقيين ضد الديكتاتورية والظلم والإستبداد، قد وقفوا إلى جانبه، وقد شكلت المسيرات الحاشدة في كل المدن العراقية تقريباً بما فيها المدن التي ليست على نفس مذهب مقتدى وتياره رداً مفحماً على الذين شككوا بنسبة ما يمثله مقتدى وتياره بين الشعب العراقي. وهذا يطرح أسئلة سنحاول تلمس الإجابة عنها، أو مقاربة هذه الإجابة التي ستحتاج إلى إحاطة كاملة بالموضوع برمته، بكل تناقضاته وتشعباته، وحيث إننا لا ندعي الإحاطة بهذا الأمر الذي سيندرج في قسمه الأعم في باب الإختصاص بهذه الظاهرة، إلا إننا نطمح بعجالة هنا إلى إحداث شكة إبرة ليس إلا في هذا الجسم الذي يحتاج إلى إعادة فحص شاملة، وإلى تقويم جريء لم يعد من الممكن تجاهله، لأن الأمر لا يتعلق بالفعاليات النجفيّة والحوزوية، ولا بمصالح هذه الأسرة أو تلك، أو هذه الجماعة أو تلك، وإنما بمصلحتنا ووجودنا جميعاً.

الحركة الصدرية في جوهرها ليست حركة تحرر من الإحتلال فقط، فقد إنبثقت الحركة قبل الإحتلال، إنها حركة تحرر وتصحيح وتقويم، إرتبطت بالجسم الأعم والأشمل من جمهرة الناس المسحوقين والمذلين والمهانين، حركة تتناول أكثر من إعادة توزيع الأخماس، وإنقاذ العتبات المقدسة من الدجل والشعوذة، وإبتزاز البسطاء من الناس، عبر ممارسات لا يقرها المذهب ولا يعترف بها. إنها حركة تتجه لإنهاء أستغلال العتبات وإستغلال المذهب من بعض البيوتات التي أخذت المذهب مثلما أخذت العتبات (فلاحة ملاجة) كما يقول العراقيون.

لقد تقاسمت بعض بيوتات النجف الضريح المقدس، دون معرفة لماذا؟ ومن أين، ومتى، وكيف جاءهم هذا الحق؟ فبيت توارث الكليدارية، وبيت توارث الخدمة في الضريح، وبيت توارث الكيشوانيّة، وبيوتات توارثت دفن الموتى، وهكذا حيث يتعدى الأمر الضريح والحوزة إلى كافة مناحي الحياة الإجتماعية والنشاط الإقتصادي في المدينة. لقد دعا التيار الصدري إلى وضع الضريح الطاهر بيد الحوزة، وجعل العاملين فيه موظفين يتقاضون رواتب محددة جراء الخدمة التي يقدمونها إلى الزوار، ومنع كافة ظواهر الدجل والشعوذة، من قطعة القماش الخضراء التي يبيعها النصابون للفقراء، إلى إستغلال مصائب الناس بزعم أنهم سيرفعون الغمة عنهم لقاء قراءات معينة مقابل مبلغ معلوم أو غير معلوم حسب الحال والأحوال، وجعل كل ما يصل للضريح من هبات ونذور وعطايا في صندوق تشرف عليه الحوزة ويصرف على أحوال الناس وإحتياجات العتبات المقدسة، دون أحتكار وأستئثار من جماعة أو عائلة أو فئة، كما دعا التيار إلى أن لا يكون الخمس من حق المرجع، يتصرف به وفق هواه، إن شاء إحتفظ به لنفسه أو ورثّه لإبنائه وأحفاده كما حصل بالنسبة لمؤسسة الخوئي. هذه المؤسسة التي جمعت أموالها المليونيّة من خمس الفقراء والأغنياء الشيعة، لتتحول فيما بعد إلى ملكيّة عائليّة، لا قانونيّة ولا شرعيّة..

وأتجه التيار إلى السواد الأعظم من الناس، من العراقيين، وغيّر من القاعدة التي كانت شائعة بإستبعاد أبناء الفلاحين والفقراء، وأبناء المدن المحرومة من الدراسة في المدارس الدينيّة إلا لحدود معينة، لا تتعدى أن يصبح الدارس روزخوناً، أو قارئاً في المآتم. لقد فتح التيار الصدري الباب على مصراعيه لإبناء الملحة، من مدينة الصدر (الثورة سابقاً) وأبناء المدن والقرى الجنوبية والوسطى، ونظرة متفحصة لجيل الشباب من الشيوخ المحيطين بالسيد الصدر تبين هذه الحقيقة، إنها دماء جديدة، وروح جديدة. وحماس وثّاب يستصغر الصعاب، أسماء وألقاب لا تشير إلى عجمة، وليس لها وقع التعالي والإغتراب عن المحيط. كل الأسماء والألقاب عراقيّة صرفة، عربيّة صرفة، وهذا يؤشر لمنحى لابد من الإنتباه إليه، وإن كنا لا نود المغالاة فيه فالمذهب ليس للعرب فقط، إنه لكل المسلمين الشيعة، ولكن العراق للعراقيين، لكل العراقيين، ولأغلبيتهم العربيّة نصيب الأسد فيه، وهذا منحى جديد يسم التيار الصدري ببعده الوطني العروبي، مما جعل الذين يقفون الاولى مناوئاً للعروبة يقفون في الجانب الآخر، ويتمنون بالسر والعلن تصفيّة هذا التيار. لقد أصطف الشعوبيون المعادون للعروبة، والذين يتهمون كل من دافع عن وجه العراق العربي بإنه (قومجي) إصطفوا جميعاً ضد التيار الصدري. إنه من الطبيعي أن يُعاد الإعتبار للعربي في مدينة بطل الإسلام والعرب علي بن أبي طالب (ع). إن النجف وكربلاء مدينتان عراقيتان عربيتان، مفتوحتان على كل العالم الإسلامي، وعلى كل الشعوب، ولكنهما قبل كل شيء عراقيتان وعربيتان، مثلما مشهد وقم إيرانيتان فارسيتان، ومثلما مكة والمدينة عربيتان حجازيتان، وهذه حقيقة ينبغي مراعاتها وعدم التجاوز عليها، وإلا خلقت فجوّة بين أبناء المذهب الواحد، والدين الواحد، لصالح عنعنات عصبيّة، لا تخدم التآخي بين الشعوب، وإنما تخدم إستئثار بعض المتنفذين من غير أبناء القومية السائدة. وأزعم إن الموقف الهش لبعض المرجعيات متأت من هذين السببين ليس إلا، فلا يمكن أن يكون المراجع مهادنين للإحتلال مطلقاً، ولا من أذنابه.

معلوم إن أموال الخمس تشكل المصدر الأساسي لنفوذ المرجع، ولكن ليس المصدر الأساسي لنفوذ المرجعيّة، فالمرجعيّة كمؤسسة تستمد نفوذها من طبيعة المذهب والتقليد، والتراث الشيعي. والشيعة في حقيقة الأمر ينفقون على المرجعيّة، ويدعمونها بالأخماس والهبات، وليس العكس. لكن المرجع ينفق من أموال الخمس وفق ما يراه مناسباً، من دونما مؤسسة قانونية للصرف، فهو ينفق ويهب وفق ما يراه مناسباً وصالحاً، ومن هنا فإن من ينفق عليهم يصبحون محازيب له شخصياً، وليس للمؤسسة ككل، ولهذا كلما زاد الخمس الذي يصل للمرجع كلما زاد نفوذه وإتسع نطاق مريديه، ومن هنا فمن الطبيعي أن تقف المراجع ضد فكرة تحويل الخمس إلى مؤسسة لها نظام صرف وقوانين، لأنه سيحد من هيمنتهم الحياتية على أتباعهم، ويحد بالتالي من نفوذهم. ان تحويل الخمس إلى مؤسسة يقوي من نفوذ المرجعيّة والحوزة، ويضعف نفوذ المرجع والمراجع، وينقل الولاء من ولاء للفرد (المرجع) إلى ولاء للمرجعيّة (الحوزة ـ المؤسسة).

ان دعوة التيار الصدري هذه تخدم المذهب، لأنها تخدم الناس، وهي تطبيق مبدع للتكافل الإجتماعي في الإسلام. وهي تتسم ببعد ديمقراطي حقيقي. ستضعف هيمنة الأسر والعوائل التي إغتنت عبر الإستئثار الذي لا يعرف أحد سببه أو مبرراته الدينيّة أو المذهبيّة، وستنصف الفقراء وعامة الناس، وتحد من الفوارق التي كانت تتراكم سنة بعد سنة، بحيث أصبحت بعض البيوتات والعوائل والأسر، هي المذهب، وأصبح العوام من مثل المنبوذين في الهند، فهم معدان، وشروك، ومتخلفون (تكرم من طاريهم!!).

إن البيوتات والعوائل المستفيدة من توزيع مغانم الضريح المقدس، وقفت ضد التيار الصدري الذي يروم إيقاف مصدر غناها وهيمنتها، لهذا فقد حاربته بشدة وقسوة، ونعتته بأشد وأقسى النعوت. إن التشيّع بالنسبة لها هو الدجاجة التي تبيض الذهب، أما أبن الصدر والعمارة والناصرية، والكوت، والبصرة، والديوانية والحلة، وبعقوبة، وسامراء، والموصل، والفلوجة، وكركوك، والسماوة، وبغداد، فالتشيع بالنسبة له، هو الوقوف بوجه الظالم، وعدم إقراره على ظلمة، هو قول الحسين الشهيد: (هيهات منا الذلة!).

* كاتب عراقي يقيم في لندن

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ

فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4743 Monday 23 August 2004

القدس العربي

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4743 الاثنين 23 آب (أغسطس) 2004 ـ 7 رجب 1425 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4743 Monday 23 August 2004

اغنى طبيب في بريطانيا.. مصري متخصص في الاخصاب وعلاج العقم

لندن ـ «القدس العربي»:

برز طبيب اخصاب مصري كاغنى طبيب في بريطانيا، هو الدكتور محمد الطرانيسي مدير مركز المساعدة في الاخصاب والولادة في لندن، تصل ارباح مركز الطرانيسي الذي يعتبر رائدا دوليا في مجال الاخصاب الى ثلاثة ملايين جنيه سنويا. ويعتبر الطرانيسي (50 عاما) مقربا من رجل الاعمال ومالك متجر هارودز محمد الفايد.

وتقول صحيفة «صاندي تايمز» ان المال لانشاء مركزه في لندن جاء من امبراطورية العقارات التي تملكها عائلته في العالم العربي. وقام باحث يجري عادة دراسات عن الاثرياء في بريطانيا لصالح الصحيفة بتحديد عدد من الاطباء في بريطانيا اثروا من خلال اعمالهم واستشاراتهم في مجال الاخصاب. ويقول فيليب بيرسفورد، ان علم الاخصاب يعتبر من اكثر فروع الطب المربحة.

ويأتي في قائمة اغنى الاطباء، ايان كرافت الذي يدير مركزا للاخصاب «اي في اف»، والذي عمل فيه الطرانيسي فترة قبل ان ينشئ مركزه الخاص.

وتقدر الدراسة ثروة الطرانيسي بحوالي 20 مليون جنيه استرليني. وتقول الصحيفة ان كلا الباحثين اثارا الجدل عندما قاما بدراسات وتجارب بعيدة المدى في مجال طب الاخصاب وعلاجه.

واشتهر كرافت عندما نجح في اخصاب امرأة تجاوزت سن الحمل وفي مرحلة الشيخوخة، ليز باتلر (60 عاما) عندما حملت عام 1997. وقاد الطرانيسي حملة من اجل حق الاباء في اختيار الجنين، مما يعني ولادة طفل خال من الاعراض الوراثية التي تؤدي لامراض مثل الزيهايمر، وكان الطرانيسي في البداية متخصصا في علاج سرطان الرحم قبل ان يتحول في التسعينات من القرن الماضي لعلم الاخصاب وعلاج العقم.

وتشير اخر الارقام الى ان مركز الطبيب المصري، حقق العام الماضي ارباحا وصلت الى 2,8 مليون جنيه استرليني. ويتلقى الطبيبان، الطرانيسي وكرافت طيفا كبيرا من المرضى المستعدين لدفع خمسة الاف الى عشرة الاف جنيه استرليني للعلاج. ولاحظ معد الدراسة ان كلا الطبيبين يعيشان حياة متواضعة، فكرافت يعيش في بيت عادي قرب عيادته. اما الطرانيسي فيعيش في بيت متواضع في مي فير، الحي الراقي في لندن مع زوجته الثانية، ايلي فينتشمان، التي كانت تعمل مساعدة شخصية لكرافت في السابق، وتملك فينتشمان 25 بالمئة من مركز الطرانيسي، وله منها ابنتان، وله من زواجه الاول بنتان شابتان ايضا. ويعتقد الطرانيسي ان العامل الاول في نجاحه هو ان 40 بالمئة من المرضى الذين عالجهم انجبوا اولادا، وهذا يعني ان عيادته تقدم علاجا للاخصاب والزراعة على مدار الساعة. وتشير دراسة بيرسفورد الى ان عددا اخر من الاطباء اثروا مما اسماه «صناعة الاخصاب»، ويقول الباحث ان هناك اموالا كثيرة يمكن الحصول عليها من العلاج بـ«اي في اف». خاصة ان الازواج الذين يريدون الانجاب لديهم استعداد لدفع كل ما يملكون من اجل تحقيق حلمهم.

ويحدد الباحث مجالات اخرى للاثراء في المجال الطبي، حيث يشير الى مجال الجراحة، وتخصص القلب والعيون. وعلى قلة الدراسات في مجال ثروة الاطباء الا ان دراسة سابقة حددت في التسعينات نخبة مكونة من 50 طبيبا، يحصلون على رواتب اعلى من الرواتب التي تقدمها عادة الخدمات الصحية في بريطانيا، وبحسب هذه التقديرات فان اعضاء هذه النخبة يحصلون على عشرة اضعاف ما يحصل عليه زملاؤهم في الخدمة الصحية، وفي حالة مضاعفة الارقام فان الطبيب المتخصص والذي يعمل مستقلا عن الخدمة قد يحصل في العام على اكثر من مليون جنيه مقارنة مع 133 الف جنيه في العام يحصل عليها الطبيب المتخصص التابع للخدمة الصحية والذي يقع في اعلى الهرم.

حكمة الوقواق

هواء طلق

صبحي حديدي

تكرّم أحد الأصدقاء فأرسل لي، من دولة الإمارات العربية المتحدة،، مقالة كانت قد نُشرت في ملحق «بيان الكتب» الذي تصدره صحيفة «البيان» الإماراتية. والمقالة التي وقّعها كريم السماوي جاءت في باب «روايات خالدة»، وتتحدّث عن «طيران فوق عشّ الوقواق» للروائي الأمريكي الراحل كين كيسي (1935 ـ 2001)، التي سبق لي أن نقلتها إلى العربية، وصدرت سنة 1981 عن مؤسسة الأبحاث العربية في بيروت، ضمن سلسلة متميّزة بعنوان «من ذاكرة الشعوب»، أشرف على تحريرها آنذاك الصديق الروائي والناقد اللبناني الياس خوري.

الصديق الذي أرسل المقالة أرفقها بقصاصة ساخطة، لأنّ السماوي تجاهل تماماً هذه الحقيقة بالذات: أنّ الرواية تُرجمت بالفعل إلى العربية، وكانت أخلاقيات الحدّ الأدنى تقتضي منه (أو من تحرير ملحق الكتب) الإشارة إلى هذه الحقيقة. وللوهلة الأولى اعتبرت الموضوع عادياً ومألوفاً ولا يستحقّ من الصديق كلّ ذلك السخط، إذْ ليس في وسعنا أن ننتظر من العباد أن يكونوا على إلمام بكلّ وأيّ كتاب تُرجم إلى العربية.

لكنّ قراءة المادّة برهنت لي، على نحو قاطع لا يحتمل الريبة، أنّ السماوي لم يكن على علم بالترجمة فحسب، بل هو قرأها أو وقعت عيناه على غلافها الأخير في أقلّ تقدير! إنه يكتب بوضوح أنّ الرواية تُرجم نصّها للعربية بـ«طيران فوق عشّ الوقواق»، الأمر الذي يدلّ على معرفته بوجود الترجمة. كما يكتب في مكان آخر ما يلي: «إنّ رواية «طيران فوق عشّ الوقواق» هي أكثر الروايات قدرة على التعبير في زمنها»، وهذا نصّ جاء بالحرف الواحد في كلمة الغلاف الأخير، المستلّة من المقدّمة التي كتبها الياس خوري للترجمة، ومن المحال أن تتسلل حرفياً إلى يراع السماوي من باب توارد الخواطر!

هنا لا يكون السخط هو الإحساس المناسب، أو الكافي، إزاء فعلة نكراء شنيعة. فما الذي كان سيضير السماوي لو أنه أشار إلى الترجمة كما ينبغي، وكما هو حقّ للرواية، وللروائي، وللمترجم، وللمحرّر، ولدار النشر؟ ألا يكفل القانون لهم جميعاً هذا الحقّ، إذا شاء السماوي الافتئات عليهم، وشاء تحرير «بيان الكتب» أن يتواطأ معه عامداً أو غافلاً؟ وما دام السماوي وصحيفته قد صنّفا الرواية في سجلّ الخلود، أليس ممّا يسرّ الخاطر أن يُشار إلى ترجمة هذا العمل الخالد إلى العربية؟

إنني، كما أشرت مراراً في مناسبات سابقة، شديد الإعتزاز بترجمة هذا العمل بالذات، بين ثمانية أعمال تشرّفت بنقلها إلى العربية. ومصدر اعتزازي ليس راجعاً إلى أنّ هذه الرواية خالدة فحسب، بل أنها شاقّة مركّبة منطوية على تحدّيات لغوية وأسلوبية ودلالية شتّى. ففي هذا العمل الفريد تظلّ اللغة ملتحمة بنسيج الشخصية، ولكن باتجاه البساطة المتناهية التي تتدرّج من سياقات الحوار العامي، بجلافته وخشونته ومرونته، وتحرّره من القاعدة، ومحدودية ألفاظه واشتقاقاته؛ إلى شاعرية اللغة العامية ذاتها، بدفئها وإيحائيتها العالية، وشحنة دلالاتها اللامحدودة، ومضامينها التي تمزج المأساة بالمهزلة والحزن بالغبطة المطلقة في مفردة مشتركة واحدة. إنها، أيضاً، اللغة التي تدخل في تركيب ثالث يصهر جلافة العامية بشاعريتها، فتُصاغ الجملة متناهية البساطة، متناهية العمق، متناهية الصعوبة، في آن معاً.

والرواية شاقّة ضمن اعتبار آخر يتّصل بتقنيات السرد التي اختارها كيسي. إنها رواية ينقلها الزعيم الهندي برومدن، الذي قرّر مواجهة اغتراب العالم عنه بادّعاء الصمم والبكم، فلم تعد المفردات عنده وسائط اتصال بمَن حوله، بل أوعية يصبّ فيها مشاعره وأحاسيسه ورؤاه. إنه لا يلتزم في سرده لما يجرى في العالم بما يلتزم به البشر من قواعد عند استخدامهم اللغة وسيطاً للاتصال الاجتماعي: تسيل أفكاره متحررة من كلّ قيد؛ وتبدأ جملته في الزمن الماضي البسيط، لكنه يجبرها على العودة إلى الزمن الحاضر الذي يفضّله ويستخدمه بصرف النظر عن منحى وقوع الزمن؛ والضمائر لا تحدّها صيغتا المفرد والجمع، فهي محسوسة في ذهنه المتّقد الصامت، وهو يكتفي عند نقلها بحجم إحساسه بها...

ولقد زوّد السماوي تحرير «بيان الكتب» بصورة لغلاف الرواية الإنكليزي، الأمر الذي يوحي أنه (إذا لم يكن يسعى إلى ذرّ الرماد في العيون، ليس أكثر!) قد قرأ الأصل الإنكليزي على هذا النحو أو ذاك، وقدّر مشاقّ ترجمته إلى العربية. وما دام صاحبنا قد غضّ النظر عن هذه المشاقّ، فإنّ المرء لا يستطيع إلا أن يستذكر حكمة الرواية كما يعلنها العنوان: طيران الوقواق فوق أعشاش الآخرين! والحال أنّ السماوي يعرف هذه الحكمة، بل هو يصرف الثلث الأوّل من مقالته في شرح سلوكية طائر الوقواق، الذي، في سطور السماوي: «له سيكلوجية مدمرة حيث يقوم برمي بعض الطيور الأخرى من أعشاشها أو أكلها ويضع مكانها بيضه هو، ليتخلص بذلك من فترة الحضانة». وكذلك: «الأكثر غرابة أن فرخ طير الوقواق وبعد خروجه من البيضة بساعات يقوم بالتخلص من البيض المتبقي في العش بدفعه نحو الخارج على الرغم من ضعفه الظاهر بعملية فيها استبسال منقطع النظير»!

البابا يدين استنساخ البشر وغرور الانسان

■ كاستلجاندولفو (ايطاليا) ـ رويترز: انتقد البابا يوحنا بولس الثاني امس الاحد استنساخ البشر ووصفه بأنه محاولة مغرورة من الانسان للتدخل في صنع الله. وقال البابا في رسالة بعث بها من مقر اقامته الصيفي في كاستلجاندولفو الى اجتماع لزعماء سياسيين ومثقفين ورجال أعمال كاثوليك بارزين في مدينة ريميني الايطالية «الاحساس بالقوة الذي يمنحه أي تقدم فني لدى الانسان معروف جيدا».

وأضاف في رسالته التي بعث بها في مستهل الاجتماع الذي يستغرق اسبوعا «ان محاولة الانسان أن ينتحل لنفسه السيطرة على مصدر الحياة من خلال تجريب الاستنساخ البشري هو خير مثال على ذلك».

وجاءت هذه التصريحات بعد أقل من اسبوعين من اصدار اذن لعلماء بريطانيين باستنساخ أجنة بشرية لاستخدامها في البحوث الطبية في أول سابقة من نوعها فيما يبدو في أوروبا. وقال البابا ان البحوث الطبية يجب ألا تحاول ان «تستغل» البشر «في اطار برنامج يعتبر في غرور أفضل مما يصنع الخالق نفسه». ومضى يقول «الطريق التي علمنا اياها المسيح مختلفة.. وهي احترام البشر». وحث البابا على أن يراعي العلم الاعتبارات الاخلاقية. وانتقد الفاتيكان مرارا كل محاولات استنساخ البشر وشبهها بالتجارب التي كان يجريها النازيون في الحرب العالمية الثانية.

تنزانيا تكافح الملاريا بشباك واقية من البعوض

■ كيباها (تنزانيا) ـ رويترز: استلقت نسلا جمعة (19 شهرا) في حجر والدتها غير ابهة ببكاء الرضع من حولهما فيما أخذت هي تحدق في قبعة الممرضة الزرقاء.

كانت الاثنتان من المستفيدين بحملة (يوم طفل القرية) الذي يتجمع فيه حوامل وأطفال دون الخامسة من القرى المحيطة الى قرية كيباها لاجراء فحوص طبية مجانية مرة كل ثلاثة أشهر. وتنتظر عشرات النسوة بملابسهن ذات الالوان الزاهية في بعض المكاتب الحكومية التي تحولت في هذا اليوم الى عيادة طبية.

ويأمل صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) والحكومة التنزانية في هذه الايام في توزيع بطاقات دعم لامهات أنجبن حديثا وحوامل ليشترين بأسعار مخفضة شباكا عولجت بمبيدات حشرية للوقاية من البعوض لوضعها حول الاسرة. ويتم الترويج للشباك المشربة بمبيد واق من البعوض باعتبارها وسيلة لمنع الاصابة بالملاريا في بلد يتوفى من سكانه مئة الف سنويا بهذا المرض. وتقول الحكومة واليونيسيف ان هذه الشباك تخفض الوفيات بنسبة 27 في المئة. ويقدر اليونيسيف أن الملاريا تقتل 200 طفل في تنزانيا يوميا او أنها تتسبب في ربع وفيات الاطفال الرضع على الاقل. ويتعرض ستة ملايين طفل تنزاني دون الخامسة من العمر لخطر الملاريا التي تنتشر عن طريق لسعات البعوض الحامل للمرض. وقال رودني فيليبس ممثل اليونيسيف في البلاد «الملاريا هي القاتل الاول للاطفال في تنزانيا. يتعين أن نبذل جهودا لمكافحة هذا المرض الذي يؤثر على الجميع. انه يقلص الانتاجية وما لم نستطع معالجته فاننا لن نتمكن من معالجة الفقر في هذه البلاد».

ويعيش أكثر من نصف سكان البلد الواقع بشرق افريقيا والبالغ عددهم 35 مليون نسمة على أقل من دولار واحد يوميا مما يجعل من المستحيل بالنسبة لهم تحمل تكلفة أي اجراءات وقائية من العدوى.

لندن: سفاح يقتل النساء بضربهن بمطرقة على رؤوسهن

■ لندن ـ رويترز: تحقق الشرطة في احتمال ظهور سفاح يقتل النساء في لندن بضربهن بمطرقة على رؤوسهن بعد العثور على امرأة فرنسية قتلت بهذه الطريقة في ظروف تشبه ملابسات اعتداءات اخرى.

وتم العثور على اميلي ديلاجرنج (22 عاما) مصابة بجروح خطيرة في الرأس بالقرب من ملعب كريكيت في ضاحية تويكنهام جنوب غرب لندن ليل الخميس.

وتوفيت المرأة بعد وقت قصير في المستشفى. وتشابه هذا الهجوم مع ثلاثة اعتداءات اخرى وقعت في ذلك الحي خلال العامين الماضيين اسفرت عن اصابة نساء بجروح خطيرة في الرأس. وقالت متحدثة باسم الشرطة ان ضباطا من فريق تولى التحقيق في جريمة قتل الطالبة مارشا مكدونيل العام الماضي يساعدون في التحقيقات في قتل ديلاجرنج. واضافت «يسير التحقيق في خط هام وهو احتمال وجود صلة بين هذا الهجوم وبين جرائم اخرى. ونحن نبحث جميع الاحتمالات».

وكانت مكدونيل وهي طالبة عمرها 19 عاما قتلت بضربها بآلة حادة على رأسها في الساعات الاولى من صباح الرابع من شباط (فبراير) عام 2003 بالقرب من منزلها بعد ان استقلت حافلة للعودة لمنزلها عقب قضاء سهرة مع اصدقاء. وقتلت ديلاجرنج اثناء عودتها الى المنزل وكانت ايضا قد ركبت حافلة بعد قضاء سهرة خارج منزلها.

من مبتكرات المصممة الكولومبية فرانسيسكا ميراندا قدم هذا التصميم خلال اسبوع الموضة في كولومبيا (رويترز)

الجزائر: موكب عرس يتحول الى مأتم جماعي

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: تحول عرس باحدى قرى ولاية خنشلة (530 كلم شرق الجزائر العاصمة) الى مأتم جماعي بمقتل اربعة من ركاب موكب نقل العروس واصابة عشرين آخرين بجروح متفاوتة في تصادم جماعي لسيارات الموكب مع سيارة اخرى.

وذكرت صحيفة «صوت الاحرار» الناطقة بالعربية امس الاحد ان الحادث المأساوي تسببت فيه سيارة خاصة كانت تسير في الاتجاه المعاكس على الطريق الرابط بين ولايتي خنشلة وتبسة لم يحترم صاحبها اشارة التوقف عند مفترق طرق رئيسي مما ادى الى اصطدامها باحدى سيارات الموكب. وقتل ثلاثة من ركابها على الفور بينما لفظ رابع انفاسه في مستشفى المدينة.

كما لقي خمسة اخرون حتفهم في حادث سير مماثل بولاية وادي سوف (650 كلم جنوب شرق) في اصطدام سيارتين كانتا تسيران بسرعة كبيرة. وقتل في الحادث ثلاث نساء ورجلان، وتتراوح اعمار الضحايا بين 27 و60 سنة.

وصنفت الجزائر في المرتبة الرابعة من حيث حوادث السير في العالم باكثر من اربعة الاف قتيل سنويا و45 الف مصاب بعاهات مستديمة.

اعدام صيني قتل مغتصبيه

■ بكين ـ رويترز: قالت صحيفة شباب بكين اليومية ان الصين أعدمت شابا عمره 25 عاما بعدما أدين بقتل ستة رجال اغتصبه أربعة منهم وهو في حالة سكر.

وأضافت الصحيفة أن لي ياجيانج قطع الاعضاء الذكرية لضحاياه الذين تراوحت أعمارهم بين 20 و30 عاما بعدما قتلهم لكنها لم توضح كيف قتلهم. وتابعت أن الجاني أعدم في بكين يوم الجمعة لادانته بجرائم الاغتيال التي وقعت عامي 2002 و2003.

وكان لي قد التحق باحدى جامعات بكين عام 1999 غير أنه ظل يتابع موقعا اباحيا الى أن طرد من الجامعة. وقالت الصحيفة ان أربعة ممن التقاهم عبر الانترنت جعلوه يحتسي الخمر ثم اغتصبوه الا انها لم توضح لماذا قتل الاثنين الاخرين.

ماليزية تسعى لتحطيم الرقم القياسي للعيش مع عقارب

■ كوالالمبور ـ رويترز: تسعى ماليزية تبلغ من العمر 24 عاما لتحقيق رقم قياسي عالمي جديد لاطول مدة تعيش فيها مع عقارب.

وذكرت صحيفة نيو صنداي تايمز الماليزية ان نور مالينا حسن بدأت محاولتها العيش في صندوق زجاجي مع ستة الاف عقرب في مركز تجاري في كوانتان الواقعة على بعد 250 كيلومترا شرقي كوالالمبور.

وقالت الصحيفة ان نور مالينا لم يبد عليها الخوف عند دخولها الصندوق وبدء العقارب الزحف على جسدها في الوقت الذي تخضع فيه لمراقبة طاقم طبي ومسؤولين من موسوعة غينيس للارقام القياسية. وتقول موسوعة غينيس ان الرقم القياسي الحالي مسجل باسم التايلاندية كانشانا كتكايو التي عاشت مع أكثر من ثلاثة الاف عقرب لمدة 32 يوما عام 2002 وتعرضت خلالها للدغات العقارب تسع مرات.

الاردن: مزحة لفظية عابرة بين صديقين مخمورين انتهت بالقتل

■ عمان ـ «القدس العربي»: انتهت مزحة لفظية عابرة بين صديقين مخمورين في احد الاحياء الشعبية في العاصمة الاردنية عمان بمقتل احدهما والقبض على الاخر بتهمة القتل العمد فعلى باب احدى الخمارات في ضاحية الهاشمي الشمالي كان الصديقان يتداعبان بكلمات بسيطة يشتمان فيها بعضهما في انتظار المشروبات الروحية التي قررا شراءها.

وحصلت مشاجرة خلال المداعبة بين الصديقين فقام احدهما بطعن الاخر بواسطة سكين حادة مما تسبب له بنزيف حاد قرب القلب قبل ان يلوذ المخمور القاتل بالفرار ثم يلقى القبض عليه لاحقا ويتقدم باعترافه بالجريمة.

وفي قضية اخرى قررت محكمة التمييز المصادقة على قرار سابق لمحكمة الجنايات بسجن شاب ووالدته وشقيقيه لمدة سنتين ونصف السنة بعد ادانة الاربعة بتهمة الضرب المفضي الى الموت حيث اجتمع الاربعة على زوجة الشاب المتهم الرئيسي وقرروا معاقبتها بسبب ما تقول العائلة انه نشوز.

احوال الناس

● تمت في عمان قبل يومين مصالحة خاصة بين رئيس الوزراء الفلسطيني الحالي **أحمد قريع (ابو العلاء)** والسابق **محمود عباس (ابو مازن)**.

اللقاء بينهما هو الأول منذ عام وحصل في منزل ابو مازن بمبادرة من بعض الشخصيات الفلسطينية والأردنية وعلى رأسها الكاتب الصحافي الأردني حماده الفراعنة.

● أدان د. **علي جمعة** مفتي مصر العدوان على مرقد الإمام علي والمقدسات الإسلامية في العراق على يد القوات الأمريكية. وأضاف أنه لا يمكن السكوت أبداً بعد إهانة المقدسات وقتل المدنيين واعتبر ذلك السبب الرئيسي لكره الولايات المتحدة ليس في العالم الإسلامي وحده ولكن في مختلف دول العالم.

● وزير الإعلام المصري **ممدوح البلتاجي** قبل استقالة **سامية شرابي** رئيسة قناة النيل للأسرة والطفل الفضائية بعد خلاف نشب بينها وبين **تهاني حلاوة** رئيسة قطاع النيل للقنوات المتخصصة بسبب قرار صدر بعدم عرض أفلام ومسلسلات على القناة باعتبارها من اختصاص قناة الدراما.

● يتردد اسم المستشار في مقرالناطق الرسمي الأردني الاعلامي **باسل الطراونة** كمرشح لتولي مهام مدير المركز الأردني الجديد للاعلام الذي ورث وزارة الاعلام الملغاة.

● حظي عميد السينمائيين المغاربة المخرج **محمد عصفور** واضع أولى لبنات السينما المغربية بتكريم بمناسبة افتتاح الدورة الاولى لمهرجان ابن احمد ـ جنوب الدار البيضاء.

وكان قد انتج أول فيلم مغربي في العام 1941 وعرضه في المقاهي، وانتج أكثر من 14 فيلما، وشارك في ما يزيد عن 100 فيلم صورت في المغرب إلى جانب الفنانين المصري **يوسف شاهين** والفرنسي **جان بول بيلموندو** والبريطاني **ألفريد هيتشكوك**... وآخرين.

● تم ترشيح مدير المركز الأردني للاعلام **محمد سراج** لتولي ادارة المكتب الاعلامي التابع للسفارة الأردنية في واشنطن وهو موقع مرشح له ايضا مدير التلفزيون **أيمن الصفدي**.

● حصل د. **أحمد كمال أبو المجد** نائب رئيس المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان على وسام الاستقلال من الطبقة الأولى منحه له العاهل الأردني **الملك عبد الله بن الحسين** تقديراً لجهوده في خدمة قضايا الإسلام والمسلمين.

● يصل الى عمان خلال يومين المخرج المصري **يوسف شاهين** مع الممثلة **يسرا** وذلك لحضور العرض الأول في عمان لفيلمهما «اسكندرية ـ نيويورك» صباح الأربعاء المقبل.

● يقيم **نظمي اوجي** والسيدة **ابتسام** حرمه حفل استقبال على شرف **موفق نصار** سفير الجمهورية العربية السورية في بريطانيا بمناسبة انتهاء فترة عمله، وانتقاله الى القاهرة لتولي مهام منصبه الجديد مساعدا للامين العام لجامعة الدول العربية لشؤون الاعلام. الحفل سيقام مساء بعد غد الاربعاء في فندق كونارد.

● يحيي مطرب الامارات الاول **حسين الجاسمي** حفلا غنائيا ساهرا في فندق رويال لانكستر لندن ويشاركه المطرب اللبناني **فضل شاكر** وذلك يوم غد الثلاثاء تقدمه مؤسسة شادي إفينتس.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارة.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء بالرغم من انك ستتردد كثيرا.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
جدل ينشب في البيت، وقبل توجيه اللوم تأكد من انك غير مخطىء.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لديك ميول طموحة، واي تسرع يمكن ان يدمر فرص نجاحك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اولئك الذين يعتزمون القيام برحلات يجب ان يحرصوا من الغرباء.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
اعتن بمأكلك ومشربك، فهناك احتمال لوجود مشاكل في معدتك.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
اولئك الذين عملوا بجد في الاشهر الاخيرة يمكن ان يتوقعوا سماع اخبار سارة.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
الشؤون المالية تسير نحو الافضل.